

المتوفى سنة ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦ م

ذيل مرآة الزمان

المجلد الثالث

(من وقائع سنة ٦٧١ الى سنة ٦٧٧ هجرية م)

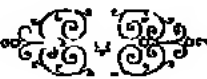
صحح

عن النسخين القديمتين المحفوظتين في اكسفورد و استانبول

بمنأية

وزارة التحقيقات الحكيمة و الأمور الثقافية

للحكومة العالية الهندية



الطبعة الأولى

مطبعة مجلس إدارة المعهد القومي للدراسات الإسلامية والدراسات الإنسانية

١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م

من كتاب ذيل مرآة الزمان للشيخ قطب الدين موسى بن محمد اليونيني

الصفحة	في سنة ٦٧١ هـ	الحوادث و الوقائع
١	متجددات السنة الحادية و السبعون و ستمائة	
٢	الخليفة و الملوك على القاعدة المستقرة و الملك الظاهر بالشام	
٦	ذكر استيلاء الملك الظاهر على ما بقي من قلاع الاسماعيلية	
٧	ذكر هرب عمرو بن مخلول من آل فضل	
٨	ذكر عزل صاحب خواجا نحر الدين وزير الروم	
٨	فصل	
١٠	إبراهيم بن محمد بن هبة الله، أبو إسحاق، مخلص الدين، الخزاعي، الحموي	
١١	أحمد بن عثمان بن سياوش، أبو العباس، الأخلاطي، المقرئ، المنعوت بالتقي، إمام الكلاسة	
١٢	أحمد بن علي بن حمير، أبو العباس، صفي الدين، البعلبكي، المعروف بابن معقل	
١٣	عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن محمد، أبو القاسم، تاج الدين، الموصل	
١٤	عبد القاهر بن عبد الغني بن محمد بن أبي القاسم بن تيمية، أبو الفرج، نحر الدين، الحراني، الخطيب	
١٦		

الحوادث و الوقائع في سنة ٦٧٢ هـ الصفحة

- عبيد الله بن عمر بن عبد الرحيم ، أبو صالح ، شهاب الدين ، الحلبي ،
المعروف بابن العجمي ١٧
- محمد بن رضوان بن علي بن أبي المظفر بن أبي الغنائم ، أبو عبد الله ،
شرف الدين ، الحسيني ، المعروف بالشريف الناسخ ١٩
- محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل ، أبو عبد الله ، شمس الدين ،
الحراني ، الحنبلي ٢٥
- محمد بن عثمان بن منكورس بن جردكين ، أبو عبد الله ، الأمير
سيف الدين ، صاحب صهيون
- محمد بن عمر بن يوسف بن يحيى ، أبو عبد الله ، الزيدى ، الشافعى ،
الخطيب ، المنعوت بالموفق ، المعروف بابن خطيب بيت الآبار ٢٦
- يحيى بن محمد بن أحمد بن حمزة ، أبو الفضل ، الشعلبي ، الدمشقي ،
المعروف بالتاج المحبوبي
- يوسف بن الحسن بن بدر بن الحسن بن مفرج بن بكار ، أبو المظفر ،
شرف الدين ، النابلسي ، الدمشقي ٢٧

٣٠. متجددات السنة الثانية والسبعون وستمائة

ذو الرأخذ يلبوس أمير عرب برقة

٣٢ ذكر قبض ملك الكرج

٣٣ ذكر مراسلة دارت بين الملك الظاهر و معين الدين البروانة

٣٤ فصل

أحمد بن علي بن محمد ، أبو العباس ، محيى الدين ، الشافعى ، المصرى

أحمد ب

الحوادث و الوقائع في سنة ٦٧٢ هـ الصفحة

- أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن عبد المنعم ، أبو العباس ،
 ٣٥ الأنصاري ، المعروف بضيء الدين ابن القرطبي
 أسعد بن المظفر بن أسعد بن حمزة ، أبو المعالي ، مؤيد الدين ، التميمي ،
 ٣٦ المعروف بابن القلانسي
 إسماعيل بن خليل بن غازي بن علي ، عفيف الدين ، الحموي
 ٣٨ إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر شاكر ، أبو محمد ، تقي الدين ، التتوخي ،
 * المعري ، الدمشقي
 أفضاي بن عبد الله بن عبد الله الأمير فارس الدين ، الأتابك ، المعروف
 ٤٥ بالمستعرب ، الصالحى ، النجمي
 أقوش بن عبد الله ، مبارز الدين ، المنصوري ، أستاذ دار الملك المنصور
 ٤٨ صاحب حماة
 الحسين بن بدران بن أحمد بن عمرو ، أبو عبد الله ، نجم الدين ،
 * سليمان بن الخضر بن بختر ، شهاب الدين
 ٤٩ عبد الرحمن بن عبد الله بن بختكين ، أبو محمد ، الجرزي ،
 ٥٠ المنعوت بالشمس
 عبد اللطيف بن عبد المعتم بن علي بن نصر ، أبو الفرج ، نجيب الدين ،
 * النميري ، الحراي ، الحنبلي ، المعروف بابن الصيقل
 عبد الله بن غانم بن علي بن إبراهيم ، أبو محمد ، الأنصاري ، المقدسي
 ٥١ علي بن عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي ، أبو الحسن ، نجم الدين ،
 ٦٢ الربيعي ، الشافعي
 ٦٤ عمر بن بندار بن عمر ، أبو الفتح ، كمال الدين ، التتلايسي

الصفحة	في سنة ٦٧٢ هـ	الحوادث و الوقائع
--------	---------------	-------------------

- | | | |
|----|---|--|
| ٦٥ | عمر بن إلياس بن المنطوري | |
| ٦٦ | عيسى بن موفى بن المزهري مبارك ، سيف الدين ، التنوخي | |
| | كيكاووس بن كيخسرو بن كيقباز بن كيخسرو بن قليج أرسلان ، | |
| | السلطان عز الدين ، السلجوقي | |
| | لاجين بن عبد الله ، الأمير حسام الدين ، الأيدمرى ، الدوادار ، | |
| ٦٧ | المعروف بالدرفيل | |
| | مجاهد بن سليمان بن مرهف بن أبي الفتح ، التميمي ، المصري ، | |
| ٦٨ | الخياط ، ابن أبي الربيع | |
| | محمد بن سليمان بن عبد الله بن يوسف ، أبو عبد الله ، جمال الدين ، | |
| ٧١ | الهورى ، الفقيه ، المالكي ، المعروف بابن أبي الربيع | |
| ٧٢ | محمد بن سليمان ، أبو عبد الله ، المافري ، الشاطبي ، الشيخ الصالح | |
| | محمد بن عبد القادر بن ناصر ، أبو عبد الله ، الأنصاري ، الخزرجي ، | |
| ٧٣ | الشافعي ، الملقب شهاب الدين ، الدمشقي | |
| | محمد بن عبد الله بن مالك ، أبو عبد الله ، الامام العلامة جمال الدين ، | |
| ٧٦ | الطائي ، الجبائي ، النحوي ، اللغوي | |
| ٧٩ | محمد بن محمد بن الحسن ، أبو عبد الله ، نصير الدين ، الطوسي | |
| | محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان ، أبو المكارم ، | |
| ٨١ | الأسدي ، الشافعي ، محيي الدين ، قاضي القضاة بحلب | |
| | محمد بن الموفق بن الزهر مبارك ، أبو عبد الله ، الأمير نجم الدين | |
| | محمد بن أبي الرجاء بن أبي الزهر بن أبي القاسم ، أبو عبد الله ، | |
| ٨٢ | التنوخي ، الدمشقي ، المتطبب ، المعروف بابن السلموس | |

الحوادث و الوقائع في سنة ٦٧٣ هـ الصفحة

- ٨٢ نعمان بن حمدان بن نعمان ، التكريتي ، الملقب بشجاع الدين
أبو بكر بن أحمد بن عمر ، البعلبكي ، المعروف بابن الحبال و بابن دشينة »
- ٨٤ متجددات السنة الثالثة و السبعون و ستمائة
- ٨٥ ذكر هرب رئيس الاسكندرية و من معه من عكا
إبراهيم بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة ، أبو إسحاق ، المعروف
بظهير الدين ، القرشي ، الأموي
- ٨٩ إبراهيم بن شروة بن علي بن مرزبان بن كلول جكو ، أبو إسحاق ، الأمير
سيف الدين ، الزهيري ، الجاكي
أحمد بن موسى بن يغمور بن جلدك ، أبو العباس ، الأمير شهاب الدين
ابن الأمير جمال الدين
- ٩١
- ٩٢ يميند بن يميند بن يميند متملك طرابلس
- ٩٤ سعد الله بن سعد الله بن سالم بن واصل ، زين الدين ، الحموي
عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن إبراهيم ، أبو محمد ، جمال الدين ،
الخرزاعي ، الحموي
- ٩٥ عبد الله بن محمد بن عطاء ، أبو محمد ، شمس الدين ، الحنفي
عثمان بن محمد بن منصور بن أبي محمد ، أبو عمرو ، نخر الدين ، الأمني ،
و يعرف بابن الحاجب
- محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم ، أبو عبد الله ،
عز الدين ، الحلبي ، المعروف بابن العجمي
- ٩٧
- محمد بن إسماعيل بن إسماعيل بن جوسلبن ، أبو عبد الله ، شمس الدين ١٠١

الحوادث و الوقائع في سنة ٦٧٤ هـ الصفحة

- محمد بن علي بن موسى بن عبد الرحمن ، أبو بكر ، أمين الدين ،
 ١٠١ الأنصاري ، الخزرجي ، المحلى ، النحوي ، العروضي ، الكاتب
 محمد بن يحيى بن الفضل بن يحيى بن عبد الله بن القاسم بن المظفر ،
 ١٠٢ أبو حامد ، محيي الدين ، ابن الشهرزوري ، الموصلی
 ١٠٣ مسلم ، البرقي ، البدوي ، شيخ الفقهاء
 منصور بن سليم بن منصور بن فتوح ، الهمداني ، الاسكندري ،
 أبو المظفر ، وجيه الدين ، ابن الشافعي
 نصر الله بن عبد المنعم بن نصر الله بن أحمد ، أبو الفتح ، شرف الدين ،
 التتوخي ، الدمشقي ، الحنفي
 يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد ، أبو المحاسن ، الأسدي ، الدمشقي ،
 جمال الدين ، التكريتي ، الموصلی ، المحلى ، ابن الطحان ، الحافظ ، اليعموري ١٠٦
 متجددات السنة الرابعة والسبعون وستائة ١١١
 ١١٢ ذكر ما ورد من أخبار بلاد الروم
 ١١٣ ذكر ما دبر البرواناة في إخراج آجاي على ما كاتب به البرواناة
 ١١٧ ذكر استئصال شأفة النوبة
 إبراهيم بن عبد الرحيم بن علي بن إسحاق ، أبو إسحاق ، كمال الدين ،
 القرشي ، الأموي ١٢٥
 أيلك بن عبد الله ، أبو محمد ، الأمير عز الدين ، الاسكندري ، الصالحی ١٣١
 الحسن بن علي بن الحسن بن ناهد بن طاهر ، أبو محمد ، الحسيني ،
 نحر الدين ، نقيب الأشراف ١٣٤

الصفحة	في سنة ٦٧٤ هـ	الحوادث و الوقائع
١٣٥		خاص ترك الكبير ركن الدين
»		عبد الله بن شكر بن علي ، اليونيني ، أبو محمد ، الشيخ الصالح
		عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن ، أبو المظفر ، زين الدين ،
١٣٦		الخلبي ، الشافعي ، المعروف بابن العجمي
		عثمان بن عبد الله ، الآمدي ، إمام حطيم الخنابلة بالحرم الشريف
١٣٧		تجاه الكعبة المعظمة
		علي بن أحمد بن علي بن أبي الأسد ، أبو الحسن ، المعاوي ، الشيخ
١٣٨		نور الدولة ، النحوي ، المعروف بابن العقيب
		علي بن الأنجب ، أبو الحسن ، تاج الدين ، البغدادى ، المعروف
١٤٧		بابن الساعى ، المؤرخ
		علي بن عبد الرحمن بن علي بن إسحاق ، القرشى ، الأموى ، أبو الحسن ،
»		علاء الدين
»		علي بن محمد بن علي ، أبو الحسين ، موفق الدين ، المذحجي ، الآمدي
»		علي بن محمد بن نصر الله ، أبو الحسن ، علاء الدين ، الخلبي
١٤٨		مبارك بن حامد بن أبي الفرج ، المنعوت بالثقي ، الحداد
		محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد ، الأنصارى ،
١٥٠		أبو عبد الله ، عماد الدين ، عبد العزيز
١٥١		محمد بن عبد الله بن أبي أسامة ، مفيد الدين ، المعروف بابن الأحواضى
»		محمد بن عبيد الله بن حزيل ، أبو عبد الله ، بهاء الدين
		محمود بن عابد بن الحسين بن محمد ، أبو الثناء ، تاج الدين ، التميمي ،
١٥٤		الصرخدى ، الحنفى

الصفحة	في سنة ٦٧٥ هـ	الحوادث و الوقائع
--------	---------------	-------------------

١٦١	محمود بن عبيد الله بن أحمد بن عبد الله ، أبو المجاهد ، ظهير الدين ، الزنجاني ، الصوفي ، الفقيه ، الشافعي	١٦١
١٦٢	مسعود بن عبد الله بن عمر بن علي ، الجويني ، الملقب سعد الدين	١٦٢
١٦٤	متجددات السنة الخامسة و السبعون و ستمائة	١٦٤
١٦٦	ذكر وفود يجار و ولده بهادر	١٦٦
١٧١	ذكر هروب شرف الدين بن الخطير	١٧١
»	ذكر ما حدث ببلاد الروم عند وصول التتر إليها	»
١٧٤	ذكر عرس الملك السعيد	١٧٤
١٧٥	ذكر توجه الملك الظاهر إلى الروم	١٧٥
١٨٣	ذكر ما اعتمد عليه الأمير شمس الدين محمد بك بن قرمان	١٨٣
١٨٥	ذكر قصد أبغا الروم لأخذ النشاز	١٨٥
١٨٧	إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة ، أبو إسحاق ، الحموي ، الكناني	١٨٧
١٨٩	أحمد بن عبد السلام بن المطهر بن عبد الله ، أبو المعالي ، قطب الدين ، التميمي ، الشافعي	١٨٩
١٩٠	أيدكين بن عبد الله ، علاء الدين ، الخزندار ، الصالحى ، متولى قوص	١٩٠
»	بختر بن الخضر بن بختر ، شجاع الدين	»
»	جعفر بن محمد بن علي ، أبو محمد ، بدر الدين ، المذحجي ، الآمدى	»
١٩١	جندل بن محمد ، الشيخ الصالح العارف	١٩١
ح	(٢)	علي

الصفحة	في سنة ٦٧٥ هـ	الحوادث و الوقائع
١٩٢	علي بن محمود بن علي ، أبو الحسن ، شمس الدين ، الشهرزوري ، الشافعي	
١٩٣	عمر بن أسعد بن عبد الرحمن بن لينى ، أبو حفص ، الهمداني	
»	عمر بن أسعد بن أبي غالب عز الدين ، الاربلى ، الفقيه ، الشافعي ، الاطريفل ،	
	محمد بن إبراهيم بن أبي المحاسن بن رسلان ، أبو عبد الله ، شمس الدين ،	
»	الحكيم ، المتطبب ، المعروف بالكلبي	
١٩٤	محمد بن أيك بن عبد الله ، ناصر الدين بن الاسكندري	
	محمد بن أحمد بن عبد السخى بن يحيى ، أبو عبد الله ، شرف الدين ،	
١٩٧	الشروطى ، الشافعي ، العمرى	
	محمد بن سعيد بن محمد بن هشام ، أبو الوليد ، نخر الدين ، الكنانى ،	
»	الشاطبي ، المعروف بابن الجنان	
	محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن حفاظ ، أبو عبد الله ،	
٢٠٣	بدر الدين ، السلى ، الحنفى ، المعروف بابن الفويرة	
	محمد بن عبد الوهاب بن منصور ، أبو عبد الله ، شمس الدين ،	
٢٠٦	الحرانى ، الحنبلى	
	محمد بن علي بن أبي القاسم ، أبو بكر ، بدر الدين ، العدوى ، المعروف	
٢٠٧	بابن السكاكرى	
	محمد بن عوض بن علي بن عوض ، أبو عبد الله ، عماد الدين ،	
٢٠٨	العوضى ، الدمشقى	
»	محمد بن مشكور بن ، أبو عبد الله ، شرف الدين ، المصرى	
	محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر بن يحيى ، الأمير أبو عبد الله ،	
٢٠٩	صاحب تونس	

الصفحة	في سنة ٦٧٦ هـ	الحوادث و الوقائع
--------	---------------	-------------------

- محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة، ابن عراج، أبو المكارم، الشيباني،
 المنعوت بالشهاب، ابن التلعفري، الشاعر المشهور ٢١٨
- محمد بن أبي بكر، أبو عبد الله، شرف الدين، الاردوبلي، الصوفي ٢٢٨
- مرخسيا النصراني ٢٢٩
- مظفر بن رضوان بن أبي الفضل، أبو منصور، بدر الدين، المنبجي »
 نوفل الزيدى، الملقب ناصر الدين ٢٣٠
- ولادمر بن عبد الله، الأمير عز الدين ايجان، الركنى، المعروف بسم الموت »
 يحيى بن حاتم بن حمدان، الملقب بالزكى ٢٣١
- يمنى بن عبد الله، أبو الفضل، الحبشى الخادم، العزيزى، المنعوت بالقرش »
 يوسف بن صدقة بن المبارك بن سعيد، أبو المظفر، تاج الدين، البغدادى »
 محمد بن أبي الحسن بن البعلبكي ليث الدولة، مقدم بعلبك ٢٣٢
- متجددات السنة السادسة و السبعون و ستمائة »
 إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن فارس، أبو إسحاق، كمال الدين،
 الاسكندرى، المقرئ ٢٣٧
- آقوش بن عبد الله، الأمير جمال الدين، المحمدى، الصالحى، النجمى ٢٣٨
- أيبك بن عبد الله، الأمير عز الدين، الموصلى، الظاهرى »
 أيبك بن عبد الله، الأمير عز الدين، الدمياطى، الصالحى، النجمى »
 أيدمر بن عبد الله، الأمير عز الدين، العلانى ٢٣٩
- بهادر، الأمير شمس الدين، المعروف بابن صاحب شمسباط »
 بيبرس بن عبد الله، أبو الفتح، ركن الدين، السلطان الملك الظاهر »
 ذكر ما كان ينوب دولته من الكلف المصرية خاصة ٢٦١
- يليك

الصفحة	في سنة ٦٧٦ هـ	الحوادث و الوقائع
		يبيك بن عبد الله ، الأمير بدر الدين ، الخزندار ، الظاهري ،
٢٦٢		نائب السلطنة بالممالك كلها و مقدم جيوشها
		الحسن بن إسماعيل بن عبد الملك بن درباس ، أبو محمد ، ناصر الدين ،
٢٦٤		الهدباني ، الماراني
		نخضر بن أبي بكر بن موسى ، أبو العباس ، المهراني ، العدوي »
٢٦٨		سليمان بن علي بن حسن بن محمد بن حسن ، معين الدين ، البروانة
٢٧١		سنقر بن عبد الله ، الأمير عز الدين ، الرومي
		عبد الكريم بن الحسن بن رزين بن موسى بن عيسى ، أبو محمد ،
		شمس الدين ، الحموي ، الشافعي »
٢٧٢		عبد الملك بن عبد الكريم بن عبد الرحمن ، أبو محمد ، شرف الدين ، الربعي
		عبد الملك بن عيسى بن محمد بن أيوب ، بهاء الدين ، الملك القاهر »
٢٧٤		عتيق بن عبد الجبار بن عتيق ، أبو بكر ، عماد الدين ، الانصاري ، الصقلي
٢٧٥		علي بن درباس بن يوسف ، أبو الحسن ، الأمير جمال الدين ، الحميري
		علي بن علي بن إسفنديار ، أبو الحسن ، نجم الدين ، الواعظ ،
٢٧٦		البغدادى ، البوشنجي
٢٧٧		إسفنديار بن الموفق بن علي بن محمد ، أبو الفضل ، البوشنجي
٢٧٩		عمر بن شرف الدين ، الهاوندي ، الصوفي ، المعروف بالرمال
		محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور ، أبو عبد الله ،
		شمس الدين ، الحنبلي ، شيخ الحنابلة »
٢٨٠		محمد بن أحمد بن منظور بن عبد الله
٢٨١		محمد بن حياة بن يحيى بن محمد ، أبو عبد الله ، تقي الدين ، الرقي ، الفقيه ، الشافعي

الحوادث و الوقائع في سنة ٦٧٧ هـ الصفحة

- محمد بن عبد الكريم بن عثمان ، أبو عبد الله ، عماد الدين ، المارديني ،
 الحنفي ، المعروف بابن الشماع ٢٨٢
 » محمد بن علي بن شجاع ، أبو عبد الله ، محيي الدين ، القرشي
 » محمد بن عمر بن هلال ، أبو عبد الله ، عماد الدين ، الازدي
 محيي بن شرف بن مري أبي الحسن ، أبو زكريا ، محيي الدين ، النواوي ،
 الفقيه ، الشافعي ، المحدث ٢٨٣
 يوسف بن الكردي ، العدوي ، المعروف بأبونا ٢٩١
 أبو الوحش بن القدسي أبي الخير ، المنعوت بالرشيد ، المعروف
 بابن أبي حليقة ، النصراني ٢٩٢

متجددات السنة السابعة و السبعون و ستمائة »

- إبراهيم بن أحمد بن أبي الفرج بن عبد الله ، أبو العباس ، زين الدين ،
 الحنفي ، المعروف بابن السديد ٢٩٧
 آقسنقر بن عبد الله ، الأمير شمس الدين ، الفارقاني ٢٩٨
 أقطوان بن عبد الله ، الأمير علاء الدين ، المهمندار ٢٩٩
 آقوش بن عبد الله ، أبو سعيد ، جمال الدين ، النجيب ، الأمير الكبير ٣٠٠
 أيديكين بن عبد الله ، علاء الدين ، الشهابي ٣٠١
 » بلبان بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، الزيني ، الصالح ، النجمي
 سليمان بن أبي العز ، أبو الربيع ، صدر الدين ، الحنفي ، شيخ المذهب ٣٠٢
 سنجر بن عبد الله ، الأمير علم الدين ، التركستاني ٣٠٣
 » طه بن إبراهيم بن أبي بكر ، جمال الدين ، الهذلي ، الاريلي

الحوادث و الوقائع في سنة ٦٧٧ هـ الصفحة

- ظافر بن مضر بن ظافر بن هلال، أبو منصور، جمال الدين، الحموي،
 ٣٠٥ المصرى، الشافعى، الفقيه، وكيل بيت المال بالديار المصرية
 عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله، أبو الحسن
 ٣٠٦ ابن عثمان، جمال الدين، ابن الشيخ نجم الدين البادرائى
 عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن هبة الله، أبو المجد، مجد الدين،
 العقيلي، الحلبي، الحنفى
 »
 عبد الله بن الحسن بن إسماعيل بن محبوب، أبو محمد، بهاء الدين، البعلبكي
 ٣٢٠ عبد الله بن الحسين بن علي بن عبد الله، أبو عبد الله، مجد الدين،
 الكردي، الرازى، الشافعى
 ٣٢١
 » عبد الله بن عمر بن نصر الله، أبو محمد، موفق الدين، الانصارى
 علي بن محمد بن سليم، أبو الحسن، بهاء الدين، صاحب الوزير،
 المعروف بابن حناء، وزير الملك الظاهر ركن الدين
 ٣٨٤ محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد، أبو عبد الله، مجد الدين
 ٣٨٦ محمد بن سوار بن إسرائيل بن الخضر بن إسرائيل، أبو المعالى،
 نجم الدين، الشيباني، الدمشقى
 ٤٠٥ محمد بن عبد القادر بن عبد الكريم بن عطايا، أبو عبد الله،
 شرف الدين، القرشى، الزمرى، المصرى، الشافعى، الفقيه، العدل
 ٤٣٣ محمد بن عمر بشاه بن أبي بكر، أبو عبد الله، ناصر الدين، الحمدانى، الدمشقى
 » محمد بن علي بن يوسف بن شاهنشاه، المنعوت بالتاج، المعروف
 بابن المصرى
 » محمد بن محمد بن بيدار، أبو التاء، عز الدين، المعروف بابن النورى
 »

الصفحة	في سنة ٦٧٧ هـ	الحوادث و الوقائع
--------	---------------	-------------------

		أبو بكر بن عبد الله بن مسعود ، جمال الدين ، اليزدي ، البغدادي ،
٤٣٤		التاجر ، يعرف بالأمير جمال الدين آقوش النجبي
		أبو القاسم بن الحسين بن العود ، نجيب الدين ، الأسدي ، الحنبلي ،
		الفقيه على مذهب الشيعة

تمت المحتويات

تَسْمِيَةُ الْحَجَرِ الْحَرَمِيِّ

59357

السنة الحادية و السبعون و ستمائة دخلت

و الخليفة و الملوك على القاعدة المستقرة

و الملك الظاهر بالشام^١

متجددات الأحوال في هذه السنة

في ثامن عشر المحرم افرج عن الأمير عز الدين ايك النجيبى و عز الدين ٥

ايدير الغورى / و كانا محبوسين بالقاهرة . / ١٨٣

و في يوم الأحد سابع عشر المحرم توجه الملك الظاهر على البريد

الى الديار المصرية ، و في صحبته الأمير بدر الدين يسرى و جمال الدين

آقوش الرومى و سيف الدين جرمك الناصرى ؛ فوصل الى قلعة الجبل

يوم السبت ثالث و عشرين منه ، فأقام الى ليلة الجمعة التاسع و العشرين منه ، ١٠

ثم توجه الى دمشق فدخل قلعتها ليلة الثلاثاء رابع صفر .

(١) اصل هذا المطبوع نسخة مكتبة بودلين ، اكسفورد بسماع المؤرخ البرزالى

على المؤلف بخط المستشرق كرنكو المرحوم - مع حواش له ، و رمز (ك) .

و في الحادى والعشرين من المحرم وصلت جماعة من النوبة و صاحبها
 فهجموا ثغر عذاب و نهبوا ما كان وصل من تجار جاؤا من عدن و مصر
 و قتلوا منهم خلقا و قتلوا واليها و قاضيهما و أسروا ابن سلى ، و كان مشارفا
 على ما ترد به التجار . ثم ورد كتاب حلاء الدين ايدغدى الحريدار متولى
 ٥ قوص يخبر بأنه رحل من قوص الى أسوان فوصلها سادس عشر صفر
 و أقام ستة ايام : ثم رحل طالبا بلاد النوبة ، فوصل الى بلد يقال له
 الجون حادى وعشرين صفر ، فقتل من به و أحرقه ؛ ثم رحل الى بلد
 ابريم فوصله فى الثالث والعشرين منه - و هو حصن حصين - فهجم عليه
 و قتل من فيه و أحرق ما فيه و هدمه ؛ ثم رحل منه الى بلد ارمنيا ، فوصله
 ١٠ فى الخامس والعشرين منه فقتل من به و أحرقه ؛ ثم رحل منه الى اطميث
 فوصله فى السابع والعشرين [منه] فقتل من فيه و أحرقه و دوح بلادهم
 و أخذ بثأر من قتلوا .

و فيها خرجت العساكر من الديار المصرية الى الشام .

و فى خامس جمادى الأولى اتصل بالملك الظاهر و هو بدمشق ان
 ١٥ فرقة من التتر قصدت الرحبة ، فبرز الى القصير بالعساكر فبلغه انهم عادوا
 عن الرحبة و نزلوا على البيرة ، فسار الى حمص و أخذ مراكب الصيادين
 بالبحيرة على الجمال للجسور ؛ ثم سار حتى وصل الى الباب من اعمال حلب
 الف و بعث جماعة من الممالك و العربان لكشف أخبارهم و سار / الى منبج
 فعادوا و أخبروا ان طائفة من التتر مقدارها ثلاثة آلاف فارس على
 ٢٠ شط الفرات بما يلى الجزيرة ، فرحل من منبج يوم الأحد ثامن عشر

جمادى الأولى و وصل شط الفرات و تقدم الى العسكر بخوضها ، فحاض
الأمير سيف الدين قلاوون و الأمير بدر الدين يسرى فى أول الناس ؛ ثم
تبعهما بنفسه و تبعته العساكر فوقعوا على التتر فقتلوا منهم مقتلة عظيمة
و أسروا تقدير مائتى نفس و لم ينبج منهم إلا القليل و تبعهم الأمير
بدر الدين يسرى الى قريب سروج ؛ ثم عادوا الذين كانوا على البيرة ٥
شرف الدين بن الخطير ، و اتابك رسلان ديمش ، و أمين الدين ميكائيل
النائب بقونية ، و أمراء الروم تقديرا ثلاثة آلاف فارس و مقدم المغل
درباى ؛ و لما اتصل بهم خبر الواقعة رحلوا عن البيرة بعد ان اشرفوا
على اخذها و تركوا ما لهم من الأسلحة و العدد و المجانيق و الأمتعة
و الحشرات و نجوا بأنفسهم ، فسار الملك الظاهر الى البيرة و وصلها فى ١٠
الثانى والعشرين من الشهر و صعدا و خلع على مستحفظها و فرق فى اهلها
مائة ألف درهم و أنعم عليهم ببعض ما تركه التتر عند هربهم ؛ ثم رحل
قاصدا دمشق . و قد ذكر خوض الفرات المولى شهاب الدين محمود
الكاتب - ايدى الله - فى قصيدة أولها :

١٥ سر حيث شئت لك المهيمى جار و احكم فطوع مرادك الأقدار
منها :

لم يبق للدين الذى اظهرته يا ركنه عند الأعادى ثار
لما تراقصت الرؤوس و حرّكت من مطربات قسيك الأوتار
نخضت الفرات بساج اقصى منى هوج الصبا من نعله الآثار

(١) هو الظاهر ، و فى الأصل : عبد .

حملتك امواج الفرات ، ومن رأى بحراً سواك تُقلّته الأنهار ؟
و تقطعت فرقا ولم يك طودها اذ ذاك إلا جيشك الجرار
منها :

رشت دماؤهم الصعيد فلم يطر منهم على الجيش السعيد غبار
شكرت مساعيك المعامل والورى والترب والآساد والأطيار
هذى منعت وهؤلاء حميتهم وسقيت تلك وعمّ ذا^١ الإيثار
فلأملأنّ الدهر فيك مدائحا تبقى بقيت وتذهب الأعصار
وقال ناصر الدين حسن بن النقيب الكنانى رحمه الله فى واقعة الفرات
- وأظنه حضرها - :

ولما ترامينا الفرات بخيلنا سكرناه منا بالقوى والقوادم
فأوقفت التيار عن جريانه الى حيث عدنا بالغنى والغنائم
وعمل صاحبنا موفق الدين عبد الله بن عمر^٢ رحمه الله الآتى^٣ ذكره
ان شاء الله تعالى فى ذلك :

الملك الظاهر سلطاننا تقديسه^٤ بالأموال والأهل
اقتحم الماء ليطفى به حرارة القلب من المغل
وعند اجتياز السلطان بحمص تقدم بعارة الدور التى بالقلعة فعمرت
وجدد له طارمة وسماط وتوجه الى مصر ، وخرج ولده الملك السعيد
من قلعة الجبل لتلقيه يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى الآخرة ، فاجتمع به
(١) وفى الأصل : ذى (٢) توفى سنة ٦٧٧ - ك (٣) وفى الأصل : للآتى (٤) من
شذرات الذهب : ٣٣٣/٥ ، وفى الأصل : تقديسه .

بين القصير و الصالحية يوم الجمعة الحادى و العشرين منه فرجلا و اعتنقا
طويلا ؛ ثم ركبا و سارا الى القلعة و أدخل أسراء التتر ركابا على الخيل .
و فى سابع هذا الشهر افرج عن الأمير عز الدين ابيك الدمياطى وكانت
مدة اعتقاله تسع سنين و عشرة ايام ، و فى يوم الثلاثاء ثالث شهر رجب
خلع على جميع الأمراء و مقدمى الحلقة و أرباب الدولة و أعطى كل واحد ٥
منهم ما يليق به من الخيل و الذهب و الحوائص و الثياب و السيوف ، و كان
ما صرف فيهم فوق الثلاث مائة ألف دينار .

و فى سادس عشر من شعبان أفرج الملك الظاهر عن الأمير علم الدين
سنجر العتمى المعزى و أثبت موالى ابيك الأسمر انه باق على ملكهم
فاشتراه منهم . ١٠

و فى العشر الآخر من الشهر سفر الملك الظاهر رسل منكوتمر ابن
اخى بركة و بعث معهم هدية سنية من حوائص ، و سيوف محلاة ، و جواهر ،
و ثيابا متنوعة ، و صحبتهم بدر الدين عزيز السكردى و غيره .

/ و فى يوم الأربعاء ثامن شهر رمضان اشترى الملك الظاهر عز الدين ١٨٥ /
ايبك النجيبى من مولاه الأمير جمال الدين آقوش النجيبى . ١٥

و فى يوم الاثنين ثانى عشر شوال استدعى الملك الظاهر الشيخ خضر
الى القلعة و أحضره بين يديه مع جماعة حاقوه ١ على اشياء كثيرة ، كثر
بينه و بينهم فيها القيل و القال و رموه بفواحش كثيرة فقدم باعتقاله ،
و هذا المذكور كانت له عند الملك الظاهر منزلة لم يظفر بها احد منه بحيث

(١) و فى الأصل : حاقوه .

كان ينزل الى عنده كل جمعة المرة والمرتين و يباسطه و يمازحه و يقبل شفاعاته و يقف عندما يرسم به و يستصحبه في سائر سفراته . و متى فتح مكانا فرض له منه اوفر نصيب ، فامتدت يده في سائر المملكة يفعل ما يختار و لا يمنعه احد من النواب ، و دخل الى كنيسة قمامة و ذبح قسيسها يده و أنهب ما كان فيها تلامذته و هجم كنيسة اليهود بدمشق و نهبها ، و كان فيها ما لا يعبر عنه من الآلات و الفرش ، و صيرها مسجدا ، و عمل بها سماعا و مدّ بها سماطا ، و دخل كنيسة الاسكندرية - و هي عظيمة عند النصارى - فنهبها و صيرها مسجدا و سماها المدرسة الخضراء ، و أنفق في تغييرها مالا كثيرا من بيت المال ؛ و بنى له الملك الظاهر زاوية بالحسنية ظاهر القاهرة و وقفها عليه و حبس عليها ارضا تجاورها تحكر لمن ينبنى فيها يستغلها في كل سنة جملة كبيرة ، و بنى لأجله الجامع بالحسنية .

ذكر استيلاء الملك الظاهر على

ما بقي من قلاع الاسماعيلية

كانت طائفة منهم عصوا بقلعة القدموس على واليها و قتلوه و على ١٥ من بقلعة المنيقة و قلعة الكهف و كاتبوا الملك الظاهر و سلموها له ، فبعث اليها نائبا و كتب الى من بالقلعتين في تسليمها على ان يعرضهم اقطاعا بمصر ، فأجابوا ، و كان المتوسط بينهم الملك المنصور صاحب حماة . فلما اجابوا بعث سيف الدين دواداره و معه رسلهم فوصلوا قلعة الجبل يوم الجمعة سابع عشر ذى القعدة فخلع عليه و كتب للرسل امانا و أعطاهم مناشير بما

وعدم من الاقطاع و عادوا يوم الأحد تاسع ذى القعدة .

١٥ / ذكر هرب عمرو بن مخلول من آل فضل

كان الملك الظاهر قد حبسه و حامداً قريه في برج من ابراج قلعة
عجلون ، فحفر حفيرة قريه من السور و أداما فيها وقيد النار حتى تكلس
حجر السور فتقباه و خرجا منه و كانا قد اعدا لهما خيلا فهربا عليها و قصدا
التر ، ثم ندما فكتبنا الى الملك الظاهر يستعطفانه ، فحلف انه لا يرضى عنها
حتى يعودا بأنفسهما الى قلعة عجلون و يجعلا القيود في ارجلها ، ففعل ذلك ،
فغنى عنها .

ذكر عزل صاحب خواجا نخر الدين وزير الروم

و سبب ذلك ان معين الدين البروانة بلغه ان نخر الدين سير كتابا الى
السلطان عز الدين كيكاووس - و هو نازل بصوداق - و ذهباً ؛ فسير :
أحضر الوزير الى مجلس اجاي و صغرا و وجوه الدولة . و ذلك في شهر
رمضان من هذه السنة ، و قال له : انت سيرت ذهباً الى السلطان عز الدين
و كاتبته ، قال : نعم ! بالأمس كان عز الدين سلطاننا و صاحب البلاد و هو الذي
انشأك و أنشأني و الآن فقد كتب الى كتابا يشكو ضرره و أنا اقل مملوكا
له فلا اقل من مراعاة بعض نعمتهم بالقدر اليسير الذي سيرته له هذا
ما اعتمدته و لم اعتمد شيئاً غيره مما يوجب الانكار علي . فقبض عليه
و علي ولده تاج الدين محمد و اعتقلهما في قلعة يقال لها عمان جق ، و احتاط
علي موجوده و أملاكه و كانت عزيمة جدا ، و الذي قبض عليه ضياء الدين

ابن الخطير في داره وحمله الى البرواناة . و أما ولده الصغير نصير الدين محمود فانه نجح بنفسه و قصد أبنا و صار من خواصه ، و ولى البرواناة مكان نحر الدين محمد الدين الحسين ختنه . و أما نصير الدين فأحسن التوصل و استنجز يغلغا بالافراج عن ابيه نحر الدين و عن املاكه و الوقوف التي عليه ، و التي وقفها لوجوه البر فأفرج عنه . و أقام ملازما بيتا^١ ولده بغير خبر .

و في هذه السنة امر الملك الظاهر بإنشاء جسورة في الساحل غرم عليها مبلغا عظيما و حصل للسافرين بها الرفق الكثير .

١ / الف / و في هذه السنة هلك افرريرنات^٢ مقدم الداوية^٣ و كان اخذ اسيرا في كسرة الداوية مع عسكر حلب على بغراس سنة اربع و أربعين و سنمائة : ١٠ ثم خلص من الأسر بسبب كسر الخوارزمية لعسكر حلب على بزاعا اطلق مع مائة فارس و تسع من الداوية . الاستتار .
و فيها قبض سالم^٤ بن ادريس بن محمود بن محمد الحضرمي على اخيه موسى صاحب ظفار و اسند بها .

فصل

١٥ و فيها توفي ابراهيم بن محمد بن هبة الله بن احمد بن قرناص ابو إسحاق مخلص الدين [الخزاعي^٥] الحموي ، كان ادبيا فاضلا وله اليد الطولى في

(١) و في الأصل : يته (٢) كذا في الأصل ، لعل المراد : عوطية - اى بريان الفرنسى - ك (٣) الأصل : الذموبة - ك (٤) قتل سالم بن ادريس ٢٧ رجب سنة ٦٧٨ عند فتح طفار و أخوه موسى حى في سره - العقود : ٢ / ٣١٢ - ك .
(٥) من النجوم : ٢٣٨ / ٧ .

النظم؛ وكانت وفاته بحمة يوم الأحد رابع شوال ودفن بقرية بني قرناص
ظاهر حمة - رحمه الله تعالى - ومن شعره :

ليلي و ليلك يا سؤلى و يا أملى ضدان هذا به طول و ذا قصر
و ذاك أن جفوني لا يُلَمَّ بها نوم و جفئك لا يحظى بها السهر
وله :

و لما علا المنصور - لا حُطَّ قدره - على البغلة الدهماء سار باسعاد
جرت تحته كالموج حرّكه الصبا و وجه صباح الملك من ليلها بادی
فأيقنت أن البحر تحت البحر و سودد اهل الأرض فوق سواد
و قال على وزن قصيدة الشريف الرضى رحمه الله و رويها و لقد
اجاد فى ذلك :

ياجنة الطرف نار القلب مأواكى و ما توقدها من برد ذكراكى
و يا مهابة الدمى كلّ الدماء لكم حلّ فمن بحرام الفتك افتاكى
حاشاك يا ظلية الانس التى اقترست اسد العرين من التأثيم حاشاكى
و من تناسيك من اضحى لديك لنى ملق اليك فؤادا ما تناساكى
و قد علمت غرام القلب من دق ما كان يعلم ما الاشواق لو لاکى
و ليس يعجبه مرأى سواك و لا يشقى غليلاه إلا رى رؤياكى
و أنت جنته يا براء علته بما تنوب يد الايام مضناكى
/ و انت من جوهر الاشياء صورك السرحمان ثم بروض الحسن انشاكى / ١٨٦
يشنى بشنك قصب البان عابسة و تبسم الدر عجا من ثناياكى

وما بدا البدر في انوار بهجته إلا وعاد حياءً من محيّاكي
والشمس ما طلعت في الحجب وانتقبت بغيها خجلا إلا للقيّاكي
وعيد جبل من اثني عليك بها لسانه طربا من لفظه الحماكي
يدعى عليا يناديه فتى حسن يشكو اليك وما المشكى كالشاكى
فعطفه يا مُناه و ارحميه فمن يمته طرفك لا يحميه إلا كى
وواصله قد اودى الصدود به وعامله بلا مطل بحسناكى
فالله يشكر مسعاك لديه غداً اذا شكرت مساعى الواله الباكي
وله :

فان لم تجدنى مخلص القول صادق الوداد اذا جرّبتنى فى العظام
١٠ فلا تسدين بعدى صنعا الى امرئى سوى و قل قد مات اهل المكارم
وله :

وإذا قصدت سواكم بشكاية وقف الإباء المحض لى عن مفصدي
وإذا انتقدت بنى الزمان لحاجتى قال النجاح هدىً إلى بأحمد
وله :

١٥ هبت له نسمة من نحو ارضكم فأنشأت سحبا خلنا بها المطرا
حتى اذا ما وردناها على ظمياً لم نلق ماء فأمطرنا لها النظرا
وله :

لك فى الصدود عنى فدع يوم النوى لا تعجلن به فذاك المغرم
فلتعلمن اذا افترقنا اينا تبّت يدها و من على من يندم
وله

وله :

54357

ليس الظريف الذي تبدو خلأته للناس أطف من النسيم سرى

لكنه رجل عقت ضمائرهُ عن المحارم بالمنى ظفرا

احمد بن عثمان بن سیاوش ابو العباس الأنخلاطى المقرئ المنعوت بالتقى

امام السكلاسة ، قرأ القرآن الكريم بالقراءات وأقرأه ، وسمع من الشيخ ٥

علم الدين السخاوى و من غيره و حدث ؛ و كان مشهورا بالخير و الدين

| و الصلاح ، و توفي فى خامس شهر رمضان المعظم بدمشق ، و دفن من ١٨٧ / ١٨

يومه بجبل قاسيون - رحمه الله - ، و قد نيف على السبعين سنة من العمر .

احمد بن على بن حمير ابو العباس صفى الدين البعلبكي المعروف بابن

معقل ، كان من أمثال اهل بعلبك وله جدة متوسطة و عنده مكارمة و سعة ١٠

صدر و حسن عشرة و كان متشيعا متغاليا^١ فى ذلك ؛ و توفي بمنزله ببعلبك

العصر من نهار الخميس ثالث شعبان و قد نيف على الأربعين سنة من العمر

- رحمه الله - . و خال والده هو عز الدين ابو العباس احمد بن على بن معقل

ابن ابى العلاء بن محمد بن معقل الأزدي ثم المهلبى الحمصى ، كان شاعرا مقتدرا

على النظم ، عالما بفنون الأدب و الأصول و الفقه على رأى الامامية ، غالبا ١٥

فى التشيع ، و له ديوان يختص بمدح اهل البيت عليهم السلام لكنه قد حشاه

بثلب^٢ الصحابة رضى الله عنهم ، و التعريض بهم ، و التصريح فى بعض القصائد ؛

و كان من شعراء الملك الأجد صاحب بعلبك ، و انتقل الى حماة مدة ثم عاد

الى بعلبك و تزهد و انقطع الى ان توفي بدمشق سنة اربع و أربعين و ستمائة ؛

(١) وفى الأصل : متغالى (٢) الأصل : بثلت - ك .

ونظم عدة كتب من كتب النحو وغيره . وله في اهل البيت رضى الله عنهم :

يا قوم كم هذا التحير والغمى وضح النهار لمقلة وبدا لها
فاختر لنفسك ايها الانسان ما يهدى النعيم لها ويسعم بالها
واعمد الى بحر العلوم وخلّ في برّ الجهالة والضلالة آها
متعمدا سبل الهدى متجنبيا سبل الردى وظلامها وضلالها

فالموت منتظر بلا شك لتجزى كلّ نفس قولها وفعالها
ولاء آل محمد أمن لمن خاف الجحيم عذابها ونكالها
هم حجة الله العليّ على الورى وبهم أبان حرامها وحلالها
وهم المسيمو سرحها والمطرو جرازها والمسكرو احبالها
/ لولا هم في الارض اوناذا لما ثبتت بهم وزلزلت زلزالها
فعليهم صلواته سجدا غدت كالثيب ترأّم بالعشى إفالها

١١/ب
١٠

وله :

رأنى سعاد حليف الشهاد وقد كنت قدما حليف السرور
فغضت عن الشيب لما رأت برأسى طرفا شديدا الفتور
فقلت لها قذى في العيون فقالت نعم وشجى في الصدور

وله :

وجنة اعطاف اغصانها تميز في اوراقها الخضر
ظلنا وقد اهدى لنا ظلها يحنى علينا بجنى التمر
تفاحها كالراح في طعمه وطيبه واللون والنشر
لو يحمد الخمر حكاها ولو يذوب اغنانا عن الخمر

وله

(٣)

وله:

إذا رمت امرأ في ذراه صموبة فرقاً تقده ممكنا مصحبا طهرا
ولا تأخذن بالعنف ذا نخوة وذا إباء تهيج ناراً مضرة شرا
فلطمة طرف هبجت حرب داحس ولطمة ملك نصرت أمة كثر
وله من قصيدة يفتخر فيها ودس فيها العظام على عادته من ثلب ه
الصحابة رضى الله عنهم اجمعين:

ماذا سؤالك صم ربيع مقفر لولا ضلالك بالغزال الأعفر
منها:

انى وقوفك من سراة الأزدي في الهامات منها والسنام الأكبر
آل المهلب خير قحطان اذا ما عدّ كل متوجّح ومسور
كانوا حلى مالك فتخرّموا والآن ذكرهم حلى الأعصر
ولاوسهم فخر وخزرجهم ما نصروا النبي وغيرهم لم ينصر
وقوا بأنفسهم جميعا نفسه من كل عاد مفترى او مقترى
حتى غدا الاسلام بين بيوتهم بادى السنا للقباس المتنور
لله در أبيهم لو أنهم لم يهدموا ما شيدوا من مفخر
بدءوا نزيلهم بكأس لذة معسولة وثنوا بكأس مسقر
نقضوا عهودا ابرمت اسبابها بتحير من بعده وتجبّر
فغدا به سيان ربّ تقدم من بعده يوما وربّ تأخر
ان الخلافة لم تكن لتحلّ في متهود يوما ولا متنصر

ومنها:

فاستحي من نسب اليهم انهم غدروا لحينهم بمن لم يغدر

و اطو الفؤاد على الذي اضمرته منهم ولا ينشره ما لم تنشر
و إذا مدحت فتى قوادا ماجدا فامدح ابا حسن الجواد العسكري

عبد الرحيم^١ بن محمد بن محمد بن يونس بن محمد بن [منعة^٢] بن محمد
ابو القاسم تاج الدين الموصلى . مولده بالموصل سنة ثمان و تسعين و خمسمائة ،
هـ كان اماما عالما فاضلا^٣ شافعى المذهب^٤ اختصر كتاب الوجيز للغزالي
رحمه الله اختصارا حسنا و سماه التعجيز فى اختصار الوجيز ؛ و اختصر كتاب
المحصل فى اصول الفقه^٥ ، و اختصر طريقة ركن الدين الطاووسى فى الخلاف .
و والده^٦ رضى الدين من اعيان العلماء ، و جدّه الشيخ عماد الدين ابو حامد
محمد بن يونس^٧ امام وقته فى مذهب الشافعى رحمة الله عليه و فى الأصول
١٠ و الخلاف . و له صيت عظيم فى الآفاق ؛ قصده الفقهاء من بلاد الشافعية^٨
للاشتغال و تخرج عليه خلق كثير صاروا ائمة و مدرسين يشار اليهم ، و صنف
كتبا فى المذهب ، منها : كتاب المحيط فى الجمع بين المذهب و الوسيط ،
و شرح الوجيز للغزالي ، و صنف جدلا و عقيدة و تعليقة^٩ فى الخلاف
و لكنه لم يتممها . و ترتل الى الخليفة و الى الملك العادل و غيره من
١٥ الملوك ، و ناظر فى ديوان الخلافة ، و تولى القضاء بالموصل فى رابع شهر
رمضان المعظم سنة اثنتين و تسعين و خمسمائة ثم انفصل عنه لضياء الدين^{١٠}

(١) له ترجمة فى طبقات السبكي : ٥ / ٧٢ - ك ، و له ايضا ترجمة فى الشذرات :

٥ / ٣٣٢ . (٢) من ب - ك (٣ - ٣) ليس فى ب - ك (٤) لفخر الدين الرازى - ك .

(٥) زاد فى ب : الشيخ - ك (٦) له ترجمة فى طبقات السبكي : ٥ / ٤٥ - ك (٧) الأصل :

الشافعية - ك (٨) الأصل : تعلقة - ك (٩) ب : بضياء الدين - ك .

ابن الشهرزورى^١ . و كان دمث الاخلاق ، لطيف الخلوة ، محاضرا بالحكايات
و الاشعار ، مكمل الأدوات ؛ و تصانيفه و ان كانت مفيدة و لكنها منحلة
عن فضيلتها . و كانت ولادته بقلعة اربل سنة خمس و ثلاثين و خمسمائة / ١٨٨
فى بيت صغير منها . و لما وصل الى اربل فى بعض رسائله دخل ذلك البيت
و أشد^٢ :

٥
بلاد بها نيطت على تمائمى و اول ارض مس جلدى تراها
و توفى يوم الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة^٣ سنة ثمان و ستمائة
بالموصل - رحمه الله . و أما حفيده تاج الدين صاحب هذه الترجمة فانه لما
استولى [التتار^٤] على الموصل سنة ستين و ستمائة كان بها ، ثم انتقل عنها الى
بغداد فدخلها فى شهر رمضان^٥ سنة سبعين و ستمائة ؛ و توفى فى جمادى الأولى^٦
سنة احدى و سبعين و ستمائة هذه السنة ؛ و بيته بيت فضيلة و تقدم
و رئاسة ،^٧ و لما مات رثاه جماعة منهم شمس الدين محمد الواعظ المعروف
بابن الكوفى^٨ قال :

ارى الدهر يبرأ للبرية اسهما^٩ فتقصد منهم من تقصد او رى
و يعتمد الاعيان منهم بصرفه و ان كان لا ينجى سواهم مصما^{١٠}
فما ترك الموت النسبى محمدا و لا سالم الدهر المسيح بن مريما

(١) هو ابو الفضائل القاسم بن يحيى المتوفى سنة ٥٩٩ هـ - ك ، و له ترجمة فى الشذرات :
٣٤٢ / ٤ (٢) ب : و تمثل - ك (٣) ارخ السبكى وفاته « سلخ » جمادى الآخرة من
السنة - ك (٤) سقط من ا - ك (٥) زاد فى ب : المعظم - ك (٦) سقط من ب
ما يأتى الى آخر القصيدة - ك (٧) ا : اللوقى ؛ هو محمد بن عبيد الله ، كان حيا سنة
٦٧٤ - ابن القوطى ص ٣٨٦ - ك (٨) و اعلاه الصواب ، و فى الأصل : اسمها .

و في حال تاج الدين موعظة لمن رأى ما دهى الحبر العليم المعظما
هو الحاكم العدل الذى شاع فضله فأنجد بالذكر الجميل وأتهما
لديناه هارون استخار مساعدا و موسى لأخراه شفيما مكرما
وحاز دعاء الخلق اذ كان محسنا فلما قضى صار الدعاء ترحما
و ليس يبالى من يخلف بعده جميل الثنا ان لا يخلف درهما
و فى الجانب الغربى كان قضاؤه و فيه قضى امر له كان مبرما
و جىء فما رد القضاء قضاؤه و لا صدّ عند الحكم ما فيه حكما
ايا صاحب التعجيز عجزك الردى فلم نستطع عند الخطاب التكلما
و لا معجم الأقران عند جداله أبى الموت ان يلقاه إلا مسلما
عنيت بتخليص العلوم مخلص السردى لك من كل العلوم معلما
و مختصر سير من الأرض قد غدا لمختصر الكتب الطوال تحكما
ألا يا غريب الدار أنى كلما ذكرت لك زادت نار وجدى تضرما
و آبى على الأحزان إلا نجلدا و يابى على الحزن إلا تصرما^١
فامسيت من حرّ الفراق معذبا واصبحت من برد الجنان^٢ منعما
و بشرنى بالهوز فى حشرة اسمه و نسبته لما عدت احسن اللما
فبعد الرحيم من الرضى بن يونس يونس فى العقبى رضى و ترحما
ألا فليراجع قلبه كل ذى حجبى فمن راجع العقل استكان و سلما
و ايقن ان المرء يفنى و ماله من الذخر إلا ما من الخير قدما^٣

عبد القاهر بن عبد الغنى بن محمد بن أبى القاسم بن تيمية ابو الفرج

(١) الأصل: تعسر ما - ك (٢) الأصل: الحيان - ك (٣) آخر الحرم فى ب - ك.

نفر الدين الحراني الخطيب . مولده سنة اثنى عشرة و ستمائة ، سمع من جده
ابي عبد الله محمد و عبد الله بن عمر بن اللي^١ بدمشق ، و خطب بجامع حرّان
وكان فاضلا دينيا ، و توفي بدمشق في حادى عشر شوال و دفن من الغد
بمقابر الصوفية - رحمه الله ؛ و بيته معروف بالفضيلة و العلم و الحديث
و الرئاسة و التّقدم .

٥

عبد الله^٢ بن عمر بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن
ابن طاهر بن محمد بن محمد بن الحسين بن علي ابو صالح شهاب الدين الحلبي
المعروف بابن العجمي . مولده في السابع و العشرين من ربيع الاول سنة
تسع و ستمائة بحلب^٣ ، سمع من جماعة و حدّث و كتب بخطه كثيرا ،
وكان فاضلا من بيت الرئاسة و الجلالة و العلم و الحديث و السنة ، و توفي
بحلب فجأة في تاسع عشر جمادى الاولى رحمه الله تعالى .

١٠

(٤) علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابو الحسن الفيسى التلساني المالكي
الفقيه الامام العلامة جامع الفضائل الذي لا يجارى في مضماره و لا يسبح
ماهر في تياره ، صاحب التصانيف و المبرز بسيفه على الأقران ؛ انشده الكاتب
ابو زيد عبد الرحمن الفارقاني لنفسه فيه :

١٥

انا في الوداع^٥ مقدم و محبتي ما تعلم
و تنصّي^٦ لك كالذى تدريه^٧ لا بك اكرم

(١) مات سنة ٦٣٥ عن سن عالية - ك (٢) في ا : عبد الله - ك (٣) ا : من حلب -
ك (٤) هذه التريجة سقطت من ب - ك (٥) الأصل : الودام - ك (٦) الأصل :
و بغضي (٧) الأصل : تدريه - ك .

- ولدى من اجلال قد رك ما يحمل و يعظم
و يكن قلبي رقة ما ليس يشرحه الفم
و يهيج وجدى عارض يسكى و برق يبسم
و صواح تشكو الغرا م بنعمة^١ لا تفهم
يا من ارى تكريمه وهو الأعز الأكرم
و من الحضيض مكانه و القدر حيث الأنجم
أعيت حتى قيل انك لائم متاوم
و تركتنى فى خجلة^٢ عن اصلها استفهم
هذا و قلبي سائل عن حالكم و مسلم
و لئن عتبت فانت فى رعى الوداد مقدم
فلك السماح مصور و لك الوفاء مسلم
و لكم خبرتك قبلها فاذا الحسام المخدوم^٣
و المرء ما لم يختبر فالامر امر مبهم
ذاعت محاسنك العلى و المسك ما لا يكتم
حسب البرية مفخرا ان كان مثلك منهم

مات على بن التلساني المذكور رحمه الله تعالى بدار الحديث الكاملة
من القاهرة المصرية ليلة الأربعاء ثالث عشر جمادى الأولى من هذه السنة
و دفن بظاهر باب النصر خارج القاهرة رحمه الله تعالى .

عمر بن ابراهيم بن محمد بن ايوب بن شاذى ابو الفتح فتح الدين بن الملك

(١) الأصل : بنعمة - ك (٢) الأصل : حجلة - ك (٣) الأصل : المخدوم - ك (٤) فى

القائز ابي اسحاق سابق الدين بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر . مولده في
 صفر سنة سبع^١ وستمائة^٢ . حدث بالاجازة^٣ عن ابي روح^٤ عبد المعز بن
 محمد الهروي ، وتوفي مسجوناً / بخزاة البنود بالقاهرة في السابع والعشرين^٥ ١٨٩
 من ذى الحجة و اخرج منها في يومه و دفن بتربتهم المجاورة لضريح الشافعي
 رحمة الله عليه بالقرافة الصغرى رحمه الله^٥ وكان يلقب بالمغيث^٥ .
 محمد^٦ بن رضوان بن^٧ علي بن ابي المظفر بن ابي الغنائم^٧ ابو عبد الله
 شرف الدين الحسيني المعروف بالشريف الناسخ . مولده في سابع جمادى
 الآخرة سنة اثنين وستمائة ، وتوفي في الساعة السابعة من يوم الاثنين
 ثالث عشر ربيع الآخر بدمشق ؛ و كان من الفضلاء ، له مشاركة جيدة في
 كثير من العلوم ، و اشتغل بعلم الأدب و له اليد الطولى في النظم و النثر
 مع حسن المحاضرة و كثرة الاطلاع على التواريخ و الوقائع و أيام الناس
 لا تمل بمجالسته ، و خطه في غاية الحسن و الجودة رحمه الله تعالى . انشدني
 كثيراً من شعره^٧ بدمشق و بعلبك^٧ و سمعت منه بعض توافيقه ، و أشعاره
 كثيرة منها :

يا من يعيب تلوني ما في التلون ما يعاب
 ان السماء اذا تلوّن ن وجهها رُجى^٨ السحاب
 و قال ايضاً رحمه الله تعالى :

(١) ب : ستو ، كذا - ك (٢) زاد في ب : بالقاهرة - ك (٣) ا : بالاخبار - ك (٤) توفي
 سنة ٦١٨ - ك (٥ - ٥) ليس في ب - ك (٦) في ا : على - ك (٧ - ٧) سقط من
 ب - ك (٨) ا : رمى - ك .

كردّ على الغصن حديث الهوى على سماء بعد صحو نعيم
ولا تخف ان له نهرة وطالما^١ اونس ظبي الصريم
ولا تسقل ان له صحبة ممع غيرنا دهرنا وشهد قديم
فالماء ربي الغصن في حجرة ومال عنه برسول النسيم
^٢ وقال ايضا رحمه الله تعالى :

عقد الريح على الشتاء مآتما لما تقوض^٢ للرجيل خيامه
نظم الشقيق حدوده فتضرجت حزنا وناح على الغصون حمامه
والزهر منفتح العيون الى خيو ط المزن حيث تفتت^٤ أكامه
وقال ايضا رحمه الله تعالى :

لحاظ مراض دون فتكتها الفتك بها صح في دين الهوى لدى السفك^{١٠}

ومن عجب ان اللحاظ فواتر ومن عادة فيها التبت و البتك^٥

وما كل^٦ سهم من لحاظ بقاتل سوى رشقات ريش أسهمها الترك

ب / ١١ / ولى^٧ رشا ان فहत يوما بسلوة له فهي دعوى اصلها المين و الافك

^٨ فلا لوم لى ان بعت دينى واصبحت سجيّة مثلى فى محبّته الشرك^٨

١٥ له مبسم عذب اذا افترّ ضاحكا تداعى اصحاب الغرام ألا فابكوا

تجلى لنا ليلا فلم ندر وجهه ام القمر الوضاح فاعترض^٩ الشك

(١) الأصل : طالما - ك (٢-٢) ب : وله - ك (٣) ا : تقوض - ك (٤) ا : تفتت - ك

(٥) الأصل : البت ، وفى ب : ضعاف ومن عاداتها البت و البتك - ك (٦) ب :

وما كان - ك (٧) ب : وبى - ك (٨-٨) هذا البيت ليس فى ب - ك (٩) ب :

واعترض - ك .

صعقت^١ لما استنار جماله فطور^٢ فؤادي منذ تجلي له ذلك
 طما بجرأجفاني فيانوح غفلي أنسبته^٣ فلهذا البحر يصطنع الغلثك
 و قال ايضا رحمه الله^٤ :

يا نفحة البان هذي نفحة السحر تهدي البنا شدى من عرفك العطر
 و يابريقا بأفق الشام مطلعته محرر بحقك ايماضا على بصرى
 و نبه الحى فالسمار قد رقدوا لعل بالجزع اعوانا على السهر
 و قال ايضا فى ملىح يلقب بالجدى^٥ :

رأيت فى جلى اعجوبة ما ان رأينا مثلها فى بلد
 جدى له فى^٥ صدغه عقرب و فى مطاوى الجفن منه اسد
 و خلفه سنبلة تطلب الميزان لا ترغى بأخذ العدد^٦
 و قال فى حسين الصواف^٧ :

لست اخشى حر الهجير اذا كان حسين الصواف فى الناس حيا
 فيبيت من شعره اتقى الحر^٨ و بظل^٩ من أنفه أتقيا
 و قال ايضا من قصيدة :

كم استعذنا بهم من شر بينهم فما شعرنا بهم إلا وقد بانوا
 و كم حرصنا ان لا نفارقهم فقارقونا و بعض الحرص حرمان
 و ما الوم النوى فى قبح ما صنعت لأن بعدكم و القرب هجران
 لانت صلا^{١٠} الصفا من فيح ما جزعى^{١١} يوم الوداع و لا رقا و لا لانوا

(١) : صعقت - ك (٢) : فطورا - ك (٣) : ب : و له - ك (٤) : اسم لدمشق - ك .

(٥) : ب : من - ك (٦) : ب : و ظل ، كذا - ك (٧-٧) : ب : الصفى لما رأأت جزعى - ك .

و حنت النيب من وجد انازلها شوق المبرح و المشتاق حنان
 و أقبلت سمرة الجفن عاطفة على حنني و مال الطلع و البان
 ١٩٠ / الف / و اقبل الركب كل ذاكر شجنا له فؤاد بحر الوجد و لهاث
 و ما النياق و اهل الركب و الحجر الأصم مع سمرة الحى صنوان
 ٥ و انما جمعنا مع تباعدنا مناسب الحب و العشاق اخوان
 و قال في حسين الصواف و قد خلع عليه الشمس العذار فرجية
 صوف و كان حسين يلزم في ^١ منزله رجلا مقدسيا :

يهنيكم الصواف اصبح عابدا للرب ^٢ غير مداهن و مدلس
 خلع العذار عليه خلعة ناسك سوداء ^٣ من شعر خشين الملبس
 ١٠ طويت له الارض الفسيحة فاغتنى يحب ^٤ المهامه في ظلام الحندس
 فهو الصقيم بجلق و ركوعه و سجدته ابدا بيت المقدس
 و سأل بدر الدين ^٥ الاسعدى ^٦ الشريف الناسخ الوقوف على بيتين
 من الشعر عملهما ، فكتب اليه الشريف يقبل اليد و ينمى ^٧ انه وقف على
 البيتين اللذين أئسا على التقوى و خلا كل بيت غيرهما من المعاني و أقوى
 ١٥ فوجدتهما في سبكهما كالابريز و عزا على الناظرين فأما من التعزيز ، و أما
 سؤاله عن التوطئة فقد ضاقت على غيره فيها المسالك و علم بذلك الموطأ
 بانه مالك ، و للشريف ^٨ رحمه الله تعالى :

- (١) سقط من ب - ك (٢) ا : لقرب - ك (٣) سقط من ا - ك (٤) الاصل : بحب .
 (٥) الصواب نور الدين الاسعدى الشاعر محمد بن محمد بن رستم المتوفى سنة ٦٥٦ - ك .
 (٦) ا : الاسعدى - ك (٧) ا : الذى : ب : ينهى - ك (٨) زاد فى ب : المذكور - ك .

عانقه عند الوداع وقد جرت عيني دموعا كالجميع القاني
ورجعت عنه طرفه في فترة تملئ على مقاتل الفرسان^١
أو قال رحمه الله تعالى^٢ :

غازلي الطيبي وغازلته في لحظة اخفي من الطيف
ومكن الاصبع من عينه فكدت أن اقضي من الخوف
وكيف لا اجزع من ظالم بنانه يؤمى الى السيف^٣
وكتب الى عماد الدين الدينوري^٤ يذكر حفي عرضت له :

يا من زاده و حسن صورته يستفز عان^٥ الحسن و الكرما
ناديتني و رفعت منزلتي و أضفتني بمصيتي^٦ عزما
و أعدت عصر مشيتي نضرا من بعد ما أخلفته هرما
و أفدت جسمي صحة ضمنت ان لا يرى من بعدها سقما
فغدوت اتلو عند صنعك بي يا ليت قومي يعلمون بما
فكتب عماد الدين جوابا على غير القافية :

يا من فوائده اذا محمدت غدت مثل المَطَرُ
و مهديبا في نظمه و مزيّنا فيما نثر
مولاي دعوة مغرم لولاك ما عرف السّهر
و افاك منك مشرف الفاظه تحكي الدّرر

(١) كتاب لابي عبيدة معمر بن المثنى - ك (٢ - ٢) ب : و له - ك (٣) سقط باقي

الترجمة من ب - ك (٤) هو محمد بن عباس الربيعي توفي سنة ٦٨٦ - ك (٥) الاصل :

يستغفران - ك (٦) الاصل : مصيبتى - ك .

فنفى عن العين الكرى ونفى عن القلب الضجر
يا سيداً اخلاقه قد أنجحت كل الزهر
لولاك ما عرف القريض ولا رأينا من شعر
اوليتنى منى بقيت بها وحقك مفتخر
فغدوت منها باكياً^١ و ناديا بين البشر
يا ليت قوى كلهم لو يعلمون بما غفر
وقال الشريف ايضاً رحمه الله تعالى:

رت طرف ادم سابقه اصفر يخال عجا وبميل
وجهه صبح وهاديه دجى كيف لا يسبقه وهو الاصيل
وقال ايضاً رحمه الله تعالى:

حدّث ولا حرج عن بانه العلم ففى حديثك لى براء من الالم
وأجرى فى مسمى ذكراك ماجراً^٢ إذ فيها الشفاء ومنها مبدأ السقم
منازل حلّ فيها من هويت قد فارقته فدينى بعده^٣ ندى
معاهد هى احلى حين اذكرها عندى وفى مسمى من بانه العلم
لم انس فيها غصن الطرف بنشدى سهم اصاب وراميه بنى سليم
وبى من الترك ألى^٤ قد بذلت له روحى وبعث وجودى فيه بالدم
جسمى الى جفنه يشكو جنايته هيات كيف يداوى السقم بالسقم
رجعت فيه الى الدين القديم وما زالت قرش قديماً^٥ عابدى صنم

(١) الاصل : ناليا - ك (٢) وفى الأصل : حاجر (٣) الاصل : بعد - ك (٤) الاصل :
اللا - ك (٥) الاصل : قديم - ك .

طلائع الحسن تسرى في مواكبه وسقره فوق ربح القذ كالعلم
قامت^١ لواخطه عيني فمذ رقدت ايقنت ان جفوني فيه لم تتم
اذا وردت بطرفي ماء وجنته جبا الرقيب فدائي البارد الشبم^٢
ليت الرقيب ابتلاه الله فانبجست منه الجفون بدمع هامل بدم
اوليت ناظره المزور من حق نحوى اذا رمت مرأى من احب عمى^٣
ان لم آذد عن حياض^٤ من يكدرها جهلا بسمر القنا والصارم الخدم^٥
فلا عقلت بجبل الود من حسن رب الفضائل بدر الدين ذى الكرم^٦
محمد بن عبد المنعم بن^٧ عمار بن هامل^٨ ابو عبد الله شمس الدين الحراي

[الحنبلي] . كان عالما فاضلا كثير الديانة و التحرى في حديثه ، سمع الكثير

بيغداد ، و دمشق ، و مصر ، و الاسكندرية و غيرها من جماعة كثيرة من
اصحاب ابي الوقت السجزي^٩ / و ابي طاهر السلفي و غيرهما ، و حدث بدمشق ١٩٠ / ب
و غيرها ؛ و كان احد المعروفين بالطب و الافادة . و توفي بدمشق ليلة
التامن من شهر رمضان المعظم هذه السنة و دفن بجبل قاسيون و هو في
عشر السبعين - رحمه الله تعالى .

محمد بن عثمان بن منكورس^٩ بن جردكين ابو عبد الله الأمير سيف الدين ١٥

(١) وفي الأصل : نامت (٢) الأصل : الشيم - ك (٣) الأصل : حياطي - ك (٤) الأصل :
العنا - ك (٥) الأصل : الخدم - ك (٦) آخر الحرم في ب - ك (٧-٧) : عماد بن
هايل ، سهوا : له ذكر في تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤٦٣ ، و ترجمته في التذرات :
٥ / ٣٢٤ حيث سمي جده عماد بن هامل - ك (٨) الأصل : الشجزي ، سهوا ؛
هو عبد الأول ابن عيسى توفي سنة ٥٥٣ - ك (٩) : منكورز - بالزاي - ك .

ابن الأمير مظفر الدين بن الأمير ناصر الدين بن الأمير بدر الدين صاحب
صهيون . كان تملك صهيون بعد وفاة ابيه [الأمير '] مظفر الدين في
سنة تسع وخمسين و ست مائة في ثاني عشر ربيع الأول [منها و لم يزل
مستقلا بذلك الى ان توفي في شهر ربيع الأول '] من هذه السنة ؛ فكان
٥ مدة تملكه لها اثني عشرة سنة ، و دفن بقرية ابيه بصهيون ؛ و تسلم
صهيون و برزية ولده الأمير سابق الدين و كان الملك الظاهر بدمشق ؛
فطلب سابق الدين منه دستورا ليحضر فأذن له ، فلما حضر اقطعه خبز
اربعين فارس و أقطع عمه جلال الدين مسعود خبز عشر طواشية ،
و عمه الآخر مجاهد الدين ابراهيم عشر طواشية ، و تسلم صهيون و برزية
١٠ و استناب فيهما ؛ و كان سيف الدين عند وفاته قد نف على ^٢ الستين -
رحمه الله تعالى .

محمد بن عمر بن يوسف بن يحيى بن عمر بن كامل [بن يوسف بن
يحيى بن قابس بن حابس بن عمرو بن معدى كرب '] ابو عبد الله الزيدى ،
المقدسى الأصل ، الدمشقي الدار و المولد ، الشافعي الخطيب ، المنعوت بالموفق ،
١٥ المعروف بابن خطيب بيت الآبار . مولده ليلة العشرين من شوال سنة خمس
و تسعين و خمس مائة ، سمع من ابن طبرزد . و حنبل ، و الكندي و غيرهم ؛
و حدث و هو من بيت الحديث و الخطابة و العدالة ، و كانت وفاته في
سابع عشر صفر بيت الآبار و دفن بها - رحمه الله تعالى .

يحيى بن محمد بن احمد بن حمزة بن علي بن هبة الله بن الحسن بن علي

(١) من ب - ك (٢) ب : في عشر الستين - ك .

ابو الفضل الثعلبي الدمشقي المعروف بالتاج المحبوبي^١ ، مولده سنة عشرين^٢ وست مائة [احضر على ابي القاسم عبد الصمد بن الحرساني و الشريف ابي الفتوح محمد بن ابي سعد البكري ؛ و سمع ابا عبد الله محمد بن غسان و ابا الحسن بن المقير و ابا الحسن بن الصابوني و ابا القاسم عبد الله بن رواحة و غيرهم ، و اجاز له خلق كثير من بلاد شتى و حدث هو و جماعة من بيته ٥ و هو من بيت الحديث و الرواية^٣] ولى نظر [مخزن^٤] الأيتام بدمشق ثم ولى الحسبة مدة ، ثم ولى وكالة بيت المال في آخر عمره و باشرها^٥ مدة يسيرة ؛ و توفي بدمشق في الرابع و العشرين من شهر ربيع الآخر و دفن بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى . و الثعلبي بالثناء المثلثة .

^٥ يوسف بن الحسن^٦ بن بدر بن الحسن بن مفرج بن بكار ابو المظفر ١٠ شرف الدين النابلسي الأصل ، الدمشقي المولد و الدار و المنشأ و الوفاة ، المشهور بعلم الحديث ، روى عن ابي الحسن محمد بن احمد بن عمر بن الحسن ابن خلف القطيعي^٧ بقرائه بمنزله ببغداد و غيرها ، و سمع بدمشق ابا اليمن [الكندي و ابا الغنائم^٨ سالم بن الحسن^٩] بن هبة الله بن صصرى ، و ابا محمد

الحسن بن علي بن ابن الاسدي^{١٠} و ابا محمد عبد الرحمن بن ابراهيم المقدسي^{١١} ١٥
(١) الأصل : المحبوني ، و في ب : الخوي - ك (٢) ب : عشر - ك (٣) زيادة من ب - ك (٤) ب : و باشر ذلك - ك (٥) هذه الترجمة سقطت من ب - ك .
(٦) الأصل : الحسين ؛ له ترجمة في تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤٦٢ ، و في التذرات : ٥ / ٣٣٥ - ك (٧) توفي سنة ٦٣٤ ، و اسم جده في تذكرة الحفاظ : حسين - ك .
(٨) مات سنة ٦٣٧ - ك (٩) زيد و هو الصواب - ك (١٠) توفي سنة ٦٢٥ - ك .
(١١) توفي سنة ٦٢٤ - ك .

و الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي^١ قرأ عليه الكثير ،
 و ابا الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي^٢ و زين^٣ الامناء
 ابا المكرمات الحسن بن محمد بن الحسن بن عساكر ، و آخرين يطول ذكرهم ؛
 و يغداد ابا محمد عبد السلام بن بكران ، و ابا حفص عمر بن كرم الدينوري^٤ ،
 ٥ و الحسن بن المبارك الزيدى^٥ ، و الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد بن عبد الله
 السهروردي^٦ ، و قرأ عليه " كتاب المعارف " ، و كتب عنه بخطه و لبس
 منه خرقة التصوف ، و لهذا المذكور نظم حسن فنه :

رأى البرق نجد يا فخر بن يهوى و لاحت له نار فخر الى حزوى
 و هبت له من جانب الغور نفخة انتة بر يا ساكني السفح من رضوى
 ١٠ محبّ لهم مغرى بهم كلف فوى الى اللوم فيهم ما اصاخ و لا ألوى
 يناجى نسيم الصبح عند هبوبه و أخبار ذاك الحى باطنها نجوى
 و يشكو اليهم ما يلاقى من النوى كذا كل صبّ يستريح الى الشكوى
 فيا راحة الروح التى شغفت بكم و يا متهى المأمول والغاية القصوى
 رويتم حديث الصد عال مسلسلا فلم لا احاديث التواصل لا تروى
 ١٥ ارى كل خلق يدعيكم ريتمى اليكم و لكن من تصح له الدعوى
 مراتع ذكراكم بقلبي اواهل و معنى^٦ التسلى عن محبتكم اقوى
 عذاب الهوى مستعذب عند اهله و غلّته فيهم مدى الدهر لا تُروى^٧

(١) توفى سنة ٦٤٣ - ك (٢) الاصل : وزير ؛ مات سنة ٦٢٧ - ك (٣) مات سنة

٦٢٩ - ك (٤) الاصل الشهرزورى ؛ مات سنة ٦٣٢ - ك (٥) و فى الاصل : ما .

(٦) و فى الاصل : معنى (٧) و فى الأصل : تروى .

سكاري قد ادارت على القوم خمرة سوى ان خمر الحب طرّحهم نشوى
سلام على اهل الغرام جميعهم و خفف عنهم ما يلاقوا من البلوى
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

عرج بعيسك^١ واحبس أيها الحادي عند الكتيب^٢ وعرس يمته الوادي
واقر السلام على سكان كاظمة مني وعزّ^٣ بتهامي و تسهادي^٤ ٥
وقل محبّ بنار الشوق محترق اودي به الوجد خلفناه بالنادي
وقال و كتب بها الى الشيخ امين الدين عبد الصمد بن عساكر^٥ المجاور
للشريف - رحمه الله تعالى :

على قدر أشواقك اليك سلامي وان بعدت داري وعزّ لمامي
تروح^٦ تحيّياني عليك و تغتدي كأرواح مسك عند فضّ ختام ١٠
اليك ارتياح كلّ حين ولحظة كما الوجد وجدى والغرام غرامى
ألا هل يعود الشمل مجتمعاً بكم و أنظر كم من قبل يوم حمامى
و أغفر زلات الزمان التى مضت بفرط تناسيكم وفوت مرامى
و أرتع طرفي في رياض جمالكم فيا نيسل آمالى وبدء اوامى
وقال يمدح الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام^٧ - رحمه الله : ١٥
ألا ان عز الدين ابن حقيقة وخير امام فى الأنام رأيناه
سلكت سبيل المجتبيين لربهم بصدق وإيمان و ذاك علمناه

(١) الأصل : بعيشك - ك (٢) الأصل : الكتيب - ك (٣) وفى النجوم ج ٧
ص ٢٤٠ : عرض (٤) الأصل : يستهادى - ك (٥) مات سنة ٦٨٦ - ك (٦) وفى
الأصل : يروح (٧) توفى سنة ٦٦٠ - ك .

و جاهدت في ذات الاله مصمّما ولم تحش هولا حين غبرك يخشاه
و اردت فيه مرة بعد مرة وكم نال جهداً في الذي تدبّاه
فجوزيت خيرا عن شريعة احمد . واعطاك ربّ الناس ما تمنّاه
السنة الثانية و السبعون و ست مائة

٥ دخلت هذه السنة و الخليفة و الملوك على القاعدة في السنة الخالية
خلا سيف الدين صاحب صهيون و برزية [فاته توفي و انتقلت صهيون و حصن
برزية^٢] الى الملك الظاهر، و خلا موسى بن ادريس صاحب ظفار، فان اخاه
سالم بن ادريس قبض عليه و جلس^٢ مكانه . [و الملك الظاهر بالديار
المصرية^٢] .

متجددات الأحوال

١٠ في يوم الاثنين سابع المحرم جلس الملك الظاهر في دار العدل
و حضر اليه الأكراد الواصلون من الشرق و خلع على مقدمهم .
و في العاشر هدمت غرفة على باب قصر من قصور المصريين بالقاهرة ،
و يعرف هذا الباب قديما بباب البحر ، و هو من بناء الخليفة الحاكم ، فوجد
١٥ فيها صورة امرأة في صندوق منقوش ، عليها كتابة ترجمت ، فكانت اسم
الملك الظاهر و صفته و بقي منها ما لم يمكن فراءته .

ذكر اخذ ييلوس^١ امير عرب برقة

كان الملك الظاهر قد جرد عسكرا مع ابن عزاز^٥ و تقدم اليه بالدخول
(١) الأصل: تبعاياه - ك (٢) زيادة من ب - ك (٣) ا: وحبسه - ك (٤) في ا بالون
والباء - ك (٥) سماه فيما بعد: ابن غراب - ك .

، برقة لأخذ العداد، فوصل الى طليثة^١، وهي مدينة تسكنها اليهود، ولهم
 اموال كثيرة، فحماها منه ييلوس فقاتله، ووقع^٢ بين العسكرين وقعة،
 أسر فيها ييلوس، وهو شيخ قد نيف على المائة سنة، وقد حمل الى^٣ القلعة
 عتقل بها / في ثامن المحرم وبقى الى ان خلص بعد شروط شرطها على ١٩١ / ب
 سه في غرة شهر رمضان .

و في ليلة السبت سادس عشر المحرم توجه الملك الظاهر الى الشام
 صحبته الأمير شمس الدين سنقر الأشقر و الأمير بدر الدين بيسرى
 الأمير سيف الدين اتامش^٤ السعدى و جماعة يسيرة؛ فلما وصل عسقلان
 فانه ان ابنا بن هولاء^٥ وصل الى بغداد و خرج الى الزاب متصيداً، فكتب
 الى القاهرة و استدعى عسكراً، فخرج منها يوم السبت حادى عشر صفر ١٠
 بعة آلاف^٦ فارس مع اربع مقدمين؛ و فيهم الأمير علاء الدين طبرس
 وزيرى و جمال الدين آقوش الرومى و شمس الدين آقوش المعروف بقطليجا
 علم الدين طرطج، و رحلوا قاصدين الشام. ثم برز الأمير بدر الدين الخزندار
 يوم السبت ثامن عشر صفر الى مسجد التين، و أقام الملك السعيد بقلعة
 الجبل، و في خدمته الأمير شمس الدين الفارقانى، و رحل الأمير بدر الدين ١٥
 الخزندار^٧ و صحبته صاحب بهاء الدين، فوصل الدهليز الى غزة يوم الاثنين
 اربع ربيع الاول و^٨ سافر فنزل ياقا^٩ يوم السبت تاسعه، فوجد الملك
 نظاهر قد سبق اليها فى جماعة من الأمراء . و من الغد رتب العساكر ثم توجه

(١) فى ا: ظلميته - ك (٢) ب: وقعت - ك (٣) ا: على - ك (٤) ب، ا: اياس - ك.
 (٥) ب: الف - ك (٦) زيادة من ب - ك (٧-٧) ب: و سار فنزل ياقا - ك .

الى دمشق فوصلها يوم السبت سادس عشره . ورحل الأمير بدر الدين
الخزندار من يافا يوم الجمعة خامس جمادى الأولى . فلما كان يوم الثلاثاء
سادس عشره ورد عليه سيف الدين أتامش^١ السعدى على البريد بكتاب
السلطان يأمره بعود العسكر الى مصر، فرحل يوم الأحد الحادى والعشرين
هـ و دخل القاهرة يوم الخميس تاسع جمادى الآخرة .
وفي جمادى الأولى كل [بناء^٢] جامع دير الطين و صلى فيه .

ذكر قبض ملك السكرج

كان قد خرج من بلاده قاصدا زيارة القدس الشريف فى زى الرهباء
١٩٢ / الف و معه جماعة يسيرة من خواصه ، / فسلك بلاد الروم الى سيس و ركب
١٠ البحر الى عكا ؛ ثم خرج منها الى بيت المقدس فاطلع الأمير بدر الدين
الخزندار - و هو على يافا - على امره ، فبعث اليه من قبض عليه : فاقبل
حضر بين يديه بعث به مع الأمير ركن الدين منكورس الى السلطان . فوصل
دمشق فى رابع عشر جمادى الأولى ، فأقبل عليه السلطان و سأله و استنزا
٣ حتى اعترف ، فحبسه^٢ فى برج من ابراج قلعة دمشق ، و أمره ان يبعث
١٥ من جهته الى بلاده من يعرفهم بأسره ، فبعث نفرين . و خرج الملك الظاهر
من دمشق ثالث عشرين جمادى الآخرة و قدم القاهرة يوم الخميس سابع
شهر رجب .

و فى يوم الخميس خامس عشرين^٥ شهر رمضان امر الملك الظاهر

(١) : لتامش - ك (٢) زيادة من ب - ك (٣-٣) : حتى عرف مجلسه - ك (٤) ب
ثانى عشرى - ك (٥) ب : عشرى - ك .

العسكر ان يركب بالزينة الفاخرة و يلعب في الميدان تحت القلعة بالقاهرة ،
فاستمر ذلك الى يوم^١ عيد الفطر و ختن السلطان الملك الظاهر ولده خضرا^١
ومعه جماعة من أولاد الأمراء و غيرهم .

و في يوم الأربعاء ثالث^٢ شهر رمضان توجه الملك السعيد - وصحبه
الأمير شمس الدين الفارقاتي و اربعون^٣ نفرا من خواصه - الى دمشق على
خيل البريد و عاد الى القاهرة يوم الخميس الرابع و العشرين من شوال .
و في يوم السبت عاشر ذى القعدة حضر متولى القراقة الى الأمير
سيف الدين متولى مصر و أخبره ان شخصا دخل الى تربة الملك المعز و جلس
عند القبر باكيا ؛ فسأله عن بكائه من بالمكان ، فأخبرهم انه^٤ قال : انا^٤
ابن الملك المعز . و قد كان قطز^٥ تفاه مع اخيه الملك المنصور الى بلاد
الأشكرى لما ملك فأحضر و قيد و طولع به الى الملك الظاهر ؛ فأحضره
و سأله عن امره فذكر ان له في البلاد نحو ست سنين يتوكل الأجناد فحبس
بحبس اللصوص بمصر و حنا عليه بعض عماليك ابيه فأجرى عليه نفقة .

ذكر مراسلة دارت بين الملك الظاهر

و معين الدين البرواناة

١٥

لما توجه البرواناة مع رسل الملك الظاهر - كما تقدم - و اجتمع بأبغا في

(١-١) كما في النجوم ج ٧ ص ١٦٤ . و في الأصل : و حضر - مكان : ولده خضرا .
(٢) و في النجوم ج ٧ ، ص ١٦٤ : سابع عشر . و بهامشه " في الأصلين : ثالث
عشر - و هو خطأ " فراجع (٣) الأصل : اربعين - ك (٤ - ٤) الأصل : قال ان ؛
ب : قان - ك (٥) الأصل : فطر - ك .

- ١٩٢/ب امر / الرسالة خلا به سرا و قال له الملك : عقيم ! و ان اخاك اجاي عازم على قتلى والاستيلاء على ملك الروم و الانتماء الى صاحب مصر ، و حمل البرواناة على ذلك بحيلة من اجاي ، فانه كان يكلفه ما يعجز عنه و يتوعده ؛ فأمره أبغا ان يخفى ذلك و وعده ان يستدعي اجاي و صمغرا^١ [و سرتوقونوين ه بدلا منهما^٢] . فلما عاد البرواناة الى الروم رأى اجاي اعرض اعراضا مفرطا ؛ فاضطر الى ان كاتب الملك الظاهر سرا و بعث اليه قاصدا و طلب منه ان يحلف له و لغياث الدين بن ركن الدين على ملك الروم و شرط ان يكون له عسكري^٣ في البلاد مقيما يستعين به^٤ على قتال اجاي و صمغرا^١ و من معهما من التتر ؛ فوافى القاصد الملك الظاهر بمصر قد عاد من دمشق فبلغه ١٠ الرسالة فقال : اذا حلفنا له على ما اراد و سيرنا عسكريا يقيم عنده فلا بد للعسكر من شيء فتعين لي بلادا ارصدها لذلك او ما يستخرج من الأوقاف و الصدقات و الأملاك التي له ، فاذا كسرت التتر افرجت عن ذلك و أعدته الى اربابه مع اتنا لا نكلف خيلنا سلوك الدرب في هذا الوقت و في العام القابل نحن عنده ان شاء الله . فلما عاد القاصد وجد ابغا قد ١٥ استدعى اجاي و صمغرا و حالة^٥ البرواناة [قد صلحت فتلكي في اجابة الملك الظاهر الى ملتسه و نكل عنه^٢] .

فصل

و فيها توفي احمد بن علي بن محمد بن سليم ابو العباس محيي الدين بن

- (١) الأصل : ضمغرا - ك (٢) زيادة من ب - ك (٣) ب : عسكريا - ك (٤) ب : يستعين به ؛ ا : يستغريه - ك (٥) ا : جالسه - ك .

الصاحب بهاء الدين ابى الحسن بن القاضى السديد ابى عبد الله الشافعى المصرى
فى ثامن شعبان بمصر و دفن من الغد بسفح المقطم^١ . سمع من جماعة و حدث
و درس بمدرسة والده التى انشأها بزقاق القناديل بمصر مدة الى حين وفاته
وكان منقطعا عن المناصب الدنياوية ، محبا للتخلى و الانفراد ، مؤثرا لاهل
الخير و الدين ، كثير الصدقة و المعروف ؛ بنى رباطا حسنا بمصر و وجد ه
عليه والده وجدا شديدا^٢ و عملت له الاعزية و الختم فى سائر البلاد المعتمدة
من المملكة - رحمه الله تعالى .

/ احمد^٢ بن محمد بن عمر بن يوسف بن عبد المنعم ابو العباس الانصارى ١٩٣ / الف
المعروف بضياء الدين ابن القرطبي ، مولده سنة اثنتين و ست مائة . سمع
و حدث و كان فاضلا ، وله النظم الحسن و الشر الجيد مع ما كان عليه ١٠
من الكرم و الايثار و الاحسان الى من يرد عليه . و كانت وفاته فى
النصف من شوال هذه السنة بقنا من صعيد مصر . و والده الشيخ ابو عبد الله
احد المتأخرين المعروفين بالعلم و الصلاح و شهرته تغنى عن الإطناب فى ذكره -
رحمه الله . و من نظمه^٤ - رحمه الله :

١٥ ما افتقر عن ثغره البسّام فى غسق إلا أضواء سبيل السالك السارى
يا للعجائب ° قد عاينت ° مغربة بيتا من النور فى ارض من النار
و قال ايضا - رحمه الله :

انظر الى سندس فى الروض حين بدا مطرزا بطراز النور كالذهب

(١) ا : المعظم - ك (٢) ا : حديدا - ك (٣) له ترجمة مطولة فى الطالع السعيد
ص ٥٦ - ك (٤) ب : نظم ضياء الدين المذكور - ك (٥ - هـ) ا : فدعا بيت - ك .

و في حشا الماء من مصفره لهب فاعجب لضدين جمع الماء والذهب
كأنه في ضمير البحر مضطربا لمع من البرق في صاف من الذهب
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

يأبى خيالك اذ سرى^١ متوجسا والافق يسحب فضل^٢ ذيل النهب^٣
ه في حلة الحفر الذي ستر الحيا فتنبت والحسن لم يتنقب
فاصطاده انسان عين ساهر^٤ متمكن من جفنه في مرقب

اسعد بن المظفر بن اسعد بن حمزة بن اسد بن علي بن محمد ابو المعالي
مؤيد الدين التميمي المعروف بابن القلانسي ، مولده بدمشق سنة ثمان او تسع
و تسعين و خمس مائة . سمع من ابي حفص عمر بن محمد بن طبرزد و حنبل
١٠ ابن عبد الله بن الفرغ ، و حدث بدمشق و الديار المصرية ، و هو من ذوى
اليوتات المشهورة بالحديث و العدالة و التقدم ، و كانت وفاته - رحمه الله
١٩٣/ب تعالى - في ثالث عشر المحرم بيستانه ظاهر دمشق / و دفن في التربة^٢ المعروفة به
بجبل قاسيون بالقرب من قبة جهاركش - رحمه الله تعالى . و كان صدرا رئيسا ،
وافر الحرمة ، ضخم النعمة ، كثير الاملاك ، واسع الصدر ، متأهلا
١٥ للوزارة و غيرها من المناصب الجليلة^٥ ، من رجال الدهر خبرة و حزما ،
و عنده قوة نفس و أهلية المناصب الجليلة غير انه^٦ يتعاطاها في عمره ،
و إذا عرضت عليه ياباها و يتمتع منها كل امتناع . فلما توفى وجه الدين
(١) : ارسى - ك (٢-٢) الأصل : اذيل النهب - ك (٣) : البرية - ك (٤) :
فيه - ك (٥-٥) سقط من ب - ك (٦) ب : ولم - ك .

محمد بن سويد التكريتي في سنة سبعين و ست مائة التزم^١ مؤيد الدين بمباشرة متعلقات الملك الظاهر و أولاده و خواصه بالشام على ما كان عليه الوحيه . فباشر نظر ذلك مكرها بغير جامكية و لا جراية و لم يزل على ذلك الى حين وفاته . و كان رجلا سعيدا لم يتقرب اليه احد و يلازمه إلا و نال منه نفعا كثيرا^٢ من ماله و بجاهه^٣ ، و كان بارًا بأهله ، يضع الأشياء في مواضعها ، هـ وهو من بيت الرئاسة و الوزارة و الحديث ، سمع الحديث و أسمعته ؛ و الرئاسة^٤ في بيته قديمة ، و بيته من البيوت المشهورة بالتقدم بدمشق . و حدّه مؤيد الدين ابو المعالي اسعد بن حمزة^٥ وزير الملك الأفضل بن السلطان صلاح الدين - رحمهما الله تعالى . و كان فاضلا رئيسا عالما ، له " كتاب الوضيفة في الأخلاق المرضية " و غير ذلك . و له يد في النظم و النثر . ١٠ و مولده يوم الجمعة سابع شهر رمضان المعظم سنة سبع عشرة و خمس مائة [و توفي بها في ربيع الآخر سنة ثمان و تسعين و خمس مائة هـ^٦] . و من شعره :
يا رب جد لي اذا ما ضمني جدتي برحمة منك تنجيني من النار
احسن جوارى اذا أصبحت جارك^٧ في الحدى فانك قد اوصيت بالجار
و والده حمزة بن اسد هو العميد ، حدث عن سهل بن بشر^٨ و أبي احمد^٩ ١٥
حامد بن يوسف التنيسي ، و كان فاضلا ادبيا ، له خط حسن و نثر و نظم ؛
و صنف تاريخا للحوادث بعد سنة اربعين و أربع مائة الى حين وفاته .

(١) الأصل : التزم - ك (٢) ب : كبرا - ك (٣-٣) سقط من ب - ك (٤) زاد في

ب : بدمشق - ك (٥) توفي سنة ٥٩٨ - ك (٦) زيادة من ب - ك (٧) ا :

جاورك - ك (٨) توفي سنة ٤٩١ - ك (٩) ب : ابى حامد - ك .

و مات يوم الجمعة سابع ربيع الأول سنة خمس و خمسين و خمس مائة و دفن بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى .

[اسحاق بن خليل بن غازي بن علي عفيف الدين الحموي ، كان فاضلا في الفقه و العربية ، متقنا للقراءات السبع ، مشاركا في عدة علوم ؛ ولى التدريس بحماة و خطابة القلعة ، و كان له حلقة يشغل بها العلوم و القراءات ، و له شعر يسير . مولده سنة سبع و ثمانين و خمس مائة ، و توفى في ذى الحجة بحماة - رحمه الله تعالى - هـ] .

١٩٤ / الف / اسماعيل بن ابراهيم بن ابي اليسر^٢ شاكر بن عبد الله بن سليمان^٣ ابو محمد تقي الدين^٤ التنوخي المعري^٥ الاصل . الدمشقي المولد و الدار و الوفاة .
١٠ مولده في سابع عشر المحرم سنة تسع و ثمانين و خمس مائة ، سمع الكثير من الخشوعي ، و ابن طبرزد ، و حنبل ، و الكندي و غيرهم ؛ و حدث مدة بدمشق و مصر و غيرها ، و تفرد برواية اشياء من مسموعاته . و كان شيخا فاضلا نبلا^٦ من بيت كتابة و عدالة و جلالة . توفى الى رحمة الله تعالى في السادس و العشرين من صفر . و كان له يد في النظم و النثر ، كتب الانشاء للملك الناصر صلاح الدين داود [بن الملك المعظم^٦] ، و تولى نظر المارستان^٧ النوري و غيره^٨ [ذكره الحافظ شرف الدين الدمياطي^٩ في تاريخه فقال :

(١) هذه الترجمة ليست في ١ - ك (٢) ا : ابي اليسر - ك (٣) ا : سليمان - ك .
(٤ - ٤) ا : الثبوجي المغربي - ك (٥) ا : بتيلا - ك (٦) ليس في ب - ك (٧) و في الأصل : مرستان (٨) سقط من ب ما يأتي - ك (٩) هو ابو محمد عبد المؤمن بن خلف ، توفى سنة ٧٠٥ - ك .

اسماعيل بن ابراهيم بن شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
ابن سليمان بن محمد بن احمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة
ابن الحارث بن ربيعة بن انور بن ارقم بن انجم ؛ ورفع نسبه الى عمران بن
اسحاق بن قضاة . ابو محمد بن ابي اسحاق بن ابي اليسر^١ بن ابي محمد بن
ابي المجد التفرخي الدمشقي الشافعي العدل . اشد لنفسه :

خاب رجاء امرئ له امله بغير رب السماء قد وصله
يفعل للره كل^٢ مكرمة ثم يشب الفتى بما فعله
ايبتغي غيره اخو ثقة وهو يطن الأحشاء قد كفله^٣

ذكره صاحب كمال الدين بن العديم - رحمه الله - في تاريخ حلب ، قال : نشأ
ابو محمد بدمشق و اشتغل بالعلم و الأدب و سمع بها ابا طاهر بركات بن
ابراهيم الخشوعي^٤ ، و ابا اليمن زيد بن^٥ الحسن الكندي ، و القاضي ابا القاسم
عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل الحرستاني^٦ ، و ابا حفص عمر بن محمد بن
طبرزد ، و سمع اياه ابا اسحاق^٧ بن ابي اليسر^١ و جماعة غير هؤلاء من شيوخ
دمشق ، و كتب الانشاء للكل الناصر داود بن عيسى بن ابي بكر بن ايوب مدة
في ايام ولايته ، و سيره رسولا الى مصر و قدم علينا حلب في سنة اربع
و أربعين و ست مائة ، و زارني في دارى و أنشدني شيئا من شعره و أخبرني
ان مولده بدمشق يوم السبت سابع عشر المحرم سنة تسع و ثمانين

(١) الأصل : ابي البشر - ك (٢) وفي الأصل : وكل (٣) آخر الحرم في ب - ك .

(٤) توفي سنة ٥٩٨ - ك (٥) الأصل : بن بنت ؛ توفي الكندي سنة ٦١٣ - ك .

(٦) ١ : الخراساني ، توفي سنة ٦١٤ - ك (٧) ب : ابراهيم - ك .

و خمس مائة ، ثم اجتمعت به بدمشق و علقته عنه بفوائد^١ ، انشدني لنفسه

بجلب في جمادى الاولى سنة اربع و اربعين و ست مائة ، قوله^٢ :

ليلي كشعر مُعَذِّبِي^٣ ما اطوله اخني الصباح بفرعه اذ اُسْبَلَهُ

و اُتار ضوء جبينه من شعره كالصبح سلّ عن الدياجي منضلة

قصي بنمل عذاره مكتوبة بأحسن ما خط الجمال و اجملة

والله قد اهلّت لام عذاره يا عاذلي ما كلّ لام مهملة

اقراء على قلبي سبا في حبه و الذاريات لمدمع قد اهلته

آيات تحريم الوصال اظنها و طلاق اسباب الحياة مرتلة^٤ ،

ما هامت الشعراء في اوصافه إلا و فاطر حسنه قد كمله

١٠ ثبت الغرام بحاكم من حسنه و شهادة الالفاظ و هي معدلة

كم صاد من صاد بعين دونها اسياف لحظ في الجفون مسئلة^٥

ان ابعده يد النوى عن ناظري فله بقلبي اذ ترحل منزلة

بالعاديات قد اعتدى عنا ضحى و بدا له في [كل^٦] قلب زلزله

شمس النفوس لينه قد كورت و النار في الأحشاء منه مشعله

١٥ قال و أنشدني لنفسه ابتداء مكاتبة كتبها الى القاضي بدر الدين^٧ السنجاري

لولا مواعيد آمال اعيش بها لمت يا اهل هذا الحى من زمن

وانما طرف آمالي به مرح يحمرى بوعد الأمانى مطلق الرسن

(١) وفي الاصل : فوائد (٢) راجع لهذه الايات ترجمة ابن ابي اليسر في القواف - ك

(٣) ١ : معدتي - ك (٤) ١ : موقله - ك (٥) ب : مسلسلة - ك (٦) سقط مز

الأصل - ك (٧) هو يوسف بن الحسن المتوفى سنة ٦٧٣ - ك .

و ذكره ابو البركات المبارك بن ابي بكر بن حمدان المعروف بابن الشعار^١
 في كتابه «عقود الجمان في شعراء هذا الزمان» فقال في نسبه: ابو محمد اسماعيل
 ابن ابراهيم بن ابي اليسر^٢ شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن
 عبد الله بن سليمان بن احمد بن سليمان - ورفع نسبه الى قحطان التتوخي -
 [المعري الدمشقي المنشأ و الدار من بيت الأدب و الكتابة والشعر و القضاء^٣] هـ
 ابو محمد شاعر اديب . سأله الأمين^٤ ابو حفص بن ابي المعالي ان يحل^٥
 ايات ابي الحسن على بن العباس الرومي في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين
 و ست مائة :

و حديثها السحر الحلال^٦ لو انه و لم يحسن^٧ قتل المسلم المتحرز
 / ان طال لم يمل و ان هي اوجزت و دّ المحدث انها لم توجز
 ١٠ شرك النفوس و قننه ما مثلها للطمئن و عقلة^٨ المتوفز
 فثرها و قال: و حديثها [الحديث^٩] لا كالحديث العذب فهو كالماء الزلال ،
 و اسكر فاشبه العتيق من الجريال ، و استمل من غير ملل و لا املال ،
 و شغل عن عذر^{١٠} من واجب الأشغال^{١١} و جنى من قتل المسلم المتحرز ما ليس
 ١٥ بحلال ، و صادت بشركة النفوس ، و مالت الى وجهه الاعناق و الرؤوس .
 فهو نزهة العيون ، و عقال العقول ، و الموجز الذي و دّ المحدث ان يطول ؛
 ثم انشد لنفسه :

(١) توفي سنة ٦٥٤ - ك (٢) ا : البشر - ك (٣) من ب - ك (٤) ب : الأمير - ك .
 (٥) ا : محلى - ك (٦) ا : الحرام - ك (٧) ا : يجز - ك (٨) ا : غفلة - ك (٩) من ب
 و الفوات - ك (١٠) ا : غدر ، ب : عذر - ك (١١) ا : الاشتغال - ك .

حديث حديث العهد يفتح^١ نوره فمن نوره قد زاد في السمع والبصر
 يخرجون للاذقان عند سماعه^٢ كأنهم من شبحه^٣ وهو منتظر
 يلتد به طول الحديث لسامر ولا يعتريه من اطالته ضجر
 به طرف للطرف تجنى وعقلة لعافل^٤ ركب سبقن^٥ الى سفر
 ه هي البدر فاسمع ما نقول^٦ فانه غريب وحديث بالرواية عن قمر
 [انتهى كلام ابن الشعار وقال^٧] قال ابو محمد: كتبت رقعة على لسان
 سيف الدين مقلد بن الكامل بن شاور الى الملك الاشرف أبي الفتح موسى
 ابن الملك الكامل على سبيل الابهاز - وكان ابطاً عليه عطاءه - وذلك في
 سنة ثلاث عشرة وست مائة ، مضمونها: يقبل الارض بين يدي الملك
 ١٠ الاشرف - أعز الله نصره ! وشرح بيقائه نفس الدهر و صدره ! - وينتهي
 انه وصل الى باب مولانا ، كما قال المتنبي :
 حتى وصلت بنفس مات اكثرها وليتني عشت منها بالذي فضلا
 ويرجو ما قاله في البيت الآخر :
 ارجو نذاك ولا اخشى المطال به يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا
 ١٥ فأعطاه^٨ صلة سنية وقرر له جامكية واحسن قراه ورنب له ما كفاه .
 وأنشد له او لغيره :

١٩٤/ب / مالي اري ناقي في سرحة الوادي تشكو الكلال ولا يحدو لها حادي

(١) الأصل : فتح (٢) ب : استماعه - ك (٣) ا : شعبة - ك (٤) رواية الفوات :
 لعافل ، ب لعافل - ك (٥) ب : مستقر - ك (٦) الأصل : بقواه - ك (٧) من
 ب - ك (٨) زاد في ب قبله : والرأى اعلا - ك .

اذا ونت^١ من كلال السير اذكرها عهد القدرم فتحيا عند ميعادي
و نقل من خطه قوله ؛^٢ او قال انه عملها سنة اثنتين و ستين و ست مائة^٣ :
لى فيك يا غاية الآمال آمال اذا تذكرتها امشى و أختال^٤
اميل من طرب ان عزّ ذكرك لى كأننى ثمل تنفيه جريال
و أستمّد نداكم من يلاحظنى^٥ ما عندكم من جميل فيه اجمال
لا اطلب الخير إلا من معادنه راجى سواك له فقر و اذلال
انا الفقير اليكم و الغنى بكم فقري غناى ولى فى الغيب آمال
لحبك^٦ العفو اوضحت فى وسائلنا^٧ ذنوبنا وحبّ العفو مفضل
عمرت بالى لما ان سكنت به فالآن فليتنعم منى البال
و صرت اوثر قلبى و هو منزلكم لأنكم فيه بالاجلال نزال^٨
لا حول الله من قلبى محبتكم ما دمت حيا و لا حالت بى الحال
جدتم علينا و لم تشكر نوالكم و الشكر موهبة منكم و افضال
و هبتمونا هبات ليس تقديرها منها اليقين و منها الوجد و الحال
و كيف ما ملئت مالت بى عواطفكم اليكم و الهوى بالصبّ ميال
ما زلت ارفل من نعماك فى حلال^٩ لهن من سابغ المعروف اذبال^{١٠}
اعيش بالحب اذ مات الانام به فلى حياة كما للناس آجال
لا مال لى غير آمال يحقق لى منك الغنى فهى فى التحقيق اموال
هتكت سترى ببلىالى بحبكم و طالما^{١١} هتك العشاق بلىال

(١) ا: رأيت - ك (٢-٢) ليس فى ا - ك (٣) و فى الاصل : احتال (٤) ا :
ملا حظتى - ك (٥) ا : بحلل - ك (٦) ا : رسائلنا - ك (٧) ا : وظالما - ك .

تلاذ لي فيك اقوال فتطربني ان الهوى لذ فيه القيل و القال
 لي في النهار احاديث ملفقة مع الانام ولي في الليل احوال
 يا هادي الركب قد بتنا يسرنا قوم همو عن طريق الرشيد قد مالوا
 لهم عيون عن الآثام^١ مائلة وهم عن الرشيد و الاحسان ضلال^٢
 / وللشريعة حظ اذ نقيم به من سار قصداً و للعوج^٣ اوجال
 ايتنغى الخير انسان وقد كثرت قنونه وهو مغتال و مختال^٤
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

١٩٦ / الف

٥

١٠

١٥

اذا كنت لي لم ابك ليلي ولا سعدى ولا دار هند بالعقيق ولا هنداً
 ولم اتسوق نحو^٥ بارق بارق ولم^٥ اتشوق لا العقيق ولا نجداً
 ولم يشفني مر^٦ النسيم من الجوى اذا اعتل^٦ مشتاق و هاج به^٦ وجداً
 اليك تنامى الحب وانقطع الهوى فلست ارى قبلاً سواك ولا بعداً
 وقال - رحمه الله : كان قد ركني دين فوق عشرة آلاف درهم و بقيت
 منه في قلق، فرأيت في النوم والدى فشكوت اليه ثقل الدين ؛ فقال : امدى
 النبي صلى الله عليه وسلم فقلت [با سيدي ا و ماذا عسى اقول ؟] قال [امدى
 النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فقلت ! قدرى يعجز^٧] عن مدحه صلى الله
 عليه وسلم . فقال : امدحه يوفى الله عنك دينك ؛ فعملت و انا نائم^٨ في
 النوم فقلت^٨ :

(١) : الانام - ك (٢) : طلال ، ب : طلال - ك (٣) : ا : و للهوج - ك (٤ - ٤) : ب
 ذنوبه و هو مختال و مغتال - ك (٥ - ٥) : ا : نحو بارقة و لم اكن - ك (٦) : الأصل
 هابه ، ب : هام به - ك (٧) : سقط من ا - ك (٨ - ٨) : سقط من ب - ك .

اجد المقال و جدّ في طول المدى فعساك تظفر او تنال المقصدا
 هي حلبة^١ للاح ليس يجرزها بالسبق إلا من أعين و اسعدا
 قال: فاتبعت فأتممت القصيدة فوفي الله غنى ديني في تلك السنة و من شعره
 - رحمه الله :

خرس اللسان وكلّ عن اوصافكم ماذا اقول وانتم ما أنتم ه
 الأمر اعظم من مقالة حائر قد تاه فيكم ان يعبر عنكم
 العجز و التقصير وصني دائما و البرّ و الاحسان يعرف منكم
^٢ و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

اراك اذا ما امتدّ طرفي حاضر بكلّ مكان عند كل عيان
 و لست ارى شيئا سواك حقيقة لأنك لا تفنى و غيرك فاني
 و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

يا احمد ان فترة الاجفان بليت^٢ بها في آخر الأزمان
 و المعجز منك واضح البرهان تحي بالوصل ميّت الهجران
 و أشعاره و محاسنه كثيرة ، و عمّر حتى روى معظم مسموعاته و لم يزل
 على ذلك / الى ان توفي يوم الأحد السادس و العشرين من صفر [سنة ١٩٦ /
 اثنتين و سبعين و ست مائة^٤] بدمشق ، و دفن بجبل الصالحية بترية والده ،
 قريبا من مغارة الجوع - رحمه الله .

اقطاي بن عبد الله بن عبد الله الأمير فارس الدين الأتابك المعروف

(١) ا: حليه - ك (٢-٢) ب : و من شعره - ك (٣) ا : بنيت ، ب : نيب ،
 كذا - ك . و في العوات : نبئت (٤) سقط من ا - ك .

بالمستعرب الصالحى النجمي ، كان مملوكا لنجم الدين محمد بن يمن ، ثم انتقل الى [ملكية ^١] الملك الصالح نجم الدين ايوب ^٢ - رحمه الله - و امره ثم ترقى بعد وفاته الى ان عدت من الاعيان الأمراء - اكابرهم ، ثم لما تملك الملك المظفر سيف الدين قطز - رحمه الله - رفع من شأنه وجعله اتابك العساكر و علق ^٣ امور المملكة جميعها به ، فكان مدار الدولة بأسرها عليه و هو المتحكم فيها لا يضاهيه احد ولا يعارضه فيما يفعل . ثم لما قتل ^٤ الملك المظفر - رحمه الله - على الصورة المشهورة تشرف الى السلطنة اكابر الامراء فقدم الأمير فارس الدين الملك الظاهر ركن الدين و سلطنه و حلف له في الوقت فلم يسع بقية الأمراء إلا الموافقة ، فتم امره و رأى له ذلك و استمر على حاله عنده في علو المنزلة و تقاذ الأمر و كثرة الاقطاع و الرواتب ، و بقي على ذلك مدة سنتين ، لكن الملك الظاهر يختار الراحة منه في الباطن ولا يسعه ذلك لاقتقاره اليه و لعدم وجود من يقوم مقامه ، فانه كان من رجال الدهر حزما ^٥ و عزما ^٥ و رأيا و تدبيرا و خبرة و معرفة و رئاسة و مهابة ، فلما نشى الملك الظاهر الأمير بدر الدين يبيك الخزندار - رحمه الله - امره بملازمته ^٥ و الاقباس منه ^٥ و التخلق بأخلاقه ، ^٥ فلازمه مدة ^٥ . فلما علم ^٥ الملك الظاهر ^٥ منه الاستقلال بذلك جعله مشاركا له في امر الجيش ، و قطع الرواتب التي كانت للآتابك و اقتصر ^٦ به على ما له من الاقطاعات ؛ فجمع نفسه و تبع مراد الملك الظاهر ، ثم قبل وفاته بمدة - لعل قريب (١) من ب - ك (٢) مات سنة ٦٤٧ - ك (٣) ب : عذق - ك (٤) ا : قبل - ك . (٥ - ٥) سقط من ب - ك (٦) ا : افص - ك .

السة او ما حولها - امره ان يتداوى؛ وقيل له انه ربما ابتداء به طرف^١
جذام ولم يكن به شيء من ذلك، فلزم منزله وحصل له من الغبن
ما كان سببا لوفاته. ثم ان الملك الظاهر عاده قبل وفاته غير مرة، فعاتبه
الأتابك [بلطف ومتبخدمته^٢] وبكى بين يديه، / فبكى الملك الظاهر ١٩٨ / الف
لبكائه ولم يزل متمرضا الى ان توفي الى رحمة الله بالقاهرة في جمادى الأولى هـ
- اظن في الثاني والعشرين - وقد نيف على السبعين سنة من العمر،
رحمه الله تعالى.

/ لما كان عند ابن يمن^٢ بدمشق كان يعاشره احد بنى بردويل، وهم ١٩٧ / *
ثلاثة نفر اخوة جيرانه بالقصّاعين؛ لكن كان احدهم كثير الاختصاص
به يعاشره^٤ ولا يكاد يفارقه. فلما انتقل الى الملك الصالح نجم الدين ١٠
كان الأتابك من جملة من كان بدمشق من عماليكه حين اخذها الملك
الصالح اسماعيل، فاعتقله وتمرض بالحبس فنقل الى البيمارستان^٥ النورى.
فلما ابلّ افرج عنه وفسح له بالتوجه الى الديار المصرية، وهو في عافية
في رقة الحال؛ فسير غلامه بورقة الى ابن بردويل صاحبه يطلب منه ما يستعين
به على سفره قرضا. فلما قرأ الورقة قال للغلام صاحبها: ما اعرفه [فبقى ١٥
الغلام كلما عرفه به ويقول هو صاحبك وعشيرك يقول ما اعرفه^٢] فرجع
الغلام اليه وعرفه ذلك، فتحيل و سافر و تنقلت به الأحوال. فلما جفل
الناس في سنة ثمان وخمسين كان ارلاد بردويل من جملة من توجه الى

(١) ا: طرق - ك (٢) من ب - ك (٣) ا: ايمن - ك (٤) ب: يادمه - ك (٥) ب:
المارستان - ك (*) كذا في الأصل.

الديار المصرية ، فقصدا باب الأتابك ، فدخل الحاجب وأخبره^١ بهم ؛ فقال : من هم ؟ قال : فلان و فلان و فلان ، قال : اما فلان و فلان فأدخلهم ، و أما فلان فما اعرفه . فدخل اخواه^٢ فلم عليهما و رحب بهما ؛ فقالا : ياخوند ! مملوكك فلان ، قال : ما اعرفه . وهم يقولون : ياخوند ! مملوكك الذي كان لا يزال في خدمتك و بين يديك [وهو] يقول : ما اعرفه و لا اعرف اولاد بردويل إلا^٣ انتما لا غيركما^٤ . ثم بعد جهد اذن له في الدخول فحكى له الحكاية ، ففجلا و اعتذروا بما ناسب الوقت ، و مع هذا احسن اليهم كلهم احسانا كثيرا غمرهم به - رحمه الله تعالى .

١٩٨ / الف

١٠ / اقوش بن عبد الله مبارز الدين المنصوري استاد دارالملك المنصور صاحب حماة ، كان متحكما في دولته ، متمكنا منه ، لا يخالفه فيما يشير به ، وله الاقطاعات الوافرة و الكلمة النافذة في مملكة مخدمه ، و لم يزل على ذلك الى ان توفي يوم الخميس رابع ذى الحجة من هذه السنة ، و قد نيف على الأربعين سنة من العمر - رحمه الله - و حزن عليه^٥ مخدمه حزنا كثيرا و اقرّ خبزه بيد اولاده ، و لم يتعرض الى شيء من تركته . و كان المبارز موصوفا بشجاعة ، و كرم طباع ، و لين جانب - رحمه الله .

الحسين بن بدران^٦ بن احمد بن عمرو بن مفرج بن عبد الله بن الفتح ابن خاقان بن شيخ السلامة ابو عبد الله نجم الدين ، كان رجلا جيدا^٦ ،

(١-١) ب : فدخل من اخبره - ك (٢) ب : اخوته - ك (٣-٣) ا : اتم و لا غيركم ، ب : لا غير - ك (٤) ا : على - ك (٥-٥) سقط من ب ، وفيه بياض فدر كلمة - ك . (٦) ب : حسا خيرا - ك .

لين الجانب، رئيساً، مسارعاً الى قضاء الحوائج لمن يقصده؛ وولى مشاركة ديوان بعلبك وشهادته و مشاركة قلعتها سنين كثيرة، لم يشك منه احد من خلق الله تعالى، وجميع اهل البلد يثنون عليه بحسن سيرته و معاملته لهم . توفي الى رحمة الله تعالى يعلبك ليلة الثلاثاء رابع شعبان و هو في عشر التسعين، و دفن بمقابر باب سطحاء ظاهر باب دمشق من مدينة بعلبك - رحمه الله تعالى . ٥

سليمان بن الخضر بن بخترا شهاب الدين، كان والده الأمير سعد الدين الخضر من الأمراء الجبليين، و أمره الملك الصالح عماد الدين - رحمه الله، و استمر على امرته^٢ الى حين وفاته في الأيام الناصرية الصلاحية . فاعطى خبزه لولديه شهاب الدين المذكور و أخيه شجاع الدين بخترا^٣ . و كان شهاب الدين هو الرئيس^٤ الكبير السن، فلما قصد التتر حلب في سنة ١٠ سبع و خمسين و رجعوا منها جهز الملك الناصر - رحمه الله - اليها جماعة، كان شهاب الدين من جملتهم و كان بمن اعتصم بقلعة حلب؛ فلما فتحت على الصورة المشهورة فاستحضره^٥ هو لاكو في جملة من استحضر بمن كان في القلعة؛ / فقبل له : هذا له صورة في بعلبك و بلادها، و ربما يحصل به ١٩٨ / ب مقصود من تسليم القلعة و استئزال من في الجبال فانهم اقاربه و يصغون ١٥ الى قوله، فخلع عليه و سيّره الى بعلبك صحبة بدر الدين يوسف الخوارزمي - رحمه الله - المتولى لها من جهته، و وعد من جهتهم بأقطاع فلما لم يكن لهم اثر في حصول مقصودهم اطرحوه و بقى في بيته الى ان فتح الملك المظفر

(١) ا : بحير - ك (٢) ب : امرته - ك (٣) الأصل : بحير ؛ و ليس في ب - ك .
(٤) سقط من ب - ك (٥) ب : استحضره - ك .

سيف الدين قطز - رحمه الله - الشام ، فلم يحصل في أيامه على طائل ، وكذلك في الأيام الظاهرية الى حين وفاته ، وكان توجه الى الديار المصرية فأدركته منيته هناك في سابع ذى القعدة ، وقد نيف على الخمسين سنة من العمر - رحمه الله تعالى .

٥ عبد الرحمن بن عبد الله بن بخد كين ابو محمد الجرزي^١ المنعوت بالشمس ، كان رجلاً حنبلياً له معرفة بالجور وعلم الهيثة ، و يتلو القرآن العزيز في غالب اوقاته ، وكان خطيب مشهد على رضى الله عنه الذى^٢ ظاهر باب الفقاعة من مدينة بعلبك ، وعلى ذهنه من الأشعار والحكايات والنوادر شيء كثير ، حسن المجالسة لا يذكر احداً إلا بخير . وكانت وفاته بعلبك ١٠ ليلة الأحد^٣ ثامن ربيع الآخر من هذه السنة وهو في عشر السبعين - رحمه الله تعالى .

عبد اللطيف بن عبد المنعم بن على بن نصر بن منصور بن هبة الله ابو الفرج نجيب الدين التميمي الحراني الحنبلي المعروف والده بابن الصيقل ، ولد بمران سنة سبع و ثمانين وخمس مائة ، سمع الكثير من جماعة من الشيوخ ، [منهم ابو الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزي ، ومن جماعة من اصحاب ابى القاسم الخضر الشيباني^٤ ، و اصحاب القاضي ابى بكر محمد بن عبد الباقي الأنصارى * °] ؛ و اجازه جماعة^٥ [من الفقهاء كأبى جعفر الطرسوسى^٦

(١) ب : بخد كين ... الخزرى - ك (٢) - سقط من ا - ك (٣) من ا - ك (٤) توفى سنة ٥٤٣ هـ - ك (٥) توفى سنة ٥٣٥ هـ - ك (٥) سقط من ب - ك (٦) سقط من ب ما أتى - ك (٧) هو محمد بن اسماعيل الاصمعيلى المتوفى سنة ٥٩٥ هـ - ك .

و أبي الحسين الجمال^١ و أبي الفتح الرازي و القاضي أبي المكارم المعروف باللبان^٢ و غيرهم] . و حدث بالكثير ببغداد و دمشق و القاهرة و مصر و غيرها ، و بقي حتى تفرد بالرواية عن كثير من شيوخه ، و ازدحم عليه اصحاب الحديث و لازموه للسمع و اتفقوا عليه و خرجوا له ، و لم يبق في زمنه من يجرى مجراه في علو الاسناد و كثرة المرويات . و تولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة ، فحدث بها مدة الى حين وفاته ، و جرى عليه محن ؛ شارك فيها الصلحاء ، و زاحم من يقتدى به في ذلك^٣ من اولياء / توفي ١٩٩ / الف في مستهل صفر بقلعة الجبل ظاهر القاهرة و دفن^٤ بأول القرافة خارج السور^٥ - رحمه الله تعالى .

عبد الله^٥ بن غانم بن علي بن ابراهيم بن عساكر بن حسين ابو محمد ١٠ الانصارى المقدسى الشيخ العارف الصالح ، كان من اعيان المشايخ ، مشهورا بالخير و العبادة و مكارم الاخلاق ، جمع الله له بين حسن الصورة و المعنى ، و له الصيت المشهور و الآثار الجميلة و معظم مقامه بنابلس ، و له فيها زاوية معمورة بالفقراء الاخيار و الواردين ، و يتردد الى البيت المقدس و يكثر المقام به ، و له فيه زاوية مشهورة و أتباع و مریدون ، و عنده ١٥ فضيلة و معرفة بطريق القوم .

- (١) هو مسعود بن ابي منصور المتوفى سنة ٥٩٥ هـ كماه ابن العماد ابا الحسن - ك .
 (٢) هو احمد بن محمد بن محمد الأصبهاني المتوفى سنة ٥٩٦ هـ - ك (٣) ب : من تقدمه في ذلك - ك (٤ - ٤) ب : من يومه بسفح المقطم - ك (٥) هذه الترجمة بكاملها غير موجودة في ب - ك .

وله نظم جيد ، فنه :

لك في القلوب منازل ومقام لا العقل يدركها ولا الأفهام
ولروح من يهواك فيه اشارة لا الطرف يلحظها ولا الارهام
ولقلبي المشتاق فيك صباية لا الدهر ينفدها ولا الايام
٥ وسرت الى الأرواح منك نسمة سكرت بها العشاق فيك وهاموا
من اصبحت خطرات ذكرك قوته وفؤاده مأواك كيف ينام
ومن التبت^١ بجناب عزك روحه واستمسكت بعراك^٢ كيف يضام
ومن احرقت نيران حبك قلبه شوقا اليك وهام كيف يلام
ما الوجد وجدا^٣ ان عداك ولا الهوى إلهواك ولا الغرام غرام
١٠ واذا خلت منك الخيام واصبحت تؤوى^٤ سواك فما الخيام خيام
وقال - رحمه الله تعالى :

فأ الفقير فناؤه عن ذاته وفراغه من نفسه وصفاته
والقاف قوة قلبه بحبيبه وقيامه بالصدق في^٥ مرضاته
والياء يرجو ربه ويخافه ويقوم في التقوى بحق تقاته^٦
١٥ والراء رقة قلبه وضيأؤه ورجوعه لله عن شهواته
وكتب الشيخ جمال الدين عبد الرحمن^٧ والد الشيخ فخر الدين الحنبلي يذم
السماع واهله :

ياسائلي عن طريق الفضل والأدب عن معشر عقلهم ادى الى العطب
(١) الأصل : البحث - ك (٢) وفي الأصل : بعزاك (٣) وفي الأصل : وجد (٤) وفي
الأصل : تأوى (٥) وفي الأصل : وفي (٦) وفي الأصل : آفاته (٧) لعله عبد الرحمن بن
سلمان بن سعد الحرائي المتوفى سنة ٦٧٠ - ك .

- قوم بلاراحة استأنسوا وبلوا^١ عن التكسب بين الناس و التعب
قالوا بلا سبب الله رازقنا والله رازقنا بالسعي والسبب
أليس مريم رب العرش قال لها اليك هزى يجذع يانع الرطب
ولو يشاء اتاها رزقها^٢ رغدا من غير ما تعب^٣ منها ولا نصب
وكان رزق رسول الله جاعله رب البرية تحت القصر والقصب
وباكروا الله والذات واتخذوا لهو الحديث لهم دينا مع الطرب
اذا اتوا منزلا قالوا لصاحبه قبل يد الشيخ ذى الفضال والادب
هذا له نظر هذا له هم له المكرمات^٤ بين العجم والعرب
يمشى على الماء يطوى الارض قاطبة وفتح كل باب مغلق اشب
اطلب رضا الشيخ وانظر اين مذهبه وليس مذهبه إلا الى الذهب
هذا وقد جاء بالمعلوم فابتدر وا^٥ محشرين عن الأيدي على الركب
كل امرئ منهم فى الأكل معطله وترجف الارض يوم الروح بالهرب
اذا تغنى مغنيهم سمعت لهم صراخ قوم رموا بالويل والحرب
ما زال ليلهم رقصا فان تعبوا تساندوا فى زوايا البيت كالخشب
ضرب القضيب مدى الايام شغلهم والرقص دأبهم والضرب فى الطرب
قالوا لنا مذهب وهى الحقيقة لا تقول بالشرع ثم الدرس فى الكتب
ولا نريد من الرحمن جنته ولا نخاف لظى جاءت على غضب
وما بهذا كتاب فيه اخبرنا وجاءت الرسل بالترغيب والرهب

(١) الأصل: ونلوا - ك (٢) الأصل: رازقها (٣) الأصل: من ما تعب - ك (٤) لعله:
الكرامات (٥) وفى الأصل: و (٦-٧) الأصل: نوم الزوع - ك .

زاروا النساء وآخوهن هل عصموا منهن ام امنوا من طارق النوب
نسوا قضية هاروت وصاحبه ماروت اذ شربا كأسا من العطب
وهم يوسف لما ان رأى عجبا برهان خالقه اعجب من العجب
ونظرة تركت داود ذا خرق على خطيئته باك اخا كرب
٥ ابرا الى الله من قوم فعالهم هذا و ان دينهم ما عشت لم اتب

فأجابه الشيخ عبد الله - رحمه الله :

يامنكرا فضل اهل الفضل والأدب وناسبا فعلهم ظلما الى اللعب
قوم لهم عند ذكر الله افئدة تطير شوقا لفرط الحب و الطلب
قلوبهم بالغنى بالله قد ملئت فما لهم حاجة في الخلق و السبب
١٠ قد اصبحت في رياض القرب ساكنة ارواحهم فعدت بالأنس و الطرب
قد علت سبعة الافلاك همتهم مع السماوات والكروى مع الحجب
فلم تزل في ظلال العرش سائرة فيا لها رتبة جلّت على الرتب
هم الرجال و اهل الله نعرفهم من خصه الله بالتوفيق و القرب
فيهم ودائع ادخال و أردية و بين اظهرنا في العجم و العرب
١٥ لذكرهم ينزل الرحمن رحته كما سمعناه في الاخبار و الكتب
يراهم الجاهل العاني فيحسبهم من التعفف اهل المال و الحسب
فالفقر فخرهم و الحق عزهم و اللطف وصفهم و الغبر في تعب
هذا هو الفضل لا بالدرس في كتب هذا هو الفخر لا بالمال و الحسب
تقدّست و صفت اسرارهم فرأت معنى يجلّ عن الادراك و السبب
٢٠ لما انجلت و تجلّت في سرائرهم قاموا لها و جثوا منها على التركب

- و صاح صائحهم صوتا لو انفلقت له الصخور لما كانت من العجب
و رب صرخة وجد لو تلبثها لمات منها لفرط النار و اللهب
ولو حدا لهم الحادي و انشدهم باسم الحبيب بصوت طيب دأب
تراهم بين سكران و مطرح و هائم و اله ملقى و مضطرب
و بين باك و ذى وجد و ذى حرق و بين شاك و أواه و منتحب ٥
صرعى من الوجد لا مس ولا عرض
ان بشروا بالوفا فالقوم فى مرح^١
هذا السماع الذى اذكرتموه على
والله ما فعلوه اهله عبثا
و انما نسمة مرت [بهم^٢] فسرت^٣
و يفهم القول و المعنى و يدركه
عجبت منكم و انتم ايها الفقهاء
دحضتم القول فى^٤ اهل السماع فلم
فكيف حرمتهم كل السماع و لم
فكم رجال و ابدال و قد حضروا
قوم تعم بقاع الارض دعوتهم
فهل ذكرتم بتصریح كما ذكرت
لو كان انكارهم لله يا فقهاء
- ١٠ فى كل قلب دميث^٤ طاهر لجب
ذوو البصائر اهل العقل و الرتب
اهل الحديث و اهل الفضل و الادب
تبقوا على احد فى السب و الغضب
تفرقوا بين اهل الصدق و الكذب
هذا السماع من السادات و النجب ١٥
بالنضرة و الامطار و السحب
اسماؤهم فى كتاب الله بالعربى
لكان خالي من الاهواء و الغضب

(١) و فى الأصل : مزح (٢) سقط من الأصل - ك (٣) الاصل : نسرت - ك .

(٤) الاصل : ميت - ك (٥) فى الأصل : من (٦) لعله سقط من الاصل شيء - ك .

- نهيتهم الناس عن اهل السماع وما والله صاحبهم عندهم بمنسجذب
وقد تعبتم واتعبتم بذمكم اهل السماع وما هذا بمنسجذب
لكن نشبتهم فلم يمكن رجوعكم عنهم فيا رب خلصهم من النشب
وربما كان فيهم من له اسف على السماع ولكن خافكم فعبي
٥ وبعد هذا فاني ناصح لكم وحرمة المصطفى الهادي النبي العربي
لا تهلكوا دينكم بالذم للفقرا اهل السماع فلهذا غاية العطب
هذا السماع لهم اهل يخص بهم وغيرهم منه في هو وفي لعب
فاللهو منه حرام ليس يحضره الا العوام واهل اللغو والتعب
والحق منه حلال طيب نفس خال من اللغو والاهواء واللعب
١٠ كم بين قلب منيب طاهر يتمظ و بين قلب مبيد مظلم حرب
ما احسن العدل والانصاف يافقها ما تفرقوا بين غصن البان والخطب
قلبان قلب لطيف كالنسيم اذا سرى وقلب اذا اقسى من الخشب
هذا يعادل هذا في تحركه عند السماع فافتوا واكشفوا كرب
فارجع الى الله عن كسر القلوب وعن ذم الرجال ولا تغتبههم وتب
١٥ ما بدعة احدثت خيرا وعافية وتوبة وصلاحا يا اخا العرب
كبدعة احدثت شرا ومعصية وقتنة وفسادا يا ابا العتب
ما ثم إلا نفوس اظهرت حسدا فظهرت بعض ما فيها من التعب
اني لأرجو بحبي في الرجال غدا وبالبشر ارجوه من فعلى ومن نصبي
اهل الصفا والوفا والحب للفقرا والصدق والرقق والاخلاق والادب
٢٠ ورحم الله اهل الفقر والفقها والمسلمين جميعا فادعاه يجب

حكى قاضى القضاة عز الدين محمد بن الصائغ^١ - رحمه الله - عن الشيخ عبد الله المذكور - رحمه الله - ما معناه ، قال : كنت يوما بجامع دمشق مع الفقراء ، فحضر شخص و معه كتاب و ذهب فى خرقة ، و قال للفقراء : أفيكم من يروح الى الديار المصرية مع هذا القفل ليتصدق بحمل هذا الكتاب و الذهب الى اصحابه مثابا فى ذلك ؟ قال الشيخ عبد الله : فلم يتكلم من الجماعة احد . فحضر لى اجابة سؤال ذلك الرجل و التوجه الى الديار المصرية للتفرج ، فقلت له : أنا اروح . فأعطاني الذهب و الكتاب ، فخرجت مع القفل ، و بقيت فى الطريق تعبانا جائعا اصل الايام بلا اكل . فلما توسطنا الطريق جعت جوعا شديدا فعاينت الموت ، و إذا بالقفل يقولون : قد طلع علينا حرامية ، فأخذت قوسى و تبعتهم ، فانهزموا عن آخرهم . قال : فعظمى ١٠ اهل القفل و أطعمونى و أكرمونى غاية الاكرام ؛ فلما وصلنا الديار المصرية نزلنا فى خان ، فلما استقرينا^٢ فى الخان سمعت غلبة عظيمة و اذا بشخص من الجماعة يقول : قد زاح^٣ لى ذهب عدده كذا و وزنه كذا و هو فى خرقة صفتها كذا . قال : فقلت فى نفسى : والله و كذلك الذهب الذى معى ، و تأملت لذلك و اتكلت على الله تعالى . فشكا ذلك الرجل الى الوالى و أحضر ١٥ رجاله ، و أخذ جميع من فى الخان الى دار الوالى ليفتشونا ، فرحت معهم ، و قد انقطع قلبى . فلما صرنا فى دار الوالى احضروا واحدا ، ثم انه احضر شخصا و صمم عليه ؛ ثم قال له : هات الذهب بعينه و إلا فعلت بك و صنعت .

(١) هو محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق المتوفى سنة ٦٨٣ و ستأتى ترجمته - ك .
(٢) لعله : استقررتنا (٣) الأصل : زاح - ك .

فأخذه منه وسلمه الى صاحبه ، فقرحت بذلك . ثم انه قال لى الوالى من غير معرفة بينى وبينه ولا بأحد من خدمه فى ذلك الوقت : يا عبدالله ! ايش هذه العمائل ؟ الله عليك ! ما العدد العدد والوزن الوزن والخرقة الخرقة ؟ فارتعت من كلامه واطلاعه على ما هو مغيب عنه ، فرميت روحى على اقدامه ؛ فعانقنى وقال : لا تعود الى مثلها ؛ قال : فقلت له : يا سيدى ! هذا وانت وال . قال : نحن قوم نرى ان تستر بذلك ؛ قال : فودعته و مضيت و آليت على نفسى ان لا اخرج من مكان إلا باذن ؛ وحكى ولده الشيخ محمد - رحمه الله - قال : قال لى والدى - رحمه الله : يا محمد ! انا فى كل ستة ازور القدس والخليل ، فاتفق انى زرت الخليل صلى الله عليه وسلم ، وخطر لى انى ايت داخل المسجد لأتملى بالخليل عليه السلام وأقرأ عنده ختمة . فلما كان بعد العشاء جاء الشحاني وقالوا لى : ما تخرج يا سيدى او تغلق عليك ؟ فقلت : اغلقوا على . فلما اغلقوا قمت عند رأس الخليل عليه السلام وجعلت اصلى عند رأسه وأقرأ . فلما صليت وقرأت البقرة وشرعت فى آل عمران سمعت قائلاً يقول : ما تأدب تقف عند رأس الخليل ! قال : فرمعت^١ فلما اهتت تأخرت ؛ فلما كان بعد قليل و اذا بالأبواب قد فتحت ودخل قوم كثيرون لا اعرفهم : قال : فاقعدت و امتدت الصفوف بحيث انهم ساءونى و ما اقدر أن انطق بكلمة ، ثم ان شخصا منهم طلّس الى المنبر و خطب و نزل و صلى بهم ، ثم انصرفوا فغلقت الأبواب كما كانت و ما قدرت على كلام احد منهم . ثم بقيت كذلك الى الصباح . و للشيخ (١) الاصل : فرمعت - ك .

عبد الله - رحمه الله - اشعار كثيرة و كلام حسن على طريق القوم ، وكان
 صعب والده و أخذ عنه و انتفع به ، وكان لوالده عدة اولاد جميعهم اخيار
 صلحاء . و الشيخ عبد الله المشار اليه منهم والمتعين من بينهم اجتمعت به
 بدمشق غير مرة ؛ و رأيت يملأ العين و القلب و يقصر عن محاسنه الوصف
 و درج الى رحمة الله تعالى و رضوانه في شعبان سنة اثنتين وسبعين وست مائة هـ
 و هو في عشر السبعين بنابلس ، و دفن بالطور و صلى عليه بالتية بحامص
 دمشق يوم الجمعة العشرين من شعبان . رثاه ولده ابو الحسن الآتي ذكره
 ان شاء الله تعالى :

أارض بها قبر الحبيب يزار لك الدمع من جفنى القريح تثار
 لقد انس الرحمن ارضا ثوى بها واصبح فيها معهد و مزار ١٠
 و طاب ثرى البطحاء من طيب ثمره و حسبك قبر للخليل جوار
 فلا تسألن الصبر عن احبه ففي القلب من فقد الأجنة نار
 فلا تذكر الى الدار من بعد اهلها فما الدار من بعد الأجنة دار
 لقد اوحشت تلك المنازل بعدهم وكان عليها هيبة و وقار
 سلام على تلك الخيام و اهلها لقد خلقوني في الخيام و ساروا ١٥
 و اما والده ^١ الشيخ غانم فكان من سادات المشايخ و أعيانهم و اعلمهم
 بطريق القوم ، و له بقرية نورين ^٢ من عمل نابلس زاوية اقام بها عشرين
 سنة ، و لما فتح البيت المقدس سنة ثلاث و ثمانين و خمس مائة استوطنه
 و أقام به نحوًا من خمسين سنة ، ثم قدم دمشق فتوفي بها في غرة شعبان

(١) الاصل : و اما والده - لك (٢) في الشذرات : بورين ، بالبلاء - لك .

سنة اثنتين و ثلاثين و ست مائة عشية الأحد ، و دفن يوم الاثنين في الحضيرة التي بها السادة المشايخ عبد الله البطائحي و عبد الله الارموي^١ - رحمهما الله تعالى - بسفح قاسيون ، و بلغ من العمر سبعين سنة . و كان الشيخ غامق تاب في السنة التي فتح فيها بيت المقدس على يد رجل رآه مرة واحدة ، ثم لم يزل يراه بظنه من الأبدال ، و انقطع الى العبادة تحت صخرة بيت المقدس في الأفياء السلمانية ست سنين ، و صحب بعد ذلك المشايخ^٢ : عمر المدني ، و محمد الديسي ، و أبا بكر العين سرياني ، و محمد السكيلائي ، و محمد القرشي ، و ابا عمران المغربي و غيرهم ، و صحب الشيخ عبد الله الارموي^١ صحبة كبيرة ، و لازمه الى حين وفاته . و ماتا جميعا - رحمهما الله - في مدة قريبة . و سبب توبته و انقطاعه الى الله تعالى انه تمرض عام فتح المقدس مرضة عظيمة ، فلما ابلّ سأل عن اصدقائه الذين كان يصحبهم قبل توبته ، فوجد اكثرهم قد مرضوا و ماتوا ، فحزن عليهم و أقلع من وقته و اكبّ على العبادة و الاقبال على الله تعالى ، و حجّ ثلاث حجّات محرما من بيت المقدس ، و فتح عليه في الحجة الثالثة بما فتح . و قال : خرجت حاجا ثم عزمت بعد الحج على السياحة بأرض تهامة ، فجاءني رجل سلمّ عليّ و قال : لهذا الامر رجال غيرك انت في صلبك ذرية و لك اصحاب يتفنون بك ؛ و أخبرني ببعض ما انا فيه ، ثم غاب عني فلم أراه ؛ فرجعت الى الشام . و قال : رجعت سنة من الحجاز الى الشام و أنا مريض ، لا استطع الكلام و لا القيام و لا اكل الطعام ، فبينما انا مطروح في البرية - قد ذهب عني رفيقي بعد

(١) توفي سنة ٦٣١ - ك (٢) لم اهتد الى ترجمة واحد من الزهاد - ك .

- اليأس مني - جاءني رجل مغربي اشقر، فسلم عليّ ثم سار يحدثني بما انا فيه و بما يكون مني، و انا لا اشكّ اني سائر في الهواء، غير اني قريب من الأرض ساعة؛ ثم قال: اجلس - فجلست؛ ثم قال: نم - فنمت - فنام^١ الى جانبي، فاستيقظت فلم اجده - و وجدت نفسي قريبا من الشام و لم اجد بي مرضا، و لا احتاج^٢ الى طعام و لا شراب، حتى دخلت بيت المقدس -
- و أما اخلاقه فلم ير ساخطا على احد، و لا سمع مغتابا لأحد و لا ذاما لله، و لا امقط لأحد حرمة، و لا كسر قلبا، و لا نسي ودا، و لا رأى الاّ احد فعلا و من توجه الى الله تعالى لم يسأل من الدنيا شيئا و لا تعرض لله، و اذا فتح الله عليه شيء من الدنيا لم يرده، و إذا اخذه لم يبقه و لم يدخر، و لم يفرح بما اوتي منها و لا تأسف على ما فاته منها، و كان كثير الأمراض و الابتلاء، و لم يسمع منه انين و لا شكاية، و إذا سئل^٣ عن حاله ظهرت عليه اعلام الرضاء - و قال ولده الشيخ عبد الله: اخبرني والدي عن سبب توبته ما تقدّم، و قال: لما وضعت يدي على يد الشيخ الذي توبّني نزع الدنيا من قلبي كما تنزع الشعرة من العجين، فلما نهضت قائما تلا عليّ (و أمّا من خاف مقام ربّه و نهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى) - قال: فجعلت هذه الآية قدوتي الى الله تعالى و سلكت بها في طريق و جعلتها نصب عيني لكل شيء منها - قالت لي نفسي: او امرني به هوى فعلت بخلافه - فهذه اخلاق كريمة و مواهب جسيمة لا يقوى عليها احد إلا بتأييد رباني - وللشيخ غام - رحمه الله - كلام كثير مدوّن، و أشعار
- (١) الأصل: فأنام (٢) الأصل: مرض احتج - ك (٣) الأصل: سأل - ك .

على طريق القوم ، ليس هذا موضع ذكرها ، نفعا الله به و بالصالحين انه
جواد كريم^١ -

١٩٤ / الف / علي بن عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي ابو الحسن نجم الدين
الرابع الشافعي ، كان شابا محصلا مجتهدا ، عنده فضيلة و أهلية و ديانة ،
لم يزل منذ نشأ مكبا على الاشتغال و التحصيل و السماع ، فسمع كثيرا من
المشايخ ، و اخترمته المنية شابا ، فتوفي في يوم الخميس ثاني عشر ربيع الآخر
بدمشق ، و دفن يوم الجمعة بسفح قاسيون - رحمه الله ، و لعله لم يبلغ من العمر
ثلاثين سنة^٢ ، و كان عالما بالفقه و الأدب و الحديث ، و له نظم حسن ،
فنه هذه يقول :

١٠ اعاهد قلبي في اجتناب وصالكم و يغلبني شوقي اليكم فأنكث
و احلف لا واصلتكم ما بقيتموا و اعلم ان الوصل خير فأحث
و قال يمدح شيخه الشيخ تاج الدين عبد الرحمن الفزارى^٣ - رحمه الله - حين
املى عليه كتابه المسمى بالاقليد لذر التقليد في شرح التنبيه لأبي اسحاق
الشرازى^٤ - رحمه الله :

١٥ يا اماما فاق كل امام و فقيها ازرى بكل فقيه
انت خير صان الاله بك الدين من الترهات و التمويه
انت تاج لفرق الدين تحميه من كل جاهل و سفيه

(١) آخر الحرم في نسخة ب - ك (٢) باقي الترجمة ليست في ب - ك (٣) الأصل :
الحواري ، هو عبد الرحمن بن ابراهيم ابن الفرکاح - ك (٤) الأصل : الشراري
المتوفى سنة ٦٩٠ - ك .

انت اوضحت مشكلات المعاني يا امام الدنيا من التنبيه
 انت البسته بالفاظك الغر^١ لباسا يردّ ما قيل فيه
 كم تصدى لذاك قوم قصدوا عن بديع و غامض تحويه
 مارعوه حق الرعاية حتى اخذ السهم بعدهم باريه
 فانار الكنوز منه وادنى غصن اثماره لمن يحتنيه
 فبدا واضح كشمس النهار نازعا يده لمن يحتليه
 و اعلنا ان الجهالة كانت عن مبادئ افهامنا يخفيه
 فوقاك الاله من كل ما تخشى و آتاك كل ما ترتجيه
 و قال يمدح الاقليد المذكور و شيخه :

ما زال للتنبيه باب مغلق . عن فهم قوم ثاقب^٢ و بليد
 اغنى عن الشراح طرّا فتحه فلذلك قد ذهلوا عن المقصود
 حتى ارى شيخ البريّة كلها علامة العلماء بالاقليد
 شرح وجيز بالابانة كامل حاوى هدى التقريب و التمهيد
 فيه النهاية فى البيان وضمنه احكام و رد عقود
 كافٍ بتلخيص الفهوم مذهب تهذيبه عارٍ عن التقليد
 فأبان منه كل معنى مشكل خافٍ و قرب منه كل بعيد
 و ازال عنه كل شبهة^٣ قائل ساه و ردّ مقال كل حسود
 بعبارة متعذر اسلوبها إلا على ذلق اللسان حديد
 فرأيت وجه الحق ايض ناصعاً ما بين هاتيك الحروف السود

(١) الاصل : العز - ك (٢-٢) الاصل : عن فهم ثاقب - ك (٣) وفى الأصل : شبهة .

يا ايها المولى الامام ومن له الثناء باق على التأيد^١
 ابشر فقد فقت البرية كلها علما بلا شك ولا ترديد^٢ [

عمر بن بندار بن عمر ابو الفتح كمال الدين التفليسى، مولده بتفليس سنة
 اثنتين وست مائة [تخميننا^٣] تفقه على مذهب الشافعى رحمة الله عليه، وقرأ
 الاصولين وغيرهما من العلوم، وبرع فى ذلك، وسمع وحدث ودرس
 وافى وولى القضاء بدمشق مدة زمانية، وكان محمود السيرة، مشكور
 الطريقة؛ وقدم القاهرة و أقام بها مدة يشغل الطلبة بعلوم عدة فى غالب
 اوقاته، ورجد الناس به نفعا كثيرا. وتوفى ليلة الرابع عشر من شهر
 ربيع الاول بالقاهرة، ودفن من الغد بسفح المقطم. وكان اماما عالما
 ١٠ فاضلا متبحرا فى العلوم مع الديانة الوافرة والعفة المفرطة وشرف النفس
 مع عدم المال - رحمه الله تعالى. ولما تملك التتر الشام فى سنة ثمان وخمسين
 وست مائة، سير له تقليد بقضاء الشام بأسره والجزيرة والموصل وغير ذلك
 من البلاد المجاورة لها، و باشر ذلك مدة يسيرة الى حين قدم قاضى القضاة
 محيى الدين يحيى بن الزكى^٥ - رحمه الله^٦ - متوليا من جهة هولاكو، فتوجه
 ١٥ القاضى^٦ كمال الدين الى حلب و أعمالها متوليا لها، وكان فى تلك الايام
 السيرة قد^٧ فعل من الخير والاحسان والذب عن الرعية ما يقصر عن
 الوصف^٨، وكان مسموع القول عند نواب التتر بدمشق، لا يخالفونه؛

(١) وفى الأصل: التأيد (٢) آخر الحرم فى ب - ك (٣) زيادة فى ب - ك .
 (٤) ب: البلاد - ك (هـ) ا: التركى - ك (٦) سقط من ب - ك (٧) ا: وقد - ك .
 (٨) ب: الوصف عنه - ك .

فبالغ في الاحسان الى الخاص و العام ، و السعى في حقن الدماء و حفظ
الأموال لم يتدنس في تلك المدة بشيء من الدنيا مع فقره و كثرة عائلته ،
ولا استضاف في زمن ولايته مدرسة و لا غيرها ، / بل اقتصر على ما كان ١٩٩ / ب
مباشره من تدريس العادلة الكبيرة الى حين سفره الى حلب ، و جرى
عليه تعصب^١ كثير و نسب اليه اشياء برأه^٢ الله منها ، و نزّهه عنها ، فعصمه الله .
من اراد ضربه . و كان نهاية ما نالوا منه انهم الزموا بالسفر الى الديار
المصرية ، فتوجه اليها على ما تقدم شرحه ،^٣ و لم يزل بها معززا مكرما الى
حين وفاته - رحمه الله تعالى و رضى عنه . فلقد كان من حسنات الدهر^٤ .
[وصل الى دمشق في سادس عشرين ربيع الاول ، و منه قضاء ماردین
و ميفارقين ، و نظر جميع الاوقاف و الجامع ، و كان القاضي قبله صدرالدين ١٠
ابن سني الدولة في سنة ثلاث و اربعين ، و كان كمال الدين ينوب عنه بدمشق^٥] .
انشده بهاء الدين محمد بن الدجاجة^٦ قوله فيه بديها بمجلس الحكم بالعادلة
ايام مباشرته الحكم بها ، خلافة عن قاضي القضاة صدر الدين - رحمه الله
تعالى - يقول :

يا من شرفت بفضله تفليس قد سار بحسن العدل عنك العيس ١٥
ما للعميرين نالت غيرك يا من زين به القضاء و التدريس
عمر بن الياس بن العنطوري ، كان رجلا صالحا ، كثير العبادة و قيام

(١) ١: تعصيب ... يراه - ك (٢-٢) سقط من ب - ك (٣) من طرة ب بخط غير
خط المتن - ك (٤) هو محمد بن مكى و توفي سنة ٦٥٧ - ك (٥) هاجنا في ب ياض
قدر كلمة - ك .

الليل ، و حج غير مرة ^١ على قدميه ، و حال عوده من الحجاز يلبس كوتة صفراء جديدة . توفي الى رحمة الله تعالى و رضوانه بجبل لبنان في شهر ربيع الآخر هذه السنة و قد نيف على الستين سنة من العمر - رحمه الله تعالى .

عيسى بن موفق بن المزهري ^٢ مبارك سيف الدين التنوخي ، كان من اعيان الامراء الحليين ^٣ ، و والده الأمير ناصر الدين كان خصيصاً بالملك الصالح عماد الدين - رحمه الله تعالى ، و كان هذا سيف الدين كثير الخير و المروءة ، صادق اللهجة ، لا يذكر احدا بسوء ، كثير البر بمعارفه و اصحابه و المكارمة لهم . توفي بعلبك ليلة الأحد خامس صفر ، و حمل الى قرية بحوشية ^٤ من قرى البقاع البعلبكية ^٥ ، و هي شمالي كرك نوح عليه السلام ، فدفن بها عند اهله ؛ و قد نيف على الستين سنة من العمر - رحمه الله تعالى .

كیکاووس بن كينخسرو بن كيقباز بن كينخسرو بن قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان بن قطلمش بن انزلي ^٦ بن اسرايل بن سلجوق بن دقاق السلطان عز الدين بن السلطان غياث الدين بن السلطان علاء الدين السلجوقي ، قد ذكرنا ان والده لما مات اقسام هذا عز الدين و أخوه ركن الدين بلاد الروم بينهما مناصفة ، و ان اخاه ^٧ ركن الدين تغلب على مملكة الروم ، فله تغلب هرب عز الدين بجماعة من خواصه و أهله ، و استصحب معه مالا

(١-١) من ب - ك (٢) الأصل : الزهر - ك (٣) ب : امراء الحلبية - ك (٤) ب بحوشية ، بالباء الموحدة - ك (٥) ا و ب : البعلبكي - ك (٦) الأصل : ابر ، ب اتسر ، بضم الالف و سكون التاء المثناة بعدها سين و راء مهملة - ك (٧) ا و ب اخوه - ك .

و ذخائر ، و قصد القسطنطينية . فلما حل بها خافه ملكها ، فقبض عليه و حبسه في بعض قلاعه ، فلم يزل محبوسا بها / الى ان بعث بركة ملك التتر ٢٠٠ / الف عشرين الف فارس الى بلاد صاحب القسطنطينية ، فأغاروا عليها من سائر نواحيها فراسلهم في طلب الهدنة ، فأجابوه على ان يسلم لهم السلطان عزالدين و ما اخذ معه ، فسلمه اليهم و ما كان اخذ معه ، و ذلك في سنة ٥ ستين و ست مائة ، و ساروا به الى بركة ، فأكرمه و قدمه على عسكره ، و أمره بقصد صاحب قسطنطينية . فلما نزل على بلاده كان عنده فارس الدين اقوش المسعودي^١ رسولا من جهة الملك الظاهر ، فخرج اليه و أمره بالرحيل و قال له : هذا قد صار من اصحاب السلطان الملك الظاهر و لا سبيل لك عليه ، فرحل و لم يزل عند بركة الى ان مات . و انتقل الملك الى ابن اخيه ١٠ منكوتر ، فأقام عنده الى ان توفي في هذه السنة . و خلف من الأولاد ثلاثة ذكورا ، و هم : الملك المسعود ، مقيم في سوداق في خدمة منكوتر ، و الآخران^٢ عند بالعوش^٣ ملك الاشكر في اسطنبول في كُتّاب الروم ؛ لا يعرفان الاسلام . و كانت وفاة السلطان عزالدين بصوداق من بلاد الترك ، و مولده سنة ست و ثلاثين و ست مائة - رحمه الله تعالى . ١٥

لا جين بن عبد الله الامير حسام الدين الايدمرى الدوادار المعروف بالدر فيل ، كان مفرط الذكاء ، كثير المعرفة و الخبرة بالامور ، محبا للعلماء و الفقراء ، حسن الظن بهم ، يقبل عليهم و يقضى حوائجهم ، و يبالي في اكرامهم و تعظيمهم ، و عنده مشاركة و إلمام بالفضيلة ، و يكتب خطا جيدا (١) : السعودي - ك (٢) : ١ : و الآخرين ؛ ب : الاخوين - ك (٣) : ب : بالعوس - ك .

حسنا ، وله همة عالية ، و صدر واسع ، و تجمل تام ، و كان الملك الظاهر يحبه و يؤثره كثيرا ، و يعتمد عليه و يثق به ، و حرمة وافر و أوامره عند سائر ولاية الأطراف و نواب السلطنة ممثلة ، و هو محبوب إلى الخاص و العام ، و امر المكاتبات و جميع ما يتعلق بذلك معزوق^١ به ، و بالأمير سيف الدين بلبان الرومي ، لكنه كان أكثر تنفيذا للأشغال / من الرومي ، و لم يزل على ذلك إلى أن تمرض في هذه السنة . و توفي إلى رحمة الله تعالى في رابع عشر شهر رمضان منها بيستان الخشاب ظاهر القاهرة ، و دفن من يومه بسفح المقطم - رحمه الله تعالى . سمع من أبي القاسم عبد الرحمن ابن مسكي السبط^٢ و جماعة غيره ، و توفي و هو في عشر الأربعين -
١٠ رحمه الله تعالى .

بجاهد بن سليمان بن مرهف بن أبي الفتح التميمي المصري الخياط^٣ و يعرف بابن أبي [الريع^٤] ، توفي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من جمادى الآخرة هذه السنة بالقرافة الكبرى لأنها كانت سكنه ، و دفن بها أيضا و قد ناهز سبعين سنة من العمر - رحمه الله تعالى - كان فاضلا ادبيا

١٥ و من شعره في أبي الحسين^٥ الجزار ،^٦ و كان بينهما مهاجاة^٦ :

أبا الحسين تأدب ما الفخر^٧ بالشعر فخر

(١) : معروف - ك (٢) توفي سنة ٦٠١ - ك (٣) : الخليل ، له ترجمة في فوات ابن شاكر (٢ / ١٨٠) - ك (٤) سقط من أ - ك (٥) هو يحيى بن عبد العظيم المتوفى سنة ٦٧٩ - ك (٦-٦) سقط من ب - ك (٧) من العوات و الجوم ج ٧ ، ص ٢٤٣ ، وفي الأصل : لفخر .

وما ترشحت منه بقطرة وهو بحر

ان جئت باليت منه وما ليبتك قدر

لم تأت باليت إلا عليه للناس حكر

وقال يهجو^١:

- ٥ لا تلغى اذا غسلت تعا^١شيرا^٢ كغسل الكروش بما خباه
فسأشويه بالهجاء ولا ات^٣ركه باقيا بشحم كلاه

وقال فيه ايضا يهجو:

ان تاه جزاركم عليكم بفطنة عنده وكيس

فليس يرجوه غير كلب وليس يخشاه غير تيس

- ١٠ وقال ايضا فيه يهجو:

ما للآديب تعا^٢شير^١ بلاسبب في خده صعر^٣ في اتقه شمم

وسوق وردان لم يدرس^٤ بوالده حيا ولما ماتت^٤ الا بقار والغنم

وقال ايضا فيه يهجو:

ما لتعا^٥شير^٥ حلاقيه على قامت من مواعينه

- ١٥ فلا يلنى وليم نفسه اذ هو مذبوح يسكينه

والله ما عصيتها فعله إلا بتقطيع مصارينه

وكنب الى الوزير يعاتبه على تقرب اليه:

قل لوزير العصر لا تطرح^٦ امرأ به اعنى بك العتب^٦

(١) ب: وله بهجو الجزار - ك (٢) ب: تعا^١شير - ك (٣) ا: صغر - ك .

(٤-٤) ب: ووالده حى وما ماتت - ك (٥) ب: لتعا^٥شير .

واجزر عن الجزار نفسا فقد تجنى به ذنبا^١ ولا ذنب
ولا تجالس طرفا نازلا^٢ يا طال ما جالسه كلب
وقال ايضا يهجوهُ :
يحدثني ما لم يفد^٣ جرده دعه فما ينفعه ميسه

كذلك الرجس لما ذوى وكاد يقضى و دنا حينه
ما ان صببت الماء في قاعه وقام الا قويت عينه
وقال ايضا يهجوهُ :

اعد يابرق ذكر أصيل نجد فان لك اليد البيضاء عندي
اشيمك بارقا فيضل^٤ عقلي فوا عجبا تضل^٥ وانت تهدي
ويكيك السخاء و لست بمن تحمل بعض اشواق و وجدى
بشت مع النسيم لهم سلاما فما غنسوا على^٦ له برد
وقال ايضا :

فوق خده بنفسج و شقيق كيف حلتموه ما لا يطيق
وقم فيه ما يحل^٧ عن الوصف و نحوه^٨ قلبه فيضيق
وقوام يزيد^٩ فيه قلوب كلما قام فيه للعشق سوق^{١٠}
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

وظي تظلمت من خصره لقلبي عليه حقوق^{١١} و دم
اخذت القصاص بتعضيه ولم يجر بعد عليه قلم

(١) ب : ذنبا - ك (٢) ا : بازلا - ك (٣) ا : يفده - ك (٤) ب : محسوه - ك .

(٥) ا : زيد . . . شوق - ك (٦) ا : حتوف - ك .

٢٠١ / ١١

/ وقال ايضا ملغزا في الابر والكسبان :

ثلاثة في امر خصمين الفين لكن غير الفين

هما قرينان^١ وان فرقت بينهما الايام فرقين

فواحد يعضده واحد ويعضد الآخر باثنين

٥ تراهما بينهما وقعة اذ تقع العين على العين

محمد بن سليمان بن عبد الله بن يوسف ابو عبد الله جمال الدين الهواري^٢

الفقيه المالكي المذهب المعروف بابن ابي الربيع ، كان فاضلا اديبا . قال

قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن خلكان انشدني لنفسه قال :

لو لا التطير بالخلاف و انهم قالوا مريض لا يعود مريضا

١٠ لقضيت نحبي خدمة بفنائكم لاكون مندوبا قضى مفروضا

و لجمال الدين محمد المذكور :

احباب قلبي ان تحكمت النوى في بيننا و جرى القضاء بما جرى

فلقد غضضت عن الوري من بعدكم طرفا يرى من بعدكم ان لا يرى

توفي المذكور في شهر رمضان هذه السنة بالقاهرة و قد جاوز ستين

سنة من العمر^٣ [و ذكر الحافظ شرف الدين الدمياطي^٤ - رحمه الله - في ١٥معجمه ، فقال عنه التونسي^٥ المحتد المصري المولد و الدار الفقيه الاديب ،انشدني لنفسه في^٦ صديق له انتقل من السواد الى السويداء :

(١) ب : قرينان - ك (٢) الأصل : الطوازي - ك (٣) باقي الترجمة سقط من ب - ك .

(٤) هو عبد المؤمن بن خلف توفي سنة ٧٠٣ - ك (٥) الاصل : التونسي - ك .

(٦) الأصل : من - ك .

سريت من السواد الى السويدا مسير البدر من طرف لقلب
قضيت من النوى وطراؤها قد قضيت لك البقا في البعد نجحي

و قال و انشدنا لنفسه في موسى بن يذمور^٢ :

لك الله يا موسى فأنت محمد الصفات وذهني فيك حسان مدحه

اذما دجى ليل من الخطب مظلم فمن يدك اليضاء إسفار صبحه ٥

و قال و انشدنا و كتب بها الى صديق له يدعى الصدر :

ما زلت في بُعد و في قرب صبّا اليك و أى صبّ

جزت القلوب بأسرها و الصدر موضع كل قلب

و انشدنا ايضا فيه :

و توسومت بأسياف الى الصّد رِوما زال موضع الوسواس ١٠

قال : و مولده بالقاهرة سنة ست مائة ، و وفاته بها ليلة الخميس السادس

و العشرين من شهر رمضان . و حدث بشيء من الحديث - رحمه الله تعالى^٢ .

محمد بن سليمان ابو عبد الله المعافري^٤ الشاطبي الشيخ الصالح ، مولده

سنة خمس و ثمانين و خمس مائة ، و توفي بظاهر الاسكندرية في العشرين

١٥ من شهر رمضان و دفن بمرج سوار . كان احد مشايخ الفقراء المعروفين

بالصلاح و الاتفاف مقصودا للزيارة و التبرك به ، مشهورا في ناحيته -

رحمه الله تعالى .

محمد بن عبد القادر بن ناصر بن الخضر بن علي ابو عبد الله الانصارى

(١) فصبت - ك (٢) توفي سنة ٦٦٣ - ك (٣) آخر الحرم في ب - ك (٤) الأصل :

المعافري - ك .

الخزرجي الشافعي الملقب شهاب الدين* ،^١ [الدمشقي الاصل و المولد
و المنشأ ، قرأ القرآن العظيم لسبع سنين و صلى بالناس به بجامع دمشق
بالحائط القبلي في شهر رمضان المعظم صلاة التراويح ، ثم اشتغل بالفقه على
الخطيب جمال الدين^٢ عبد الكريم بن الحارستاني خطيب جامع دمشق ، فقرأ
عليه التنبيه و المعالم ، و اشتغل في حفظ الوسيط^٣ ، فقرأ منه مقدار ربعة ،^٥
ثم ارتحل الى حلب ، اقام بها مدة ، و بها لبس الخرقة من الشيخ شهاب الدين
عمر السهروردي حين و قد عليها رسولا ، ثم قصد الموصل و اقام بها
سنين ، و فيها كمل حفظ الوسيط ، فجمع بين طرفيه و اجتمع بفضلاء بيت
يونس و غيرهم بها ، و اخذ عنهم ثم ارتحل الى بغداد و اقام بالمدرسة
النظامية مدة ، ثم ارتحل الى بلاد العراق فطاف اكثرها و حصل العلوم من
علمائها ، و اقام في رحلته ما يزيد على اثني عشرة سنة ، ثم عاد الى اهله

(١) سقط باقي الترجمة من ب - ك (٢) جمال الدين لقب والده و هو عماد الدين
عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد و توفي سنة ٦٦٢ - ك (٣) الاصل : الوسيط - ك .
(*) في ب مكان ما يأتي عن : و يعرف بابن العالمة و ذلك لأن والدته كما تأيئت
لوفاة والده حفظت القرآن العزيز و التنبيه و كتاب نحو و الخطب النبائية و غير
ذلك ، و طلبت لعزاء الملك العادل سيف الدين محمد بن ايوب - رحمه الله - فتكلمت
فيه فلزمها النعت . و كان شهاب الدين المذكور من العلماء الادباء الفضلاء ، سافر
الى العراقيين و الى بلاد كثيرة في طلب العلم ، و اقام ببلدك مدة سنين ثم ظعن عنها ،
و ولى الحكم ببلاد الخليل عليه السلام لرغبته في الاقطاع هناك لشرف المكان .
و توفي في جمادى الاولى من هذه السنة و دفن به ، و مولده بدمشق في سنة ست مائة -
رحمه الله تعالى .

بدمشق اقام بها سنين . منقطعا عن الناس ، لا يتردد الى باب احد و لا يجتمع
إلا بمن يأخذ عنه شيئا من العلم تعوضا عن التعريض للولايات ، ثم طلب
لولاية الحكم بمدينة الخليل عليه السلام ، فأقام مديدة . و طلب الديار
المصرية و اجتمع بالوزير بهاء الدين - رحمه الله - و رغبه في المقام بمصر ،
و اذكره للملك^١ الظاهر - رحمه الله ، فوافق على ان يولى بمصر ما يقوم به .

قال : فكرهته لما فيه من تركي^٢ مجاورة الخليل عليه الصلاة و السلام و اقبالي
على الدنيا و اهلها . و قلت : اتشوق الى الخليل صلى الله عليه و سلم و اهله :

اترى اعيش ارى العرش و شامه فيمصر قد سئم المحب مقامه
ام هل تبلغ عنه انقاس الصبا يوما الى اهل الخليل سلامه
يا سادة خلقت قلبي عندهم هل يحفظون عهوده و ذمامه
اسعرتن نار الغرام بمهجتي و سلبتم طرفي الكئيب منامه
إن لم يجد مطر على مغناكم اغناكم دمعى و يقوم^٣ مقامه
يا هل يعيد الله ايام الحى من قبل ان يلقي المحب حمامه

فاشتهرت الآيات و بلغت صاحب بهاء الدين ، فاخذ في تجهيزه و اعاده
الى الخليل عليه السلام ؛ فاقام بها الى ان توفى ليلة الجمعة سابع و عشرين
جمادى الاولى هذه السنة - رحمه الله تعالى - و دفن بجبل حرى بالقرب
من البلد ، و مولده سنة ست مائة ، و كان يعرف بابن العالمة ، فان اباه توفى
و هو صغير ، فربته والدته و هذبته ، و كان سبب تسميتها بالعالمة : ان الملك
العادل الكبير لما توفى في سنة خمس عشرة و ست مائة نظروا و امرأة
(١-١) الاصل : ذكر الملك - ك (٢) الاصل : تركى - ك (٣) وفي الاصل : تقوم .

- تتكلم في العزاء فذكروها و انها من الصلحاء ، فاتوا في طلبها فقبّرات
من ذلك لعدم خبرتها بما يليق بذلك الحال ؛ فالزموها و اخذوها بمكرهة
وكانت تحفظ كثيرا من الخطب النباتية ، قالت : و كنت اسأل الله تعالى
في الطريق ان لا يفضخني في ذلك المحفل و انا ارجف فرقا من ذلك .
قالت : فلما حضرت و صعدت المنبر سرتي عني ، فقرأت شيئا من القرآن ٥
و خطبت بخطبة الموت التي اولها : الحمد لله الذي هدم بالموت مشيد الاعمار
و هي من طنانات الخطب . فاتفق في ذلك المجلس من البكاء و الوجد
و الحال ما لم يتفق في غيره ، و اشتهرت تسميتها بالعالمه ، و صار لها بذلك
لياذ^١ بيت العادل و حصلت منهم دنيا طائلة . و كان شهاب الدين المذكور
من العلماء الاعيان و على خاطره من الشعر و الحكايات و اخبار الناس ١٠
و احوال السلف و اهل الطريق شيء كثير ، و كان يستحضر الاحياء و نهاية
المطلب لامام الحرم ، لا يكاد يطالع في الفقه سوى ذلك ، و كان قد اشتهر
اختصاصه بمعرفة الوسيط ، فقال بعض الفضلاء : لم لم تعرج على طريق العراق ؟
فاختصر المذهب في مدة يسيرة في مجلد واحد بعبارة سلسلة فصيحة وافية
بالمقصود ، و زاد على الاصل^٢ فوائد جليلة ، و قيد ما اهمله المصنف ، ١٥
و نازعه في تعليقه في مواضع عديدة ، و هو من نقائس الكتب . و كان
- رحمه الله - ناقص الحظ من الدنيا و مناصبها ، فانه اقام يعطيك مدة يكتب
الشروط ، و هو كاتب الحكم لقاضيها القاضي صدر الدين عبد الرحيم - رحمه الله ،
و مقيد^٣ عنده بالمدرسة التورية ، ثم ولي صرخد ، و لم يكن من مناصبه ،
(١) ا : لباد - ك (٢) الاصل : على الأهل - ك (٣) في الأصل : معيد .

و كذلك بلد الخليل صلى الله عليه وسلم ، وهذه الولايات بالنسبة الى فضيلته و اهليته لعلها صغيرة على احد تلامذته ، وكان الحكيم نجم الدين احمد بن المفتاح - رحمه الله - الطيب المشهور اخاه لأمه ، وكذلك الشرف اسماعيل المقيم بعلبك و المتوفى بها - رحمهم الله تعالى [١] .

٢٠١ / ب

/ محمد بن عبد الله بن ٢ مالك ابو عبد الله الامام العلامة جمال الدين الطائي الجبائي التحري اللغوي ، اوجد عصره وفريد دهره في علم النحو و العربية مع كثرة الديانة و الصلاح و التجدد و الاجتهاد ، سمع و حدث ، و كان مشهورا بسعة العلم و الاتقان و الفضل موثوقا ٢ بنقله حجة في ذلك ، و له عدة تصانيف حسنة مفيدة ، و اليه انتهى علم العربية ، و لم يكن في زمنه من يجزى مجراه في / غزارة علمه و وفور فضله ، ٤ و له نظم كثير يشتمل على فوائد جمة ٤ و كانت وفاته بدمشق في ثاني عشر شعبان ، و دفن بسفح قاسيون ، و هو في العشر الثمانين - رحمه الله - و رثاه غير واحد ، منهم الشيخ محمد الحنفى ٦ - رحمه الله - بقوله :

٢٠١ / الف

ام دهي ٧ الخطب من اصابته سهامه و استخف الحلو حزننا حمامه
ام درى رائد المنية إذ أقدم ماذا اذا فتى اقدامه
بالامام ابن مالك فجح الدين فغشى ضوء النهار ظلامه

١٥

(١) آخر الحرم في ب - ك (٢) المعروف بمحمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك - ك .
(٣) في الأصل : موثوق (٤ - ٤) سقط من ب - ك (٥) سقط باقي الترجمة من ب - ك (٦) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد السلمي بدر الدين ابن الفريرة المتوفى سنة ٦٧٥ - ك (٧) الأصل : ام درى - ك .

- بإمام أفنى الليالي و الأيا م وفي البر والكتاب امامه
 شاركت^١ في مصابه العرب والعجم فالت بالدوح نوحا حمامه
 وشكا الجامع اشتياقا اليه و بكاه مُقامه و مقامه
 روضه حفرة أعدت لثوا ه يزهر اعماله اكمامه
 زخرفت للقدوم منه قصور و جنان ولدانها خدامه
 جمع الناس والملائكة في التشيع والملتقى له اعظامه
 كان زين الوجود منه وجود كامل شوّه الوجوه اخترامه
 كان حلّيا لدهره و بنيه فوهى سلك دُرّه و نظامه
 كان نعمى لم يوف موليا الشكر فبالشكر كان منا انتقامه
 كان ركنا تأوى اليه بنو الفضل فأخنى على العلوم انهدامه
 كل صعب من المعاني جليل يدي فكره الدقيق زمامه
 نحو علم ادنى من الفضل من طا ل الى عذبه الثمير^٢ ادامه
 خلّدت ذكره الجليل علوم خلّدتها من بعده اقلامه
 كم سقيم من الكلام شفاه بعد ما اياس الآساء سقامه
 وبفهم^٣ من الدقائق ما مسكن منها الفهوم إلا اهتمامه
 نال بالجد في المعارف حدا لم ينله^٤ احلامه
 خلّف الفاضل الفريد ابا بشر^٥ وانسب ايامه أيامه
 كان للنحو قبل شمل بديد و بمسعاة احكمت احكامه

(١) الاصل : تشاركت - ك (٢) الاصل : التميز : - ك (٣) الاصل : وفهم - ك .

(٤) الاصل : غير اله - ك (٥) يعني ابنه محمد بن محمد المتوفى سنة ٦٨٨ - ك .

لو حواه ومن تقدم عصر لا قوت بفضلہ اعلامہ
 من لأهل الآداب ومن بعده ها ذاك منهج الصواب كلامہ
 قدوا منه زاعمين عطوفا فكلهم^١ ايثامہ
 لو درى حاملوه ماذا اقلوا ما استقلت بحامل اقدامہ
 انما الموت نافذ الحكم فمن كان للكرام اغتنامہ
 اولع النقص بالكمال فما أو جب هذا السرار إلا تمامہ
 اعضل الداء في نواه فلا سلوان لرجالنا ولا المامہ
 و تقيض النفوس وهو قليل لا تقيض الدموع يفضى ذمامہ
 ان قبراً حواه لا غرو ان را ح ذكيا^٢ كالمسك ريحاً رغامہ
 آس الله روحه برحمته^٣ عليها و روحه و سلامہ

و رثاه تقي الدين حسين بقوله :

وافى مصاب يقتضى المامہ هملان طرف لا يقل سجامہ
 و خفوق قلب ما اراه ساكنا يوم ابن مالك اذ اتاه حمامہ
 لهنى عليه لقد مضى مستسلما لقضاء ربه يفیه مرامہ
 قد كان بحرآ في العلوم و شاعنا في الحلم واهّا لو يطول مقامہ
 المائح الادب الجزيل الشارح التنزيل كما يجتلى احكامہ
 رحم المهيمن روحه فضريحه يعتاده صوب يسح غمامہ
 اغنى ابن مالك الموسد في الثرى و علومه بين الورى اعلامہ

(١) الاصل : ابرابا ... فكلهما - ك (٢) الاصل : زكيا - ك (٣) الاصل

رحمة - ك (٤) وفي الأصل : حقوق .

^١ ان يطرأ النقص الشنيع لفقده فاذا ايد^١ الدين صح تمامه

خلف رضى بالوقار^٢ مسربل و يروق مرأى فعله و كلامه

ورث^٣ انفضائل كبرا عن كابر دامت لنا في نعمة ايامه^٤ [

محمد^٥ بن محمد^٥ بن الحسن ابو عبد الله نصير الدين الطوسي صاحب

علوم الرياضة و الرصد و غير ذلك من علوم الاوائل ، كان اماما منفردا

بذلك فاق اهل عصره ، و انتهت اليه معرفة هذا الشأن ، و توفي بالجانب

الغربي من بغداد في يوم الاثنين ثامن عشر ذى الحجة ، و دفن في مقابر

موسى بن جعفر -^٦ رحمة الله عليهما^٦ - و قد نيف على ثمانين سنة ، و قيل

كانت وفاته في صفر سنة اربع و سبعين و الاول اظهر - رحمه الله - قرأ

العلم على المعين سالم بن بدران بن علي المعتزلي المتشيع المصري و غيره^٧ .

[و كانت له مصنفات كثيرة في انواع من العلوم العقلية و اليه المرجع فيها ،

و له اشعار كثيرة ، فمن ذلك ما كتبه من شعره على مصنف في اصول

الدين لكمال الدين الطوسي ، سيره اليه ليحيب عن مسائل فيه ، سألها اياها

فأجاب عنها احسن جواب و مدحه بهذه الآيات :

١٥ ايات^٨ كتاب^٨ في البلاغة منه الى غاية ليست تقارب بالوصف

فمظومه كالدرّ جاد نظامه و مثوره مثل الدراري في اللطف

دقيق المعاني في جزالة لطفة يخبر في ضم الغموض الى الكشف

(١-١) الأصل : ان نظر . . . فاذا بيد - ك (٢) الأصل : بالوقار - ك (٣) الأصل :

و رب - ك (٤) آخر الحرم في ب - ك (٥-٥) سقط من ا - ك (٦-٦) ب :

رضى الله عنهما - ك (٧) سقط باقي الترجمة من ب - ك (٨) سقط من الأصل .

كفايته حار^١ العقول بحسنها فأمرض عينها و ملثمها يشفي

أتى عن كثير ذى فضائل جمّة عليم بما يبدى الحكيم^٢ و ما يخفى

فأصبحت مشتاقا اليه مشاهدا بقلبي محباه و ان عزّ عن طرفي

رجا الطرف ايضا كالنفوذ لقاءه وان لا يوافي قبل^٣ ادراكه حتى

قرأت من العنوان لما فتحته و قبلت تقييلا يزيد على اللف

و لما بدا لي ذكركم في مسامعي تعشّقكم قلبي و لم يركم طرفي

و صادفت هذا البيت في شرح قصتي و ايضاح ما عاينته جملة يكفى

وردت رسالة شريفة و مقالة لطيفة مشحونة بفرائد^٤ الفوائد مشتملا

على صحائف اللطائف مستجمعة لفرائس النفائس مملوءة من زواهر الجواهر

١٠ من الجناب الكريم السيدى العالمى الفاضلى السندى المحققى المدققى الكمال

ادام الله جماله و حرس كماله الى الداعى الضعيف المحروم المتلهف محمد

محمد الطوسى ، فاقبس من شرار ناره نكت^٥ الزبور و آنس من جانب

جناب طوره اثر النور ، فوجدتها بكرا حلت حلة كريمة^٦ و صادفتها صدف

تضمنت درة يتيمة هي اوراق مشتملة على رسائل فى ضمنها مسائل ارسل

١٥ و سأل عنها من كان افضل زمانه و واحد اقراه الذى نطق الحق على لسان

و لوح الحقيقة من بنانه و رأيت المورد - ادام الله فضله - قد سألنى الكلا

فيها ، و كشف القناع عن مطاويها ؛ و اين انا من المبارزة مع فرسان الكلا

و المعارضة مع البدر عند التمام ، وكيف يصل الأعرج الى قلة الجبل

(١) الاصل : حاز - ك (٢) الاصل : الحليم - ك (٣) الاصل : قبل - ك (٤) الاصل

بفوائد - ك (٥) الاصل : نكت - ك .

المنيع و أتى الظالع^١ شأو الضليع ، ولكنى بحرصى على طلب التوصل
الروحانى اليه باجابة سؤاله ، و شغفى^٢ بنيل التوصل الحقيقى لديه بايراد الجواب
عن مقابلة اجترأت ، فامتثلت امره و اشتغلت بمرسومه ، فان كان موافقا
كما اراد فقد ادركت طلبى و إلا فليعذرني اذ قدمت معذرتي - والله المستعان
و عليه التكلان ، و الأخذ فى تصفح الرسالة فضلا فضلا ، و تقرير ما يتقدر
عندى منه او برد على^٣ مستعينا بالله و متوكلا عليه انه الموفق و المعين^٤ .
محمد بن محمد بن عبد الرحمن^٥ بن عبد الله^٦ بن علوان بن عبد الله بن
علوان بن رافع ابو المكارم الاسدى الشافعى^٧ محيى الدين قاضى القضاة
بحلب ، مولده بها^٨ فى خامس شعبان سنة اثنتى عشرة و ست مائة بحلب ،
سمع و حدث و درس بالمدرسة المسرورية بالقاهرة ، و تولى القضاء بحلب^٩
و اعمالها الى حين وفاته ؛ و بيته معروف بالعلم و الدين و التقدم و السنة
و الجماعة ، و توفى فى ثالث عشر جمادى الاولى بحلب ، و دفن بتربة جده -
رحمه الله تعالى ؛ و قيل فى وفاته غير ذلك . و قد ولى القضاء بحلب من
يتهم غير واحد - رحمهم الله اجمعين .

محمد بن الموفق بن الزهر^{١٠} مبارك ابو عبد الله الامير نجم الدين ، و قد
تقدم ذكر اخيه الامير سيف الدين^{١١} عيسى - رحمه الله ، و وفاته فى اوائل
هذه السنة . و توفى نجم الدين محمد المذكور ليلة السبت سابع عشر شهر
(١) الأصل : الضالع - ك (٢) الأصل : سغفى - ك (٣) آخر الحرم فى ب - ك .
(٤ - ٤) سقط من ا - ك (٥) سقط من ب - ك (٦) ا : المزهر - ك (٧) ب :
شمس الدين ، سهوا - ك .

رجب بقرية بحوشية^١ ، و دفن بها عند اهله و هو في عشر الستين - رحمه الله تعالى . و كان عنده ديانة و تشيع و معرفة بمذهبه و تغالى فيه كثير المكارم حسن الصحة^٢ و الأدب مع من يصحبه - رحمه الله تعالى .

محمد بن ابى الرجاء بن ابى الزهر بن ابى القاسم ابو عبد الله التتوخي^٥ الدمشقي المنطبيب^٢ المعروف بابن السلعوس ، مولده في العشر الأوسط من شهر رجب سنة تسع و تسعين و خمس مائة . سمع من عبد الصمد الحرستاني^٤ ، و حدث عنه بالقاهرة ، و توفي في الخامس و العشرين من شعبان بالقاهرة ، و دفن من الغد بمقابر باب النصر - رحمه الله تعالى .

نعمان بن حمدان بن نعمان التكريتي الملقب بشجاع الدين من التجار المشهورين بالبروة^٥ و كثرة الجدة ، و عنده سعة صدر فيما يقدمه للولوك^٦ و الأمراء^٦ من التقادم و التحف ، و كانت له مكانة عند الملك الظاهر - رحمه الله - و قرب اوجب تغير خاطر وزيره صاحب بهاء الدين عليه ، فلم تنفعه مكانته و قربه ، و كان صهر^٧ وجيه الدين محمد بن سويد التكريتي زوج ابنته و اولاده منها و توفي ليلة الجمعة ثاني جمادى الآخرة بدمشق ، ١٥ و دفن من الغد بسفح قاسيون - رحمه الله .

ابو بكر بن احمد بن عمر البعلبكي المعروف بابن الحبال^٨ و يعرف بابن

(١) ب : بحوشيه ؛ ١ : نجوشية - ك (٢) ١ : الصحة - ك (٣) ١ : المتطبيب - ك .
(٤) ١ : الحرستاني ؛ هو عبد الصمد بن محمد و توفي سنة ٦١٥ - ك (٥) ١ : البروة - ك (٦-٦) سفت من ب - ك (٧) ١ : ضمير ؛ توفي سنة ٦٧٠ - ك (٨) ١ : الحبال - ك .

دشينة^١ توفي بعلبك ليلة الجمعة تاسع و عشرين شهر ربيع الاول ، و دفن
يوم الجمعة بعد الصلاة ظاهر باب نخلة ، و هو في عشر السبعين ، و خلف
تركة عظيمة ؛ قيل انها تقارب بمائة^٢ الف دينار ، و لم يرزق ولدا ، و اما
كان له زوجة و ابنا عم ، فاحتاط الملك الظاهر على تركته ، و كان بدمشق
و اخذ منها قريب اربع مائة الف درهم و افرج لورثته عن الوثائق و الاملاك^٣
فتمحق^٤ اكثر ذلك ، و كان وقف في حال حياته وقفا على وجوه البر
يتحصل منه في السنة قريب خمسة آلاف درهم وقفه على نفسه مدة حياته ،
ثم من بعده يصرفه^٥ في مصارفه ، فجرى فيه فصول و استقر بعد وفاته وقفا
كما وقفه ، و كان اراد الرجوع فيه قبل وفاته و استفتى على ذلك ، فوجد
كتاب الوقف قد كتب به نسخة و حكم الحكام بصحته فلم يجد الى ذلك^٦
سيلا ، و كان يشح على نفسه بأيسر الاشياء . و كان سبب وقفه لهذا الوقف
ان الحوطة لما حصلت في ستة اربع و ستين و رسم انه لا يفرج لاحد
إلا بعد ثبوت كتابه بدمشق في وجه وكيل بيت المال / نظر المشار اليه [و] وجد ٢٠٣ /
عنده فوق المائة كتاب و انه يغرم على الاثبات^٧ بدمشق و بعلبك على
كل كتاب تسجيل و شهود الطريق قريب الخمسة عشر درهما ، فرأى ذلك^٨
يشق عليه و لم تسمح نفسه به ، فقيل له : انت ليس لك نية تباع هذا الملك
و لا ترهنه ، و المصلحة انك توقفه على نفسك مدة حياتك ، ثم بعدك على
اولادك ان كان لك ولد و إلا على وجوه البر ؛ فتجمع هذه الاملاك
(١) ا : دشنية - ك (٢) ب : مائة - ك (٣) ب : فمحق - ك (٤) ب : يصرف - ك .
(٥) ا : الاتياب - ك .

في كتاب واحد وتحصل الافراج به فجئح الى ذلك وعمله ، ثم اراد
نقضه كما تقدم فتعذر عليه ، وكان فيه رفق بمن يعامله ويدانيه بصبر بعد
الاستحقاق المدة الطويلة ، و قل ان كان يحبس له غريم - رحمه الله وايانا -
وكان في بداية امره ضعيف الحال^٢ لا شيء له وانما اكتسب ذلك^٣ بالاسفار^٤
و نماء بالمعاملة^٥ مع قلة الخرج وكثرة الدخل^٤ فصار له جملة طائلة^٥
أو بعض الناس يقول انه ربما وجد شيئاً مدفوناً ولا اصل لذلك ، وفي الجملة
لم ير بعده من ارباب الأموال يعطيك مثله - رحمه الله^٦ .

السنة الثالثة والسبعون وست مائة

دخلت هذه السنة والخليفة والملوك على القاعدة المستقرة والملك
١٠ الظاهر بالديار المصرية .

متجددات الأحوال

في خامس عشر المحرم يوم السبت جهزت الشواني^٥ من دار الصناعة^٥
الى دمياط .

و في يوم الاحد سادس عشره وصل الملك المنصور من حماة الى
١٥ القاهرة وصحبته اخوه الأفضل وولده المظفر محمود ، فنزل بالكبش وبعث
اليه الملك الظاهر السماط بكماله صحبة الامير شمس الدين الفارقاني استاذ الدار
فوقف في وسطه لما مد ، فلم يتركه الملك المنصور و سألته حتى جلس

(١) الأصل : المره - ك (٢) ب : من الفقراء - ك (٣-٣) سقط من ب - ك .

(٤-٤) ب : وخرجه قليل ودخله كثير - ك (٥-٥) الأصل : من الصناعة - ك .

ثم وصلت الخلع و غيرها ، و اباح له ما لم يحبه لأحد من خواصه من شرب الخمر و سماع الغناء و سائر الملاهي^١ مبالغته في اكرامه و احترامه . و في سادس صفر ولدت امرأة نصرانية بقصر الشمع محلة بمصر ثلاث بنات في بطن واحد لكل^٢ واحدة منهن مشيمة و متن لوقتهن .

و في يوم الأحد سابع صفر توجه الملك الظاهر الى الكرك على هـ

الهجن ، و في صحبته الامير بدر الدين بيسرى و سيف الدين اتامش^٣ السعدى

/ و سبب توجهه انه وقع بالكرك برج فأحب ان يكون اصلاحه بحضوره ، ٢٠٣ / ب

و كان بالكرك بساتين^٤ محكرة بشيء يسير ، فأمسكها جميعها ثم عاد الى

مصر ، فدخلها يوم الثلاثاء ثانی و عشرين ربيع الاول ، و لقيه صاحب

حماة على الغرابي ليلا ، فودعه و سار الى حماة . و قبل توجهه الملك ١٠

الظاهر الى الكرك اعطى الامير شهاب الدين يوسف بن الامير حسام الدين

الحسن بن ابي الفارس القيصرى خبز اربعين طواشيا بدمشق ، و كان من

اعيان الامراء في الدولة الصالحية النجمية و الدولة الناصرية ، و كان بطالا

قد اطلق له من بيت المال في كل يوم عشرين درهما لتفقه و كلفته .

١٥ ذكر هرب رئيس الاسكندرية

و من معه من عكا

قد تقدم القول بكسر الشوانى و اسر من كان فيها ، و لما اسروا

(١) ب : الملاذ - ك (٢) و في الأصل : كل (٣) الأصل : انامش ، بالنون - ك .

(٤) ا ، ب : بسانيا - ك (هـ - هـ) ب : قبل توجهه - ك .

بعث بهم الى عكا طلبا للفداء ، فامتنع الملك الظاهر من فدائهم ، وقال :
 انى قد استغنيت عنهم . وكتب اليهم ان يسعوا في فداء انفسهم ، ومن فدى
 نفسه شنتته و دام الحال على ذلك ، فمات من مات و هرب من هرب ،
 فكتب الملك الظاهر الى الامير عز الدين العلائى نائب السلطنة بقلعة صفد
 ٥ بأن يوسع الحيلة في خلاصهم ، فكتب الى ابن حفرين^١ من الفرنج بعكا
 و وعده بألف دينار ان سعى في خلاصهم ، فدس المذكور اليهم مبادر^٢
 قطعوا بها شباكا في البرج الذى هم فيه ، ثم اخرجوا من الباب ليلا ،
 و عليهم زى الفرنج الى مركب قد اعدوا^٣ لهم ، فركبوه الى ساحل عين
 لهم ، فوجدوا [خيل البريد معدة لهم ، فركبوا و غيروا زيهم و تلبسوا
 ١٠ و دخلوا^٤] صفد سرا لم يشعر بهم احد و بعث بهم العلائى^٥ ملثمين بحيث
 لا يعرفون ، فوصلوا الى القاهرة فى ربيع الاول ، وهم الرئيس شهاب الدين
 ابو العباس المغربى و شهاب الدين محمد بن الموفق رئيس الاسكندرية
 و زين الدين اخوه ، و الرئيس سيف الدين ابوبكر بن اسحاق . وكان توفي
 من المأسورين بعكا و قبرس سيف الدين محمد بن المجاهد و سيف الدين بن
 ١٥ ابي سلامة رئيسا الاسكندرية ، و شرف الدين علوى رئيس دمياط ، و من
 ٢٠٤ / الف / رؤساء مصر [نجم الدين نجم بن^٦] سيف الدولة الجبلى^٦ ، و سيف الدين
 ابوبكر بن المخلص ابراهيم بن اسحاق ، و جمال الدولة يوسف بن المخلص ،
 و سيف الدين محمد بن نور الدولة على بن المخلص و غيرهم ، و الباكون منهم
 (١) ب : الى حفرين - ك (٢) ا : مبادر - ك (٣) ب : اعد - ك (٤) زيادة فى
 ب - ك (٥) ا : العلائى - ك (٦) ا : الخنبلى - ك .

من تحيل و هرب و منهم من توفى و منهم من بقى [فى الأسر] بجزيرة
قبرص ، و لما وصل الرؤساء الذين سلبوا كان الملك الظاهر بالكرك ، فلما
عاد احضرهم و وَّجَّههم على تفريطهم ، فقال له شهاب الدين رئيس الاسكندرية :
قضاء الله لا يرد بحيلة . فاستحسن منه ذلك و خلع عليهم .

و فى سابع عشر ربيع الآخر عاد ابن غراب^١ و صارم الدين ازبك^٥
و جماعة من الاجناد و العرب و المماليك من برقة ، و معهم منصور صاحب
قلعة طليئة و مفاتيحها معه .

و فى سادس و عشرين ربيع الآخر خرج الملك الظاهر لرمى البندق ،
و ترك فى القلعة نائبا عنه الامير بدر الدين ايدمر الوزيرى ، فأقام خمسة ايام
ثم عاد الى القلعة . و سبب عوده ان بعض العرب اطلع على ان جماعة^{١٠}
من التتر يكاتبون ، ثم ردف ذلك^٢ ان كتبت ورقة و ألقيت^٣ [فى] موضع
جلوسه ، و عقيب ذلك ان والى غزة امسك ثلاثة نفر ، و معهم بدوى فى
خان حماق قد خرجوا من القاهرة لقصد التتر ، فأنكر الخانى كلامهم ، فعرف
الوالى بهم فأخذهم و وجد معهم كتباً ، فسيرها^٤ الى القاهرة و وقف الملك
الظاهر على الكتب ، فوجدها من عند قبحقار^٥ الحموى و موغان بن^٥ منكورس^{١٥}
و سربغا و طنغرى برمش^٥ و اتوك^٦ و برمش و بليان محلى و العلانى^٧ المرتد^٨

(١) كذا فى ب ايضا و قد ورد فيما سبق ابن غزان (٢-٢) ١ : كتب ورقة
الغيب - ك (٢) ب : فسيرهم - ك (٤) الاصل : محنار - ك (٥-٥) ب :
منكوسربغا و لمغرى نورى و طنغرى برمش - ك (٦) ١ : اتوك - ك (٧) كذا - ك .
(٨) ١ : و المرید - ك .

و بلاغا و طعنى و ايك و سنجر الحواشى التركى ؛ فقبض عليهم و قابلهم
بما فعلوا ؛ فأقروا فكان آخر العهد بهم .

و فى يوم الاثنين حادى عشر جمادى الاولى توجه الملك الظاهر و ولده
الملك السعيد الى جهة ' البحرية للصيد ' فى الخرايق و دخل الاسكندرية ،
ه فشكى اليه و اليها شمس الدين بن باخل ، فضربه و أخذ خطه بخمسين الف
دينار ، و هدم له بستانا كبيرا وقف عليه بنفسه حتى هدمته العامة ، و اقره
على الولاية فقط ، و فوض امر الجيش ^٢ و الديوان الى الطواشى بهاء الدين .

٢٠٤ / ب / صندل فشيّد دار الطراز ، و عاد نهار الخميس خامس جمادى الآخرة .

و فى رابع شعبان رحل الملك الظاهر بالعساكر نحو الشام ، فوصل
١٠ دمشق يوم الخميس تاسع عشرين منه ، ثم خرج قاصدا بلاد سيس و عبر
اليها الدربند ^٢ ، فملكها و ملك اياس و المصيصة و اذنة ، و كان دخول
العساكر الى سيس يوم الاثنين حادى عشرين شهر رمضان ، و خروجهم
منها فى العشرين من شوال بعد ان قتلوا من الارمن و اسروا ^٥ خلقا كثيرا
لا يحصى ^٥ ، و غنموا من البقر و الغنم ما بيع بالمجان ، و أقام الملك الظاهر
١٥ بجسر الحديد الى ان انقضى شوال و ذو القعدة ، و رحل فى العشر الاول
من ذى الحجة ، فدخل دمشق يوم الثلاثاء خامسه ، و أقام بدمشق الى ان
دخلت سنة اربع و سبعين .

العجوبة : فى السابع و العشرين من شعبان وقع رمل بمدينة الموصل

(١-١) ب : البحرية للصيد - ك (٢) ب : امر الخمس - ك (٣) ا : الدرنيذ - ك .

(٤) ا : قبلوا - ك (٥-٥) ب : خلقا لا يحصون - ك .

ظهر من القبلة وانتشر يمينا وشمالا حتى ملاء الأفق وعميت الطرق ،
فخرج العالم الى ظاهر البلد بتلعها^١ و بمشهد يحيى بن قاسم ، ولم يزالوا
يبتهلون الى الله تعالى بالدعاء الى ان^٢ كشف الله [ذلك] عنهم^٣ .

و في هذه السنة بعث ابغا الى الروم تقنوين عوضا عن اجاي و معه
اربعين رجلا من خواصه ، و أمره ان يكتب جميع اموال الروم و يضبطها ،
و لا يحكم البرواناة و لا غيره من امراء الروم إلا بحضوره ، و لا يصدر
إلا عن رأيه ، فلما وصل حضر مجلسه جميع امراء الروم و قدموا له الهدايا
و التحف خصوصا البرواناة ، و طاف تقنوين جميع بلاد الروم و حصل
منها اموالا جسيمة و حملها الى ابغا ، و لما رأى البرواناة تمكن تقنوين ذل
له و استكان و بذل له الطاعة .

١٠

و فيها توفي ابراهيم بن احمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة بن المأمون
ابن المزمّل بن قاسم بن الوليد بن عتبة بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية
ابن عبد شمس بن عبد مناف ابواسحاق المعروف بظهير الدين بن شيخ الاسلام
القرشي الأموي ، و مولده بدمشق في ثالث عشر ربيع الاول سنة خمس
و عشرين و بست مائة ، / سمع و حدث ، و بيته معروف بالحديث و الرواية^{١٥}
و الديانة و الرئاسة و الامرة و التقدم ، و كانت وفاته في رابع عشرين
جمادى الآخرة ، و دفن من يومه بمقابر باب النصر - رحمه الله تعالى .

١٥
٢٠٥ / الف

ابراهيم بن شروة بن علي بن مرزبان^٢ بن كلول جكو ابواسحاق الامير

(١) ا : بتلعها ؛ ب : بتلعها - ك (٢-٢) كشف ذلك - ك (٣) ا : وربان - ك .

سيف الدين^١ الزهري الجاكي^١ توفي بعلبك قبل طلوع الشمس من يوم
الخميس رابع عشرين شهر رجب ، و دفن من يومه ظاهر باب حصص من
مدينة بعلبك ، و قد نيف على السبعين سنة من العمر - رحمه الله تعالى .
و كان من الامانة و الحشمة و شرف النفس^٢ و صدق اللهجة^٣ على طريقة
ه لا يدانيه فيها غيره . حكى لي غانم بن العشيرة^٤ انه كان متولى حلب عند قصد
التار لها ، و لما هجمت المدينة صعد الى القلعة و^٥ احضر غلبانه^٦ صناديق^٧
^٨ من داره^٩ رموها^{١٠} في خندق القلعة^{١١} لضيق الوقت عن ادخالها الى القلعة^{١٢}
و كذلك غيره ، ثم سير غلبانه ليحضروا له شيئا من تلك الصناديق ، فخرجوا
و القتال يعمل ، فقاتلوا و لالوا حتى^{١٣} احضروا صندوقا^{١٤} ، فلما فتحه
١٥ وجد فيه ذهبا^{١٥} و دراهم^{١٦} و حوائص و اشياء فاخرة و ما هو له^{١٧} فقال له
غلبانه^{١٨} : انت محتاج خذ منه شيئا ولو على سبيل القرض . فأبى و لا زال
ينبشه حتى وجد فيه شطقة رنك^{١٩} بعض الامراء ، فسير اليه عرفه فحضر
[و] تسلّمه ، و كان ولي حران^{٢٠} في الايام الناصرية^{٢١} و امير جندار الملك^{٢٢}
العزیز بن الملك الناصر ، و توجه معه الى هولاء كو و بعد اخذه^{٢٣} قلعة حلب
١٥ جعله هولاء كو امير شكار و سلم اليه الجوارح و غيرها ،^{٢٤} و كان عنده محترما
خلاف^{٢٥} *^{٢٦} و كان الملك الظاهر يحترمه و يثنى عليه و يصفه بالعفة و الامانة

(١-١) : الزهري الجاكي - ك (٢-٢) سقط من ب - ك (٣) ب : العشرة - ك .

(٤-٤) ب : احضر صندوق - ك (٥) ب : رماها - ك (٦-٦) ب : فقالوا له - ك .

(٧) الشطقة علم فيه صورة درجة الامير ، و رنك لغة فارسية بمعنى الدرجة - ك .

(٨) ب : عند الملك - ك (٩) ب : اخذ - ك (*) كذا في الاصل - ك .

و الحشمة - رحمه الله تعالى ، و خلف اولادا منهم الامير علاء الدين احمد اخذ خبزه و ولى بعده مكانه ^١ و سيأتى ذكره ان شاء الله تعالى ^١ .

احمد بن موسى بن يغمور بن جلدك ابو العباس الامير شهاب الدين

ابن الامير جمال الدين ، كان معروفا بالشهامة و الصرامة ، و لاه الملك الظاهر - رحمه الله تعالى - المحلة و اعمالها من الغرية ، فهدبها ^٢ و مهد قواعدها و اباد ^٣ .

من بها من المفسدين ^٤ و الدعار ^٥ ، و قطع من / الايدى و الارجل ما لا يحصى ٢٠٥ / ب
كثرة و شتق و وسط و اباد بحيث افراط في ذلك ، فخافه البرئ و السقيم و تمكنت مهابته في صدور اهل عمله و من جاورهم . توفي بالمحلة في رابع عشرين جمادى الاولى ، و حمل الى القرافة . فدفن بترتيم في الثامن و العشرين منه ، و كان عنده كرم ^٦ و رياسة و حشمة ^٧ و سعة صدر و بر ١٠
بمن يقصده ، و له نظم ^٨ و عنده المام بالفضيلة - رحمه الله - و تجاوز عنه ^٩ ،
[فن شعره :

و بى اهيف و افٍ و فيه محاسن بدت و عليها للعيون تهافت
ممشى في ضياء الدين كالبدر وجهه و بينهما للناظرين تفاوت
و أعجب ما شاهده فيه انه يكلم قلبي لحظه و هو ساكت ١٥

و قال في غلام عنبري من ايات :

تحكم في الالباب حتى رأيتَه ينظم حبات القلوب قلائدا

(١ - ١) سقط من ب - ك (٢) : فهدبها - ك (٣) ب : نظم جيد - ك (٤) باقى الترجمة ليس في ب - ك .

و قال في غلام يمد الشريط :

وبي زينا كالبدر والظبي بهجة و جدّا بقلبي ناره و هو جتنى
منعم خدّه كاللجين بياضه يمد نصاراً^١ كاصفرارى ودقتى
و قال و كتب بها الى الامير بدر الدين بيليك الخزندار الظاهري و قد
ه اهدى اليه شاهينا بدريا :

ياسيد الامراء يا من قد غدا وجه الزمان به جيلا ضاحكا
وافى لك الشاهين قبل اوانه ليفوز قبل الحائمات ببابكا
حتى الجوارح قد غدت بدرية لما رأت كل الوجود لذالك
وله يخاطب صاحباً له ورد عليه من الاسكندرية الى المحلة :

- ١٠ ان صدرتم عن منزل فلکم فيه ثناء كنشر روض بهى
او وردتم فللمحبّ الذى من آل موسى فى الجانب الغربى^٢]
ييمند بن ييمند بن ييمند ممتلك طرابلس توفى^٣ بها فى العشر الاول
من شهر رمضان المعظم ، ودفن فى كنيستها ، وتملك ولده بعده^٤ كان حسن
الشكل مليح الصورة ، رأيتہ يعطيك فى ستة ثمان و خمسين و ست مائة ،
١٥ و قد حضر الى خدمة كتبغا^٥ نون^٦ و صعد الى قلعة يعطيك و دارها و حدثته^٧
نفسه انه يطلبها من هولاءكو و يبذل له ما يرضيه و شاع ذلك عنه يعطيك .
فشق على اهلها و عظم لديهم فحصل^٨ بحمد الله و منته^٩ من كسرة التار
في آخر الشهر المذكور^{١٠} ما امنهم من ذلك ثم لما ملك الملك المنصور
(١) الاصل : نصارا - ك (٢) آخر الحرم فى ب - ك (٣) ب : هلك - ك (٤) زاد
فى ب : لعه الله - ك (٥ - ٤) سقط من ب - ك (٦) ب : اطعمته - ك .

سيف الدين قلاوون - رحمه الله - طرابلس وفتحها في سنة ثمان وثمانين وست مائة نبش الناس عظام 'بيمند' المذكور من الكنيسة وألقوها في الطرقات واطرابلس^٢ في الحقيقة عند الفرنج إنما هي لامرأة من أولاد^٣ صنجيل الذي افتتحها أولاً و أخذها من بني عمار وهي في الجزائر في قلعة لها هناك^٤ واستنابت هي أو جدّها جدّ هذا^٥ ، فاستولى لبعدها عنه^٥ و كان من شياطين الفرنج ودهاتهم و تداولها أولاده من بعده ، و كان ابن صنجيل خرج من قلاعها لأمر اوجب ذلك وركب البحر ، فتوقفت عليه الرياح و نفذ زاده ، وكاد يهلك هو و من معه و قرب من طرابلس فسير الى صاحبها اذ ذاك و سأله ان يأذن له^٦ في النزول في ارضه و^٦ الإقامة في البر بمقدار ما يستريح و يتزود فأذن له . فنزل بمكان الحصن المعروف به [الآن و هو حيث بنيت طرابلس الجديدة^٥] و باع و اشترى فنزل اليه اهل حبه يشري و سائر تلك النواحي و جميعهم نصارى و اطعموه في البلد و عرفوه ضعف صاحبه و عجزه عن دفعه ، فأقام و بنى الحصن المعروف به و تكثر باهل بلاد طرابلس و اتفق اشتغال ملوك الشام و نواب الدولة المصرية به^٦ فغم و تم^٦ مراده و صابر طرابلس مدة زمانية^{١٥} فتوجه ابن عمار الى السلطان ملك شاه السلجوقي يستجد منه^٧ ، فلم يحصل له مقصود فأخذت منه طرابلس و انتقل بأمواله و ذخائره الى عرقا .

(١-١) سقط من ب - ك (٢) ا : الطرابلس - ك (٣) ب : بنات - ك (٤-٤) ب :

و استنابت جد هذا - ك (٥) من ب - ك (٦-٦) ب : عنه فتم - ك (٧) ب :

ب - ك .

و استفضل امر الفرنج بالساحل فلم يمكنه مجاورتهم فانتقل ' الى حصن ' الخوابي وكان له فأخذ عرقا ممتلك طرابلس - و الله اعلم .

[سعد الله بن سعد الله بن سالم بن واصل زين الدين الحموي ، كان فاضلا في الطب مجربا حاذقا حسن المعالجة متدينا ذا مروءة غزيرة ، وله تقدم في الدولة ، مولده سنة خمس و ثمانين و خمس مائة ، وتوفي في شوال - رحمه الله تعالى ^٢] .

عبد الرحمن بن محمد ^١ بن ادريس ^١ بن ابراهيم بن عبدالكريم بن قرناص ^٢ ابو محمد جمال الدين بن الشيخ نجم الدين ابي علي بن مخلص الدين ابي اسحاق الخزاعي الحموي ، توفي بحمة عشية يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الآخر ، ١٠ و دفن من الغد بالتربة ^٣ المعروفة بهم - رحمه الله - وهو في عشر السبعين . و ذكره القاضي جمال الدين بن واصل ^٤ رحمه الله ؛ فقال : جمال الدين ابو البركات عبد الرحمن بن الشيخ نجم الدين ابي علي الحسن بن ابراهيم بن قرناص كان رئيسا كبيرا كريما ذانعة واسعة ، و داره مأوى القاصدين اليه و الواردين عليه و اللازمين من الاصحاب له مع ديانة تامة ، و حسن طوية ، و طلاقة ١٥ وجه لم يكن في بلده في وقته من يضاهيه في ذلك ، مولده سنة عشرين و ست مائة ، و توفي في جمادى الاولى سنة ثلاث و سبعين و ست مائة ، و دفن بالمدرسة التي انشاها جده الرئيس مخلص الدين ابراهيم بن عبدالكريم ابن قرناص ظاهر حماة - رحمه الله تعالى .

(١-١) سقط من ب - ك (٢) هذه الترجمة ليست في ا - ك (٣) ا : قرياص - ك .
(٤) ا : بالبرية - ك (٥) هو محمد بن سالم بن نصر الله الحموي توفي سنة ٦٩٧ - ك .

عبد الله بن محمد بن عطاء ابو محمد شمس الدين الحنفي توفي بدمشق / يوم ٢٠٧ / الف
الجمعة ثامن جمادى الاولى ، كان والده شرف الدين محمد حنبلي المذهب ،
و كان يتغالى في والدي - رحمه الله - ويحبه محبة 'عظيمة' مفرطة و بسبه
انتقل الى بعلبك 'و استوطنها مدة سنين ' ، و قرأ ولده شمس الدين القرآن
العزیز علی والدي و استأذنه والده شرف الدين محمد فيما يشتغل به ولده ٥
المذكور ، فأشار عليه ان يشغله في الفقه على مذهب ابي حنيفة - رحمه الله
عليه ؛ فاشتغل و حفظ القدوري و رحل الى دمشق و تفقه بحيث صار
المشار اليه في الحنفية ، و تولى تدريس مدارس عدة ، و ناب في الحكم بدمشق
عن قاضي القضاة صدر الدين احمد بن سني الدولة - رحمه الله ، و من بعده
من القضاة ، فلما رتب الملك الظاهر - رحمه الله - القضاة من المذاهب الأربعة ١٠
سير له تقليدا بتضاء القضاة بدمشق [المحروسة ٢] و اعمالها . فباشر ذلك
و انتقل من النيابة الى الاستقلال ، و ذلك في سنة اربع و ستين ، و اتفق حوطة
الملك الظاهر على الاملاك و بساتين دمشق ، و قعد في دار العدل و جرى
الحديث في هذا المعنى بحضور القضاة و جماعة من العلماء و المشايخ و غيرهم ؛
فكل ألان ٣ القول و خشى سطوة الملك الظاهر إلا القاضي شمس الدين ١٥
المذكور - رحمه الله ، فانه بالغ في الصدع بالحق و لم يخش إلا الله تعالى ،
و قال : لا يحل لمسلم ان يتعرض الى هذه الاملاك و لا البساتين فانها
يد اربابها و يدهم ثابتة عليها - فغضب الملك الظاهر لهذا القول ، و قام
من دار العدل ، و قال : اذا كنا ما نحن ٤ مسلمين ايش قعودنا . فشرع
(١-١) سقط من ب - ك (٢) زيادة في ب - ك (م) : الآن - ك (٤) : انما - ك .

الامراء يتلافوه وقالوا: لم يقل ان مولانا السلطان ما هو مسلم و انما قال ما يحل لمسلم التعرض الى املاك الناس . فلما سكن غضبه قال: اثبتوا كتبنا عند هذا القاضي الحنفى و تحقق صلابته فى الدين فعظم فى عينيه . و اما القاضي شمس الدين - رحمه الله - فلم يتأثرا و لا التفت و عصمه الله منه .
 ٥ بحسن قصده ، و كان القاضي شمس الدين من العلماء الأعيان تام الفضيلة
 ٢٠٧ / ب وافر الديانة كريم الاخلاق حسن المشورة / كثير التواضع عديم النظير
 قليل الرغبة فى الدنيا ، يقتنع^٢ منها باليسير و لا يحاى احداً فى الحق ، و اشتغل عليه خلق كثير و جم غفير [كان مرضه - و هو صغير بعلبك - مرضا اشقى منه و والده بدمشق فى شغل له ، فسيرت والدته اليه تقول : الحق ولدك
 ١٠ عبدالله فانه هالك . فبطل ما كان بصددده و حضر الى بعلبك ، فرآه فى حال اليأس منه فحضر عند والدى فسلم عليه و اخبره بما شاهد من حال ولده ، فقال له : طيب قلبك فان ولدك يبرأ باذن الله تعالى و ما عليه بأس . فقام لوقته و سافر و لم يبت تلك الليلة ببعلبك ، فقالت له زوجته : تسافر و ولدك على هذا الحال ! قال لها : قال لى الشيخ الفقيه : انه يهدى و ما عليه بأس .
 ١٥ و تم سفره^٣] و^٤ مدفنه بجبل قاسيون - رحمه الله و رضى عنه^٤ .

عثمان بن محمد بن منصور بن ابى محمد بن عبدالله بن سرور ابو عمرو
 نخر الدين الامينى و بعرف بابن الحاجب ، و الحاجب هو جده منصور بن ابى محمد ، و مولده بدمشق سنة اثنتين و ست مائة . سمع من جماعة من
 (١) ب : فما يتأثر - ك (٢) ب : يقع - ك (٣) زباده فى ب - ك (٤ - ٤) سقط من ب - ك .

المشايع الكثير و حدث و توفي في الرابع من ربيع الآخر، و دفن من الغد
 ظاهر باب النصر - رحمه الله ؛ و للأمني نسبة الى امين الدولة صاحب صرخد .
محمد بن احمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم ابو عبد الله عز الدين
 الحلبي الأصل المعروف بابن العجمي ، قد تقدم ذكر والده كمال الدين في
 سنة 'سبع و ستين' و ست مائة ، و لما توفي والده رتب عز الدين ولده ٥
 في كتابة الانشاء ، و كان عنده اهلية تامة و فضيلة كثيرة^٢ و مروعة
 غزيرة و مثابة على قضاء حوائج الناس ، [و توفي بدمشق في هذه السنة
 و دفن بمقابر الصوفية الى جانب قبر ابيه - رحمه الله تعالى - و لعله لم يبلغ
 ثلاثين سنة من العمر - رحمه الله تعالى - هـ^٣]^٤ و كان عارفا بالفقه على
 مذهب الشافعي - رحمه الله ، مشاركاً في علوم كثيرة ، متفناً اكثرها مع ١٠
 كثرة الديانة و سعة الصدر ، كثير التجدد و الانقطاع عن الناس ، حفظ
 شيئاً كثيراً من الكتب المشهورة في فنون العلوم و درّس بعدة مدارس
 بالقاهرة و غيرها ، و صنف و افاد و برع نظراءه ، و له نظم كثير فنه :
 حكم الغرام و حكمه مقبول انى بسيف لحاظه مقبول
 فعلام تنكر ما جنت أَلحَاطه و دعى على وجناته مطلول ١٥
 بدر و غصن قدّه و رضابه ذا عاسل يشئى و ذا معسول
 لا غرو ان اضحى القوام مثقفا فسنانه من جفنه مسلول
 حلّ اصطبارى عقد مبسمه و ما عقد الوداد لوّده محلول

(١-١) ب : سبو ستين ، كذا - ك (٢) سقط من ب - ك (٣) زيادة من ب - ك .

(٤) باقى الترجمة ليس فى ب - ك .

اردافه مثل الكثيب بحالها لكن محل وشاحه مجدول
كيف السيل الى وصال حبيبته وصددوده بيعاده موصول
وله ملغزا في عقرب :

وما اسم رباعي اذا ما عددته تراه بلا شك يزيد على عشر
له منزل ان شئت في ابرج السماء ومنزله^١ في الارض بادى حجر
اذا ادركته الشمس يذهب شخصه و تبصره في الشمس يسعى الى الوكر
معكوسه^٢ ستر اذا ما رفته رأيت جمالا حلّ باريه كالبدر
و تصحيفه ارجوه من خالق الورى يمن به قولا اذا حفت من وزرى
وقال ايضا - رحمه الله :

اتراه يذرى فى الهوى ولهنّ به ام عنده خبر الجوى و لهيه
ام هل ترى ترقى النوى لمقاطع ما زال يوصل دمه بنحييه
صبّ تسربل فى قيص سقامه لما كساه الحب ثوب شجوبه
عجا له عذبت فيه مشارب وعذابها سيا الى تعذيبه
فنجيبه لحبيبه وسراره لرقيه وسقامه لطبيبه
حكم الهوى ان لا يمر برجمهم إلا ساء بدمعه وغروبه^٣
ويظل يطلب منه عن سكاته خيرا و ذاك الرسم غير مجيبه
بالله ما يجرى السؤال لمعهد اقى الزمان رسومه بخطوبه
درست معالمهم فليست مفرقا فى الرسم بين وهاده وكثيبه

(١) وفى الأصل : منزلة (٢) الاصل : معلوسه اى برقع - ك (٣) وفى الأصل :

عروبه .

هَبَّ التَّسِيمَ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ فَشَمَّتْ مِنْ رِيَاءٍ عِنْدَ هُبُوبِهِ
 أَرْجًا لِأَجْلِهِمْ صَبَوْتُ لَهُ كَمَا يَصْبُو الْمَحِبُّ إِلَى لِقَاءِ حَبِيبِهِ
 أَنْسِيَتْهُ^١ لَمَّا بَدَأَ بَدْرُ الدَّجَى يَحْكِيهِ صَافِي نَهْرِهِ وَقَلْبِيهِ
 فَظَرْتُ عِنْدَ شُرُوقِهِ وَغُرُوبِهِ وَرَأَيْتُهُ بَيْنَ طُلُوعِهِ وَمَغِيبِهِ
 بَدْرِي الَّذِي قَدْ هَمَّتْ فِيهِ وَلَمْ أَخْفِ مِنْ كَيْدِ عَذْلِهِ وَوَشْيِ رَقِيهِ
 فَلَنْ عَفَا فَاظِلْمَا قَدْ مَرَّ لِي زَمَنُ نِعْمَتٍ بِحُسْنِهِ وَبَطْيَبِهِ
 وَلَنْ حَلَا فَلَكُمْ جُودِي مِنْ شَادَنٍ^٢ يَحْتَالُ بَيْنَ حَزُونِهِ^٣ وَسُهُوبِهِ
 وَمَشْتَفٍ^٤ كَلَّ اللَّحَاطُ مِنْعَمٍ وَمَهْفَهفٍ عِلَا الْقَوَامِ رَطْيَبِهِ
 غَيَّ الرِّيعَ بَرْبَعَهُ فَكَسَاهُ مِنْ تَفْضِيضِهِ حَلَالًا وَمِنْ تَذْهِيبِهِ
 نَبَأٌ^٥ لَدِهِ مَا تَبَسُّمُ سَاعَةٍ إِلَّا وَاعْقَبَهَا بِعَامٍ قَطُوبِهِ
 لَمْ أَبْكُ أَطْلَالَ لَهُ وَلَكِنِّي أَبْكِي عَلَى عَيْشٍ تَقْضِي لِي بِهِ

وَقَالَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مَلْغَزًا فِي قَاسِمٍ :

سَأَلْتُ مَحْبُوبِي عَنْ اسْمِهِ فَقَالَ مَا عِنْدِي لَهُ عِلْمٌ
 لَكِنِّي أَبْدَى لَهُ كُنْيَةً يَعْرِفُهَا مِنْ عِنْدِهِ فَهَمَّ
 تَرْخِيمُهُ وَصَفَ لِقَابِي فَأَنْ اسْقَطْتُ مِنْهُ أَوَّلًا قَاسِمَ
 وَعَكْسَهُ عَضُو إِذَا رَخِمُوا مِنْ^٦ اللَّحْمِ وَالْعَظْمِ
 فَقُلْتُ لَا نَبْعَثُ مِنْ لَفْظِهِ تَصْحِيفَهُ^٧ تَجَلَّى بِهَا الْوَهْمُ
 فَخَلَّهْ وَانْظُمْ يَا ذَا الْفَتَى بِفَضْلِهِ قَدْ شَهِدَ النِّظْمُ

(١) الأصل : أنسه - ك (٢-٢) الأصل : شاذن .. حزوبه - ك (٣) الأصل : مشتف - ك .

(٤) الأصل : نبا - ك (٥) الأصل : منى فيها - ك (٦) الأصل : بصحيفة - ك .

و قال ايضا ملغزا :

يا اولى الفضل والفضيلة قد اعوزني في حل وفي كشف
خبروني عن اسم جمع^١ و طرف ومعكوسه اذا شئت حرف
و هو ان صحّفوه في الصدر بعض وهو ان حرفوه في القلب الف
و تراه فلا تشكّ بأنّي قلت حقا اذا بدا منه وصف
و هو معتل طالما صحّح السمر معروف بالخفاقة^٢ عطف
ينبي العكس منه عن كل واحد هو اذا خفّفوه كم فيه الف
اي عذر وقد اتاك صريحا لك ان كان في جوابك خلف
و كتب اليه شخص من اصحابه لغزا :

١٠ رأيت صبيا قارئاً ذا فصاحة يريك آيات النساء ويهود
فقلت له ما الاسم اطرق ساعة يصوب نحوى طرفه ويصود
فقال اذا ما رمته فهو ظاهر بأول ما اتلوه حين اردد
فصحفه بعد العكس منه فانه تراه صحيحا واضحا حين يقصد
فأجابه عنه يقول :

١٥ اظنك تعنى خادماً ما لبيبا^٣ و من تنقل الاخبار عنه و تستد
اذا عكسوه فهو ضوء لبارق و ان حرفوه فهو للصبّ مسعد
و تصحيفه انبت حقا بفضله فما ارناب فيه لا و لا اتردد
فخذ و دُم ما ناح في الجو طائر و ما دام ادوار و ما دام فرقد

(١) الأصل : جميع - ك (٢) بالخفاقة - ك (٣) الأصل : لبيبا - ك (٤) الأصل :
او داو - ك .

و قال - رحمه الله - ملغزا ايضا :

ما اسم كلنا بفضيلة سماه نعرف متصرف كان في ملكه غير منصرف
فخرقان منه فعل امر لمذكر و ثلاثة امر لمؤنث ان حُرِّف و باقيه فعل
ماض معناه الكذب ، و المشار اليه بالصدق قد عرف له خصائص صفات
قد باين بها الحيوان بالبشر و رحيل مشهور كاد أن يضاهي برحيل الشمس ٥
و بتسير القمر و سلوك في الجو عجب من كل عجب و هو ان صحفته
و قلبته تام تكتيب ، و له - رحمه الله - مجييا :

هو النبي سليمان الذي ظهر الُّ ايمان في عصره و استخبأ الشُّرك
هذا الجواب بلا شك اتاك فان صحفت حرفين منه جاءك الشك^٢]

[محمد بن اسماعيل بن جوسلين ابو عبد الله شمس الدين ، ١٠
كان رجلا حسنا ، و عنده اشتغال بالحق و النُّحو و غيره ، و توفي بعلبك
في بكرة نهار الجمعة خامس و عشرين شهر رجب ، و دفن من يومه بقرية
ابن قرقين / بمقابر باب سطحا ظاهر بعلبك ، و هو في عشر الاربعين - ٢٠٨ / الف
رحمه الله تعالى^٣] .

محمد بن علي بن موسى بن عبد الرحمن ابوبكر امين الدين الانصارى ١٥
الخرزجي المحلى النحوى العروضى الكاتب ، ولد في شهر رمضان المعظم
سنة ست مائة ، و توفي ليلة الجمعة ثامن عشر ذى القعدة ، و دفن يوم الجمعة
بين القراقين^٤ بالديار المصرية^٤ ، قرأ الأدب و برع فيه ، و انتفع به جماعة ؛

(١) الأصل : يستنير - ك (٢) آخر الحرم في ب - ك (٣) هذه الترجمة في ب و ليست
في ا - ك (٤-٤) سقط من ب - ك .

وله تصانيف ، وكان أحد الفضلاء المشهورين ، عارفاً بعلوم عدة ؛ وله نظم حسن وارجوزة في العروض و أخرى في القوافي وغير ذلك ، كتب في مرضه الى بعض معارفه الاكابر يشكو المضائقه وسوء الحال :

يا من^١ الذي عمّ الورى نفعه ومن له الاحسان والفضل
 ٥ العبد في منزله مدقق^٢ وقد جفاه الصّحب والاهل
 فرّوجه البقل ويا ويح من فرّوجه في المرض البقل
 ومات بعد قوله هذه الايات بثلاثة ايام ، وكان له صاحب فرض فلم يعده
 امين الدين المذكور وكتب اليه :

ان تجئت نلت^٣ يابك التشريفاً وان انقطعت فاوثر التخفيفاً
 ١٠ ووحق حبي فيك قدماً انى عوفيت^٤ اكره ان^٥ اراك ضعيفاً
 [محمد بن يحيى بن الفضل بن يحيى بن عبد الله بن القاسم بن المظفر
 ابو حامد يحيى الدين ابن الشهرزورى الموصلى ، مولده فى ثامن عشر شهر
 رمضان سنة تسعين وخمس مائة ، كان من اولاد القضاة ، وعنده فضيلة ،
 وله نظم حسن ، ووالده تاج الدين ابو طاهر كان قاضى الجزيرة العُمرية ،
 ١٥ والمحيى المذكور ترك زىّ الفقهاء وتزيّياً بزىّ الاجناد ، وكانت وفاته يوم
 الاحد ثانى عشر شهر ربيع الآخر من هذه السنة بالمقس ظاهر القاهرة
 من الديار المصرية ، وبيته مشهور بالرئاسة والتقدم ، وتولى القضاء فى
 الاقطار غير واحد منهم - رحمه الله^٥] .

(١) ب : ياذا - ك (٢) وفي الأصل : مدققاً (٣) سقط من ا - ك (٤-٤) ا : ان
 اكره - ك (٥) زيادة من ب - ك .

[مسلم البرقي البدوي شيخ الفقراء كان / رجلا صالحا كثير التعبد ، ٢٠٨ / ب
وله رباط بالقراة الصغرى ، وكان احد المشايخ المشهورين مقصودا للزيارة
و الدعاء و التبرك به و اصحابه معروفون . و توفي في خامس ربيع الاول ،
و دفن من الغد بقراة مصر الصغرى - رحمه الله ^١] .

منصور بن سليم بن منصور بن قنوح الهمداني الاسكندري ^٢ ابوالمظفر ه
وجيه الدين ابن الشافعي الشيخ الفقيه العالم المحدث الفاضل ، مولده في
صفر سنة سبع و ست مائة ، و ولد بالاسكندرية ، سمع من جماعة و حدث
و ولي الحسبة بالاسكندرية [و درس بها و جمع و صنف و خرج و ألف
تاريخا لبلده الاسكندرية ^٣] و كان حافظا صالحا حسن الطريقة جميل السيرة
محسنا الى من يرد اليه من الطلبة عفيدا حسن الاخلاق لئن الجانب ؛ رحل ١٠
الى بغداد و اقام بها مدة ، و له ذيل على ابن نقطة فيما ذيله على كتاب الامير
ابن ماكولا ، و له تاريخ الاسكندرية و تاريخ لمنازة الاسكندرية و غير
ذلك ، و كانت وفاته بالاسكندرية في ليلة الحادى و العشرين من شوال ،
و دفن من الغد بين العشاورين ^٤ - رحمه الله تعالى .

نصر الله ^٥ بن عبد المتعم بن نصر الله بن احمد بن جعفر بن حواري ١٥
ابو الفتح شرف الدين التتوخى الدمشقي الحنفي ، مولده في سنة ثلاث او اربع
و ست مائة ؛ و توفي في سادس شهر ربيع الآخر بدمشق ، و دفن بمقبرة

(١) زيادة من ب - ك (٢) ب : الاسكندراتى - ك (٣) ب : الميناوين - ك .
(٤) اسمه فى الجواهر المضيئة : نصر الله ، و هو الصواب ؛ و فى ا : نصر فقط ،
و الصواب فى ب - ك .

الجوع بسفح قاسيون . وكان فاضلاً ديناً^١ حلواً النادرة حسن المحاضرة ، على ذهنه من الاشعار والحكايات والوقائع شيء كثير ، وله يد في نظم وليس بذلك ، وكان كبير النفس على الهمة كثير الكرم يتجمل فيما يصنعه لمعارفه واصحابه من المأكيل^٢ ولعله يدعو النفر الواحد والنفرين ، ويحضر هـ من الاطعمة الفاخرة ما يكفي جماعة كثيرة ، وكان في غالب اوقاته يمتنع من اكل طعام غيره و قبول هدية فلبته على ذلك ؛ فقال : انتهى ان اكون حرّاً لا يسترقني احد باحسانه . وكان في زمن اولاد شيخ الشيوخ ٢٠٩ / الف / رحمه الله ، قد تعرّف بهم و صار له قرب منهم^٣ و حرمة وافرة بسبيهم^٤ وعمر في آخر عمره مسجداً عند طواحين الاشنان ظاهر دمشق و غرم عليه ١٠ جملة كثيرة و تأتق في عمارته ، وكان يدعو معارفه^٥ اليه و يبالغ في الاحتفال على عادته في سعة صدره^٦ و علو همته^٧ ، سمع الكثير و كتب بخطه ما لا يحصى و حدث - رحمه الله تعالى^٨ ؛ [و من نظمه يتغزل و يصف دمشق :

ما كنت اول مستهام مدنف كلف بمشوق القوام مهفهف
يردى لواحظه بكل مهتد ماض و عطفاه بكل مثقف
مستعذب الالفاظ يفعل طرفه في قلب من يهواه فعل المشرف^٩
شمس الضحى كسفت^{١٠} بنور جبينه نجلا و لولا حسنه لم تكسف

(١) ب : متدينا - ك (٢) المواكل - ك (٣-٢) سقط من ب - ك (٤) ب : من يعرفه - ك (٥) الباقي ليس في ب - ك (٦) لعل الصواب : المسرف - ك . (٧) الاصل : كسفت - ك .

انا واله دنف بورد خدوده و بغض نرجس مقلتيه المضعف
 فحذار من طرف كحيل اوطف يسي و من خصر^١ نحيل مخطف
 يا حائرًا ابدًا بعاذل قده ما حيلتي في الحب ان لم ينصف
 ديوان حبك لم يزل مستوفيا وجدى و اشواقى بحسن يصرف
 لك ناظر فتاك بالعشاق قد اضحى على الهلكات اعجل مشرف ٥
 ورشيق قد عامل فى مهجتي من غير حاصل ادمعى لم تصرف
 يا من يروم الوصل من متمنع ابدأ على عشاقه لم يعطف
 اغرس غصون اللهومها تستطيع فان^٢ بدت ثمرات لهوك فاقطف
 و اذا طلائع عارضيه بدت قتل قف يا عذار بخده و استوقف
 واكشف قناعك ان اردت لداذة لا خير فى اللذات ان لم يكشف ١٠
 لا شيء اعذب من تهتك عاشق فى عشق معسول المرافف اهيف
 ان يخف وجدك فالغرام يدعيه و الوجد اقل ما يكون اذا خفي
 فاذا بلغت لما تحاول من منى بحصاة همك عن قوادك فاحذف
 يا من على صنم الملاحاة عاكفا صنم يكون عليه من لم يعكف
 اشرفت^٣ فيما قد اتيت و انما قد يدرك اللذات غير المشرف ١٥
 كللت نفسك حمل اعباء الهوى و من العجيب خطاب غير مكلف
 يا من يعتف فى دمشق و وصفها لو كنت تعقل كنت غير معتف
 هى جنة الدنيا و تكفى منزلها و فضيلة اوصافها فى المصحف
 بلد سبي الزمر الذى حلوا به بمياهه و مروجيه و الزخرف^٤]

(١) الاصل : حضر - ك (٢) الاصل : فاذا - ك (٣) الاصل : اشرفت - ك .
 (٤) و الظاهر : الذين (٥) آخر الحرم فى ب - ك .

يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم أبو الحسن
[الاسدي الدمشقي الملقب^١] جمال الدين^٢ التكريتي الجدي، الموصلی الاب،
الدمشقي المولد، المحبلى الوفاة، المعروف بابن الطحان^٣، المشهور^٤ بالحافظ
^٥ اليغمورى^٦ مولده بدمشق سنة ست مائة [تخمينا^٧]، سمع الكثير بالموصل
و دمشق و مصر و الاسكندرية و غيرها من جماعة من المشايخ وحصل الاصول
و الفوائد^٨ منهم أبو العباس أحمد بن سلمان بن أبي بكر بن سلامة بن الاصفري^٩
البغدادى، و كان عنده فهم و تيقظ، و له مشاركة جيدة فى الأدب و التاريخ
و غيره من علوم متعددة، و جمع جموعا مفيدة، و كتب بخطه الكثير، و كان
كثير البحث و التنقيب، جامعاً لفنون حسنة، حسن الاخلاق لطيف الشائل،
١٠ مشغولاً بنفسه، و حدث و صحب الامير جمال الدين موسى بن يغمور - رحمه الله -
و لازمه و عرف به، فلا يعرف إلا بالحافظ اليغمورى، و كان حلو المحادثة
مليح النادرة^{١١} لا تمل مجالسته. توفي الى رحمة الله تعالى فى ليلة^{١٢} الاربعاء^{١٣}
الحادى و العشرين من ربيع الآخر بمدينة المحلة من اعمال الغربية، و كان
قد قصدها لرؤية^{١٤} الامير شهاب الدين أحمد بن يغمور^{١٥} المقدم ذكره، فتوفى
١٥ عنده فى هذا التاريخ، و توفى شهاب الدين من بعده بشهر و يومين على
ما هو مذكور فى ترجمته - رحمهم الله تعالى، و كتب اليه الأديب شهاب الدين
محمد بن عبد المنعم المعروف بابن الخيمى^{١٦} و كلاهما ارمد:

ابشك يا خليلي ان عيني غدت رمداً تجري مثل عين

- (١) زيادة من ب - ك (٢-٢) سقط من ب - ك (٣) ب : المعروف - ك .
(٤-٤) ا : قليح النادرة - ك (٥) ب : لزيارة - ك (٦) هو احمد بن موسى بن
يغمور - ك (٧) توفى سنة ٦٨٥ - ك .

حديثاً انت تعرفه بيننا . لأنك قد رمدت و انت عيني
فأجابه الحافظ - ' رحمه الله تعالى - يقول ' :

كفاك الله ما تشكو وحيّا محاسن مقلتيك بكل زين
فاني من شفاك على يقين فاني قد شفيت و انت عيني

/ و كتب اليه الأديب^٢ شهاب الدين [ابن الحيمى^٣] المذكور : ٢٠٩ / ب

يا ايها البحر الذى هو سائغ فيه^٤ الشراب

والخبر كعب حين ينسب فى العلوم له كعاب

أبا المحاسن انت حا فظها فليس لها ذهاب

اضحت و صدرك لوحها المحفوظ ما حفظ الكتاب

كل المحاسن و الفضل^٥ ثل و العلوم به تصاب ١٠

و كذا الغرائب انت مو طنها فليس لها اغتراب

اشكو اليك و ربما يلتذ بالشكوى المصاب

ذهب الصبا و زمانه ذاك الزمان المستطاب

و تغيرت منى الغريزة فى علوم و اكتساب^٥

و تنكرت عندى المعارف و المعارف و الصحاب ١٥

وسألت لذاتي الايا ب فلم يكن منها ايباب

واخيبتى ما كان يجمع بيننا إلا الشباب

و بدت عيوب كان من بون^٦ الشباب لها حجاب

(١-١) سقط من ب - ك (٢) ا : الامير - ك (٣) زيادة فى ب - ك (٤) ا : به - ك .

(٥-٥) ا : ويغترث... العلوم و الاكتساب - ك (٦) ب : لون - ك .

وخضبت استر حالي عنها فما تقع الخضاب

ومن القضايا في المشيب وكلها فيه صواب

كحقوق مخدومي جما ل الدين طاب به المآب

قد اطل شغل خدمتي إيتاه وهو لها ثواب

دأبي له إمامنا ٥ اودعاء مستجاب

او نظم جوهر وصفه في سلك نظم يستطاب

وبدائع من فضله يبدو بها العجب العجاب

إلا اجتناب القرب منه فما يضر الاجتناب

[اذا كان للاجلال والاجلال للادوان دأب^٢]

ومع التجنب فالمرءة فوق ما معها اقتراب^٣ ١٠

تخليفتي في خدمتي وله فيها انتداب

قصد النزول بظله ليكون منه انتساب

في دار علم جنة تجري جواربها العذاب

٤ [و للحافظ اليعموري :

١٥ رجع الود على رغم الأعادي وآتي الوصل على وفق مرادى

ما على الأيام ذنب بعدها كفه القرب اساءت البعادي

وقال - رحمه الله تعالى :

انا مرآة فان ابصرتمو حسنا انتم بهاء ذاك^٥ الحسن

(١-١) ب : كان شغلي - ك (٢) زيادة من ب (٣) ا : اقرب - ك (٤) ليس في

ب ما يأتي - ك (٥) الأصل : ذلك - ك .

اوتروا ما ليس رضوه فقد صدئت ان لم تروها من زمن
قال الحافظ اليعموري : ذكرت الامير سيف الدين المشد^١ - رحمه الله - زهر
السفرجل وحرصته على رؤيته ، فلما صار اليه و رأى بهجته كتب الى
يستدعيني :

زهر السفرجل ما علمت فقد اشرت برؤيته
يدعوك دعوة شيق فاغتم اجابة دعوته
ان لم تعنه بنظرة اذبلت يانع نصرته
قال الحافظ : فأجزت هذه الأيات بيت تأديبا :

حاشاه ان يذوى وقد حلّ البذى في ساحته^٢ [

١٠ / مرض للأمير^٢ جمال الدين موسى بن يعمور - رحمه الله - بعض مما ليكه ،
٢١٠ / الف
وكان يعز عليه معالجة بعض الاطباء و اتفق ان ذلك المملوك توفي الى
رحمة الله تعالى فخرج^٤ في جنازته خلق عظيم^٥ من الامراء والاعيان
وغيرهم ، و خرج الطيب الذي عالج في الجملة و وقف على شفير القبر ،
و جعل يقول للحقار : افعل كذا و كذا ؛ فقال له الحافظ اليعموري :
يا حكيم انت قضيت ما عليه و وصاته الى هنا و ما لك بعد هذا حديث
هذا يتولاه غيرك . فضحك بعض الحاضرين و خجل الطيب و بلغ
الامير جمال الدين ذلك فطرب له .

(١) هو ابو الحسن على بن عمر بن قزل التوفي سنة ٦٥٦ - ك (٢) آخر الحرم في
ب - ك (٣) : الامير - ك (٤) ب : و خرج - ك (٥) ب : كثير - ك .

١ آخر المجلد الاول من تاريخ الفقير الى الله تعالى الشيخ قطب الدين موسى بن الشيخ الامام الحافظ ابي عبد الله محمد بن ابي الحسين بن عبد الله اليونيني الحنبلي - ايده الله تعالى - وهو ما ذيل به على مرآة الزمان تأليف الامام شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزغلي بن عبد الله الواعظ سبط الشيخ الامام جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي - رحمهما الله تعالى .

و وافق الفراغ من كتابته يوم الاربعاء منتصف نوال سنة تسع وسبع مائة بدمشق المحروسة على يد العبد الفقير محمد بن محمد بن علي الصري الانصاري^٢ عفا الله عنه .

١٠ فرأ هذا المجلد من اوله الى آخره الشيخ الامام الحافظ علم الدين ابو محمد القاسم بن الشيخ بهاء الدين محمد بن بهاء الدين^٢ ادام الله النفع به^٣ و يبدى اصلي فصحت المقابلة في ابام آخرها سنة تسع و سبع مائة ببلدة دمشق المحروسة و اجزت له - ايده الله - روايته جميع ما يجوز روايته عني ، كتبه موسى بن محمد اليونيني - عفا الله عنه^١ . ١٥

(١ - ١) خاتمة نسخة ب المحفوظة في خزانة جامعة اكسفورد - ك (٢) هذا هو ابن الصيرفي المتوفى سنة ٧٢٦ ، انظر الدرر الكامنة ج ٤ ص ١٩٨ - ك (٣) صورة السماع معني ؛ هذا هو البربري المؤرخ المشهور ، انظر الدرر الكامنة ج ٣ ص ٢٣٧ - ك .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وقايح سنة ٦٧٤ هـ)

السنة الرابعة والسبعون وستمائة

دخلت هذه السنة والخليفة والملوك على القاعدة

في السنة الخالية والملك الظاهر بدمشق .

مجددات الاحوال

في رابع عشر المحرم بعث الملك الظاهر الامير بدر الدين الخزندار على البريد الى القاهرة لاحضار الملك السعيد فعاد به الى دمشق في يوم الاربعاء سادس شهر صفر .

وفي الثالث والعشرين من جمادى الاولى فتح حصن القصير وهو بين حارم وانطاكية وكان فيه قسيس عظيم عند الفرنج يقصدونه للتبرك به ، وكان الملك الظاهر قلد امراء التركمان وبعض عسكر حلب بمحاصرته وذلك في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين ثم بعث اليه الامير سيف الدين الرومي الدوادار فحصل بينه وبين القسيس مراسلات فيها ضروب من الخداع ألجأه الجمالي فيها النزول اليه . فلما اجتمع به اكرمه سيف الدين وجعل عليه عيوننا تمنعه من التصرف والعود الى الحصن من حيث لا يشعر ولم يزل يلاطفه بالمواعيد الى ان سلبه واطلعه ووفى له بما وعده .

ذكر ما ورد من أخبار بلاد الروم .
 فمن ذلك ان أبنا طلب تقو (١) نوين والسلطان غياث الدين
 والبروانة (٢) فخرجوا من الروم في ذي الحجة من السنة فصادفوا آجاي
 في أرزن الروم عائدا من عند أبنا الى الروم ، فخافوا منه وقدموا له
 هدايا كثيرة ثم فارقه وكان في صحبتهم مرحسيا (٣) سرکيس وهو
 قسيس يؤثره أبنا ويكرمه ، فوصلوا الى أبنا في أوائل المحرم وهو
 بأرموا من بلاد آذربيجان نازلا في الدار التي أنشأها هولاكو وأنشأ
 الى جانبها كنيسة عظيمة لزوجته طغز (٤) خاتون وبواطن جدرانها مصفحة
 بالذهب بأنواع الجواهر فلما مثلوا بين يديه اتحفوه بما معهم من الهدايا ،
 فكان أول ما قبل هدية مرحسيا (٣) وكان من جعلتها جواشن مبدعة
 الصفة فاعجبته وفرقها على خواصه ثم سأل السلطان غياث الدين عن ابيه (٥)
 فقال له اوك مات أو قتل وكان قصده ان يأخذ به من قتله فقال
 مات ورد (٦) القول عليه مرارا وهو لا يغير الجواب الاول ، وكان
 قد تقدمهم خواجا على فاجتمع بهم عند أبنا فتوسط لهم تقونوين في
 عوده الى الوزارة ولولديه تاج الدين ونصير الدين في ان يرد عليها
 أقطعا على ان يندل في كل سنة ألفي بالشت (٧) وسبع مائة فرس
 يستظهر بها على ما كان يحمل اليه من بلاد الروم فأجاب الى ذلك ، وخلع
 (١) الاصل « نفو » (٢) وهو سليمان بن علي بن محمد بن حسن صاحب معين الدين
 البروانة - توفي في سنة ٦٧٦ شهيدا في واقعة التار مع الملك الظاهر - النجوم
 الزاهرة ج ٧ ص ١٥٥ (٣) ب « حسنا » ذكر ابن الفوطى انه ولي جزيرة
 ابن عمر سنة ٦٦ ، الحوادث الجامعة ص ٣٤٨ (٤) « ظفر » (٥) في الاصل
 « ايه » في الاصل « وورد » (٧) بالشت اسم سكة ذهب -

عليه وعلى ولديه وعادوا، فلما جلسوا بسيواس (١) بلغهم ان آجاي ضرب نواب البرواناة وضياء الدين بن الخطير، واستأصل أموالهم وتعرض لمن سواهم من الاعيان وعسفهم فكتبوا الى أبنا بذلك فبعث اليه يطلبه .
ذكر ما دبر البرواناة في اخراج آجاي
على ما كاتب به البرواناة .

اتفقا على أكل مال الروم وانهما يشنان بي ليخرجاني ويستبدان بها فكتب اليه من هو البرواناة حتى نسمع كلامه فيك ، أمره اليك ان شئت أن تقتله وان شئت ان تبقى ، وكان البرواناة لما بلغه ان آجاي بعث رسولا في أمره جعل عليه عينا عن عوده بالجواب فلما قدم الرسول أخذ الى دار البرواناة وأزل وأكرم وحمل اليه الخمر وأعطى بعض غلبانه دراهم وأمره ان يسرق الكتاب ويحمله اليه ليقف عليه ويعيده اليه ففعل ذلك ، فلما وقف على الكتاب سارع في تجهيز هدية سنية بعث بها الى آجاي ولاطفه بأعذار قبلها منه ، ثم ان البرواناة أخذ خطوط وجوه أهل الروم بان آجاي قد عزم على قتله وقتل تقونوين وتسليم البلاد لصاحب مصر فعاد الجواب باستدعاء آجاي وتقونوين والبرواناة ومرحياً (٢) القسيس ، والامير سيف الدين طغان البكر بكي (٣) نخاف البرواناة من استصحاب سيف الدين فاقطعه ارزنكان وولاه كفالة السلطان غياث الدين ثم خرج فيمن بقي معه واستصحب معه كل من كان آجاي ظلمه وعسفه ليستصرخوا عليه عند أبنا فوصلوا اليه في ربيع الاول فلما مثلوا بين يديه وسمع شكوى

= عند القتل « ك (١) في الاصل « بسيواس » (٢) في الاصل « حسنا » (٣) في الاصل « الكلوبيكي » .

المتظلمين أمر آجاي ان يقيم عنده و قتل من أصحابه سبعة أنفس وانهى
مرحسيا (١) الى أبنا ان البرواناة أقطع سيف الدين أرزنجان لسكى
لا أسكنها وانى ان أقطعها حملت كل سنة خمس مائة فرس عليها خمس
مائة فارس نجدة، فقال له تقونين انت تلبس البرنس (٢) ولا تلبق
الاقطاع الا لمن يلبس السراقوج (٣) وان كنت ترغب فى الاقطاع
فاخلع البرنس .

وقال للبرواناة هذا يضيع كل سنة من أموال الروم شيئا كثيرا
لأنه يحصى من الفلاحين خلقا يلبسهم البرانس فلا يؤدون الخراج
ولا الجزية، فامر أبنا ان لا يحصى أحد فى سائر البلاد لمرحسيا (٤) الا فى
ارزنجان لاغير لكونه ساكنا بها ثم عاد الى الروم فى ربيع الآخر ،
ولما عاد البرواناة وتقونين ومن معها الى بلاد الروم ورد عليهم
أمر أبنا بخروجهم ونزولهم على قلعة البيرة فرحلوا قاصدين البيرة
فزلوا عليها يوم الخميس ثامن جمادى الآخرة وعدتهم ثلاثون الفا ، منهم
خمس عشرة الفامن المغل مقدمهم نابشى وأقنای نوین ومقدم عسكر
الروم البرواناة ، ومقدم عسكر ماردین وميافارین شرف الدين عبدالله
ب/٢٥ اللاوى، ومعهم من عساكر الموصل و شهرزور و العراق طوائف ،
فوصلوا اليها ونصبوا ثلاثة وعشرين منجنيقا افرنجيا و الرامى به مسلم (٥)،
ونصبوا من القلعة عليه منجنيقا فلم يصبه حجره وكان يقع رائدا عنه
فقال له الرامى المسلم، لو قطع الله من ساعدك ذراعا كان أهل البيرة

(١) الاصل « خسيا » (٢) البرنس القلنسوة الطويلة كانت تلبس فى صدر
الاسلام - (٣) معرب سرآغوش - غطاء الشعر للرأة ونوع من البسة
الرأس ، الاصل « السراقوج » (٤) ا « خسيا » (٥) الاصل « مسلما » .

يستركون (١) منك لقلعة معرقك فقههم اشارته وقطع ذراعا من ساعد المنجنيق ورمى به فأصاب المنجنيق فكسره ، وخرج أهل البيرة في الليل وكبسوا العسكر فقتلوا الكثير ونهبوا وأحرقوا المنجنيقات وعادوا .

وكان البرواناة لما نزل على البيرة بعث أربعمائة فارس يتجسسون أخبار الملك الظاهر ليقتلهم ويعمل السير الى البيرة فاذا سمع بقدومه كبس عسكر المغل بمن معه من عسكر الروم وتوجه الى الملك الظاهر فلما عبرت الاربعمائة الفرات الى الشام وجدوا ثلاثة قصاد وكتب معهم من الملك الظاهر ، كتب الى البرواناة تتضمن ائنا وقفنا على ما كتبت به الينا ، وهانحن على اثر رسلك ، فكن على أهبة فيما عزمت عليه من اجتماع الكلمة على العدو المخدول ، فاحضروا القصاد عند اقنای نون (٢) فعزم على قتل من في العسكر من المسلمين فأشار سمعان عليه ان لا يفعل فانهم يلجأون الى أهل البيرة فيقووا بهم على قتالنا فتركهم الى ان تنفصل ونرحل ونقتلهم في بعض الاماكن وتقتل معهم البرواناة فأمر بحملتهم الى البرواناة فانكرهم ، وقال هذا مكيدة من صاحب سيس فقبلوا ذلك منه في الظاهر وقالوا شأنك والقصاد فقتلهم وطاف برؤوسهم في العسكر ثم سیرت الكتب الى أبغان من غير علم البرواناة ، ولما امتد حصار الفلحة وعصيانها أرسل أقنای نون الى سيف الدين بكربكى (٣) وحسام الدين يجار يستشيرهما فاجاباه هذه الفلحة حصينة وعساكر صاحبها قرية وفيها ذخائر كثيرة وعساكرنا قد ضعفت من الغلاء والوباء والرأى الرحيل فرحلوا يوم السبت سابع عشر (٤) جمادى الآخرة بعد ان أحرقوا

(١) الاصل « ابنا نون » (٢) الاصل « بکلو بکی » (٣) عبد ابن كثير « في تاسع عشر » .

مجانيتهم ونهبوا أسواقهم بأيديهم .

ولما بلغ الملك الظاهر وهو بدمشق نزول التتر على البيرة اتفق على العساكر فوق مئة ألف دينار، وخرج يوم السبت سابع عشر جمادى الآخرة وهو يوم رحيل التتر عن البيرة فاتصل به خبر رحيلهم بالقطفة فم إلى حصص وترادفت الأخبار عليه بتفريق شملهم فعاد إلى دمشق ودخلها يوم الخميس سلخه ثم خرج منها يوم السبت ثاني شهر رجب ومعه جميع العساكر ووصل القاهرة يوم الثلاثاء ثامن عشرة وكان قد اجتمع بالقاهرة رسل الملك المظفر صاحب اليمن ورسل الأبرور ورسل الجنويين ورسل منكوتر بن تولى خان بن جنكز خان ملك المسلمين من التتر ورسل العلان ورسل الأشكري وعدتهم خمسة وعشرون رسولا فركبوا وتلقوا الملك الظاهر على بركة الجب ورجلوا وقبلوا الأرض فسلم عليهم وأمرهم بالركوب ودخل القلعة .

وأما البروانة وعساكر الروم فانهم استشعروا (١) من اقناى (٢) بسبب القصاد فلما رحلوا عن البيرة فارقوهم وعبروا (٣) الفرات قاصدين ملطية وبلاد الروم فلما وصلوا أوطانهم تيقنوا ان لا مقام لهم في الروم مع التتر فأجمعوا رأيهم مع البروانة على منابذتهم فاستحلف البروانة حسام الدين ييجار التاترى (٤) وولده بهاء الدين مقطع ديار بكر وشرف الدين الخطير وضياء الدين محمود اخاه (٥) وامين الدين ميكائيل على ان يكونوا مع الملك الظاهر يعادون من عاداه ويوالون من والاه فلما بلغ ذلك مجد الدين اتابك وجلال الدين المستوفى انكروا على البروانة ولما اطلع

(١) في اصل لك « استشعروا » كذا (٢) الاصل « ابتأى » (٣) الاصل « غيروا » (٤) الاصل « لنا » بلا نقط (٥) الاصل « واخاه » .

الامير سيف الدين بكربكي (١) على ذلك لزم يته ثم سير البروانة رسولاً
بنسخة اليمين بدعاء نور الدين بريز ويطلب من الملك الظاهر عسكراً
يستعين به وان يكون السلطان غياث الدين على ما هو عليه من الجلوس
على التخت على ان يحمل له ما كان يحمله الى التتر فأجاب الملك الظاهر
بالشكر والاعتذار بأن العسكر لا يمكنه الدخول الى هذه البلاد الا بعد
انقضاء الربيع ويقع العزم على التوجه اليك ان شاء الله تعالى .

ذكر استيصال شافة (٢) النوبة

كان داود ملك النوبة أغار على سرح عذاب سنة احدى وسبعين
وقتل من فيها من التجار ووفد على الملك الظاهر شكدة ابن عم داود
متظاهراً منه وزعم ان الملك كان له وانه تغلب عليه فلما استقر الملك
الظاهر بقلعة الجبل (٣) بعد عوده من الشام تقدم الى الاميرين عز الدين
أفرم وشمس الدين الفارقاني بالمسير الى النوبة واصحبهما ثلاثمائة فارس
وشكدة وأمرهما بتسليم البلاد اليه على ان يكون ربعها للملك الظاهر
فخرجوا يوم الاثنين مستهل شعبان فوصلوا دنقلة في ثالث عشر شوال
فخرج اليهم ملكها داود وأخوه جنكو ومن عندهما على النجب الصهب
بايديهم الحراب وليس عليهم ما بقى من السهام (٤) غير اكسية سود
تسمى الدكاديك فانهزموا وقتل منهم مالا يحصى وأسر اكثر (٥) مما
قتل، وبيع الرؤوس من السبي بثلاثة دراهم وعزلوا منهم ألف
نهر للسلطان، وانهزم داود وقطع النيل بأمه وأخته الى البر الغربي،

(١) الاصل « بكركي » (٢) اصل : استيصال شافة « كذا - والصواب « شافة »

ففي تاج العروس (شأف) استأصل الله شافته اي ازاله من اصله (٣) الاصل

الجيل « (٤) الاصل « بقى لاسهام » (٥) الاصل « اثر » .

ثم هرب في أثناء الليل الى بعض الحصون فركب الا فرم والفارقاني بمن معها وسارا في طلبه ثلاثة أيام مجدين فلما احس بهم ترك أمه وأخته وابنة اخيه جنكو ونجا بنفسه وابنسه واخذوا حريمه ورجعوا الى دنقلة وملكوا شكندة ورتبوه على (١) كل بالغ في البلاد ديناراً في السنة جزية وان يحمل الى السلطان في كل سنة عدة كثيرة من الهجن والبقر والعبيد وقرروا مع صاحب بلاد الجبل وكان مباينا لداؤد ان يكون دووبريم ، وهما قلعتان حصيتان بغرب اسوان بينهما سبعة أيام خاصا للملك الظاهر ، وفوضوا اليه نيابة السلطنة فيها ومتى قصده عدو نجده العساكر ، ثم عاد الاميران ومن معها الى القاهرة في خامس ذى الحجة ومعهما اخو الملك داود في برج بقلعة الجبل ثم وصل بعد ايام ام داؤد وأخته وابنة اخيه فحبسوا ، ثم وصل السبي فيع بمائة وعشرين الف درهم ، وأمر الملك الظاهر ان لا يباع منهم شيء على يهودى ولا على نصراني وان لا يفرق بين المرأة واولادها ، ولما هرب الملك داؤد قصد صاحب الانواب وهو ملك ملوك النوبة فقبض عليه وسيره الى الملك الظاهر فوصل يوم الثلاثاء ثاني المحرم سنة خمس وسبعين فحبس في بعض أبراج القلعة وتقدم السلطان الى صاحب بهاء الدين باستخدام عمالي على ما يستخرج من الجزية والخراج بدنقلة وأعمالها وان يحمل اليها من فوض (٢) الصناع والفلاحين والبياعين .

٢٦/م

وفي العشر الآخر من شهر رجب شق الطواشى شجاع الدين عنبر المعروف بصدر الباز ، وسبب ذلك انه كان من خواص الخدام المباشرين لدور الملك الظاهر فبلغه عنه انه يشرب الخمر بالبلغة (٢) مع جماعة من الخدام

(١) كذا ولعله « رتبوا » (٢) كذا .

فأحضره ليلا وقام اليه بنفسه ولكمه وأمر بعض الفراشين بشد كتافه بطنب وشنقه بالميدان الاسود وشنق تلك الليلة خمسة من الاجناد كانوا تخلفوا عن العرض بحمص، وشفع في جماعة اخرى تخلفوا فحبسوا في خزانة البنود، وأمر بمن كان يحضر معه في الشراب من الخدام فقطعت ايديهم وارجلهم من خلاف وسملت (١) اعينهم وكانوا اربعة عشر نفرا فمنهم من مات ومنهم من سلم .

وفي يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجة عقد نكاح الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة بن الملك الظاهر على ابنة الامير سيف الدين قلاوون الالقي الصالحى بالايوان في القلعة على صداق خمسة آلاف دينار المعجل منها الفا دينار معاملة، وتوكل في قبول النكاح عن الملك السعيد الامير بدر الدين الحزنदार، وتوكل عن الامير سيف الدين قلاوون في العقد الامير شمس الدين الفارقاني، وجرى العقد بحضور الملك الظاهر والوزراء والقضاة وأعيان الشهود والامراء وأعيان الأجناد، وكتب الصداق بحى الدين عبد الله بن عبد الظاهر (٢) وقرأه في المجلس فخلع عليه وأعطى مائة دينار .
مضمون الصداق وصورته

الحمد لله موفق الاملاك لاسعد حركة ، ومصديق الفأل لمن جعل عنده أعظم بركة ، ومحقق الاقبال لمن أصبح نسيبه سلطانة وصهره ملكه ، الذى جعل للاولياء من لدته سلطانة (٣) نصيرا ، وميز أقدارهم باصطفاء تأهيله حتى حازوا بغنى (٤) او ملكا كبيرا ، وأقر نفارهم بتقريبه حتى أفاد شمس آمالهم ضياء وزاد قرها نورا ، وسربه وصلتهم حتى أصبح فضل الله عليهم بهاء (٥) عظيما وأفضاله كثيرا ، فهى أسباب التوفيق

(١) الاصل « شملت » (٢) توفى سنة ٦٩٠ (٣) كذا (٤) كذا ولعله « فازوا بغنى » (٥) كذا ولعله « بها » .

الآجلة والعاجلة (١) وجاعل ربوع كل املاك من الاملاك بالشموس
والبذور والاهلة آهلة، جامع اطراف الفخار لذوى الايثار حتى حصلت
لهم النعمة الشاملة، وحلت عندهم البركة الكاملة.

نحمده على ان احسن عند الاولياء بالنعمة الاستيداع، واجمل
لتأملهم الاستطاع وكمل لاختيارهم الاجناس من العز والاقطاع،
وآتى آمالهم مالم يكن فى حساب من الابتداء بالتحويل والابتداع،
وتشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة حسنة الاوضاع،
ملئة بتشريف اللسنة وتشنيف الاسماع، ونصلى على سيدنا محمد الذى
أعلى الله به الاقدار، وشرف به الموالى والاصهار، وجعل كرمه دارا
لهم فى كل دار، ونفخره على من استطلعه من المهاجرين والانصار
مشرف الانوار، صلى الله عليهم صلاة زاهية الازهار يانعة الثمار (٢).
وبعد فلو كان اتصال كل شىء بحسب المتصل به فى تفضيله لما

استصلح البدر شيئا من المنازل لنزوله، ولا الغيث شيئا من الرياض
لهطوله، ولا الذكر الحكيم لسانا لترتيبه، ولا الجواهر الثمين شيئا من
التيجان لملوله، لكن ليشرف بيت يحل به القمر، ونبت يزوره المطر،
ولسان يتعوذ بالآيات والسور، ونضار يتجمل بالآلى والدرر،
وكذلك تجملت برسول الله صلى الله عليه وسلم أصهاره من أصحابه،
وتشرفت أنسابهم بأنسابه، وتزوج صلى الله عليه وسلم وتمت لهم
قربة الفخار، حتى رضوا عن الله ورضى عنهم.

والمرتب على هذه القاعدة افاضة نور يستمدد الوجود، وتقدير
امر يقارن الاخبية منه سعد السعود، و اظهار خطبة تقول (٣) الثريا لا تنظام
(١) فى اصلك «العاجلة والعاجلة» كذا (٢) الاصل «السار» (٣) كذا اوله «تفوق»

عقودها ، كيف و ابرام وصله يتجمل بترضيع (١) جواهرها متن السيف ،
الذى يغبطه في ايداع هذه الجوهرة كل سيف ، ونسيج صهارة يتم بها
ان شاء الله كل أمر شديد (٢) ويتفق بها كل توفيق تخلق (٣) الايام وهو جديد ،
ويختار لها أبرك طالع وكيف لا تكون البركة في ذلك الطالع وهو
سعيد . وذلك بان المراسيم الشريفة السلطانية أرادت ان تخص
المجلس السامى الاميرى ونعوته بالاحسان المبتكر تفرد به بالموهبة التى
يرهف بها منه الحد المتضى ويعظم الجسد المنتظر ، وان يرفع من
قدره بالصهارة مثل ما رفعه النبي صلى الله عليه وسلم من قدر صاحبيه
صهرية ابى بكز وعمر ، فخطب اليه أسعد البرية ، وأمنع من تحميمها
السيوف وأعز من تسبل عليها ستور الصون الخفية ، وتضرب دونها
خدور الجلالة الرضية ، ويتجمل بنعوتها العقود وكيف لا وهى الدرة
الالقية ، فقال والدها المذكور : هكذا ترفع الاقدار وتزان ، وكذا
يكون قران السعد وسعد القران ، وما أسعد روضا اصبحت هذه
المراحم الشريفة السلطانية له خيمة (٤) واشرف سيفاً غدت (٥) منطقة بروج
سمائها له خيمة (٤) وما أعظمها موهبة ابت للاولياء من لدها سلطانا ، وزادتهم
مع ايمانهم ايماناً ، وما انخرها صهارة يقول التوفيق لسرعة ابرامها ليت ،
ولسرفها (١) عبودية كرمت سلمايتها بأن جعلته من اهل البيت .

واذ قد حصلت الاستخارة فى رفع قدر الملوك ، وخصسته
بهذه المرتبة التى يتقاصر عنها آمال أكابر الملوك ، فالامر للمليك البسيطة
فى رفع درجات عبيده كيف يشاء ، والتصدق بما يتفوه به هذا

(١) الاصل « بترضيع » ، (٢) كذا والظاهر « شديد » (٣) الاصل « يخلق »

(٤) الاصل « جميلة » (٥) الاصل « عدت » (٦) كذا .

الانشاء، وهو :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب مبارك تحاسدت رماح
الخط وأقلام الخط على تحريره ، وتنافست مطالع النوار ومشارك
الانوار على ابداء سطورهم ، فأضاء نوره بالجلالة وأشرق ، وهطل نوره
بالاحسان فأغدق ، تناشبت (١) فيه أجناس تجنيس لفظ الفضل ، فقال
الاعتراف هذا ما تصدق وقال العرف هذا ما أصدق ، مولانا السلطان
أصدقها بما يملأ خزان الاحسان نفارا ، وشجرة الانساب ثمارا ،
ومشكاة الجلالة انوارا ، فبذل (٢) لها من الخير (٣) المصرى ما هو
اقاليم ومدائن أنوارا ، وأضاف الى ذلك ما لولا ادب الشرع لكان
باسم والده قد تشرف ، وبنوعته قد تعرف ، وبين يدي هباته وصدقاته
قصد تصرف .

٢٧/ب وكان العاقد قاضى القضاة صدر الدين الحنفى . وانفصل (٤) ذلك
اليوم عن سرور تام فبشر بما بعده من التهانى والافراح والامور
التي تزيد على الافراح .

وفى العشر الاول من ذى الحجة بلغ الملك الظاهر ان جماعة من
الذين استخدمهم بحصن الكرك من الخرخية والجندارية والخراسانية
والاسباسلارية وغيرهم سولت لهم أنفسهم ان يتبوا فى الحصن ، ويقتلون
من به من النواب ويسلبونه لآخ كان للملك القاهر بن الملك المعظم من امه
لكونه يتسبب الى الملك الناصر داود وكان يقيم معهم بالكرك لايؤبه
به ، فخرج الملك الظاهر من القاهرة يوم الخميس ثالث عشر ذى الحجة

(١) كذا والظاهر تناشبت (٢) كذا ولعله « فبذل » (٣) كذا (٤) الاصل
« وانفضل » .

ودخل حصن الكرك بغتة يوم السبت ثانى وعشرين منه ثم استدعاهم
وكانوا زهاء ستمائة نفر وهو على سطح وأمرهم بشنقهم فشنع فيهم من
كان فى خدمته من الامراء فعفا عنهم وأخرجهم من الحصن خلا ستة
نفر فانه قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، ثم قال للجميع مالكم فى
بلادى مقام فسألوه ان يعاد لهم ما كان ارتجع من اموالهم فامرهم بذلك
ونفاهم الى مصر واستدعى شمس الدين صواب السهلى والى صناعة
الانشاء بمصر، وسلم اليه حصن الكرك وفوض اليه النظر فى حواصله
وذخائره، واستدعى من مصر رجالا رتبهم فى الحصن عوض الذين نفاهم منه
ثم خرج متوجها الى دمشق يوم الجمعة ثامن وعشرين ذى الحجة .

وفى هذه السنة كان بخلاط زلزلة عظيمة أخرجت الدور والخانات
والاسواق، ومات الناس تحت الردم ولم ينج من أهلها الا نفر القليل،
واتصلت بأرجيش فأخربتها، وخسفت فيها مواضع ووصلت الى ديار
بكر فشعثت ميا فارقين وماردين .

وكسر الخليج يوم الخميس ثامن وعشرين صفر وانتهت الزيادة
الى ثلاثة أصابع من ثمانية عشر ذراعا .

وفى خامس عشر شوال جهز الملك الظاهر كسوة الكعبة صحية
الامير عز الدين يوسف بن ابى زكرى، وخرج معه جماعة من الحجاج
ووصل مكة شرفها الله تعالى، وكانت الوقفة يوم الاثنين واقاموا بمكة
ثمانية عشر يوما وبالمدينة عشرة ايام، فذهب أكثر زاد الناس وحصل لهم
من أيلة الى مصر مشقة عظيمة ومات منهم خلق كثير .

وفى ثالث شهر رمضان ظهر بالموصل بحارة تعرف بسويقة ابن
خليفة ضريح شخص من ولد الحسين بن على عليها السلام، وسبب ظهوره

ان شخصا يقال له محمدون بن الأقفاسي (١) رأى في منامه شخصا من ولد الحسين بن علي عليهما السلام وهو يقول له يا محمدون أنا مناد (٢) من تنور الخبز ويجري الحمام الصغير، فلما أصبح قص المنام على بعض الاكابر واستشاره في نبشه فأشار عليه ان لا يفعل، فأمسك الرجل .

فلما كان في الليلة الآتية رأى الرؤيا بعينها وهو يقول له « احفر ضريحى ولا تهمله وانه ما اقول لك ان تراب الضريح يشفى من جميع الآلام والاسقام ، فلما اصبح الصباح حفر المكان وظهر الضريح فأقبل الناس يتكرون عليه واذا برجل أعمى قد أخذ من تراب الضريح شيئا وتركه على عينه فأبصر فكبر الله وحمده ، ورأى الناس تأثير الضريح فهاقتوا (٣) عليه وحظى محمدون بسببه ، وتكاثر على الضريح أصحاب الآلام والعاهات وكل من جعل على أمله شيئا من ترابه برئى لوقته .

وسمع بذلك شخص من التتر يعثره الصرع فأتى وطلب معالجته فشرط عليه من بالمكان ان يترك شرب الخمر ولحم الخنزير وقتل المسلمين فالتزم ذلك وأخذ من تراب الضريح فبرئى لوقته ، فسر بذلك وخرج مسافرا فمر بتل زيار، وبه دير نصارى فنزل عندهم وحكى لهم صورة حاله فقال له النصارى انت انما برئت بما عولجت به وتداويت لايهذا القبر ، فأثر هذا القول في نفسه فعاوده الصرع فجاء الى الضريح وطلب من ترابه قليل له ألم تك قد أخذت منه وعوفيت فقال لى ولكنى مررت بدير فيه نصارى فحكيت لهم فذكروا لى كسيت وكيت فأثر ذلك عندى فعاودنى ما كان بى قليل له تلك المرة بطل حكمها ، والآن فما ينفعك شيء من هذا الضريح الا ان تسلم وتشهد

(١) الاصل « فاعلا » (٢) كذا والظاهر « متاذ » (٣) كذا ولعله « تها فتوا » .

أن جد هذا السيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى ذلك وبقى أيا ما على ما به من الصرع وزاد به حتى أجاب الى الاسلام فأتى المشهد وأسلم وتناول شيئاً من ترابه فبرئى ولم يعتاده بعد وحسن اسلامه ، وأسلم جماعة كثيرة من التتر ونصارى البلاد بسبب ذلك .

قال عز الدين محمد بن استاذ داره رحمه الله هذا حكاة لى ناصر الدين محمود بن عشائر بن حسين بن عبيد يعرف بابن الليالى الموصلى، والعهدة عليه فيما حكاه .

وفى ابراهيم بن عبد الرحيم بن على بن اسحاق بن على بن شيث ابواسحاق كمال الدين القرشى الاموى، كانت وفاته آخر نهار الخميس رابع عشر صفر بالقرب من حلبا من بلاد الساحل، ونقل الى ظاهر بعلبك فدفن بتربة سيدنا الشيخ عبد الله اليوينى رحمه الله عليه وقد نيف على الستين، وكان من أعيان الناس وأماثلهم، خدم الملك الناصر صلاح الدين داؤد بن الملك المعظم وهو من أجل اصحابه، و اخصهم به وترسل (١) عنه ثم اتصل بخدمة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد رحمه الله فأعطاه خبزا جيدا وقربه وأدناه واعتمد عليه فى مهماته .

وفى الايام الظاهرية ولى الرحبة وبلادها عقيب موت الملك الاشرف صاحب حمص مدة يسيرة، ثم نقل منها الى بعلبك فولى مدينتها وقلعتها، وبقى بها مدة سنين وطلبه الملك الظاهر منها مع استمراره على ولايته فاستتاب وتوجه اليه فسيره رسولا الى عكا وكان عنده خبرة تامة بالدعاوى على الفرنج ومواصفاتهم وتفاصيل أحوالهم فكان يندب فى المهمات المتعلقة بهم ويستنار (١) بهم فى ذلك وحرمة وافرة فى الدولة

ومكانته مكينة وسيرته حسنة، وعنده مكارم وحسن عشرة .
وتوفي رحمه الله ولم يخلف ما يقوم بنصف ما عليه من الديون
رحمه الله تعالى، وكان عنده فضيلة وأهلية ومعركة بالادب والنحو يحفظ
القرآن العظيم، ويتلوه في كثير من أوقاته وعلى ذهنه من الاحاديث النبوية
صلوات الله وسلامه على قائلها جملة وافرة، ولعله يستحضر معظم موطأ
مالك بن انس رحمه الله، وكان يميل الى مذهبه، وله عقيدة عظيمة في
الفقراء والصالحين ومساعدة الى قضاء حوائجهم رحمه الله، وكان ينظم
الشعر، فمن شعره :

صب اسير في يد الاشواق مذ آذنوا اهل الحنى بفراق
لا داره تدنو فيسكن مابه
ياق جيوش الشوق وهي كثيرة ابدا بقلب واهن خفاق
أتري له ن عودة يحيا بها
يا نازلين على الكتيب برامة أم هل للسعة قلبه من راق
أنتم ملاذ المستهام وذخره متعرضين لفتنة العشاق
أعيا الذي يصف المحبة والهوى وهواكم من انفس الاعلاق
ليلي طويل بعد بعدى عنكم ما قد لقيت بكم وما انا لاق
وقال ايضا رحمه الله :

برق بدا لك أم لاحت لك الدار فعاد قلبك تهيام وتذكار
أم ذكر ايام نجد والخليط بها وانت فيها ومن تهواه زوار
أم قاسيون ومن فيه فكم قضيت بسفحه لك أوقات وأوطار
والشمل مجتمع والدار دانية ومن تحب بها جار وسمار
فبت رهن صبايات حليف هوى ودمع عينك منهل ومدرار
يا نازلين (٢) ١٢٦

يا نازلين وفي الاحشاء منزلهم وغائبين وهم في القلب حُضَار
 اما اصطباري فتى عزّ مطلبه و نار شوق اليكم دونها النار
 وقال ايضا - رحمه الله :

سقائك الحيا من اربع و منازل و من لى بأن تهدي اليكم رسائل
 فلو قيل سل تعطى المنى و بقربه ^١ لكان منى قلبي و اقصى و رسائل ^٥
 امرّ بوادي النيرين محيا ^٢ لناياته ^٢ عند الضحى و الاصائل
 ترينى القدود الهيف كئبان رمله و تبدو به الاقمار غير اوافل ^٣
 و يصحبني من طيب رياه نفحة تهيج اشجاني و تدنى ^٤ بلابل
 منازل اترابي ^٥ و مربى ^٥ احبتي و اهل ودادي في الهوى و تواصلي
 رعى الله دهرًا مرّ لى في ظلاله حميدا فما وجدى عليه بزائل ^{١٠}
 صحبت به الاحباب و اللهو و الصبي فاقرب ^٦ من عمرى سواه بطائل
 اذا القلب لا يثنيه تخيف و اشح ^٧ و لا مسمعى مصغ لقول العواذل
 ألا هل الى تلك المعاهد عودة و يقضى ذنوبى ^٨ مزمل و عاظمي
 أأحبابا بتم فلا العيش بعدكم نضير و لا ربع السرور بأهل
 احنّ اليكم كلما هبت الصبا و اجزع من طول المدى المتطاوّل ^{١٥}
 و لا نحسبوا انى نسيت عهدكم و لا كل ما فى الكون عنكم بشاغل
 اذا ما انقضى عام بين و فرقة رجوت التلاقى عائدًا عند قابل

(١) الأصل : و تقر به - ك (٢-٢) كذا و لعله « لناياته » (٣) الأصل : غير و اهل - ك .

(٤) الأصل : تدلى - ك (٥-٥) كذا (٦) كذا و لعله « فرت » (٧) كذا و لعله

« كاشح » (٨) كذا و لعله « ديونى » .

وقال ايضا - رحمه الله :

لا تلحه في وجده نغريه دعه فيقظ ولوعة تكفيه
حكم الغرام عليه فهو كما ترى مقرى^١ بتذكار الحى يكيه
يشتااق ايام العقيق وحبذا وادى العقيق وحبذا من فيه
ويعود يوما ما يعود الى^٢ الحى بالوصل كان بعمره يشربه
واذا التسم روى سحيرا منهم^٣ خبرا فيا طيب الذى يرويه
يا اهل نجد دعوة من مغرم حلت^٤ شكائته عن التمويه
مستتر في حكم متهتك يخفى الغرام ودمعه يديه
لا يبتغى ابدا سواكم بغية كلاً ولا عنكم غنى يغنيه
يهوى هواكم ما استطعت^٥ وكل ما يرضيكم فى حكم يرضيه

وقال ايضا - رحمه الله - دوييت^٦ :

بالخيف منزل لليلى عافى اهواه وان خلا من الألاف
يا سعد فقف^٧ بي ساعة نبديه ما ترك حفوقه من الانصاف^٨

وقال ايضا - رحمه الله - دوييت :

واها لأوقات تقصّت وانها لو ساعدنى الزمان فى لفيها
مالثة ايام اجتماع بكم لا اذكر غيرها ولا انساها
وله شعر غير هذا^٩ وكان يترسل جيذا ويأتى بالمقاصد الكثيرة و يقع له
(١) كذا ولعله «مغرى» (٢) الاصل : على الحى - ك (٣) كذا والظاهر «عنهم» .
(٤) كذا ولعله «جلت» (٥) كذا ولعله «استطاع» (٦) الاصل : دوييت - ك .
(٧) كذا ولعله «قف» (٨) هذه الايات كما تراها .

- القرآن المستصلحة و الاستشهادات الحسنة و يحاضر بالحكايات و النوادر
و الأشعار و أيام الناس و التواريخ ، و على ذهنه من ذلك جملة طائفة .
و سميع الحديث الكثير و رواه ، وكان له عناية بهذا الشأن و إلمام بمعرفته .
و من غريب الاتفاق اننى اجتزت بمدينة الكرك فى عودى من
الحجاز الشريف فى أول صفر سنة اربع و سبعين ، فاجتمع بى فقير من ٥
اهل الكرك يعرف بالجمال ابن الضياء ، كان يصحبه و يكثر من الردد اليه
و الإقامة عنده بعلبك ، و عزانى فيه : فقلت له : انت واهم ، الرجل فى
خير و عافية و انما المخبر لك سمع بوفاة الامير سيف الدين الجاكي و هو
متولى بلاد بعلبك و برها فظن انه كال الدين . فقال : كذا اخبرنى شخص انه
مات فى هذه الايام ، فقلت : يحتمل و اغتممت لذلك . فلما رحلنا من الكرك ١٠
و قاربنا دمشق ، لقينا جماعة من اهل بعلبك و دمشق فى الطريق على مراحل
من دمشق ، فسألناهم عنه ؛ فذكروا انه فى نهاية الطيبة و الصّحة و انه يتوجه
فى مهمّ الى بلد طرابلس صحبة الامير سيف الدين بلبان الرومى الدرادار ،
فسررت بذلك ، فلما دخلت دمشق جاءت الأخبار بوفاته على ما شرحناه
- رحمه الله تعالى ؛ و لما توفى عمل عزّاه فى مقام ابراهيم - صلوات الله عليه ١٥
و سلامه - بقلعة بعلبك ، و حضر صاحبنا الموفق عبد الله بن عمر الانصارى
- رحمه الله تعالى - و تكلم فى العزاء بما يناسب ، و انشد هذه الايات :
- يا منزلا لم يبق فيه مقيم هذا المقام فأين ابراهيم
عجا لعين عاينت آثاره من بارق الهاوى كيف يشيم
و لمهجة و ما فئت أسى و لكل قلب فيه كيف يهيم ٢٠

يا مدّعي نسب الوفاء لعهدِه نسب الوفاء كما علمت صميم

اين التمزّق والتحرّق والبكا هل شافع في رزية وحميم

عزّ العزاء الفرد في ذاته و لكل قلب منك فيه كلوم

اما والده جمال الدين ابو محمد عبد الرحيم فكان من سادات الناس

٥ و رؤسائهم و اعيانهم و صدورهم و فضلائهم، خدم الملك المعظم شرف الدين

عيسى بن العادل - رحمه الله تعالى، و كان عنده في محلّ الوزارة و كان من

المتضلّعين بالعلوم، و له اشعار كثيرة، و مصنفاته عديدة مفيدة، و كان بينه

و بين والدي - رحمهما الله تعالى - حجة اكيده، و صحب سيدنا الشيخ عبد الله

اليويني الكبير - رحمه الله تعالى، و كان كثير البرّ و الصدقة معروفًا بأسد،

١٠ المعروف الى سائر من يعرفه و يقصده و يجتاز به، و كان بينه و بين الملك

المعظم مداعبات كثيرة - كتب اليه مره رقعة يداعبه فيها يعي انه فارق

الملك المعظم و دخل منزله، فطالبه اهله بما حصل له من بره و انه قال:

ما اعطاني شيئًا، فقاموا اليه بالحناف و فعلوا به و صنعوا - و من نظمها

قولها:

١٥ و تحالفت^١ بيض الأكفّ كأنها التصفيق عند مجامع الاعراس

و تطايرت سود الخفاف كأنها وقع المطارق من يد النحاس

فرمى المعظم الرقعة الى نحر الفضاة ابن بصاقة^٢ و قال له: اجبه عنها - فكتب

نترًا و نظماً، فجاء من النظم:

فاصبر على اخلاقهن ولا تكن متخلفًا إلا يخلق الناس

(١) لعله: تحالفت (٢) هو نصر الله بن هبة الله المتوفى سنة ٦٥٠ - ك.

واعلم اذا اختلفت عليك فانه ما في وقوفك ساعة من بأس
فلما وقف عليها الملك المعظم اعجبته غاية الاعجاب . و من شعر جمال الدين
رحمه الله تعالى - قوله :

و اذا رآني^١ الناس قالوا صالحا غفر الاله لهم و غضوا الاعينا
و يقرني^٢ اقوالهم مع اني ادرى بما عندي فاسكت مدعنا^٥
يا ليتهم عرفوا بقبح سريري فسلمت او سلوا فكان الأحسنا
يا نفس ويحك من يرى حالي^٣ فما عذر امرء مثلي تأخر او دني
اعني بتحسين الثياب فاغتدى مثل الحمار مجللا ومرسنا
ماذا العناية ويك بالجسم الذي هو سجن من لا يرتضى ان يسجنا
هل ذاك إلا جيفة^٤ لو لم يكن ابدا يعاود بالظافة اتنا^٥
و قال ايضا من شعره :

كن مع الدهر كيف قلبك الدهر بقلب راض و صدر رحيب
و نيقن ان الليالي ستأني كل يوم و ليلة بعجيب
و كانت وفاته بدمشق سابع المحرم سنة خمس و عشرين و ست مائة ، و دفن
بقاسيون - رحمه الله تعالى .

١٥

ايك بن عبد الله ابو محمد الامير عز الدين الاسكندري الصالحى، كان
من عماليك الملك الصالح نجم الدين و عتقائه ، و كان الملك الصالح يثق به
و يعتمد عليه ؛ و لاه الشوبك قلعتها و بلدها ، و جعل عنده جماعة كثيرة من
(١) الأصل : رأوني - ك (٢) الأصل : واقرتي - ك ؛ و لعله : و تقرني (٣) الأصل :
من حالي - ك (٤) الأصل : خيفة (٥) الأصل : اثني .

خواص عماليكه منهم : الامير عز الدين ايدمر الحلي^١ ، و الامير علم الدين
 منجر الحصني ، و الامير عز الدين ايبك الزراد و غيرهم ؛ و كان عنده
 كفاية و خبرة تامة ، و صرامة^٢ شديدة ، و مهابة عظيمة ، يقيم الحدود على
 ما يجب ، لا يحابي في ذلك . و لما ملك الملك المعز عز الدين ايبك التركماني
 الديار المصرية كان الامير عز الدين المذكور من خواصه و لم يزل على
 ذلك الى اول الايام الظاهرية . فلما استولى الامير علم الدين منجر الحلي
 الكبير - رحمه الله - على قطعة من الشام كما تقدم شرحه ، ثم تخلل امره
 و خرج من دمشق و قصد قلعة بعلبك و حضر بحضرة بدر الدين محمد بن
 رحال و غيره ، و جرت المراسلات بينه و بين الامير علاء الدين البندقدار
 - رحمه الله - في تسليم قلعة بعلبك و التوجه الى باب الملك الظاهر بالديار
 المصرية ، انه لا يسلم القلعة الى بدر الدين بن رحال ، و انه لا يسلمها إلا الى
 احد ثرين من خشداشيته سماهما احدهما الامير عز الدين صاحب هذه
 الترجمة ، فجوز اليه و تسلم القلعة منه . و كان متوليا قلعة شميميش فطلب
 منها لهذا المهم و استتاب بقلعة شميميش ، و لما طولع الملك الظاهر بذلك
 رسم باستمراره في قلعة بعلبك و مدينتها و استمر نائبه بشميميش و بقي
 على ذلك مدة الى ان سأل الاعفاء من شميميش ، فأجيب و حضر نائبه
 اليه ، و بقي الامير عز الدين متوليا بعلبك و قلعتها مدة اربع سنين كوامل ،
 ثم طلب الى الديار المصرية و ولى قلعة الرحبة و اعمالها و ما قاربها فتوجه
 اليها على كره و زاد الملك الظاهر اقطاعه . و لما وصل الى الرحبة تجمرد
 (١) وفي الأصل : الحلي (٢) الأصل : ضرامة - ك .

لكشف الاخبار و اخذ ما جاوره من بلاد العدو، فقام في ذلك المقام
 انحمود و فعل ما لا تسمو اليه همه غيره من اخذ بلاد العدو، فقام في ذلك
 بما يطول شرحه من شن الغارات عليهم، و نهب جشاراتهم و قطع الطريق
 على سفارتهم، و لم يزل على ذلك الى حين وفاته . و كان عنده معرفة بالتجوم
 و الإمام بالفضيلة و محبة لها و لأهلها، و ديانة كثيرة، و غيرة مفرطة، و كرم
 طباع، و سعة صدر، و شدة حياء، لا يخيب من قصده في حاجة و لا يطلب
 احد رفته إلا و يبره باكثر ما في نفسه، و ان اهدى احد له هدية كافاه
 باكثر منها؛ و كان له عقيدة في الفقراء و الصلحاء و ايمان بكراماتهم
 لا ينكر من ذلك ما يخرق العادات . و كانت وفاته في رابع عشرين
 رمضان المعظم بقلعة الرّجة و دفن بظاهرها - رحمه الله تعالى - و هو في عشر
 الستين .

و لما كان يعلمك تزوّج كريمي و اتفق توّجّها اليه و معها والدتي
 و انا اذ ذاك في الحجاز الشريف و هي تشوّق اليّ؛ فتوجّعت في شهر
 رجب و اقيمت، فتوفي المذكور و انا هناك، فاستصحبنا الاهل و ولد الامير
 عز الدين المذكور - رحمه الله تعالى - و غلماناه، و عدت بهم الى دمشق فورد
 عليّ كتاب صاحبنا الموفق عمر بن عبد الله الآتي ذكره من بعلبك الى دمشق
 يتضمن الشوق و التّهنة بالسلامة . و في صدر الكتاب بيتان من الشعر من
 نظمه يقول:

مولاي قطب الدين موسى دعوة من نازح يخشى قطيعة اهله
 أنسيت يا مولاي نار تشوّق يا من قضى أجلا و سار باهله

الحسن بن علي بن الحسن بن ناهد^١ بن طاهر بن أبي الحسن أبو محمد
 ٣٠ / ب الحسيني / الملقب بخر الدين نقيب الاشراف و ابن تقيهم . مولده سنة ثمان
 و ست مائة ، و توفي الى رحمة الله تعالى سحر يوم الاحد تاسع ربيع الاول
 بعلبك ، وكان عنده فضيلة و معرفة بأنساب العلويين و نظم نظما متوسطا ،
 ٥ و خلف له والده نعمة ضخمة فحقها و لم يبق له إلا صباة يسيرة و والدته
 شريفة حسينية . حكى لي قال : كنت - وانا شاب - أشتغل بالنحو و الادب . قال^٢
 قرأت القرآن العزيز ؟ قلت : لا ؛ فقال : قال الله سبحانه و تعالى لنبيه صلى الله
 عليه و سلم : (وانه لذكر لك و لقومك) و انت من قومه ، فما ينبغي ان تقدم
 على حفظ القرآن الكريم غيره ؛ فشرعت في الختمة الشريفة و اكبت عليها
 ١٠ حتى حفظتها ، فانا اعتقد ذلك من بركة الشيخ - رحمه الله . وكان جمع نارينا
 لم يتممه . و لما قدم هولاء الشام في سنة ثمان و خمسين توجه اليه و حضر
 بين يديه فلم يجد منه من الاقبال ما كان يرجوه فعاد على غير شيء من
 الولايات ، و قدم بعلبك و توقع بها ، و اتفق كسره كتبها و فله على
 ما تقدم شرحه ، فحمد الله اذ لم ينل عند النذر ولاية يتضرر عند ملوك
 ١٥ المسلمين بسببها ، و من شعره في بعلبك :

بَعْلَبَكَّ عِلتْ عَلَى الْبُلْدَانِ وَ غَدَا دُونَ نَوْرِهَا النِّيرَانِ
 رَقٌّ فِيهَا الْهَوَاءُ اِذْ رَاقَ فِيهَا الْمَاءُ وَ اقْتَرَّتْ ثَغْرَهَا^٣ الْاَقْحَوَانِ
 وَ تَغْنَّى الْاَطْيَارُ فِيهَا بِصَوْتِ لَدِّ السَّامِعِينَ فِي الْاَغْصَانِ

(١) و في النجوم ج ٧ ص ٢٤٨ : ماهك ، و بهامشه : ماهد (٢) لعله سقط من هنا
 لعظ شيخني او اسم الشيخ - ك (٣) الاصل : معزها - ك .

حصنها باذخ على كل طود ثابت^١ الأس شامخ البنيان
مبنى^٢ انه بنته^٣ اجن^٤ لا لروم تدعى^٥ ولا يونان
سار في الارض ذكره وهو راس^٦ وسرى صيته بكل مكان
مثل ما سار في الدنيا جود موسى الشم^٧ لك رب الافضل والاحسان
ملك قد علا الملوك جميعا بعلو المكان والامكان ٥
خاص ترك الكبير ركن الدين المشهور بالشجاعة والاقدام والتقدم
عند الملوك ، وهو من غلمان الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل ،
وكانت وفاته بكرة الاحد ثاني عشر ربيع الاول برجة خالد بدمشق ،
ودفن عند حمام النحاس بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى .

١٠ عبد الله بن شكر بن علي اليويني ابو محمد الشيخ الصالح الزاهد العابد
الورع العارف . صحب المشايخ واخذ عنهم وتادب بهم ، وكان اوحد عصره
في الورع ، وتحرى الحلال في امر مطعمه وملبسه لم يسبقه احد الى ذلك ،
كان يتقوت في سنته بما يتحصل له من مغل قطعة ملك ورثها من ابيه
بقرية يونين ، لعل معلومها في السنة قريب خمسين درهما ، ويصبر على خشونة
العيش وكثرة الجوع الى ان حصل ييس ، اورثه تخيلات فاسدة ، فتارة ١٥
يتخيل ان جماعة عزموا على اغتياله وقله ، وتارة يتخيل انه اطلع على اماكن
فيها كنوز و اموال^٢ جليلة واتصل ذلك / بعض الولاة ببطلبك فأحضره ٣١ / الف
وسأله عن ذلك ، فذكر انه يعرف اماكن فيها مدافن تحتوى على اموال

(١) الاصل : ثابت - ك (٢ - ٢) الاصل : حتى لا لزوم تدعيه - ك (٢) الاصل :
احوال - ك .

جمّة فسأل عنه ، فقال من يعرفه هذا من الأولياء الأفراد و لا يتجاوز في قول
 و إنما لكثرة الجوع و المجاهدة حصل له يس افسد مزاجه : دخل رباط
 ابن الاسكاف بجبل قاسيون ، فأعجبه و اخلى له به بيت فسكنه ، ولم يتناول
 من المقرّر لمن به شيئاً ، فلما رأى خادماً الرباط ما هو عليه من الاجتهاد
 و العبادة مع الزهد المفرط ، اخبر الوجيه بن سويد - رحمه الله - به و هو
 ناظر الرباط اذ ذاك ، فحضر اليه ليلاً و معه صحن فيه قطائف و قد تأنّق
 فيه ، فلما دخل عليه اقتبض منه ولم يكلمه ، فوضع الصّحن بين يديه و شرع
 يستعرض حوائجه ، فقال : أوّلها ارفع هذا الصّحن و ان لا تحضر الى بعدها ،
 و متى حضرت تركت هذا المكان و رحت . فتعجب منه و سأله الدعاء فقال :
 انا ادعو كلّ يوم للمسلمين ، فان كنت منهم و كان لدعائي اثر حصل لك
 منه نصيب . و مناقبه في هذا الباب كثيرة ، و ادرك سيّدنا الشيخ عبد الله
 اليونيني الكبير - رحمه الله - و صحبه مدة يسيرة فانه كان صغير السن في حال
 حياته لكنه لازم كبار اصحابه و صحبه و انتفع بهم ، و كان فقيهاً في امر
 دينه يعرف ما يحتاج اليه و يسأل عمّا اشكل عليه من ذلك . سمع الحافظ
 ١٥ ضياء الدين و والدي و غيرهما ، و توفي بدمشق يوم الاثنين مستهلّ رمضان
 المعظم ، و دفن بسفح قاسيون ، و قد تيّف على الثمانين من العمر - رحمه الله تعالى .
عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر
 ابن محمد بن علي بن الحسن ابو المظفر زين الدين الحلبي الشافعي المعروف بابن
 العجمي . مولده بحلب في منتصف ذي القعدة سنة احدى و تسعين و خمس مائة ،
 (١) الاصل : المفرد - ك .

سمع من الشريف اقتحار الدين بن هاشم عبد المطلب بن الفضل^١ و غيره
او حدث ، و كان شيخا حسنا فاضلا ، و بينه مشهور بالعلم و التقدم و السعة ؛
و كانت وفاته في خامس عشرين ذى القعدة بالقاهرة ، و دفن من الغد يوم
الأربعاء بسفح المقطم - رحمه الله تعالى ، و هو خال قاضي القضاة كمال الدين
احمد بن الاستاد . وله شعر جيد و منه في ملبح في عنقه شامة : ٥

المعز بدر و لكن ليس شامته مسروقة من دجى صدغيه والغسق
و انما حبة القلب التي احترقت في حبه علقته للطم في العنق

عثمان بن عبد الله الأمدى امام حطيم الحنابلة بالحرم الشريف تجاه
الكعبة المعظمة . كان سيّدا كبيرا شيخا جليلا صالحا عالما اماما فاضلا

زاهدا عابدا ورعا ربّانيا منقطعا متعكفا على العبادة و الاشتغال بالله تعالى ١٠
في سائر اوقاته ، وله المكرمات الظاهرة لم يكن له نظير في وقته ؛ اقام بالحرم
الشريف ما يقارب خمسين سنة . وكانت وفاته يوم الخميس ضحى النهار الثانى
و العشرين من المحرم - رحمه الله و رضى عنه / و كنت اودّ رؤيته و اتشوق ٣١ / ب
الى ذلك و اخشى ان [تحول] المنية^٢ دون الامنية . فاتفق انى حججت في

سنة ثلاث و سبعين و ست مائة ، و زرت و تملتّيت برؤيته ، و حصل لى ١٥
نصيب وافر من اقباله و دعائه ، و قدّرت وفاته الى رحمة الله تعالى و رضوانه
عقيب ذلك . و كذلك كنت اودّ رؤية الشيخ عز الدين عبد العزيز بن
عبد السلام^٣ - رحمه الله ، فاتفق سفرى الى الديار المصرية في شهر رمضان
سنة تسع و خمسين و ست مائة فرأيت و سمعت منه ، ثم توفى بعد ذلك

(١) توفى سنة ٦١٦ - ك (٢) الأصل: الية - ك (٣) توفى سنة ٦٦٠ - ك .

اعزًا اذا ماهز في العلم و التدى وفي البأس لا يخشى بنى غزاره
يحف له علم الوقور مهابة اذا ما بدا في سمتة و وقاره
و ان رفعت في حلبة^٢ المجد راية حواها بسبق آما من عثاره^٣
تضوع في الآفاق نشر ثنائيه و هل من خفاء الصبح بعد انفجاره
٥ قفل للبارى لست مدرك شأوه و لا لاحقا يوما غبار غباره
له الله كم اسدى الى أياديا يمينا ازال عسرتى من يساره
فما فى عنانى كسوة من ثيابه و ما فى ديارى مؤنة من دياره
ما زال شعرى كاسداً عند غيره فنققه لما غدا من تجاره
اليك تقى الدين اهديت عادة^٤ يغار عليها يعرب من نزاره
١٠ من البيض يحدوها الرواة كما حدث رعود الغواذى مثقلات عشاره
و خير من المال الثناء فانه يخلد ذكر المرء بعد بواره
فهشت من شعبان ليلة نصفه و تلت المنى فى ليله و نهاره
و لا زلت فى عز و سعد و نعمة و مجد منا و الشمس دون نهاره

و قال ايضا يمدح والدى - رحمهما الله تعالى :

١٥ افدى بنفس و ان حلت و بالنشب و ان ارب حفاها ربة النشب
ذهلية^١ اذهلت من بات يعذلى فيها فأصبح معذولا اخا حرب
ربا الخلاخل و الزنار فى ظمأ و القلب اخرس و القرطان فى صخب
خود اذا ما بدت و الشمس واجبة فى الغرب من شرق ذاك الحى لم يحب

(١) الاصل : بنى - ك (٢-٢) الاصل : حلبة . . . عثاره - ك (٣) الاصل : عادة - ك
(٤) الاصل : ذهيلية - ك .

وان رنت^١ او تثنت في غلائلها تظل تهتز بالقضبان والقصب
يستتب الطرف منها وهو مشبهها خالا محبا بلا خال ولا ندب
تلبست رقة الأخلاق من حضر حتى انالت ونالت فطنة العرب
فكم تقطعت أرضا^٢ في محبتها وكم قطعت بها في اللهو من ارب
وكم ترشفت^٣ راحا من عوارضها تفوق طيا وريحا خمرة الغنب
والرفق لو لم تكن منها معنفة^٤ لما استدار بها ثغر من الجنب
لولا عذاب تجنيها و بهجتها والويل لم تعذب الدنيا ولم تطب
ومهمه طامس الاعلام كنت له تحت الدجى علما بالرسم والنسب
/ خرق اذا الحرف^٥ ناجى فيه صاحبه وهو المجرب للاهوال لم يجب ٣٢/ ب
وجاوزته بأمون جسة^٦ اخذت لها امانا من الاعياء والنصب ١٠
كانها صعلة^٧ شامت سنا بارق فادرت^٨ الى يرض لدى كشب
او ناشط^٩ راعه رام بأسهمه فقاتها هربا والغصف^{١٠} في الطلب
او احقب رام ان يشأ^{١١} القطا غاشيا للورد فهو من التعداء^{١٢} في لهب
تلك^{١٣} التي اتخذت عندي يدا^{١٤} حرمت بها فجلت على التصدير والحب
و أوردتني بأمالى على ظمأ منى بحار تقي^{١٥} الدين ذى الرتب ١٥

(١) الاصل : زنت - ك (٢) الاصل : اربها - ك (٣) الاصل : ترشنت - ك .
(٤) الاصل : معنفة - ك (٥-٥) الاصل : حرق اذا الحرق - ك (٦) الاصل :
حسرة - ك (٧-٧) الاصل : صعلة .. برد فيادته - ك (٨-٨) الاصل : ناشطه ..
العطف - ك (٩-٩) الاصل : يشا ... البعدا - ك (١٠-١٠) الاصل : الذى ...
بدا - ك (١١) الاصل : بقى - ك .

ذخر البرية من بدو و من حضر نحر الائمة من عجم و من عرب
غدا لكسب العلى و العلم فى تعب و راحة النفس فى العلياء و التعب
نصر الحديث اذا غضت مجالسه تخاله ناظرا فى اوجه الكتب
مشنفا صدف الاسماع مقوله بجوهر من بحار الكفر منتخب
موقر حفة^١ الأجفان من حزن و مستحف و نور القوم من طرب
فالناس ما بين سائل^٢ و مستمع و مستعبد و أوّاب و منتخب
بجالس هى ربحان الجليس و قد يحوى عقود الآلى غير محتلب
بل الرياض بكاهها القطر فابتست ثغور نوارها من اعين السحب
بل البحار طغا تيارها و طما عليها ففرقت الالباب بال جذب
محمد انت قطب الناس قاطبة و لست من ذاك فى شك ولا ريب
شأوت عمرا و عمرا و ابن احمد فى علم الحديث و فى التفسير و الادب
و قد تلوت ابا يعلى^٣ و حسبك ذا و دغفلا^٤ فى ضروب الفقه و النسب
و قد قسا^٥ و قيسا و الكميت اذا فى حلبة الراى و الاشعار و الخطب
و طلّت بالعلم كعبا و التوال لنا كعبا و بالحلم قيسا ساعة الغضب
و انت فى العصر نارينا كأتك قد شاهدت مانم فى الاعصار و الحقب
و قد حويت علوما ما لو تحملها متالع^٦ لجثا منها على الركب
لله انت فكم ادنيت من امل نأى المحل و كم فرجت من كرب

(١) الاصل : خفه - ك (٢) الاصل : سالى - ك (٣) ابو يعلى الفقيه الحنبلى ، و دغفل
السابة المشهور - ك (٤) الاصل : دغفلا - ك (٥) الاصل : وفد قسا - ك (٦) الاصل :
مثالع ؛ مثالع : جبل - ك .

١ وَاَتَسْتَنِي اِيَادٍ مِنْكَ ١ وَاَصْحَاةٌ وَقَدْ هَوَيْتْ بِأَنْيَابٍ مِنَ النُّوبِ
 وَصُنَّتَ مَاءٌ مَدِيحِي أَنْ يَكْدَرَهُ بِالْحَوْضِ فِيهِ وَضِيعٌ غَيْرُ مَتَّبَعٍ
 إِذَا رَأَى سَائِلًا سَالَتْ حَشَاشَتُهُ كَأَنَّهُ نَظْفَةٌ فِي نَظَرِ كَلْبٍ
 أَوْ جَانِحًا نَحْوَهُ يَرْجُو مَسَاعِفَهُ بِالْجَاهِ ضَمَّ جَنَاحِهِ مِنَ الرَّهَبِ
 أَوْ وَارِدًا حَوْضَ عِلْمٍ بَاتٍ يَجْهَلُهُ يَضُنُّ مِنْهُ بِمَاءٍ مِنْتَنِ الْقُلُوبِ ٥
 مَوْلَايَ قَدْ زَادَ بَادِي جُودِكُمْ رَحْبَ شَوْقًا فَبُورِكَ مِنْ زُورٍ وَمِنْ رَحْبِ
 مُبَشِّرًا لَكَ بِالْعَمْرِ الطَّوِيلِ كَمَا تَهْوَى وَادْرَاكَ مَا تَبْغِيهِ مِنْ طَلَبِ
 / وَأَنْ سَعِيكَ سَعَى قَدْ نَجَحَتْ بِهِ وَقَدْ تَقَبَّلَ مَا قَرِبتَ مِنْ قَرَبِ ٣٣ / الف
 مَوْلَايَ لَا تَتَكَبَّرَنَّ تَرْكِي زِيَارَتَكُمْ مَعَ الدُّنُوِّ وَكُونِي غَيْرَ مُقْتَرَبِ
 فَإِنَّ أَقْدَامَ جَدِّوَاكُمْ عَلَى وَقْدٍ أَوْهَى قُوَى الشُّكْرِ يَدْعُونِي إِلَى الْهَرَبِ ١٠
 إِنْ الذَّهَابُ عَنِ الْيَمِّ الْخِضَمُّ ٢ وَلَا يَزَالُ يَتَحَفَّنِي بِالْجَاهِ وَالذَّهَبِ
 هَا أَنْتَ أَتْرَكُ فَرَضًا مِنْ مَدَائِحِهِ وَقَدْ أَمَنْتَ مِنَ التَّأْنِيبِ ٣ وَالْكَذِبِ
 فِدُونِكَ الْيَوْمَ أَعْرَابِيَّةٌ نَصَفَا أَزْرَتْ مَحَاسِنَهَا بِالْخُرْدِ وَالْعُرْبِ
 نَيْطَتْ صِفَاتِكَ فِي لِبَانِهَا دُرَرًا أَرَبْتَ عَلَى الدَّرْبِ أَرَبْتَ عَلَى الشَّهْبِ
 بِالْحِفْظِ تَصْبِحُ فِي الْآفَاقِ شَارِدَةً كَذَا إِذَا لَتَهَا بِالصُّوْنِ فِي الْحَبِّ ١٥
 وَقَالَ يَصِفُ بَعْلِيكَ وَيَعْرُضُ يَذْكُرُ السُّلْطَانَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ بْنُ الْمَلِكِ

العادل - رحمه الله - بقول :

إِذَا مَا رَمَسْتَ إِدْرَاكَ الْأَمَانِ وَاحْبَبْتَ النَّجَاةَ مِنَ الزَّمَانِ

(١-١) الأصل : وَأَتَسْتَنِي بِأَدٍ مِنْكَ - ك (٢) الأصل : الْخِضَم - ك (٣) الأصل :
التأنيب - ك .

فلذ^١ من بعلبك ربع انس تجدد فيه حياتك في جنان
ولا شيء عنان النفس يوما الى غير المثالب والمثان
ونل بما تحب مناك منها وانت من الحوادث في امان
وقبل^٢ بالغداة خدود ورد علاها الدمع من عين القيان
اذلت الظل حاذر كف جان تسافط عنه ظنا^٣ بالجمان
ووصن بنت^٤ الكروم اذا اذيلت مشامشها وصبت في الصوان
وشاهد شهدها المزوج منها بدوب الثلج من تلك الرعان
وزر منها البقاع تجدد بقاعا تروق لناظر و تشوق جاني
وزد تلك الضياع ترى ضياعا مقامك في سواها^٥ من جنان
١٠ وسق اخاك من روض السواق قيل الصبح من قان القناني
وعاين فيه نرجسه عيونا تفض الحسنها مقل الحسان
ولذ بالذهمية ان كلاها تكامل وادلهم بسلا تواني
تجد روضا و سديد السواري فاصبح دونه البرد الياني
١٥ فقد اضحت بموسى في نغار ببهجته انار النيران
فداست في سعود من علاها مقيم ما اقام الفرفدان
وقال ايضا في المعنى :

حي من ارض بعلبك ربوعا لسوام السرور اضحت ريعا

(١) الاصل: وله - ك (٢) الاصل: وفيل - ك (٣) الاصل: ضا - ك (٤-٤) الاصل: وصن بيت - ك (٥) الاصل: سواها - ك.

و تعمّد ما اللجوج قفلي لم يزل نحوه لجوجا نزوعا
لا يتجاوز يا صاح جوزه بكا ر اذا كنت للنصيح سميعا
/ وانتجع قهوة اذا قبلوها شربت من طلا الكووس بجيعا ٣٣ / ب
و مزج الثبر باللجين صوحا و غبوقا فقد اذنا جميعا
و أرت تلك الربا و دس جهة العين تجدد نزهة و مرأى بديعا ٥
ثم قبل عند الجواهر عينا لصفا مائها تظن دموعا
'باسقا صيت الجنادب حيا' نى اذا ما سقى هناك الزروعا
و كأن الربا لزيته بساط مدفن فوقه الشقيق نطوعا
فاقطفنا الشهد من بطون جفان من قطوف تخالهن ضروعا
و اسقياني فى السقى شمس الحيا ييد البدر لا يغب طلوعا ١٠
فى جنان من الجنان من الهم فما روعه هناك مروعا
فاسمنا بمثلها من جنان فى مكان ولا رأينا ربوعا
و توقع للصيد و الصّوت فيها صادحات على الغصون وقوعا
و ابركا فى رياض بركة عرو س تحلى ربعا حصينا مريعا
و انظرا الطير فيه كيف تهادى صادرات طورا و طورا شروعا ١٥
بجاريات فى موجهها كالجوارى رافعات من الرقاب قلعوا
صوته كاليراع طيبا و قد اقلع مثل السحاب حين اريعا
و هلال من القسى رآه و بدرتم فانقضّ يهوى صريعا ٢

(١-١) الأصل باسقا صيت الحياجب حبا - ك (٢) الأصل : سروعا - ك .

(٣) الأصل : صريعا - ك .

و تأمل منها ذوائب لسنا^١ ن أصيلا^٢ ترى لمن لموعا
 جبل خاسر كأن عليه^٣ من بياض الثلوج ذرعا منيعا
 يا لها بلدة بموسى استطالت فاستكانت لها البلاد خضوعا
 فابن ايوب كابن يعقوب فينا صدر هذا جورا و ذلك جوعا
 ه فترانا^٤ اذا سمعنا مثاني ذكره سجدًا له و ركوعا
 قد بسطنا الى تناهى الايادى و طوينا على هواء الضلوعا
 و قال - رحمه الله - فى المعنى :

لبلدة بعلبك على و فخر بناء^٥ لها على تلك المباني
 اكب^٦ بقرها شوقا اليها و قد منع الوصال اللولبان
 ١٠ كأنها بأرض نير^٧ فيها على مر الليالى كوكبان
 فلا يتفرقان لطول مكث و هل يتفرقان الفرقدان
 و لما اصبحا فرسى رهان هوت كف العنان عن العنان
 عدت بكرا حصانا لم ينلها محب^٨ البيض بالسمر اللدان^٩
 و لما عز جانبها دلالا و ادلالا لثبته^{١٠} فى الحسان
 ١٥ تملكها و واصلها اقتسارا ملك كل ناء منه دار
 ٣٤ / الف / فأضحت^{١١} بعلبك كطور موسى فلا برحا^{١٢} على مر الزمان
 وله اشعار كثيرة ، و توفى و هو فى عشر الثمانين - رحمه الله تعالى .

(١) الأصل : اضيلا - ك (٢) الأصل : فترى انا - ك (٣) الأصل : بناء - ك (٤) الأصل :
 الب - ك (٥) الأصل : سنير - ك (٦) الأصل : اللذان - ك (٧) الأصل : لبيته - ك .
 (٨-١٠) الأصل : فى بعلبك طور . . . برجا - ك .

علي بن الأنجب ابو الحسن تاج الدين البغدادي ، المعروف بابن الساعي المؤرخ ، خازن كتب المستنصرية المدرسة المشهورة ببغداد . كان فاضلا ، وله تاريخ متأخر لم يزل يجمع فيه الى ان مات . وكانت وفاته في العشر الآخر من شهر رمضان ببغداد ، و دفن في الشونيزى بالجانب الغربى ، وقد نيف على ثمانين سنة - رحمه الله تعالى .

علي بن عبد الرحمن بن علي بن اسحاق بن علي بن شيث القرشي الأموي ابو الحسن علاء الدين . كان اسن من اخيه كمال الدين المذكور في هذه السنة ؛ وكان قد استوطن في آخر عمره اعمال الديار المصرية ، فاقام بأسنا . و مولده بالقدس سنة احدى وست مائة ، و توفي في السادس والعشرين من شهر رجب بالقاهرة ، و دفن من يومه بمقابر باب النصر - رحمه الله .

علي بن محمد بن علي بن محمد ابو الحسين موفق الدين المذحجي الآمدي . كان من صدور الأعيان المترشحين للوزارة المتأهلين لها ، عنده الخيرة التامة بالكتابة و التصرف مع العفة المفرطة و الأمانة العظيمة و الصيانة ؛ و ولي نظر الأعمال الكبار ثم رتب في آخر عمره ناظر الكرك و الشوبك و اعمالها و ما جمع اليها لعظيم عاية الملك الظاهر بالكرك ، فباشر ذلك مكرها ، و استمر الى ان ادركته منيته بالكرك في ثامن عشر ذى الحجة ، و دفن قريبا من مشهد جعفر الطيار - رضى الله عنه . و مولده في ثامن شعبان سنة تسع و ثمانين و خمس مائة - رحمه الله تعالى .

علي بن محمد بن نصر الله ابو الحسن علاء الدين الحلبي . كان من

خواص الملك الظاهر صلاح الدين يوسف بن محمد - رحمه الله - وذوى المسكاته
عنده و الوجاهة فى دولته . فلما انتقضت الايام الناصرية - سقى الله عهدهما -
استوطن المذكور حماة ، فأقبل عليه صاحبها الملك المنصور ناصر الدين محمد -
رحمه الله - واستوزره ، ولم يزل على ذلك الى ان توفى الى رحمة الله تعالى
٥ بحماة فى صفر هذه السنة . و مولده سنة ثمانى عشرة وست مائة بحلب .
و كان والده منتجب الدين من اعيان الحلبيين - رحمه الله تعالى . حكى
علاء الدين المذكور ان الملك الناصر - رحمه الله - كان يكره الجبن و رائحته
ولا يمكن من إحضار شيء منه فى سباطه ، و كنت انا و اخى صفى الدين
نشهى ان نأكل منه ، فقلت يوما للجاشنكير : أحضر لى قطعة جبن
١٠ خفية من السلطان فقد تاقت نفسى الى ذلك . فأحضر منه شيئا فجعلته
تحت الخوان ؛ فشتم السلطان رائحته فغضب و قال : كم انها كم عن اكل الجبن
و انتم تخالفونى . فقلت له : يا خوند ! الله سبحانه و تعالى قد نهانا عن اشياء
و امرتنا أنت بها فأطعنك و عصينا الله تعالى فاذا عصيناك فى هذا الشيء
الواحد اى شيء يكون ؟ فضحك و سكت . و كان علاء الدين المذكور مشهورا
١٥ بالمروءة و العصية و قضاء حوائج الناس و السعى فى مصالحهم - رحمه الله .
قال فى مملوك له ملكنى بالعينين و ملكته بالعين .

مبارك بن حامد بن ابى الفرج المنعوت بالثقى الحداد . كان من كبار

٣٤ / ب / الشيعة المتغالين فى مذهبه عارفا به ، وله صيت فى الحلة و الكوفة و تلك
الاماكن ، و عنده دين و امانة و صدق لهجة و حسن معاملة . و كانت وفاته
٢٠ ببعلبك يوم الأحد ثامن عشر ذى القعدة ، وهو فى العشر السبعين -

رحمه الله . ورثاه جمال الدين محمد بن يحيى الغساني الحمصي بقوله :

- لو ان البكا يحدى على اثر هالك بكينا على الدهر السقي المبارك^١
 بكينا على من كان في الخلّة^٢ بينه مناخ ذوى الحاجات مأوى الصّالك
 بكينا على من فيه للذل للقرى فريدا وحيدا ما له من مشارك
 جوادا اذا ما الغيث ضنّ فلم يحد روى جوده بالوابل المتدارك^٣ هـ
 يؤمّ بها كلّ الكرام ويهتدى بحيث اهتدت أمّ النجوم الشوابك
 تقى نقى لا محلّ ديانة بفرض و نقل من جميع المناسك
 برىء و ذاك المصطفى خير متجر وان صدّ عنه بالطّبي^٤ والنّيازك
 وقد كان احى من فتاة حيّة و افك في الهيجاء من كلّ فاتك
 شبكيه ابناء الفواطم سادة ألا ناصر اذا افتروا^٥ لعوانك ١٠
 و تبكيه عدنان تميم و قبسها و طيء و حيا مذحج و السكاسك
 و ان غاب عنا وجهها التّلق عندنا^٦ لدعوه في جنح من الليل حالك
 و ان لم يزره المؤمنون فانه تعوّض و استغنى بزور الملائك
 ولو اتّهم بما يردّ بقوة رددناه بالبيض الرّقاق البواتك^٧
 ولكنّه الموت الذى فيه يستوى فقير و مسكين برّب الممالك ١٥
 ولسنا نبكيه و قد فارق العنا و راحت به التقوى الى ما هالك
 فراحت الى رضوان في عدن روجه و روح معاديه الى عند مالك
 و بآل من حُمى الحديد و ضربه بولدائها و الحور فوق الأرائك

(١) وفي الأصل: مبارك (٢) الأصل: المحلّة - ك (٣) الأصل: بالصبي - لك (٤-٤) الأصل:

الاناص اذا افتروا - ك (٥) الأصل: لما - ك (٦) الأصل: البوايك - ك .

و ممتحن لم يشته عن ولاية مخوف وعيد بالردي والمهالك
 رأى الهون فيما ناله الآن هيئا فجاد يبذل النفس منه لسافك
 فلا الخلق لما فارقوا الحق والهدى وفارق منهم كل غاي وآفق
 وعاف البقا في دار دنيا دنيئة وحل قصورا مهدت بدرانك
 ٥ وماذا اغترار العارفين بموس مخادعة مشهورة الغدر فارك
 تعز بعيش برقه برق خلب وعمر قصير ذي زوال مواشك
 وقد قرّبت افراحها وغمومها بكاء بواكيها بضحك الضواحك

محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلّد الانصارى ابو عبد الله

عماد الدين و يسمى عبد العزيز ايضا ، اخوه قاضى القضاة عز الدين بن الصائغ^١

١٠ لأبيه . كان اماما عالما فاضلا متبحرا في مذهب الشافعى متصليا في فنون

الأدب والعروض والحساب والجبر والمقابلة وقسمة الاراضى ، لم يكن

٣٥ / الف في زمانه مثله في / مجموعه ، و كان صدرا كثير^٢ الخير عليه سكون و وقار

اذا تكلم يحفظه صوته . و كان احد تلامذة الشيخ محي الدين ابن العربى -

قدس الله روحه و رضى عنه - لازمه دهرا طويلا ، و أخذ عنه و كتب

١٥ من نسايفه الفتوحات المكية و وقفها على المسلمين و كتب غير ذلك من

تصانيفه ، و كان يفهم كلامه و يعرف اشارات الشيخ و رموزه بتوقيف

منه على ذلك . درّس مدة بالمدرسة العذراوية و افاد الطلبة الى حين وفاته ،

و بشر^٣ ديوان الخزانة ايضا . سمع من ابى عبد الله الحسين بن الزيدى^٤

(١) هو محمد بن عبد القادر ايضا و توفى سنة ٦٨٣ - ك (٢) الاصل : كبير - ك

(٣) الاصل : بشار - ك (٤) توفى سنة ٦٣١ - ك .

و ابى المنجا بن اللقى^١ و ابى عبد الله محمد بن غسان^٢ الأنصارى^٣ و غيرهم ،
و حدث بصحيح البخارى و غيره ، و سمع ايضا من مكرم^٤ و ابن صباح^٥
و سمع من خلق كثير . و كانت وفاته يوم السبت ثامن رجب هذه السنة ،
و دفن بسفح قاسيون . و درس بالعدراوية اخوه قاضى القضاة عز الدين
ابو الفاخر و لم يزل بها الى ان مات - رحمهم الله تعالى .^٥

محمد بن عبد الله بن ابى اسامة مفيد الدين بن الشيخ جمال الدين ابى صالح
المعروف بابن الأحواضى ، كان مفتنا ذا علوم كثيرة و الغالب عليه المنطق
و الحكمة و الفلسفة و الميل الى مذهبهم ؛ توفى بقرية حراجل من جبل
الحرديين^٦ ليلة الجمعة رابع جمادى الاولى و لم يبلغ اربعين سنة . و والده
شيخ الشيعة و المقتدى به عندهم و المشار اليه فى مذهبهم و سيأتى ذكره -^{١٠}
ان شاء الله .

محمد بن عبيد الله بن حزيل ابو عبد الله^٧ بهاء الدين ، كان صدرا كبيرا
عالما فاضلا رئيسا ، توفى فى هذه السنة بالقاهرة . و دفن بالقراة الصغرى
وهو فى عشر الستين - رحمه الله تعالى . اخبرنى بذلك صاحبنا تاج الدين
عبد الله وهو ابن اخيه ، و من شعر بهاء الدين المذكور قوله :^{١٥}
انما اشكو الى الخلق هو انا^٨ و مذهبه فترك الخلق و اترك كل ما تارك الله

(١) الاصل : اللقى ، هو عبد الله بن عمر بن على و توفى سنة ٦٣٥ - ك (٢) توفى سنة
٦٣٢ - ك (٣) مكرم بن محمد توفى سنة ٦٣٥ - ك (٤) هو ابو صادق الحسن بن صباح
توفى سنة ٦٣٢ - ك (٥) ارخه ابن كثير فى سنة ٦٧٣ - ك (٦) كذا فى الاصل فلم اهد
الى صحة الاسماء - ك (٧) الاصل : بن ابو عبد الله - ك (٨) الاصل : هو ان - ك .

و قال :

قالوا الحمام سيأتي هجما عليك مصابه

فقلت اهلا و سهلا ان حاز اقترا به ما كان لا بد منه يهون عندي صعا به
المرت للناس حتم و ذاك في الخلق دأ به لي خالق بي رؤوف للجود يقصد با به
العفو منه يرجي جودا و يخشى عقابه و لست اكره انى القاه لكن اهابه
وله مما يكتب فى حياصة :

لقد غار منى العاشقون و اظهروا قلاتى فلا نال الوصال غيور
و من ذا الذى اضحى له كعلائقى لديه و لكنّ النفوس غرور
و قد ضاع منى خصره فوق ردفه فلا عجب انى عليه ادور
وله فى المعنى فى حياصة ذهب :

غار المحبّون منى اذ درت حول نطاقه
و نلت ما لم ينالوا من ضمّه و اعتنافه
ما اصفرّ لوني إلّا مخافة من فرافه
وله فى جواب كتاب :

اهلا و سهلا بكتاب غدا كالروض جادته سماء السّماح
وافى فن فرط سرورى به بات نديما لي حتى الصّباح
٣٥/ ب / تمزّج فيه بالعتاب الرّضا و انما تمزّج راحا براح
وله و كتب بها الى بعض اصحابه بالحجاز الشريف :

يا راحلا قد كدت اقضى بعده اسفا و احشائى عليه تقطّع

(١) الاصل : باب - ك .

شَطَّ المزار فما القلوب سواكن لكنَّ دمع العين بعدك ينبع
و قال و قد اشتدَّ به المرض :

لا يجد همي و لا حزني ام مفقود لها و له
ما بقاء الروح في جسد غير تعذيب لها و له
و قال ايضا :

يا بديع الجمال رق لمن ستر هواك عليك مهتوك
دموعه في هواك جارية و قلبه في يدك مملوك
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

و لقد شكوت لملتقى حالي و لطفك العاره
فكأنتي اشكو الى حجر و إن من الحجاره
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

و بي [رشأ^١] مصون في الفؤاد له و ذفا احد في الناس يشركه
مهابه في قلوب العاشقين له فكم دم منهم بالآحظ يسفكه
يا من يروم وصالا منه مت كدًا إن الوصال اليه عنه مسلكه
يا عاذلا قد لحاني في محبته اليك عني فأتى لست اتركه
و ليس يقبلني إلا تحقفه مع الأنام و لي رحدى تهتكه
و هذا صدق قول بعضهم في مذكول :

و ليس يقبلني إلا تهتكه مع الأنام و لا وحدى تحقفه
و لزين الدين^٢ المذكور في شبابه :

و ناحلة صفراء تنطق عن هوى فتعرب عما في الضمير و تخبر

(١) لعله سقط من هنا (٢) كذا في الاصل و لقب المترحم بهاء الدين - ك .

يراها الهوى و الوجد حتى أعادها انابيب في اجوافها الرّيح تصفر
و عما انقل من خطه على ديوان عز الدين احمد بن معقل^١ :

لسيدنا الحبر الامام ابن مقبل قصائد شعر كالقلائد في النحر
هو البحر في جود و علم و نائل ولا عجب للبحر يقذف^٢ بالدر
هي الروضة الغناء يمهقها الحيا و أنبت^٣ في ارجائها يانع الزهر
عراس ابكار المعاني يلفظه على الطرس يحلى منه في حبر الحبر
فما عقد السحر الحرام كنظمه ولم يحكه حسا عقود على السحر
وله و قد انشد :

قالوا نسلّ بغيره عن حبّه يُسليك عنك قلت لا و حياه
/ من اين لي وجه يكون كوجهه حسنا و من اوصافه كصفائه
الحسن اجمع في حبيبي انه اضحى يتيه على الوجود بذانه
يا غائبا عن ناظري و خياله ابدا يراه القلب في مرآته
عطفا على دنف اجل مراده ان كنت نفيبه على علاته^٤
ان لم تجد بالوصل منك له فقد عاجلته بالموت قبل بماته

٣٦ / الف
١٠

١٥ محمود بن عابد^٥ بن الحسين بن محمد بن الحسين بن جعفر بن عمار بن

عيسى بن علي بن عمار ابو الشّاء تاج الدين التّميمي الصّرخدي الحنفي . مولده
سنة ثمان و سبعين و خمس مائة بصرخد ، و توفي ليلة الجمعة السادس

(١) هو احمد بن علي بن معقل الحمصي ، توفي سنة ٦٤٤ - ك (٢) الاصل : يقذ - ك .

(٣) الاصل : و انبت - ك (٤) الاصل : غلاته - ك (٥) الاصل : عايد ، وله ترجمة في

الجواهر المضيئة (١٥٨/٢) و البداية لابن كثير (٢٧٠/١٣) و غيرها - ك .

والعشرين من ربيع الآخر بدمشق بالمدرسة النورية ، ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر عند قبر شيخه جمال الدين الحصري^١ - رحمه الله تعالى .
وكان تاج الدين المذكور من الصلحاء العلماء الفضلاء ، لين الجانب ، دمث الأخلاق ، كريم الشئائل ، كثير التواضع ، قنوعا من الدنيا بقدر الكفاية ، معرضا عن التكبر مع تمكنه من ذلك وقدرته عليه ؛ وكانت له وجهة عظيمة عند الملوك والأمراء والوزراء والأكابر والقبول العظيم من الخاص والعام . وله اليد الطولى في النظم ، فن شعره :

حدثت فقد حدثتنا دوحة السلم عنهم فما انت في قول بمتهم
أخيّموا بالكثيب الفرد ام نزلوا منابت الرمل بالوعساء من إضم
هل حدثوك فأضحى الدر من صدف الثغور ما بين مثور ومنتظم ١٠
أضحى النسيم عليلا ما به رمق لما رموه من الأجفان بالسقم
اهوى حديث قديم العهد ان نطقت به المعاهد عن احبابنا القدم
ويزدهني وميض البرق في سدف من الظلام بحالي ثغر مبتسم
بأمر ذا اللهو من اجزاع كاظمة نحن العطاش الى سلسالك الشيم^٢
اعابد^٣ فيك ما قضيت من وطر مع الظباء ولو في طارق الحلم ١٥
افدى اناسا لووا عهد اللوى وناوا عى وما حلت عن عهدي ولا ذمم
أحبة كلّا [اشتاق^٤] عن اذكارهم تبدل الدمع من تذكارهم بدم
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

ان كان قصدى غيركم يا سادتي لا نلت منكم بغيتي و ارادتي

(١) هو محمود بن احمد بن عبد السيد البخاري المتوفى سنة ٦٣٦ - ك (٢) الاصل : الشيم - ك (٣) الاصل : اعابد - ك (٤) لعله سقط من هنا .

من ذا الذى حاز الجمال سواكم فأجبه^١ و تقوم فيه قيامتى
والله لا انسى محبة سادة احسانهم تمحو قبيح اساءتى
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

لقديم وجدى فى هواك حديث تفنى به الأيام وهو حديث
٥ و لطيب ذكرك فى فؤادى خطرة ميت الغرام بنشرها مبعوث
اضحى الغرام يزيد وهو كدمعى جار الى جارى العيون حثيث
ب / ٢ / و لقد بكيت على زمان المنحنى اسفا فدمعى للديار غيوث
يا ايها^٢ الصب الذى اجفاناه وحش^٣ و احداق العيون حثيث
بالله يا ميثاق سلع ضائع عندى ولا عهد الحمى منكوث
١٠ يشيك غنى مثل ودي ماذق^٤ و يعوف طرفك ان اراد يغوث
بيلية صليت^٥ فى شرع الهوى مالى عليها فى الانام مغيث
حدق و اجفان سبت بسوادها قلبي^٥ و فرع كالظلام اثيث^٥
لولا ابتسام^٦ الثغر ريع هذه هذا^٦ لكان اضلنى التثليث
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

١٥ قسما بتعريف الحبيج و ليلة المسعى و أيام الخطيم و زمزم
و الرعى و الجمرات و التشريق و السيت العتيق و كل اشعث محرم
و سعى اخوان الصفاء على الصفا و بما اريق على المحصب من دم

(١) الاصل : فأجبه (٢-٢) الاصل : الصبي .. وجيش - ك (٣) الاصل : ماذق - ك .
(٤) الاصل : صليت - ك (٥-٥) الاصل : وزع .. اتيب - ك (٦-٦) الاصل :
المقر ريع هذه و هذا - ك .

لأحلت عن حَيِّكُمْ^١ وحبكم يلقى الاله حشاشتي بل اعظمي
 هذا و قلبي ما غدا من حبكم صفرًا و لا حبي لكم بمحرم
 و إذا ذكرتكم غنيت بذكركم عن مشرب طول الزمان و مطعم
 و إذا ابتسام البرق حرك ساكنا في القلب حرّكتكم بكل تبسم
 لكم تعطرت الحائل الربا بنسيمكم و حياتكم بمبسم
 فلا شكرن يد النسيم و واجب بين الوري تكرار شكر المنعم
 علقت بروحي او و قد علقتكم قلبي فجموعي بكم و تقشمي
 ان جنكم^٢ صب فليس بمدنف او حازكم قلب فليس بمغرم
 و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

١٠ لا تقولوا سلا المحب هوانا لا ولو ذقت في هواكم هوانا
 انا صب اري المذلة عزًا في رضاكم و ذنبكم غفرانا
 لست اسلوكم و حاشي هواكم ان يرى فيه عاشق سلوانا
 ايها المعرضون ردّوا على المشتاق قلبا عدّبتموه زمانا
 أفردوا الرقاد ثم مرّوا الطيف مرارا لعله يغشانا
 ١٥ اين ايامنا ونحن و أنتم قد غدونا على الحمى جيرانا
 تسرح العين فيكم فيرى النا ظر في كل نظرة بستانا
 لا و لا ذقت وصلكم ان تطلبت خروجًا عن حبكم و أمانا
 قال ايضا - رحمه الله تعالى :

قضى و لم يقض من اهل الحمى اربا صب متى شام برق الأبرقين صبا

(الأصل : حبكم - ك (٢) الأصل : حنكم - ك .

لاحت له في الدجى نار على علم وهنّا فأنس منها قلبه لها
فحنّ وجدا الى الوادى نزلوا به وبات بتلك النار مكتئبا
يهيجه شر رند في النسيم على بعد و يصبو اذا برق الحى وجبا
و يسأل البرق من نجد اعادة ايامه البيض و العيش الذى ذهب
هيهات يا سرحة الوادى بشعبهم للشمل فيك الثام بعد ما انشعبا
و قال - رحمه الله تعالى :

رعى الله ليلا زارنى في دجائه رشيق التثنى مسرف في جماله
فزق جلباب الدجى صبح وجهه ' وضوع جمر الخدّ عنبر خاله ' ^١
و بتّ ولى من ريقه العذب قرقف معتقة ^٢ ممزوجة بدلاله
مضى و انقضى ذاك الوصول كأنما منام رآته العين طيف وصاله ^{١٠}
لقد صدّ حتى لو تمنيت طيفه يضمن على ضعفى بطيف خياله
و اتبعه هجرا يرى الوصل عنده حراما فوصلى لا يمرّ بباله
و ما زال يولنى الصّدود تدلّلا فوا حريا من صدّه و دلّاله
و قال ايضا - رحمه الله :

١٥ اتم لأجسامنا الأرواح و المهج وللنواظر فيكم منظر بهج
اتم لنا الحجة العظمى اذا انقطعت بنا الأدلة يوم البعث و الحجج
لا ترتجى غيركم فى كلّ نائبة اذا ذكرناكم بالذكر ينفرج
و ما سلكنا اليكم فى الدجى بهجا إلا و أشرق نوراً منكم البهج
لنا الهداية منكم لا فضل ولا نخشى الضلال و انتم للورى سرج

(١ - ١) الاصل : وضوع ... حاله - ك (٢) الاصل : معتقه - ك .

لو لا كم ما اغتدت منا القلوب هوا ٥ يتيه في نشر رياه وينهج
منكم رأينا طريق الحق واضحة لا زيغ فيها ولا امت ولا عوج
ففي القلوب لنا من ذكر كم طرب وفي التسيم لنا من نشر كم ارج
وفيكم نزه الأبصار ما نظرت إلا وعن لها من حسنكم فرج
وحبكم مذهب لولاه ما رفعت عنا المشقة والتكليف والخرج ٥
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

سقى الله ايام الحى ما يسرها و خصك يا عصر الشيبة بالرضا
فعنك عرفت النفس غضا مطاوعا ولكنه لما انقضى عصرك انقضا
فلولاك لم يسفح على السفح عبرة لعينى ولا صد السرور و اعرضا
ولا نلت برقا بالثنية لامعا ولا غاص دمع العين من قبقة الاضا ١٠
ولا ترف الدمع المصون كآبة عليك لما ادنى حقوقا ولا قضى
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

سلام على الدار التى قد تباعدت ودمعى بها طول الزمان سفوح
خليلى ما لى لا ارى بان حاجر يلوح ولا نشر الأراك يفوح
يعز علينا ان تشط بنا النوى ولى عندكم قلب يذوب وروح ١٥
اذا نفحت من جانب الرمل نفحة وفيها غزار للغوير وشيح
وضاعت رياض الحزن فى روث الضحى وهب لنا من نحو رامة ريح
تذكرتكم والدمع يستر مقلتي وقلبي باستياف البعاد جريح
وقلت وبى من لاعج الشوق زفرة ولوعة وجد تغدى فتروح
ألا هل يعيد الله ايماننا التى نعمنا بها والحادثات تروح ٢٠

و قال ايضا - رحمه الله :

قلبي بتذكّار الأحبة مُولّع حيران من ألم الفراق مولّع
كيف التصبّر بعد فرقة سادة فارقتهم و القلب منى موجّع
يا صاح لو أبصرتني لرثيت لي و القلب عند فراقهم يتقطّع
و أنا أنادى و المدامح هطل يا ربّ قلّ تصبرى ما اصنع

و قال ايضا - رحمه الله :

يا حادى العيس مرّبي حيث ما ساروا أذابنى لهم شوق و تذكّار
ساروا و قلبي على جمر الغضا تركوا و كيف يصبر من فى قلبه نار
تلك البدور ساروا تحت الظلام دجى فهتكت تحت ذاك الستر أستار
دعنى امزق اسرار الحياء بهم فما علىّ اذا مزّقهم عار

و قال ايضا - رحمه الله :

ما لمت من حبّ من كلفت به إلا غراما عليه أو ولها
و محنتى فى هواه دائرة آخرها ما يزال أو لها
و قال ايضا : انشدها للشيخ شمس الدين السقّى الواعظ البغدادى بجامع دمشق

١٥ فى الأيام المعظمية و كان يجلس يوم الثلاثاء :

ايها العالم الذى ورثه العلم جدّا اجداده ' ميراثا
و الذى ان اتى بوعد و عهد كان لا يخلفا و لا نكاثا
كل يوم نراك بحرا خضيفا نعرف الدرّ منه يوم الثلاثاء

(١) الاصل : جداده - ك .

قسم الدهر للتفحص في العلم و التمسك و التدى اثلاثا
 نام طرف الخليل ليلا فنودي هب فاذبح مظههما دلهما
 و البشير التذير نام و ما كا ن يذوق المنام إلا حثا
 فأتاه آت فناداه قم فار ك ب متن البراق و امض مغاثا
 و اسر حتى ترى مقاما كرما تعجز سيرك البروق الحثا
 أى فرق بين المتامين بين ما تراه بين البرية عاثا

/محمود بن عبيد الله^٢ بن احمد بن عبد الله ابو المجاهد ظهير الدين الزنجاني ٣٨ / الف
 الصوفي الفقيه الشافعي ، كان من اعيان الصوفية و اكابرهم و عنده فضيلة ،
 و يفتي على مذهب الامام الشافعي - رحمه الله ؛ و كان امام المدرسة التقوية
 بدمشق و اكثر نهاره بها ، و في الليل يبني بالخانكة الشميساطية . سمع ١٠
 الكثير و حدث و اشتغل عليه جماعة ، صحب الشيخ شهاب الدين السهروردي
 و سمع عليه عوارف المعارف و غير ذلك ، و حدث به و صنف تصانيف
 مفيدة ، منها الرسالة المنقذة من الجمر في إلحاق الأنبياء بالخير . و توفي بدمشق
 و قد نيف على السبعين سنة من العمر - رحمه الله تعالى . و كان والده
 ركن الدين عبيد الله^٢ قاضي زنجان من الفضلاء . و من شعر^٢ ظهير الدين - ١٥
 رحمه الله :

إلهي ! ذنوبي و الخطايا كثيرة فأنت الذي تغفو و تمحو الكبائر
 ° مناعي من الطاعات و البر بائر فأنت الذي يسري و اشرك ° مأثرا
 (١) الاصل : مقاثا - ك (٢) الاصل : عبد الله ، والتصويب عن تذكره الحفاظ للذهبي
 و طبقات السبكي (٥ / ١٥٥) و غيرهما - ك (٣) الاصل : عبد الله - ك (٤) الاصل :
 شعره - ك (٥-٥) الاصل : صاعى ... ماير ... و اسرك - ك .

و ان كنت تصلي النار نفسى بنورها و ويل على النفس التي كنت بائرا^١
و قال ايضا - رحمه الله :

٢ قد قال لي العين اعين الشيطان في الخلوة لم سكنت بين الاخوان
اشكر فرحا و كل و نم قلت له بش الاسم الفسوق بعد الايمان^٢

٥ مسعود بن عبد الله بن عمر بن علي بن محمد بن حموية الجويني^٣ الملقب

سعد الدين ، هو اسن من اخيه الشيخ شرف الدين ، وكان اولاً يعاني زى
الخدمة ، ثم لما اسن ترك ذلك الزى و لبس القيار و صار شريكاً لآخيه في

مشيخة الشيوخ بدمشق ، وكان عنده اطلاع على التواريخ و ايام الناس ،

و جمع في ذلك جموعاً مفيدة . و توفي بدمشق ليلة الجمعة سابع و عشرين

١٠ ذى الحجة ، و دفن يوم الجمعة بسفح قاسيون ؛ و مولده ليلة الأحد سادس عشر

ربيع الأول سنة اثنتين و تسعين^٤ و خمس مائة ، و أمه عالية النسب ابنة

الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الماجد القشيري .

سمع سعد الدين المذكور على الكندي^٥ المقامات و اجزاء ادبيات

في سنة تسع و تسعين و خمس مائة ، و سمع على القاضي جمال الدين عبد الصمد

١٥ ابن الحرستاني^٦ مسند الامام احمد بن حنبل - رحمه الله عليه - في سنة ثمان و تسعين

و خمس مائة ، و سمع البخاري^٧ بقراءة ابي الفضل^٨ الوليد على عبد السلام

ابن عبد الله بن بكران الداهري^٩ لحق سماعه^٩ من السجزي عن الداودي عن

(١) الاصل : يرا - ك (٢-٢) مضطرب الوزن - ك (٣) الاصل : الحوئي - ك .

(٤) الاصل : سبعين - ك (٥) هو ابو اليمن زيد بن الحسن المتوفى سنة ٦١٣ - ك .

(٦) توفي سنة ٦١٤ - ك (٧-٧) الاصل : و قرأه ابي الفضل - ك (٨) توفي سنة

٦٢٨ - ك (٩) الاصل سماه - ك .

السرخسى عن الفريرى عن البخارى ، و اجازته جماعة ، منهم الشيخ يحيى بن عقيل بن شريف السعدى ، و مجد الدين عمر بن دحية^١ و الشيخ محمود بن عبد الله الحارثى و غيرهم و حدث . و له نظم لا بأس به فنه - و قد رأى مملوكا حسن المنظر فى يده كلب صيد :

رأيت فى الصحراء ظيلا غدا مرتبه لبّ قلوب الرجال
فى يده كلب اسير له و عادة الكلب يصيد الغزال

/ و له ايضا فى الزهر :

رأيت ازاهير الرياض و قد حكت يياض مشيب المرء حين علاها
و قد ثملت اغصانها فهى تنثنى و جاد عليها المزن ثم سقاها
و من عجب ان يهرم الشيب دائما و هذا مشيب الدّوح بدر صباها
و له يتشوّق الى دمشق يمدح الملك المظفر^٢ صاحب ميّافارقين :
غرامى الى الاحباب ليس يحول و فرط اشتياق نحوهم^٣ طويل
احنّ الى ماذى دمشق و دوحها اذا رنّخته^٤ بالاصائل قبول
ايا راكبا بلّغ - هُديت - تحيّي الى من هموا على الشّام نزول
و خبرهم انى حوانى منزل بأكناف^٥ ميّافارقين ظليل
ارى ملكا الذى^٦ ملوك زمانه يمينا و ناديمه^٦ اعزّ جميل
من النّفر الشّم الذين سمّت بهم فروع الى عليهاهم^٧ و اصول
هو الملك غازي ليس فى الناس مثله كريم شجاع صادق و اصيل

(١) توفى سنة ٦٣٣ - ك (٢) مات سنة ٦٤٢ - ك (٣) الظاهر - نحوهم (٤) الاصل : رنّخته - ك (٥) الاصل : باكناف - ك (٦-٦) الاصل : ملك ... باديه - ك .

حباتي^١ و احياتي و قرب منزلي و قابلني منه سنا و قبول
وما انا و الاشعار لو لا صفاتكم تعلمني في الحال كيف اقول
فلا زلت في الدنيا سعيداً مهناً و لا زلت منصور اللوى و تنيل

السنة الخامسة و السبعون و ست مائة

٥ دخلت هذه السنة و الخليفة و الملوك على القاعدة في السنة الحالية
و الملك الظاهر بالشام عائداً من الكرك .

متجددات الأحوال

في ثالث المحرم دخل الملك الظاهر دمشق ، وافق يوم دخوله اليها
وفد عليه من اعيان المغل^٢ سكتاي و اخوه جاروجي^٣ و اخبراه ان الامير
١٠ حسام الدين ييجار التاتيري قد قطع^٤ خرت برت و ولده بهادر عازمان
على الحضور . و كان سبب وصول سكتاي و اخيه ان بهادر كان متزوجاً
باختها . و كان لهما اخ كافر فوصل اليهما و معه جماعة من اقاربهم . و طلبوا
منهما مالا و قالوا لهما : اتما في راحة بسكنى المدن ، و نحن في التعب
بملازمة اليكار^٥ فأعطونا شيئاً نستعين به ، و إلا أحضروا معنا الى ابغا ليفصل
١٥ بيننا؛ فشاورا البرواناة فأشار ان يدفعا لهم ما التمسوه ، فأخذوه و توجهوا ،
فقال البرواناة لبهادر : ما انا بمن يدعو علينا عند ابغا انا باغيه فتضرر ؛
فلحقهم بهادر و صهره فقتلوه و اخذوا ما معهم .

(١) الاصل: حياتي - ك (٢-٢) الاصل: سكتاي و اخوه جاروجي ، وسمى ابو الفداء
اخاه قرمشي - ك (٣) الاصل: و قطع - ك (٤) بيكار بالكاف العجمية ، هو العمل
بلا اجرة - ك .

وكانت رسل أبنا ترد على البرواناة تحته^١ على المصير اليه وهو
يسوفهم منتظرا لعسكر الملك الظاهر . فلما يئس^٢ منه توجه الى ابنا في
حادى عشر ذى الحجة من السنة الخالية وصحبه اخت السلطان غياث الدين
ليدخل بها الى ابنا ومعه من الأموال والتحف ما لا يوصف كثرة ، وتوجه
خواجا على الوزير . ولما عزم على التوجه حض بهادر على التوجه الى
الملك الظاهر مع ابيه لأن ابنا ينقم عليه قبل من قتله من التتر . فتقدم
بهادر الى سكتاي و اخيه بالمسير الى بين يده / الى الملك الظاهر ليعرفاه
بعزمه وعزم ابيه على الوصول وتذكراه بما تقدم ليجار^٣ من اليمن .
فلما وصلا احسن اليهما و بعث بهما الى القاهرة ليجتمعا بولده الملك السعيد ،
فوصلها يوم الجمعة ثانى عشر المحرم ، فأحسن اليهما الملك السعيد ورد بهما
الى ابيه^٤ بعد ثلاث .

وفي اواخر المحرم سیر الملك الظاهر الأمير بدر الدين بكتوت الاتابكي^٥
ومعه الف فارس و امره اذا وصل حلب يستصحب عسكرا منها و يتوجه
الى بلاد الروم ، وكتب على يده كتبا الى امراء الروم يحرضهم فيها على
طاعته . وكان سبب هذه المكاتبة ان شرف الدين مسعود بن الخطير بعد
سفر البرواناة فى السنة الخالية الى ابنا كتب الى الملك الظاهر يحثه على
الوصول الى الروم بعساكره لينظم اليه و السلطان غياث الدين و من فى بلاد
الروم من العساكر ، و بعث كتابه الى سيف الدين جندر^٦ مقطع البلستين

(١) الاصل : تحته - ك (٢) الاصل : ياس - ك (٣) الاصل : لسحار - ك (٤) الاصل :
ابيه - ك (٥) الاصل : الاتابكي - ك (٦) الاصل : حنار بالزاي ، ولعل الصواب : حيدر - ك .

ليبعثه الى الملك الظاهر ، فدفعه الى ولده بدر الدين اقوش و امره ان لا يبعثه
تخالفه و بعثه .

و اما شرف الدين فداخله الندم و خاف ان هو خرج من الروم
لا يعود اليه ، فكتب الى سيف الدين جندر ان لا يبعث الكتاب فاستدعى
٥ بولده و طلبه منه فأخبره انه بعثه . و لما وصل بدر الدين الاتابكي^١ الى
البليستين صادف من عسكر الروم جماعة منهم الامير مبارز الدين شوري
الجاشنكير ، و سيف الدين جندر ، و بدر الدين لؤلؤ ، و بدر الدين ميكائيل ،
و عند وقوع نظره عليهم لم ينزل و لا من معه على ظهور الخيل بعثوا
اليهم باقامة جليلة و ركبوا اليه و سألوه الإبقاء عليهم على ان يقتلوا من
١٠ بالبليستين من التتر و يصيروا معه الى باب الملك الظاهر فأجابهم ، فلما
وفوا بذلك قفل بهم ، فوافوا الملك الظاهر بحارم فأقبل عليهم .

ذكر وفود بيجار و ولده بهادر

لما تواترت الاخبار بقرهما تقدّم الى الامير نور الدين نائبه بحلب
بالاهتمام بالاقامة له ، ثم الخروج الى لقائه اذا شارف البلاد . و لما قارب
١٥ ارض دمشق سیر جمال الدين محمد نهار^٢ لتلقيه و وصل بيجار الى دمشق
يوم الاربعاء تاسع عشر المحرم ، فلقاه السلطان و بالغ في اكرامه ، و انزله
في النيرب . ثم وصل ولده بهادر الى دمشق يوم السبت التاسع و العشرين
من الشهر و كان تأخر بسبب جمع امواله من البلاد ، و كان مهذب الدين
على بن البروانة نائباً عن ابيه في البلاد يومئذ . فلما بلغه رحيلهم جهّز

(١) الأصل : الاتابكي - ك (٢) الاصل : نهار - ك .

خلفهم عسكرياً من التتر و قدم عليهم نيجي^١ فسار الى خرت برت فلم يلحق احدا منهم غير انه عشر على خمس مائة فرس عريّة عريقة الانساب ، كان بهادر قدّمها بين يديه فضلت عن الطريق . لما قضى الملك من الاجتماع بهما بعث بهادر الى القاهرة مع بيسرى و خطليجا نخرجوا من دمشق يوم الخميس تاسع صفر و وصلوا يوم السبت ثالث ربيع الاول ثم بعث ٥ اياه يجار مع شرف الدين الحاكي فوصلها يوم الاثنين ثالث ربيع الآخر فخرج الملك السعيد لتلقيه و احتفل به و حمل اليه اموالا و خلعا .

و في الرابع و العشرين من صفر علق مشاء^٢ السلطان و كسر الخليج بكرة / السبت الخامس و العشرين منه و ركب الملك السعيد و باشر ذلك بنفسه ٣٩ / ب و انتهت الزيادة الى اربع عشرة اصبا من تسع عشرة ذراعا . ١٠

و في الخميس تاسع صفر توجه الملك الظاهر من دمشق الى حلب ، فوصل حمص ثالث عشر صفر فوافاه عليها ضياء الدين محمود بن الخطير ، و سنان الدين بن الامير سيف الدين طرنطاي بكريكي^٣ ؛ و سبب وصولهما ان شرف الدين بن الخطير كان لما وردت كتب الملك الظاهر على امراء الروم شرع في تفريق العسكر الرومي ، و اذن لهم في نهب من يجدونه من التتر و قتله و انجاز الامير محمد بن قرمان و اخوته و اولاده بمن معه من التركمان الى السواحل و اغاروا على من جاورهم . ثم كتب السلطان الملك الظاهر يعرفه مباينته التتر و اخراج السواحل من ايديهم ، و بلغ السلطان غياث الدين و مهذب الدين ما اعتمده شرف الدين بعثا في طلبه . فلما وصل

(١) بلا تقط في الاصل - ك (٢) كذا في الاصل - ك (٣) الاصل : بكرلي - ك .

اليهما امر مهذب الدين ان يحضر بجمع رسل التترو نوابهم و من كان من المغل
عن كان مع ينجي على اسوأ حال ، فأحضروا مكشفين الرؤوس و بسطت
الرعية ايديهم فيهم ، و حبس من قبض عليه منهم و بعث بمهذب الدين الى
شرف الدين مسعود ، وكان ظاهر المدينة ليحضر فأبى . فخرج اليه تاج الدين
٥ كيوى ثم تبعه سيف الدين طرنتاي^١ و سبق تاج الدين . فلما اجتمع
بشرف الدين عتفه ، و اغلظ له فأمر به فقتل و قتل معه مسنان الدين بن
ارسلان طمغش^٢ زوباشى قونية . و لما قتلهما خاف من مهذب الدين فتوجه
قاصد الملك الظاهر . و ذلك يوم الجمعة ثالث عشر صفر و ادركه سيف الدين
طرنتاي^٣ .

- ١٠ فلما رأى السيوف مجردة انكر عليه فقال شرف الدين : فات ما فات
فاستر على^٤ بالمصلحة ؛ فقال : رأى ان ارجع الى بيتى فرجع و تركه . و لما
بلغ مهذب الدين^٥ ذلك بعث الى سيف الدين يستدعيه فأتى فتحيل انه
مع شرف الدين ، ثم بعث شرف الدين اليه . فلما اجتمع به سأله ان يوفق
بينه و بين مهذب الدين فعاد سيف الدين الى مهذب الدين و سأله فى ذلك
١٥ و اجاب . و خرج السلطان غياث الدين الى ظاهر قيسارية ، فزل بجمال طاسى
فى عشية النهار المذكور . فلما رآه شرف الدين و ضياء الدين و من معهما
ترجلوا و قبلوا الأرض و نادوا فى البلد بشعار المالك الظاهر . و اتفقوا
ان السلطان غياث الدين و العسكر يتوجهون الى مدينة بكيدة^٦ يقيمون بها
(١) الاصل : طرمطى - ك (٢) الاصل : طمغش - ك (٣) الاصل : طرمطاي - ك .
(٤) الاصل : مندب الدين - ك (٥) الاصل : بكيدة - ك .

و يعثون قصّادا الى الملك الظاهر يستوثقون باليمين لغيث الدين ولا تقسمهم
فاستأذنتهم مهذب الدين في ان يدخل الى قيصارية ليخرج اثقاله^١ فأذنوا
له ، فدخل و حمل منها اثقاله و خزينته^٢ و خرج منها ليلا و قصد دوقات ؛
فلما تحققوا ذلك ، بعث شرف الدين بن الخطير اخاه ضياء الدين و معه سبعة
و ثلاثون نفرا من اصحابه ، و بعث الامير سيف الدين^٣ طرنتاي بكربكي^٤ .
ولده سنان الدين و معه عشرون نفرا الى الملك الظاهر ليستوثقوا منه
باليمين لغيث الدين و لا تقسمهم فاستأذنتهم مهذب الدين في ان يدخل قيصارية
ليخرج اثقاله^٥ فأذنوا له فدخل و حمل^٥ اثقاله و خزينته^٥ و خرج منها
ليلا و سار سيف الدين و شرف الدين و السلطان غياث الدين الى بكيدة^٦
و قدّروا مع رسلهم ان يحثّوا الملك على المسير اليهم بعد ان يستحلفوه^{١٠}
على ما تقرر . فلما وصلوا الى / الملك الظاهر و اجتمعوا به في حصص و اخبروه ٤٠ / الف
بما جرى^٧ و حثّوه على المسير ؛ قال : اتم استعجلتم في البينة فاني كنت
قد عدوت معين الدين قبل توجّجه الى الارد و في اواخر هذه السنة أطأ
البلاد بعساكري فانها بمصر و ما يمكنني ان ادخل البلاد بمن معي الآن
لقتلهم ، و اما انفصال مهذب الدين الى دوقات فنعم ما فعل فانه كان مطلعا^{١٥}
على ما بيني و بين والده .

ثم انزلهم و أكرمهم و طلب ضياء الدين ان يجتمع بالسلطان خلوة

(١) الاصل: ابقاله - ك (٢) الاصل: خزيمة - ك (٣-٣) الاصل: طرمطاي بكوبيكي - ك .

(٤) الاصل: ابقاله - ك (٥-٥) الاصل: ابقاله و خزيمة - ك (٦) الاصل: بكيدة - ك .

(٧) الاصل: طرى - ك .

فأجابه فلما اجتمع به قال ليتنى لم تقصد البلاد في هذا الوقت لم آمن على
 اخي أن يقتل^١ و من معه من الأمراء الذين خلفوا وان كان لابد من
 تصبرك فابعث الى بلاد من فيه قوة من عسكريك حتى يكونوا رداء^٢ السلطان
 غياث الدين ولاخي، فتمكنوا من الخروج من البلاد؛ فقال: ارى من المصلحة
 ان ترجعوا الى بلادكم وتحصنوا قلاعكم ويحتموا بها على ان ارجع الى
 مصر و اربع خيلي، و اعود في زمن الشتاء فان آبار الشام في هذا الوقت
 قد غارت، ثم استصحبهم معه الى حلب في العشرين من صفر؛ ولما مرَّ
 بحماة استصحب صاحبها، و وصل حلب في الخامس والعشرين من صفر
 و جهز الامير سيف الدين بلبان الزيني في عسكريه، و بعث به الى الروم
 ليحضر السلطان غياث الدين، و شرف الدين بن الخطير، و سيف الدين
 طرطاي^٣، و بقية من حلف له من الامراء. فلما وصل كينوك^٤ - وهي
 الحدت الحمراء - وردت القصاد اليه بعود البرواناه الى الروم في خدمة
 منكوتمر و اخوته في ثلاثين الف فارس و الامراء^٥، راجعا الى تناوون^٦،
 فكتب الى الملك الظاهر يعرفه بذلك، فظن ان التتر اذا سمعوا به في عسكر
 قليل قصدوه؛ فرحل من حلب الى دمشق ثم الى مصر ثم عاد الامير
 سيف الدين. و لما ترك الملك الظاهر حصص قدم عليه رسل صاحب سيس
 و معهم هدية فقبل الهدية و لم يجتمع بالرسل، و كان دخوله مصر يوم
 الخميس تاني عشر ربيع الاول.

(١) الاصل: يقبل - ك (٢) وفي الأصل: رداء (٣) الاصل: طرمطاي - ك.

(٤) وفي الأصل: كيتوك (٥) الاصل: والأمر - ك (٦) الاصل: تنادون - ك.

ذكر هروب شرف الدين بن الخطير

قد تقدم القول بوصول البرواناة و منكوتمر و من معهم من العساكر الى الروم في اوائل ربيع الآخر ، فلما قدموا ظهر لهم شرف الدين المباينة و عزم ان يلقيهم فسبقه من كان معه رأيه و قالوا : كيف يلتقي باربعة آلاف ثلاثين الفا . فلم انه مقتول لا محالة فقصده قلعة لولوة ليتحصن بها ، فلم يمكنه هـ واليها من دخولها بجماعته بل بمفرده ، فدخلها و معه امير عليه و كان قد اذاه من مدة يزيد على ست عشرة سنة ، فقال لوالى القلعة : احتفظ بشرف الدين حتى تسلمه الى ابنا لتكون لك عنده اليد البيضاء ؛ فقبض عليه و بعثه الى البرواناة . فلما وقع نظره عليه سبه و بصق في وجهه و امر بالاحتياط به .

ذكر ما حدث ببلاد الروم عند وصول التتر اليها ١٠

لما عاد البرواناة - كما قلنا - بمن معه من العساكر الثرية^١ اجلس و تنادوا مقدمي^٢ العساكر و كراى و تقو و البرواناة فى الايوان مجلسا عاما . و احضروا السلطان غياث الدين و من رافقه على الاتقياد الى الملك الظاهر و قالوا له : ما حملك على ما فعلت من خلع طاعة ابنا و ركونك الى صاحب مصر ؟ فقال : انا صبي و ما علمت الصواب ، و لما رأيت اكابر دولتى قد فعلوا ١٥ ذلك ، خفت ان يسلمونى اذا لم اوافقهم . فنهض البرواناة الى شجاع الدين قاسا الحصى الللاء فقتله بيده . ثم احضروا سيف الدين طرنتاى^٣ و مجد الدين اتابك ، و جلال الدين المستوفى / و سألوهم عن سبب انقاذهم الى صاحب ٤٠ ب /

(١-١) الاصل : جلس تنادون مقدم - ك (٢) الاصل : طرمطامى - ك .

مصر؛ فقالوا: شرف الدين بن الخطير امرنا بذلك، و خفنا ان لم نجبه فعل بنا كما فعل بتاج الدين. فأحضروا شرف الدين وسألوه، فقال للبروانة: انت حترضتى^١ على ذلك، و ذكر له المكاتبات الى كاتب بها المظفر و اتفاهه معه الى التاريخ الذى عزم شرف الدين على قصد الملك الظاهر فيه، فأنكر ما ادعاه عليه، فكتبوا ما قاله شرف الدين و انكار البروانة؛ ثم سألوا شرف الدين عن الامير سيف الدين طرطاي^٢، و مجد الدين الاتابك - ختن البروانة - هل كانوا موافقين بذلك^٣؟ فانكر و قال: انا كلّفتهم و ألزمتهم بارسال الرسل الى الملك الظاهر فأمر تتاون بضربه بالسياط ليقر^٤ بمن كان معه. فأقر على نور الدين حنجا^٥ و سيف الدين قلاوون و علم الدين سنجر الجمدار^٦ و غيرهم. فلما تحقّق البروانة انه يقتل باقرار شرف الدين عليه بعث اليه يقول له: متى قتلونى لم يبقوك بعدى، فاعمل على خلاص نفسك و خلاصى بحيث متى حضرت مرة ثانية و ضربت و سئلت^٧ عن الحال، فارجع عما قلت و اعتذر بان اعنرافك كان من الم الضرب؛ ففعل ما امره البروانة، و طولع ابغا بصورة الحال، ثم رسم ان يضرب كل يوم مائة سوط^٨ الى ان يعود الجواب، فعاد الجواب، فأمر بقتله فى آخر ربيع الآخر، فقتل و بعث برأسه الى قونية^٩ و احدى يديه الى انكورية و الأخرى الى ارزنجان،

(١) الاصل : حصر ضمتنى - ك (٢) الأصل : طرمطاي - ك (٣) الاصل : لك - ك (٤) الاصل : ليفر - ك (٥) الاصل : حتجا - ك. و لعله : جاجا كما فى السجوم ج ٧ ص ١٦٩ (٦) الاصل : الجمدار - ك (٧) الاصل : سألته - ك (٨) سقط من الاصل - ك (٩) الاصل : قرنيه - ك .

- و^١ فرّقوا اعضاءه^١ في سائر بلاد الروم ، و قتل معه سيف الدين بن قلاوون^٢ و علم الدين سنجر الجمدار و شرف الدين محمد قاتل شمس الدين الاصبهاني نائب الروم و جماعة كثيرة من التركمان ، و اثبتوا^٣ دينا على طرنطاي^٤ ففدى نفسه بمائتي فرس^٥ و اربع مائة الف درهم ، و على ان يقيم بألف من المغل في زمن الشتاء ، و صانع جماعة من امراء المغل حتى ابقوا عليه نفسه ، ثم خرج البروانة الى البلاد فطافها بعسكره ، و قتل من وجد في ضواحيها من المفسدين .
- و لما اتّصل خبر شرف الدين بن الخطير بأخيه ضياء الدين و هو بالقاهرة دخل على الملك الظاهر في ثوب غيار ، فسأله عن سبب ذلك فذكر له ان اخاه قتل . و كان سبب قتله انه شهد عليه بمتابعة السلطان و منابذة ابغا سيف الدين طرنطاي^٥ و مجد الدين الاتابك و جلال الدين المستوفي^{١٠} و اصحابهم ، و امر الملك الظاهر بالقبض على سنان الدين موسى بن طرنطاي و نظام الدين يوسف اخي مجد الدين الاتابك و الحاجي اخي جلال الدين المستوفي ، و حبسهم في برج من قلعة الجبل ، و حبس اتباعهم في خزنة البنود ، و ذلك في يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الاولى و لم يزالوا محبوسا الى شهر ربيع الآخر سنة سبع و سبعين ، فافرج عنهم الملك السعيد .
- ١٥ و في تاسع ربيع الآخر كانت وقعة بين نجم الدين ابى نى امير مكة و بين عز الدين جمّاز امير المدينة على ساكنهما افضل الصلاة و السلام ، و سببها ان ادريس بن حسن بن قتادة صاحب الينبع اتّفق هو و جمّاز
- (١ - ١) الاصل : فوقوا اعطاه - ك (٢) الاصل : فلاوز - ك (٣ - ٣) الاصل : دنبا على طرمطاي - ك (٤) الاصل : فرس - ك (٥) الاصل : طرمطاي - ك .

وقصدا ابائى ، فخرج اليهما واكتفى بهما على مرّ الظهران ، فكسرها و اسر
ادريس و هرب جمّاز ، فالحق بالمدينة ، و كان مع ابى نى مائتا فارس
و ثمانون راجلا ، و مع ادريس و جمّاز مائتان و خمس عشرة فارسا
و ست مائة راجل .

ذكر عرس الملك السعيد

٥

٤١ / الف / لما عاد الملك الظاهر من الشام و دخل القاهرة يوم الاثنين ثالث
ربيع الآخر امر بالاهتمام بعرس ولده ، فلما كان يوم الخميس خامس
جمادى الاولى امر العسكر بالركوب الى الميدان الاسود تحت القلعة فى
احسن زى ، و اقاموا يركبون كلّ يوم كذلك ، و يتراكضون فى الميدان
١٠ خمسة ايام ، و فى اليوم السادس افرق الجيش فرقتان ، و حملت كلّ فرقة
على الاخرى ، و جرى من اللعب و الزينة ما لا يوصف ، و فى اليوم السابع
خلع الملك الظاهر على سائر الامراء و الوزراء و القضاة و الكتّاب و خواص
الحاشية مقدار الف و ثلاثمائة خلعة ، و بعث الى دمشق الخلع فقرّقت
كذلك ، ثم فى اليوم الذى يلى ذلك و هو يوم الخميس مدّ الخوان فى الميدان
١٥ المذكور فى اربعة دهايز . و حضر السباط من علا و من دنا و رسل التتر
و رسل الفرنج و عليهم الخلع ايضا ، و جلس السلطان يومئذ فى صدر الخيمة
على تخت آبنوس و عاج مصفّح بالذهب مسمر بالفضّة غرم عليه الف دينار ،
و لما انقضى السباط قدم الامراء الهدايا و التحف من الخيل و السلاح
و المتاع و سائر الملابس و غير ذلك ، فلم يقبل السلطان لاحد ، فهم ماله
(١) الظاهر : التقي .

قيمة سوى ثوب واحد جبراً له^١ . فلما كان وقت العصر ركب الى القلعة و اخذ في تجهيز ما يليق بالزفاف و الدّخول ، و لم يمكّن احدى من نساء الامراء على الاطلاق من الدّخول الى البيوت ، و دخل الملك السعيد الحمام ثم دخل الى بيته الذى هبّ لدخوله فيه بأهله ، و حملت الجارية اليه ، فدخل عليها . و لما بلغ الملك المنصور صاحب حماة ذلك توجّه الى القاهرة ه مهتئاً و معه هدية سنّية ، فوصل القاهرة فى ثامن عشر جمادى الاخرى ، فركب الملك السعيد لتلقيه و نزل فى الكباش و اقام مدّة يسيرة بحيث ما استراح ثم عاد الى بلده .

ذكر توجّه الملك الظاهر الى الروم

١٠ خرج من قلعة الجبل بالقاهرة يوم الخميس العشرين من شهر رمضان بعد ان رتب الامير شمس الدين اقسقر الفارقانى نائباً عنه فى خدمة الملك السعيد ، و ترك معه من العسكر بالديار المصرية لحفظ البلاد خمسة آلاف فارس ، و رحل من المنزلة يوم السبت ثانى و عشرين الشهر ، و سار الى دمشق فدخلها يوم الاربعاء سابع عشر شوال ، و خرج منها متوجّها الى حلب يوم السبت العشرين منه ، و دخل حلب يوم الاربعاء مستهلّ ذى القعدة ١٥ و خرج منها يوم الخميس الى حيلان^٢ ، فترك بها بعض الثقل و تقدم الى الامير سيف الدين^٣ على بن مجلى النائب بحلب ان يتوجّه الى الساجور^٤ و يقيم على الفرات بمن معه من عسكر حلب لحفظ معابر الفرات لثلا [يعبر]

(١) كذا فى الاصل - ك (٢) بفتح الحاء من قرى حلب ؛ ياقوت - ك (٣) كذا فى الاصل و الصواب : نور الدين - ك (٤) اسم نهر بمنبج ؛ ياقوت - ك .

منها احد من التتر قاصداً الشام، و وصل الى نور الدين الامير شرف الدين عيسى بن مهنا . فبلغ نواب التتر بالعراق نزولهم على الفرات، فجهزوا اليهم جماعة من عرب خفاجة لكبسهم، فحشدوا و توجهوا نحوهم، فاتصل بالامير نور الدين الخبر، فركب اليهم والتقى بهم فكسرهم واخذ منهم الفاق ومائتي جمل .
 و ركب الملك الظاهر من حيلان يوم الجمعة ثالث عشر الى عين تاب^١

ثم الى دلو^٢ ثم الى مرج الدياج^٣ ثم الى كينوك^٤ ثم الى صو^٥ ومعناه النهر الازرق، ثم رحل عنه الى انحاء دريند^٦ فوصله يوم الثلاثاء من ٤١/ب ذى القعدة قطعه في نصف النهار، فلما خرجت عساكره / و ملكت المغاور قدّم الامير شمس الدين سنقر الاشقر على جماعة من العسكر، وامره بالمسير بين يديه، فوقع على كتية من التتر عدتهم ثلاثة آلاف فارس، مقدمهم كراي، فهزمهم و اسر منهم طائفة؛ و ذلك يوم الخميس تاسع الشهر، ثم وردت الاخبار على الملك الظاهر بأن عسكر المغل و الروم مع تناوون^٧ و البرواناة على نهر جيحان . فلما صعد العسكر الجبال الشرف على صحراء البليستين فشاهد التتر قد رتبوا عساكرهم احد عشر طلبا^٨ في كل طلب^٩ الف فارس، و عزلوا عسكر السكرج طلبا واحدا، فلما رأى الجمعان حملت ميسرة التتر حملة ١٥

(١) قلعة حصينة بين حلب و انطاكية؛ يا قوت . دلو^٢ : بليدة هياك - ك .
 (٢) مرج الدياج واد بين الجبال في ناحية المصيصة - ك (٣) كذا في الاصل، لعل الصواب: ماوى صو، اذ معناه: النهر الازرق باللغة التركية - ك . وفي النجوم ج ٧ ص ١٦٧ :
 كك صو (٤) الاصل : اقجادربند - ك (٥) الاصل : تناوون - ك (٦) الطلب بعضهم
 الطاء و سكون اللام شرذمة من الخيل، لغة كردية - ك (٧) الاصل : مطلب - ك .

- واحدة فصدفوا سنجقة^١ الملك الظاهر، ودخلت منهم طائفة بينهم و شقوها ،
وساقت الى الميمنة ؛ فلما رآهم الملك الظاهر ردفهم بنفسه ثم لاحت منه
التفاته ، فرأى الميسرة قد أنحت عليها ميمنة التتر، فكادت ان تثقل ، فأمر
جماعة من حماة اصحابه باردافها ، ثم حمل ، فحملت العساكر برمتها حملة واحدة ،
فترجّل التتر عن خيولهم ، و قاتلوا اشد قتال ، فلم يغز^٢ عنهم شيئا ، و انزل الله
بأسه بهم ، فقتلوا و قرّ من نجا منهم ، فاعتصموا بالجبال ، فقصدوا و احاطت
بهم العساكر ، فترجّلوا عن خيولهم و قاتلوا و قتلوا حينئذ من قاتلهم الامير
ضياء الدين بن الخطير ، و استشهد الامير سيف الدين قيران العلاني^٣ و الامير
عز الدين اخو المجدي و سيف الدين قلعق الجاشنكير و عز الدين ايبك الشقيق
- رحمهم الله تعالى ؛ و اسر من كبراء الروميين مهذب الدين بن معين الدين
البروانة ، و ابن بنت معين الدين ، و الامير تقي الدين جبريل بن خاجا^٤ و الامير
قطب الدين محمود اخو مجد الدين الاتابك ، و الامير سراج الدين اسماعيل
ابن خاجا^٥ ، و الامير سيف الدين سُقُرْجا الزوباشي ، و الامير نصرة الدين
بَهْمَن اخو تاج الدين كيوي صاحب سيواس ، و الامير كمال الدين اسماعيل
عارض الجيش ، و الامير حسام الدين كاول ، و الامير سيف الدين الجاويش ،
و الامير شهاب الدين غازي بن علي شير التركاني ، و من مقدمي التتر على
الالف و المئين زيرك صهر ابغا ، و سَرَطَق ، و حيرلد ، و سركده ، و تماديه .
ولما اسر من اسر و قتل من قتل نجا البروانة ، فدخل قيصريّة سحر
-
- (١) الاصل : سنجقة - ك (٢) في الأصل : يغز (٣) الاصل : العلاني - ك (٤) و في
التجوم (١٦٩ / ٧) : جاجا .

يوم الاحد ثاني عشر ذى الحجة و اجتمع بالسلطان غياث الدين ، و الصاحب
نغر الدين ، و الاتابك مجد الدين ، و الامير جلال الدين المستوفى ، و الامير
بدر الدين ميكائيل النائب ، فأخبرهم بالكسرة ، و اوحى اليهم ان المغل المنهزمين
متى دخلوا قيصارية فتكوا بمن فيها حنقا على المسلمين ، و أشار عليهم بالخروج
منها . نخرج السلطان غياث الدين بأهله و ماله الى دوقات ، و بينها و بين
قيصارية مسيرة اربعة ايام . و نظم الشعراء^١ في هذه الواقعة عدة قصائد ؛
فمن عقل في ذلك المولى شهاب الدين محمود كاتب الدرج بالشام :

كذا فلتكن في الله عز العزائم و إلا فلا تجفؤ الجفون الصوارم^١
عزائم حازتها الرياح فأصبحت مخلفة تبكي عليها الغمام
سرت من حمى مصر الى الروم فاحتوت^٢ عليه^٢ سورات الطبا و اللهازم^٣
بجيش تظل الارض منه كأنها^٤ على سعة الارزاء في الضيق نخائم^٥
كنايب كالبحر الخضم^٦ جياها اذا ما تهادت موجه المتلاطم
تحيط بمنصور اللواء مظفر له النصر و النأييد عبد و خادم^٧
ملك يلوذ الدين من عزماته بركن له الفتحة المبين دعائم^٨
ملك لأبكار الاقاليم نحوه حين كذا تهوى الكرام الكرائم
فلم قطبت^٩ طوعا و كرها جياها معاقل قرطاهها السها و النعائم
ملك له بالدين في كل ساعة بشائر [و] للكفار منها مآثم^{١٠}

٤٢ / ألف
١٠

١٥

(١) الاصل : الشعر - ك (٢ - ٢) الاصل : وسوراه الطبا و اللهازم - ك (٣) من
النجوم (٧ / ١٧١) وفي الأصل : فكلمها (٤) الاصل : الخضم - ك (٥) الأصل :
علام - ك (٦) الأصل : فطيت - ك (٧) الاصل : ماء اثم - ك .

- حلاحين^١ اقدى الكفر منه الى الهدى^١ تغوراً بكى الشيطان و هي بواسم
 اذا رام شيئاً لم يعقبه لبعدها^٢ وشقتها عنه الاكام الطواسم^٢
 فلو نازع النسر^٣ أنزلنا له^٣ وذا واقع عجزاً وذا بعد حائم
 ولما رمى الروم^٤ المنيع بخيله^٤ ومن دونه سد^٥ من الصخر عاصم
 يروم عقاب الجو قطع عقابه^٥ اليه فلا تقوى عليها القوادم^٥
 غدا وهو من وقع السنايك دائر^٥ تطاه^٥ فتستوطى ثراه^٦ المناسم
 ولما امتطت اعلاه اعلام جيشه^٥ وقد لاح فيها للفلاح علام
 ترات عيون الكافرين خلاها^٥ بروق سيوف صوبهن الجاجم
 فلم يثن^٦ عنها الطرف خوفاً وحيرة^٦ ومالت على كره اليها الغلاصم^٦
 و ابرزت الارض الكمين وقد علت^٦ عليه طيور للجمام حواشم^٦
 فأهوى اليهم كل اجرد طائر^٦ تطير به نحو الهياج القوائم
 يخوض الوغى لم تنه اللجم راقصا^٦ دلالاً و يغدو وهو في الدم عائم
 و سالت عليهم ارضهم بمواكب^٦ لها التصر طوع^٦ والزمان مسلم
 ادارت بهم سورا منيعا مشرفا^٦ بسر العوالي ما له الدهر هادم
 من الترك اما في المعان فانهم^٦ شمس و اما في الوغى فضاغم^٦
 غدا ظاهراً بالظاهر النصر فيهم^٦ تيد الليالي والعدي وهو دائم

(١-١) الاصل: اقدى الكفر للهدى - ك (٢) الاصل: الطواسم - ك (٣-٣) وفي
 النجوم: أمرا لاله (٤) الاصل: الروم - ك (٥) الاصل: طاه - ك (٦) الاصل:
 تراه - ك (٧) الاصل: يثن - ك (٨) الاصل: خيره - ك (٩) الاصل: الغلاصم - ك .
 (١٠) الاصل: بمواكب - ك (١١) الاصل: فهم - ك .

فأهروا^١ الى لثم الاستة في الوغى كأنهم العشاق^٢ وهى المناسم
و صاغت البيض الصفاح رقابهم وعانت السمر القدود النواعم
فكم حاكم منهم على الف دارع غدا حاسرا والرمح في فيه حاكم
وكم ملك منهم رأى وهو موثق خزائن ما تحويه وهى غنائم
٥ توسوست السمر الدقاق فأصبحت لها من رؤوس الدارعين^٣ تمام

فيا ملك الاسلام يا من بنصره على الكفر أيام الزمان مواسم
بهن بفتح سار في الارض ذكره سرى الغيث تحذوه الصبا والنعام
٤٢/ ب / بذلت له في الله نفسا نفيسة فوافاك لا يئنيه عنك اللوائم

ولما هزمت القوم القت زمامها^٤ اليك الحصون العاصيات العواصم
١٠ بمالك حاطتها الرماح فكم سرت على رجل فيها الرياح النواصم
تبيت ملوك الارض وهى مناهم وليس بها منهم مع الشوق حالم^٥
ولولاك ما اوى الى برق ثغرها^٥ لعزه مشواه من الشام شائم
اقت لها بالخليل سورا كأنها أساور أضحت وهى فيها معاصم
فلا زلت منصور اللواء مؤيدا على الكفر ما ناحت و ابكت حمائم

١٥ و حضر بعد الوقعة الامير سيف الدين جالس بن اسحاق ، و الامير
ظهر الدين متوج ، و شرف الملك الامير نظام الدين بن شرف بن الخطير ،
و ولد الامير ضياء الدين ، و اخوه الامير سيف الدين بلبان المعروف
بكجكنا ، و الامير سيف الدين شاهنشاه ، و الامير مظفر الدين حجابي ،

(١) الاصل: فاهوا (٢) الاصل: الذراعين - ك (٣) الاصل: زمانها - ك (٤) الاصل:
جاكم - ك (٥) الاصل: ثغرها - ك .

والامير نصرة الدين جالاش عارض ملطية .

ثم جرّد الملك الظاهر الامير شمس الدين سُنُقُرُ الاشقر في جماعة لادراك
من فات من المخل و التوجّه الى قيصرية ، و كتب معه كتابا بتأمين اهلها
و إخراج الاسواق و التعامل بالدرهم الظاهرية . ثم رحل بكُرة السبت
حادى [عتر^١] ذى القعدة قاصدا قيصرية ، فرّ في طريقه بقرية اهل الكهف ٥
ثم على قلعة سَمْنَدُو ؛ فنزل اليه واليها مدعينا لطاعته ؛ ثم على قلعة دَرْنَدَا
و قلعة ذالوا ، فولّ فعل متيها كذلك ، و نزل ليلة الاربعة خامس عشر الشهر
بقرية قرية من قيصرية . فلما بات بها و اصبح رتب عساكره ، و خرج
اهل قيصرية بجملتهم مستبشرين بلقائه ، و كانوا عدّوا لنزوله الخيام بوطة
تعرف بكيخسرو^٢ . فلما قرب منها نرّجل وجوه الناس على طبقاتهم ، و مشوا ١٠
بين يديه الى ان وصلها .

فلما كان يوم الجمعة سابع عشر الشهر ركب لصلاة الجمعة ، فدخل
قيصرية ، و نزل دار السلطنة ، و جلس على التخت ، و حضر بين يديه القضاة
و الفقهاء و الصوفية و القراء ، و جلسوا في مراتبهم على عادة ملوك السلجوقية ،
فأقبل عليهم و مدّ لهم سِماطا فأكلوا و اضرفوا ، ثم حضر الجمعة بالجامع ، ١٥
و خطب له ، و حضّر بين يديه الدرهم التى ضربت باسمه ، و حمل اليه ما كانت
لزوجة^٣ البرواناة كرجى خاتون تركية من الاموال التى لم تستطع استصحابها
حين خروجها ، و ما خلفه سواها من انزح معها . و بعث اليه البرواناة
ليهنّته بالجلوس على التخت ، فكتب اليه يأمره بالوفود عليه ليوليه مكانه ،

(١) من النجوم (١٧٢/٧) (٢) الاصل : بليخسرو . ك (٣) الاصل : زوجة - ك .

فكتب اليه يسأله ان ينتظره خمسة عشر يوما ، و كان مراده ان يصل الى ابغا ويحجّه المسير ليدرك الملك الظاهر بالبلاد ، فاجتمع بتاؤون^١ و بالامير شمس الدين سنقر الاشقر و عرفه مكر البرواناة في ذلك ، فكان ذلك سبباً

٤٣ / الف / لرحيل الملك الظاهر عن قيصرية ، مع ما انضاف الى ذلك من قلة^٢ العساكر ؛

٥ فرحل يوم الاثنين ، و كان يومئذ على اليك^٣ علاء الدين^٤ ايلك الشيخي

و كان قد ضربه الملك الظاهر بسبب سبقه الناس فتسحب^٥ يومئذ الى التتر

و كان اولاد قرمان^٦ قد رهنوا اخاهم الصغير على بك بقيصرية ، فخرج الملك

الظاهر فأنعم عليه و سأله تواقع و مناجق له و لإخوته ، فاعطاه فتوجه نحو

اخوته مقيمين بجبل لارند^٧ الى ارمناك الى السواحل . و نزل الملك الظاهر

١٠ بغيرلو ، فورد عليه رسول من جهة البرواناة ، و معه رجل يسمى ظهير الدين

الترجمان يستوقف السلطان عن الحركة ، و ما كانوا يعلمون اين يريد ، و كان

الخبر شائعا ان الحركة الى سيواس . فكان جواب السلطان عن الرسالة

ان معين الدين و ما كانت تأتيني كتبهم شرطوا شروطا لم يفوا بها ، و قد

عرفت الروم و طرفه و ما كان جلوسنا على التخت رغبة فيه إلا لتعلمكم انه

١٥ لا عائق لنا عن شيء نريده بحول الله و قوته ، و يكفيننا اخذنا أمه و ابنه

و ابن ابنته . ثم رحل و نزل خان كيقباز^٨ ، و بعث الامير علاء الدين طبرس

الوزيرى فى عسكر الى الرماتة فخرقها و قتل من بها من الارمن ، و سبي حريمهم

(١) الاصل : بتاؤون - ك (٢) الاصل : قلعة - ك . و فى النجوم (١٧٣/٧) : فلق .

(٣) و فى النجوم (١٧٣/٧) : عز الدين (٤) و فيه : فغضب و هرب (٥) الاصل :

قرمان - ك (٦) الاصل : كنيباد - ك .

لأنهم كانوا اخفوا جماعة من المغل لما اجتاز السلطان عليهم، ثم رحل و اعمل السير في جبال و اودية و خوض انهار حتى نزل اليه^١ ليلة السبت السادس والعشرين منه عند قرا حصار قريبا من بازار، و هو السوق الذي يجتمع اليه الناس من سائر الاقطار . ثم رحل يوم السبت فعبر بالمعركة، فرأى القتلى فسأل عن عدتهم فأخبر ان المغل خاصة ستة آلاف و سبع مائة و سبعون^٥ نفسا . فلما بلغ الخاء^٢ دربند بعث الخزائن و الدهليز و السناجق صحبة الامير بدر الدين الخزندار ليعبر بها الدربند، و اقام في ساقه العسكر بقية اليوم و يوم الاحد، و رحل يوم الاثنين فدخل الدربند، و اقام في ساقه العسكر بقية اليوم، و لما خلاص منه عبر النهر الازرق . ثم رحل فنزل قريبا من كينوك، ثم رحل و اعمل السير حتى نزل يوم الثلاثاء سادس ذى الحجة قريبا^{١٠} من حارم^٣ فوردت عليه قصاد الامير شمس الدين محمد بن قرمان . و لما نزل حارم ركب و ارتاد منزلة يرتضيها و عيّد هناك، و وافاه^٤ جماعة من امراء التركان المقيمين بالروم، و معهم خلق كثير، فخلع عليهم و رحل الى دمشق، فوصلها في سابع المحرم سنة سبع و سبعين .

ذكر ما اعتمد عليه الامير شمس الدين محمد بك بن قرمان^{١٥} قد ذكرنا انه انجاز معه الى السواحل منابذا لما خلع شرف الدين بن الخطير طاعة التتر، فلما بلغه كسرة الملك الظاهر للغل في عاشر ذى القعدة حشد و جمع و قصد آقصر^٥، فلم ينل منها طائلا، فرحل عنها و قصد قونية (١) الاصل : اله - ك (٢) الاصل : اقجا - ك (٣) الاصل : حازم - ك (٤) الاصل : و افاك - ك .

٤٦ / ب في ثلاثة / آلاف فارس و نازلها ، فخلق اهلها ابوابها في وجهه ، فرفع على رأسه سناجق الملك الظاهر التي سيرها مع اخيه على بك من قيصرية ، و بعث اليهم يعرفهم ان الملك الظاهر كسر التتر و دخل قيصرية و ملكها و خطب له فيها و ضربت الدراهم باسمه و انه من قبله ، فلم يركنوا الى قوله ، فأحرق باب الفاخراني و باب سوق الخيل ، و دخل قونية يوم عرفة الظهر و هو يوم الخميس ، و كان النائب بها امين الدين مينخايل^١ فقصده من معه داره و دار غيره من الامراء و الاسواق و الخانات ، فنهبوا ثم انهم ظفروا بأمين الدين ، فأخرجوه ظاهر البلد و عذبوه الى ان استأصلوا ماله ، ثم قتلوه و علّقوا رأسه داخل البلد . و لما لم يستلم اهل البلد القلعة رتب ان يلقى ١٠ رجلا شابا عنوة في الطريق ، فاذا رآه رمى نفسه عليه و قبل رجله . فاذا قال له الشاب : من اين تعرفني ؟ يقول له : ما انت علاء الدين كيخسرو بن السلطان عز الدين كيقباز ، انسيت تربيتي و حملي لك على كتنى ، و ليكن ذلك بمشهد من العامة ؟ فلما فعل ذلك ازدحم العامة عليهما ، و اذ الجماعة من الزركان^٢ كانوا رؤيت^٣ معهم انهم اذا رأوا العامة قد احدثوا به يأخذونه من بين ايديهم ١٥ و يحملونه الى شمس الدين . فلما فعلوا ذلك اقبل عليه و ضمّه اليه و عقد له لواء السلطنة و حمل السناجق على رأسه ، و ذلك في رابع عتري ذي الحجة . فحملت اهل قونية الحجة في آل سلجوق على المتابعة ، ثم نازلوا القلعة فامتنع من فيها من تسليمها ، فحاصروها حتى تقرّر بينهم الصلح على تسليمها ، و يعطى

(١) الاصل : مستحابل - ك (٢) الاصل : البركان - ك (٣) الاصل : ربت - ك .
و الظاهر : دست .

من فيها سبعون ألف درهم فدخلوها و جلسوا علاء الدين على التخت .
ثم بلغ شمس الدين بن قرمان و آلتر كان ان تاج الدين محمد و نصرة الدين محمود ابني الصاحب نخر الدين خواجا على ان قد حشدوا^١ و قصداهم فصاروا اليهما و علاء الدين معه فالتقى بهما على^٢ اق شهر^٣ فكسرهما و قتلها، و قتل خواجا سعد الدين يونس بن المستوفي صاحب انطاكية ، و هو خال البرواناة ، و قتلوا جلال الدين خسرو بك بن شمس الدين بوتاش بكلا ربكي ، و اخذ رؤوسهم و عادوا الى قونية في آخر ذي الحجة ، و استمروا بها الى ان دخلت سنة سبع و سبعين ، فبلغهم ان أبنا وصل الى مكان الواقعة ، فرحلوا عن قونية و طلبوا الجبال ، و كان مقامهم بقونية سبعة و ثلاثون يوما .

١٠ ذكر قصد ابنا الروم لأخذ النشاز^٢

كان البرواناة لما رأى الدائرة على التتر كتب الى ابنا يعرفه و يستحثه على المبادرة ليدرك البلاد قبل ان يستولى عليها الملك الظاهر ، ثم كان من دخوله قيصرية و خروجه الى دوقات ما ذكرناه . فلما قضى غرضه من حفظ ما كان معه من الذخائر و الأموال و ترتيب امر السلطنة ، بلغه توجه ابنا طالبا بلاد الشام ، فخرج اليه فوافاه في الطريق ، و سار معه بمن بقي من العساكر الى ان وصل البلستين . فلما شارف المعركة و رأى القتلى بكى ثم قصد منزلة الملك الظاهر فقاسها بعضا الدبوس فلم عدة من كان فيها من العساكر ، فأنكر على البرواناة كونه لم يعرفه بجملة امرهم ، فأنكر ان يكون عنده علم منهم ، و انه ما احس بهم إلا عند دخولهم ، فلم يقبل منه هذا العذر ، و حق ٤٤ / الذ

(١) الاصل: حسدوا - ك(٢-٢) الاصل: ان شهر - ك(٣) الاصل: النشار - ك .

عليه ، وقال بحق ما قالوا: ان لك باطنا مع صاحب مصر ، ثم بعث الى عسكره الى الشام ، وكان عز الدين ابيك السنجي قد عاد في خدمته فقال: ارني مكان الميمنة و القلب و الميسرة فوقف له في كل منزلة رحبا . فلما رأى بعد ما بين الرماح قال: ما هذا عسكر يكفيهم هذه الثلاثين^١ الف الذين جاؤا معي ، ثم سير الى العسكر الذي توجه الى كينوك و طلبه . ثم بلغه ان الملك الظاهر بالشام متهم بلفقائه ، وكان قد نفق اكثر خيل ابغا و خيل عسكره ، فرأى من نفسه الضعف فرد الى قيصرية ، و سأل اهلها: هل كان مع صاحب مصر جمال؟ فقالوا: لم يكن معه إلا خيل و بغال . فقال: هل نهب منكم شيئا؟ قالوا: لا . فقال: كم لهم عندكم يوم؟ فقالوا: خمسة و عشرون يوما . فقالوا: هم الآن عند جمالمهم و اموالهم .

ثم عزم على قتل من في قيصرية من المسلمين فاجتمع اليه القضاة و الفقهاء و قالوا: هؤلاء رعية لا طاقة لهم بدفع عسكرهم مع الزمان في طاعة من ملكهم ، فلم يقبل و امر بقتل جماعة من اهل البلد و قاضى القضاة جلال الدين و امر عسكره فانبسط في البلد ، و قتل عالما عظيما من الرعية ١٥ ما ينيف على مائتي الف و قيل خمس مائة الف من فلاح الى عاصي الى جندي من قيصرية الى ارزن الروم و ما بينهما .

و في اوائل هذه السنة تقدم نحر الدين طغاي البحري على جماعة من الغيابة و كبس دنيسر ، و نهب من بها ، و قتل نحو من ثلاثين نفرا و أسر جماعة من النصاري ، و في رجوعه حصل بين مقدسي العسكر مشاجرة على

(١) الاصل: الثلاثون - ك .

المكاسب، ولم يظهر سوى القليل، و غضب صاحب ماردین لكونه حصلت الغارة على بلده .

و في يوم الخميس حادى عشر شوال انتهت الكسوة برسم الكعبة الشريفة و طيف بالمحمل بالقاهرة فتوجه بها الطواشي محسن مشد الخزانة امير الרכب .

و في سابع عشر شوال وجد الى جانب دير البغل ظاهر مصر مكان فيه آثار محارب المسلمين فوقف عليه العدول و المهندسون، و اثبتوا انه كان مسجدا و شرع في عمارته .

و فيها

- ١٠ توفي ابراهيم^١ بن سعد الله بن جماعة بن على بن جماعة بن حازم بن صخر ابو اسحاق الحموي الكنانى بالقدس الشريف و هو من اصحاب الشيخ ابى البيان^٢ - رحمه الله - اعنى من المتتمين اليه . سمع من نضر الدين بن عساكر و غيره ، و حدثت و كان من الصلحاء اذا كرين الله كثيرا ، رافقته في طريق الحجاز سنة ثلاث و سبعين و ست مائة قل ان صادفته إلا و هو يذكر الله تعالى .
- و مولده يوم الاثنين منتصف رجب سنة سبع^٣ و تسعين و خمس مائة و هو ١٥
- والد قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة^٤ . و كانت وفاته يوم عيد النحر - رحمه الله - و اسم شيخه نبأ بن محمد بن محفوظ بن احمد ابو البيان القرشى
- (١) طبقات السكى (٤٦/٥) - ك (٢) ابو البيان ، هو نبأ بن محمد بن محفوظ و توفي سنة ٥٥١ - ك (٣) و في النجوم (٢٥١/٧) : ست - فراجع (٤) توفي سنة ٧٣٣ ، له ترجمة في الدرر الكامنة (٢٨٠/٣) - ك .

الشافعي شيخ فاضل مشهور كثير الاتباع بدمشق وغيرها . وكتب بخطه كثيرا من كتب الادب وغيره ، ولأصحابه من بعده بُني في أيام الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي - رحمه الله - الرباط الذي ينسب اليه بدرب الحجر ٤٤/ ب بدمشق / سنة خمس وخمسين وخمس مائة . وكان ابو البيان يجلس بأصحابه ه في المسجد الكبير المعروف بمسجد درب الحجر و صنف لهم كتاب الذكر ذكر فيه نظوما عجيبة و اشجاء^١ غريبة أثنى فيها على الباري سبحانه وتعالى انواعا من الثناء ، وكان يوردها في المساجد والمجاهد ليلًا بين أصحابه وهم يكررونها بأصواتهم ، و بقي بعد ذلك يفعلها أصحابه بدمشق وغيرها الى زماننا هذا وله نظم حسن فنه :

١٠ ولما لم اجد في الوسع شيئًا يليق به سوى ما كان منه جعلت هديتي تمشي^٢ اليه وكيف اصون ما هو منه عنه وقال ايضا - رحمه الله :

ايها المغرور بالدنيا الى كم ذا الغرور

كيف يغتر بالعيش من الى الموت يصير

١٥ ثم بعد الموت عرض وحساب ونشور

قال الشيخ ابو البيان - رحمه الله : قد صَنَفْتُ في القوافي كتابا سميته كتاب قصيدة التاج الادبي في علم قوافي الشعر العربي ، وذكرت فيه من احكام قوافي الشعر وضروبها و عيوبها و ألقاها وشواهد ذلك ما لم اظن احدا من العلماء صنع مثله ، ولا ذكر ما ذكرته فيه ؛ والله الحمد ، وتكلم على مواضع

(١) الاصل : اشجاء - ك (٢) الاصل : مشي - ك .

من نظمه و شرحها و بسط القول فيها ، و استشهد على لفظ اصيل بمعنى
مكن ثابت من قولهم فلان اصيل الراى فقال : قال ابن صمصام^١ الرقاش
فى آيات تسعة آخرها :

لا يعجبنيك من خطيب قوله حتى يكون مع البيان اصيلا
شر البيان بيان اهوج مكث فى القول لا يلنى^٢ له معقولا
قال : و من زعم ان هذا الشعر للاخطل التغلبى فقد اخطأ . و فيه
البيت الذى استشهدت به الأشعرية على حقيقة الكلام على ما انشده و هو :
إن البيان من الفؤاد و إنما جعل اللسان لما يقول رسولا
و رواه الأشعرية :

إن الكلام من الفؤاد و إنما جعل اللسان على الفؤاد دليلا
قال : و الصحيح ما قدّمناه لأن الآيات عندنا جميعها باسم قائلها
و شاعرها محدث . قال : و ليس هذا موضع الكلام على هذه المسألة ، و نحن
على المنهاج الأفضل و اجماع السلف الأول . توفى الشيخ ابو البيان
- رحمه الله - بداره بدمشق فى درب الحجر شمالى الرباط المنسوب الى اصحابه
فى شهور سنة احدى و خمسين و خمس مائة ، و دفن بمقابر باب الصغير فى
مقبرة الصحابة - رضى الله عنهم . و قال ابو يعلى التميمي : توفى يوم الثلاثاء
ثالث شهر ربيع الأول من هذه السنة المذكورة . نقلت ذلك من خط
قاضى القضاة شمس الدين احمد بن خطكان - رحمه الله تعالى .

احمد بن عبد السلام بن المطهر بن عبد الله بن محمد بن هبة الله بن على بن

(١) الاصل : ان صمصام - ك (٢) الاصل : يلنى - ك .

٤٥ / الف / ابي عصرون ابو المعالي قطب الدين التيمي الشافعي، مولده بحلب في شهر رجب سنة اثنتين و تسعين و خمس مائة . سمع من ابن طبرزد و عبد الصمد الحرستاني^١ و غيرهم ، و اجاز له جماعة من شيوخ بغداد ، منهم عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب^٢ ، و درّس بالمدرسة الامينية بدمشق مدة ، و بالمدرسة العسرونية وقف جده . و بيته مشهور بالعلم و التقدّم . و كانت وفاته بحلب يوم الاربعاء سادس عشر جمادى الآخرة من هذه السنة - رحمه الله تعالى .

ايدكين بن عبد الله علاء الدين الخزندار الصالحى متولى قوص ، كان عنده شجاعة و اقدام و كفاية و ضبط لعله على اتساعه ؛ و له نكايات في المجاورين له من النوبة و غيرهم . و توفى في ثالث و عشرين ذى القعدة ١٠ و قد تاهز خمسين سنة من العمر ، و خلف تركة طويلة جليلة المقدار .

بختر بن الخضر بن بختر شجاع الدين ، قد تقدّم ذكر اخيه شهاب الدين^٣ ، و كان هذا شجاع الدين حسن العشرة و المكارم ، و خدم عند الملك المنصور ناصر الدين محمد صاحب حماة المحروسة ؛ بقى في خدمته الى ان ادركته منيته بحماة في الحشر الآخر من جمادى الاولى هذه السنة ، و هو في عشر الخسنيين ١٥ - رحمه الله - ثم نقل الى بعلبك ، و دفن عند والده بالقرب من قبة الزرزاري - رحمه الله .

جعفر بن محمد بن علي ابو محمد بدر الدين المذحجي الآمدي ، مولده سنة سبع و تسعين و خمس مائة ، و توفى ليلة الاربعاء راببع عشرين شوال (١) الاصل : الخرساني - ك (٢) توفى سنة ٥٩٦ هـ - ك (٣) اسمه سليمان ، توفى سنة ٦٧٢ - ك .

بدمشق . كان ناظر النظار بالشام ، و هو في محلّ الوزارة يتعرّف في الأموال و الولاية و العزل ، و كان حسن السيرة ليّن الكلمة كثير الرفق و السّتر لا يكشف لأحد عورة ، و اما اماتته و عقّته فاليها المنتهى . و كان عنده تشيع لكنه لم يسمع منه ما يؤخذ عليه - رحمه الله .

- جندل بن محمد الشيخ^١ الصالح العارف ، كان زاهدا عابدا منقطعا ه صاحب كرامات و احوال ظاهرة و باضنة ، و له جدّ و اجتهاد و معرفة بطريق القوم . و كان الشيخ تاج الدين عبد الرحمن القراري^٢ - رحمه الله - يتردّد اليه في كثير من الاوقات و له به اختصاص كثير . قال ولده الشيخ برهان الدين - نفع الله به : كنت اروح مع والدي الى زيارته بمنين ، و رأيته يجلس بين يديه في جمع كثير يستغرق وقته في الكلام معه بما لا يفهمه ١٠ احد من الحاضرين بالفاظ غريبة . و قال الشيخ تاج الدين المذكور - رحمه الله : الشيخ جندل من اهل الطريق و علماء التحقيق ، اجتمعت به في سنة اثنتين و ستين فسمعتة يقول : طريق القوم واحد ، و انما ثبت عليه ذوو العقول الثابتة^٣ . و قال : الموله منفي ، و يعتقد انه واصل ، و لو علم انه منفي^٤ لرجع عما هو عليه . و قال : ما تقرب احد الى الله بمثل الدّل و التضرع . و قال ١٥ الشيخ تاج الدين - رحمه الله : اجتمعت به في سنة احدى و ستين و ست مائة فأخبرني انه قد بلغ من العمر خمسا و تسعين سنة ، و اجتمعت به في شعبان
- (١) الاصل : بن الشيخ ، نقل بعض هذه الترجمة ابن العباد في الشذرات : (٣٤٧ / ٥) - ك (٢) الاصل : القراري ، هو عبد الرحمن بن ابراهيم بن ضياء بن سباع المتوفى سنة ٦٩٠ - ك (٣) الاصل : الثانية - ك (٤) الاصل : بقي - ك .

سنة اربع و ستين ، فقال : انا احقّ الملك العادل ، وقد جاء من حلب عسكر يحاصره ، وكان عمرى اذ ذاك خمس عشرة سنة ، و قال لى : دنا الموت ولم يبق إلا القليل ، ثم قص على رؤيا استدل بها على هذا ، فسأله عن الرؤيا فقال : رأيت من زمان مقادم كأنى افرغت فى يتى جمل بصلى^١ فأخذت منه بصلة ٥ يدي فرأيت عليها عبد الرحمن مشملة ، فجعلتها فى حجرى ، وعرفت انّ ذاك البصل كله مشايخ ، اريد ان اجتمع بهم ، و اراهم و يرونى . فلما كان هذا القرب ، رأيت كأنى عيت الجواق البصل و لم يبق إلا القليل ، فعلت بذلك قرب الأجل - حدثنى بذلك عنه يوم السبت ثامن شعبان من السنة . وكانت وفاته بقرية منين فى شهر رمضان المعظم سنة خمس و سبعين و ست مائة ١٠ و دفن فى زاويته المشهورة ، و على ضريحه من الجلالة و الهيبة ما يقصر الوصف عنه - رحمه الله تعالى .

على بن محمود بن على ابو الحسن شمس الدين الشهرزورى الشافعى ، كان تقيًا حسنًا ، ولى نفاة الحكم بدمشق عن قاضى القضاة شمس الدين احمد ابن خلكان - رحمه الله - و لم يزل الى حين صرف قاضى القضاة شمس الدين المذكور فاعزل بعزله مستفيه . و لما وقف الامير ناصر الدين القيمرى ١٥ مدرسته التى انشأها بالمطرزين بدمشق فووض اليه تدريسها ، و جعله فى ذريته ما وجد و وجدت فيهم الأهلية ، فباشر تدريسها منذ عمرت الى ان توفى بها يوم الثلاثاء سادس عشر شوال ، ثم باشر تدريسها ولده صلاح الدين الى ان توفى ، و ترك ولده صغيرا ، فباشر تدريسها قاضى القضاة بدر الدين بن (١) الاصل : يصلى - ك .

جماعة^١ مدة . فلما كبر ولد الصلاح اثبت رشده واهليته للتدريس واستحقاقه له بمقتضى شرط الواقف - رحمه الله - فرسم له بذلك ، وحصل من تعصب معه فباشر تدريسها واستمر به مع قلّة بضاعته من الفقه لكنه لما درّس اكب على الاشتغال ، فثبته وصار فيه اهلية ، ثم انه عامل الفقهاء ، ومن بالمدرسة معاملة حسنة فأحبّوه ومشى امره في المدرسة على السداد ، وحسنت طريقته من ذلك .

عمر بن اسعد بن عبد الرحمن بن ليلى بن عبد الرحمن ابو حفص الهمداني . الشيخ الصالح ، كان ملازما حلقة الخبالة بجامع دمشق ، يقرئ الناس القرآن العزيز ، ويخطب ويشترى بما يتحصّل له من الاجرة خبزا يتصدّق به مع ملازمة العبادة ، وقيام معظم الليل ، والصيام غالب الاوقات ، وفيه ١٠ المسارعة الى قضاء حوائج الناس حسب ما يمكنه ، ولم يزل على هذا القدم الى / ان توفي الى رحمة الله تعالى ورضوانه بمدرسة ابن الجوزي بدمشق ٤٦ / ال
يوم السبت بكرة النهار رابع ذي القعدة ، ودفن من يومه بسفح قاسيون جوار قبر الشيخ موفق^٢ الدين - رحمه الله تعالى .

عمر بن اسعد بن ابي غالب عز الدين الاربلي الفقيه الشافعي ، كان يعرف بين الفقهاء بالاطريف ، وهو من اصحاب الشيخ تقي الدين ابن الصلاح ١٥ - رحمه الله ، وناب في الحكم مدة ، وتوفي في العشرين من شهر رمضان المعظم وقد نيف على سبعين من العمر - رحمه الله تعالى .

محمد بن ابراهيم بن ابي المحاسن بن رسلان ابو عبد الله شمس الدين

(١) هو قاضي القضاة محمد بن ابراهيم المتوفى سنة ٧٣٣ - ك (٢) الاصل : موقن - ك .

الحكيم المتطبب المعروف بالكلبي ، كان فاضلا في علم الطب و له مشاركة في الأدب والتاريخ ، اقام مدة يعطيك ، وكان يخشى والدي - رحمه الله تعالى - كثيرا ، و يلزمه و سكن في جواره و سمع عليه . و مولده بدمشق سنة سبع و تسعين و خمس مائة ، سمع الكثير بدمشق من عبد الصمد الحرساني^١ وغيره . و حدث و توفي بالقاهرة في رابع عشر المحرم - رحمه الله تعالى ، و قيل له الكلبي لانه اشتهل بالكتاب . و قال ابو العباس احمد بن ابي اصيبعة^٢ الخزرجي في طبقات الاطباء^٣ : كان والده أندلسيا في اهل المغرب ، قدم دمشق و اقام بها الى ان توفي ، و نشأ ولده المذكور و اشتغل على الحكيم مهذب الدين^٤ عبد الرحيم بن علي ، و لازمه و اتقن عليه حفظ ما ينبغي ، و هو جيد الفهم غزير العلم [لا يخلى^٥] وقتا من الاشتغال ، حسن المحاضرة خدام الملك الاشرف بن الملك العادل - رحمه الله - الى حين وفاته ، ثم خدم بالمرستان^٦ النوري بدمشق . قلت : كان يعاني مشترى الممالك الصباح بأوفر الاثمان و عنده الخيل و الغلمان ، و هو كثير التجميل - رحمه الله ؛ و خلف عدة اولاد رأيت احدهم بقلعة الرّجة في السنة الحالية .

١٥ محمد بن ابيك بن عبد الله ناصر الدين بن الاسكندري ، كان عن جمع حسن الصورة و حسن الاوصاف و وفور العقل و الرياسة و الحشمة و مكارم الاخلاق و حسن العشرة . و لما توفي والده - رحمه الله تعالى - في

(١) الاصل : الحرساني - ك (٢) الاصل : اهيعة - ك (٣) ج ٢ / ٢٦٣ - ك (٤) له ترجمة مطولة عند ابن ابي اصيبعة (٢ / ٢٣٩) و توفي سنة ٦٢٨ - ك (٥) سقط من الاصل - ك (٦) الظاهر : المارستان .

السنة الخالية على ما تقدم في شهر رمضان اراد غلبانه ان يمحزوا شعورهم و يهللوا اذيال الخيول على ما جرت به العادة ؛ فنع من ذلك و قال : والدى عليه ديون ، و لا نأمن ان يخرج عليه ديوان الجيش تقاوتًا فاذا فعلنا ذلك نقصت قيمة الممالك و الخيول ، ثم ان هذا فساد لا معنى له و لا يحوز فعله .

ثم تقدم الى الطباخ ان يذبح و يطبخ على العادة ، فلام بعض الجماعة و قبحوا ه فعله ؛ فقال : هذا شهر رمضان و عندنا جماعة كثيرة من غلبان و غيرهم ، فاذا لم يطبخ بقوا بلا عشاء . قيل : له الناس يحملون ، قال : الذي كان يحمل من اجله مات . فلما اذن المغرب / عمل السكر و الليمون على العادة و اسقى ٤٦ / ب الناس على ما كان يعمل والده ، و مد السباط فأكل جميع الغلبان و الحاشية و غيرهم ، و شكره من كان لاه لان احدا لم يحمل شيئًا ، ثم انه باع موجود ١٠ والده و وفى جميع ارباب الديون ما لهم ، و من ادعى بشيء و لم يكن له بينة و استحلفه و اعطاه و سافر و جميع من بالرحبة داعون له . فلما وصل دمشق اقام بها و جمع اطرافه ، و تاب عن امور كان يعانيتها ، و لازم الصلاة و الصوم في كثير من الايام . فلما كان يوم الخميس ركب للصيد و هو صائم و خرج الى اراضى الحرجلة ، فمرّ بحصانه على جسر حبر على نهر قد قيد فنزل ١٥ و نزل به الحصان في النهر و خرج الحصان سباحة فساق مملوكه الى البلد و رمى السوط ، فركب نائب السلطنة بنفسه و اخذ معه من يسبح و وقفوا على المكان الذى غرق فيه و دوروا ما جاوره فلم يجدوا له اثرا ، و بقوا على ذلك يومين ثم وجدوه على بعد من ذلك المكان ، و قد علق فردة مهمازة بسباحه^١ فاستخرجوه غريقا و غسلوه و دفنوه بسفح جبل قاسيون

و تأسف الناس عليه لشبابه و موته على هذه الصورة - رحمه الله تعالى - و كان
الخلال^١ بن الصفار الماردني عناه بقوله :

يا ايها الرشأ المكحول ناظره^٢ بالسحر حسبك قد احترقت احشائي^٣
ان انغماسك في التيار حقق ان الشمس تغرب في عين من الماء
٥ و ايراده بقوله ايضا . و قيل : انهما للشيخ ابي اسحاق الشيرازي الامام المشهور -
رحمه الله :

غري كآن الموت رقى لحسنه فلان له في صفحة الماء جانبته
أبي الله ان يسلوه قلبي فانه توقاه في الماء الذي انا شاربه
و عناه عمران الطوايق بقوله :

١٠ ألا ايها البدر المغيب شخصه بمثلك هذا الدهر يينخل عن مثلي
ولو كان حكى في حياتي و منيتي الى لما جرعت كأس الردى قلبي
كأن صفاء الماء شاكل جسمه فجاد به فاتقاد شكل الى شكل
و أن^٢ في تراب الارض نور بهائه ولو كان من ترب لعاد الى اصل
و عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :

١٥ ما تعدون الشهيد فيكم؟ قالوا : يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد .
قال : ان شهداء امتي اذا لقليل قالوا : فم هم يا رسول الله ؟ قال : من قتل
في سبيل الله فهو شهيد ، و من مات في سبيل الله فهو شهيد ، و من مات
في الطاعون فهو شهيد ، و من مات في البطن فهو شهيد ، و الغريق شهيد .

(١) الاصل : الجلال - ك (٢-٢) و في فوات الوفيات في ترجمة علي بن يوسف :
اني اعيدك من نار بأحشاء (٣) هو الظاهر ، و في الأصل : و نى .

و عنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشهداء خمسة : المطعون ، و المبطون ، و الغريق ، و صاحب الهدم ، و الشهيد فى سبيل الله . رواهما مسلم . و توفى الى رحمة الله تعالى و هو ابن عشرين سنة و ربما لم يستكملها - رحمه الله تعالى .

/ محمد بن أحمد بن عبد السخى بن يحيى بن أحمد بن طيب بن دحمان بن^٥ /
دكسون ابو عبد الله شرف الدين الشروطى الشافعى العمرى ، من ولد عمر ابن الخطاب رضى الله عنه . كان واسطى الأصل ، موصل المولد ، دمشق الدار ، شيخا جليلا ، اماما عالما ، فاضلا متقنا لما يعاينه ؛ و روى عن ابن الحرساني وغيره . و كانت وفاته يوم الاربعاء ثانى عشر جمادى الآخرة - رحمه الله تعالى .

محمد بن سعيد بن محمد بن هشام بن عبد الحق بن خلف بن مفرج بن^{١٠} /
سعيد ابو الوليد نحر الدين الكنانى الشاطبى المعروف بابن الجئان^٢ . مولده بشاطبة فى منتصف شوال سنة خمس عشرة و ست مائة ، و توفى يوم الأحد رابع عشرين شهر ربيع الآخر من هذه السنة بدمشق ، و دفن بسفح قاميون - رحمه الله . كان عالما فاضلا ، دمث الاخلاق ، كريم الشئائل ، كثير

الاحتمال ، واسع الصدر ، حسن المباشطة ؛ صحب صاحب كمال الدين^{١٥} /
ابن العديم و اولاده فاجتذبوه اليهم ، و صار حنفى المذهب ، و درّس بالمقرسة الافبالية الحنفية بدمشق . و كان له يد فى النظم و مشاركة فى عيولوم كثيرة . انشدنى صاحبنا تقى الدين عبد الله بن تمام - حرسه الله - لفخزين الدين

(١) الاصل : الحرساني - ك (٢) الاصل : الحبان بالباء ، و التصويب من كتاب الفوات (٢ / ١٦٥) - ك .

المذكور :

و دوح^١ بدت معجزات له تبين اليه^٢ وتدعو اليه
جری النهر حتى سقى ارضه فقام يقبل شكراً يديه
وكفت^٣ الصبا صبغت^٤ حليه فقام الحمام ينادى عليه
كساه الاصيل ثياب الضنى^٥ فحل طيب الدياجي لديه
وجاء النسيم لنا عائداً فقام له لاثماً معطفيه
وانشدني المذكور لفخر الدين - رحمه الله :

لله قوم يعشقون ذوى اللحى لايسألون عن السواد المقبل
وبمهجتي تقرأ واني منهم جبلاوا على حب الطراز الاول
١٠ و انشدني لفخر الدين المذكور ايضا - رحمه الله :

حديث ذاك الحمى^٥ روى وريحاني فكيف يصبر عن هذين جثماني
ويا فؤاد الاسبى برح بحبهم فقد اضر بحسنى طول كتمانى
فمن هواى بذاك الحسن راح به فى الحمى كل خلى القلب يهوانى
وحقهم لوملكت الكون اجمعه بذلته طمعا فى وصل هجرانى
١٥ ثم انشيت وبى سكرة طرب اجر عطفى به تيهها و اردانى
وقال - رحمه الله تعالى :

يميل بذكر الحاجرية ركبنا كأنهم على الركائب انصاف

(١) الاصل : ودوت - ك (٢) وفى فوات الوفيات فى ترجمة محمد بن سعيد ابن الجنان :
عليه (٣ - ٣) الاصل : الضبا صبغت - ك (٤) الاصل : الضنا - ك (٥) الاصل :
الى - ك .

وقفت غداة النفر انشد حذرهما فباح^١ به بين الهوارج كتمان
وما ذاك ذاك الحذر إلا لآئنه بخمر دلال الحاجرية نشوان
/وسلت^٢ اناجي العيس^٣ بعض صباقي فأصبح فيها بالصباية إعلان ٤٧/ب
عجبت لها أنى هزرت جمالها بوجدى ولم يهتز من قدّها البان
يقولون عنوان المحبّ دموعه وصبك يا ليلي على الدمع عنوان ٥
وقالت وروح الصبّ تحدو جمالها وقد ذاب^٤ منه بالصباية جثمان
ارى روحه ولهى بركي مسوقة فهل جسمه فى غير ركي ولهان
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

ما شأن هذا النسيم الرطب نشوان كأنه من حديث القوم ريان
روى لنا خبرا من ارض كاظمة لم تدر كاظمة عنه ولا البان ١٠
ماج الكثيب وماج الغصن منه فهل جرت لعطف الهوى فى الكون اردان
احباب قلبي ما حببى لكم عجب وكل شيء بذاك الحسن ولهان
بالله يا نسمة الاحباب هل خبر فعرفك اليوم لى روح وريحان
فديتكم هل رحمتكم فيكم دنفا لم يدن مسكنه صبر و سلوان
و قال ايضا - رحمه الله تعالى : ١٥

قم فاسقيننا و جيش الليل منهزم و الصبح اعلامه محمرة العذب
والسحب قد نشرت فى الارض لؤلؤها فضمها الشمس فى ثوب من الذهب
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

متيم ذاك الحى لا تعد حبتهم لتظفر مثلى من جنونك بالوصل
(١) الاصل: فباح - ك (٢) الاصل: العيش - ك (٣) الاصل: ذات - ك (٤) الاصل:
فصمة - ك .

حَنَيْتَ بِهِمْ حَبًّا وَلِي فِي رَحْلِهِمْ ثَمَامٌ وَسَوَاسٌ^١ بَعِيدٌ مِنَ الْعَقْلِ
وَقَالَ أَيْضًا - رَحِمَهُ اللَّهُ :

يَا رَعَى اللَّهُ يَوْمَنَا بَعْدَ رَوْضٍ حَيْثُ مَا السَّرُورُ فِيهِ يَجُولُ
تَحْسِبُ النَّهْرَ عِنْدَهُ يَتَشَنَّى وَتَخَالُ الْغُصُونُ فِيهِ تَسِيلُ
وَقَالَ أَيْضًا - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

وَلِي^٢ كَاتِبٌ اضْمَرَتْ فِي الْقَلْبِ حَبَّةٌ خِيفَةٌ حَسَّادِي عَلَيْهِ وَعَدَالِي
لَهُ صَبْغَةٌ فِي خَطِّ لَامٍ عِذَارُهُ وَلَكِنْ سَهَا إِذْ نَقَطَ بِالْخَالِي
وَقَالَ أَيْضًا - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

بِاللَّهِ يَا سَرْحَةَ الْوَادِي إِذَا خَطَرْتُ تِلْكَ الْمَعَاطِفَ حَيْثُ الْبَانُ وَالْغَارُ
فَمَانَقَتْهَا عَنِ الصَّبِّ اللَّيْبُ فَا عَلَى مَعَانِقَةِ الْأَغْصَانِ انْكَارُ
وَقَالَ أَيْضًا - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

وَدُوْحَةٌ اطْرَبَتْ مِنْهَا مَحَاسِنُهَا أَفَقَ السَّمَاءِ فَلَمْ تَبْرَحْ تَنْقُطُهَا
تَحْكِي الْكَمَامَةَ مِنْهَا رَاحَةً قَبِضَتْ يَلْقَى السَّحَابُ لَهَا دَرًّا قَبِضْتُهَا
وَقَالَ أَيْضًا - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

أَقَمِ سَقَيْنَهَا وَقَرِ الصَّبْحُ مَبْتَسِمٌ وَاللَّيْلُ تَبْكِيهِ عَيْنُ الْبَدْرِ بِالشَّهَبِ
وَالْكَأْسُ قَدْ خَلَّتْهَا^٣ حَمْرَاءُ مَذْهَبَةٌ لَكِنْ أَزْرَقَهَا^٤ مِنْ لَوْلُو الْحَبِّ
وَاعَيْنِ الدَّهْرُ مِنْ طَوْلِ الْبَكَارِ مَدَّتْ فَكَحَلَّتْهَا^٥ بِمِيزَانِ الشَّمْسِ بِالذَّهَبِ
إِنْ تَهَتَّ^٦ بِالشَّمْسِ يَا وَجْهَ السَّمَاءِ فَلَ شِمْسَانِ وَجْهَ حَبِيبِي وَابْنَةَ الْعَنْبِ

١٥
٤ / الف

(١) الأصل : وس - وس - ك (٢) الأصل : وبى - ك (٣) الأصل : فدحلتها - ك
والظاهر : قد حلتها (٤) الأصل : أزرتها - ك (٥) الأصل : تمت - ك .

و قال ايضا من ايات :

عرف النسيم بعرفهم^١ يتعرف و اخو الغرام بحبهم يتشرف
شرف المتيسم في هواهم ان يرى طورا ينوح و تارة^٢ يتلهف
لطفت معانيه فهب مع الصبا فرقيب به بهوبه لا يعرف
و اذا الرقيب درى به فلا^٣ نه اخني لديه من النسيم و ألطف
ولانه يغدر النسيم ديارهم وله على تلك الربوع توقف
و قال ايضا من ايات :

آرنة صوت^٤ العيس ام نعمة السارى دعت دمع عيني ام نسيمه اسحار
فأصبحت لا أثنى عنان تولهى و اجرى جواد الدمع في كل مضمار
و قلت لقومي و الغرام بحثي تاهت لباناتي لديكم و اوطاري
و بي عصة لا يطعمون سرى الهوى فهم ندمائي في الغرام و سقاري
فديتهم هل يذكرون عهدنا ونحن بذات الضال و الشيخ^٥ و النار
و نحن بها و الوجد ينشر بيننا حديثا و اخبار الصباية اخباري
و ان كنت انسانا ترى كتم حبهم فانسان اجفاني يوح بأسراري
بدلت^٦ لهم في الحب مورد مقلتي و اشكيتهم^٧ في البعد روضة افكاري
فلا تعجبوا من يثمر^٨ الدار بعدهم فما انا الا من [يكن] حل في الدار
فلا تعذلوه في الغرام جهالة فليس عليه في الصباية من عار

(١) الاصل: يعرفهم - ك (٢) الاصل: ناره - ك (٣) الاصل: صون - ك (٤) الاصل:

نعمة - ك (٥) الاصل: الشيخ - ك (٦) الاصل: بدلت - ك (٧) الاصل:

واشكشتهم - ك (٨) الاصل: لثمر - ك. و الظاهر: يعمر.

بعيشك إلا ما جعلت حديثهم سلافي فأنت اليوم يا سعد نخاري
فملاك هذا لا تحب سواهم فهم عين اعلاني و هم عين اسراري
و من كنت لولاهم و لو لا هواهم لهم عزتي العشاق و جاهي و مقداري
و ما انا بمن ابصر الشمس مرة فيعتاض من ذاك الشعاع بأقمار
و ان كنتم زوار لي فرحبا يقوم اتوا من عند ليلى و زواري
و هل كان تذكاري لليلي بعهدنا و من لي من ذاك الجنب بتذكاري
سأفرش خدي سافحا ماء أدمعي و اقبس من حر الضلوع لكم ناري
فو الله ما لي غير حبك صابر و والله ما لي غير وجدتي من جار
و ما لي سلاف غير دمعي و مطربي بأغصان اشواقي حاتم اشعار
و قال - رحمه الله - يصف مدينة حماة:

١٠

/ نهرها العاصي تندي مطيحا حيث مال النسيم اضحى يميل
و محيا الحبيب شمس في وجهه العشاق فيه اصيل
و عليل السقام فيه صحيح و صحيح النسيم فيه عليل^٢
عشق النهر لحسنها فلهذا دمع اجفانه عليها يسيل

٤٨ / ب

و قال ايضا - رحمه الله :

١٥

غدا مغرما افنق السماء بدوحنا فدمع السدى حزنا عليه أسأله
و هام رياض الدّوح فيه فابرزت له نهرها حتى يصيد خياله
و قال ايضا - رحمه الله :

يا بانه الوادي التي نادمتها باهتك بان المنحني و كشيته

(١ - ١) الاصل : ولا ولا هواهم (٢) الاصل : عليه - ك .

ما مال عطفك بالنسيم وأنما طربا لطيب حديثه ونسيه
يا حبذا فيك النحول فأنه بغنى فيه امنت خوف رقيه
ما كان في علم الغرام بأنه يطغى بماء الدمع نار لهيبه

و قال من نثره - رحمه الله : نحن سيدى - اطال الله بقاءك - فى روض مجلس

اغصانه الندماء و خمامه الصهباء^١ ؛ فبالله عليك إلا ما كنت لمجلسنا نديما ، هـ

ولزهر حديثنا شميما ، وللجسم روحا وللطيب ريحا ، و بنينا غدرًا رجاجها^٢

حذرنا و حبابها ثغرها^٣ ، بل شقيقة حوتها اكمامه^٤ او تمس حجبتها غمامه ،

اذا طاب بها معصم الساقى فورده على غصنها ، او تنزيها مقهقهة ، فمامه

على فتنها^٥ ، طافت علينا طواف القمر على منازل الحلول ، وانت و حياتك

اكلينا ، و قد آن حلوها الاكليل - و السلام . ١٠

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن حفاظ ابو عبد الله

بدر الدين السلى الحنفى المعروف بابن الفويرة^٦ . توفى بدمشق يوم السبت

حادى عشرين جمادى الاولى و دفن بظاهرها - رحمه الله تعالى . صحب والدى

- رحمه الله - و سمع منه ، و كان يحبه و يشى عليه ؛ و صحب جماعة من العلماء

و المشايخ و اشتغل فى مذهب ابى حنيفة - رضى الله عنه - على الشيخ صدر الدين ١٥

سليمان^٧ ، و قاضى القضاة شمس الدين عبد الله بن عطاء^٨ ، و غيرهم . و تميز

(١) الاصل : الصهباء - ك (٢) الاصل : زجاجها - ك (٣) الاصل : تغرها - ك .

(٤) اكمامها - ك (٥) الاصل : قبيها - ك (٦) كذا ورد فى الشذرات (٥/٣٤٧) ،

وفى الفوات (٢/٢٢٢) : الفويرة ؛ ولكن صاحب الجواهر المضية (٢/٧٨)

ضبطه بفتح الفاء و كسر الراء الفويرة سهوا - ك (٧) توفى سنة ٦٧٧ - ك (٨) توفى

سنة ٦٧٣ - ك .

وطلب لنيابة الحكم بدمشق فامتنع ودرس بالمدرسة الشبلية بمجمل الصالحية
وبمدرسة القضاة بدمشق ، وأقضى واشتغل بالعربية والنحو على الشيخ
جمال الدين محمد بن مالك - رحمه الله تعالى ، وحصل من ذلك طرفا جيدا .
وكان رئيسا وعنده ديانة كثيرة ، ومروءة ، ومكارم اخلاق ، وحسن
عشرة ؛ وله بر ، وصدقة على الفقراء وحسن ظن بهم . وسمع الكثير ،
وكان يكتب خطا حسنا ، وله معرفة بالاصول والادب ، وينظم نظما جيدا .

نقلت من خط عز الدين محمد بن ابي الهيجاء لبدر الدين المذكور :

٤ / الف / عاينت حبة خاله / في روضة من جنانار
١٠ فغدا فؤادي طائرا فاصطاده شرك العذار

ونقلت من خطه للمذكور :

كانت دموعي خمرًا قبل بينهم فمدنا اقصرتها^١ لوعة الحرق
قطفت باللحظ وردًا من خدودهم فاستفرطوا ماء ذاك الورد من حدى
وانشدني ولده جمال الدين^٢ لوالده بدر الدين المذكور - رحمه الله تعالى - :

١٥ ورياض كلما انقطفت^٣ ثرت اوراقها ذهباً

تحسب الأغصان حين شدا فوقها القمري وانتجبا

ذكرت عصر الشباب وقد لبست ابراده قشبا

فانثت في الدّوح راقصة ورمت اثوابها طربا

(١) الاصل : قيل فمدنا ... واقصرتها - ك (٢) توفي سنة ٧٤٢ ، الدرر الكامنة ٤

(٤٢٧/٤) و الجواهر المضيئة (٢١٦/٢) اسمه يحيى - ك (٣) وفي الشذرات (٣٤٨/٥)

والفوات في ترجمة محمد بن عبد الرحمن ابن الغويّة : انعطفت .

وانشدني ولده جمال الدين المذكور لوالده في شاعر:

وشاعري يَسْحَرُنِي طرفه و رِقَّة الألفاظ من شعره

انشدني نظما بديعا فما احسن ذاك النظم من شعره

وحكى بدر الدين المذكور - رحمه الله - انه رأى في المام الشرف داود بن

العرضي - رحمه الله - عقيب وفاته وكان هذا الشرف يلوذ ببدر الدين ٥

ويتوكل له ويخدمه . قال فقلت له : يا ابني داود ايش كان او ايش ؟ كأنني

اماله عما لقي بعد الموت فكان جوابه لي :

ما كان لي من شافع عنده إلا اعتقادي انه واحد

وحكى لي اخي - رحمه الله و رضى عنه - ما معناه انه خرج الى ظاهر دمشق

ومعه بدر الدين المذكور - رحمه الله - عند عود طائفة من عساكر التتر ١٠

من الجهات القبليّة في شهور سنة ثمان وخمسين ومعهم السبي من تلك

البلاد ليشتروا منهم من يستفدونه من ابيديهم ، فخرى بينهم ذكر الملاحم

والاشعار الموضوعة فيها . فظم بدر الدين المذكور - رحمه الله - بيتا من

الشعر على وزن بعض القصائد المنسوبة الى ابن ابي العقب و هو :

و يملك الشام ملك اسمه قطز^١ و يقتل التتر في حص وفي حلب ١٥

فاتفق ان تملك الملك المظفر سيف الدين قطز - رحمه الله - بالشام ما قد

علمتم . و قتل التتر في حص في اوّل سنة تسع وخمسين تم في سنة ثمانين

وست مائة فكأنه كان منطقاً بذلك .

وقال شرف الدين عمر بن خواجا امام الناسخ : انشدني الشيخ بدر الدين

(١) الاصل : قطز - ك .

لنفسه :

اذاع لسان الدمع يوم النوى سرى وحلت اكفّ البين في عرى صبرى
وظلت على الاطلال اسياف نأيهم دى و اغتدى قلبى اسيراً مع السفر
وعطل نأى الانس من حلى حسنهم فخلّيته من اوسع العين بالدرى
/ رعى الله ليلات تقصّت بوصلهم فقد كنّ كالخيلان في صفحة الدهر
و حياً رياضاً بالحمى كنت منهم انال المني في ظل اغصانها^٢ النضر

٥
٤٩ / ب

محمد بن عبد الوهاب بن منصور ابو عبد الله شمس الدين الحراني الحنبلي،
كان فقيها اماما عالما بعلم الاصول و الخلاف ، تفقه فيه على القاضي نجم الدين
المقدسي الشافعي - رحمهما^٢ الله تعالى - و جالس الامام مجد الدين بن تيمية
الحراني^١ - رحمه الله - و استفاد منه اشياء كثيرة ، و كان يستدل بين يديه
بحر ان . ثم انتقل الى الشام فأقام مده بدمشق يشتغل على الشيخ علم الدين
ابي القاسم - رحمه الله تعالى - في الاصول و العربية . ثم سافر الى الديار المصرية
فأقام مده يحضر درس الامام عز الدين بن عبد السلام^٥ و تولى القضاء
بعض اعمال الديار المصرية نيابة عن قاضي القضاة ناج الدين
عبد الوهاب^٦ - رحمه الله تعالى - و هو باق على مذهبه^١ و هو اول حنبلي حكم
بالديار المصرية في هذا الوقت ، ثم لما فوّض الى الشيخ شمس الدين محمد بن
الشيخ العباد الحنبلي^٧ - رحمه الله - القضاء و الحكم بالديار المصرية على مذهبه
(١) الظاهر : طلت (٢) الاصل : اعضائها - ك (٣) الاصل : رحمهم - ك (٤) توفي
سنة ٦٥٣ - ك (٥) هو عبد العزيز التوفي سنة ٦٦٠ - ك (٦) توفي سنة ٦٦٥ - ك .
(٧) توفي سنة ٦٧٦ ، وهو محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد الجماعلي - ك .

ناب عنه مدة ثم ترك القضاء ورجع الى دمشق فأقام بها مدة سنين ، له حلقة يدرّس بها في الجامع و يكتب خطه في الفتاوى . وكان حسن العبارة طويل النفس في البحث كثير التحقيق ، باشر الاعادة بالمدرسة الجوزية بدمشق قبل سفره الى الديار المصرية و بعد رجوعه . وكان حسن المجالسة والمذاكرة ، و يتكلم في الحقيقة و هو غزير ^١ الدمة رقيق القلب جدا ، وافر الديانة كثير العبادة ، صحب الفقراء مدة و له فيهم حسن ظن ، و أم بحلقة الخنابلة بجامع دمشق مدة ثم ابتلى بالقالج فبطل جانبه الأيسر و ثقل لسانه بحيث لا يفهم من كلامه إلا اليسير ، و بقي على ذلك مدة اربع اشهر ، ثم توفي الى رحمة الله تعالى بدمشق ليلة الجمعة بين العشائين لست خلون من جمادى الاولى هذه السنة ، و دفن بعد ان صلى عليه بجامع دمشق في مقابر ^{١٠} باب الصغير - رحمه الله - و قد نيف على الستين سنة من العمر . و كان عنده معرفة بالأدب ، و له يد جيدة في النظم ؛ انشدني صاحبنا بقى الدين عبدالله بن تمام له :

طار قلبي بوم ساروا ترقاً و سواء فاض دمحي اوراقاً
 حار في سُقيى من بعدهم كل من في الحمى داوى ورقى ^٢
 بعدهم لا ظل وادى المنحنى وكذا بان الحمى لا اوراقا
 محمد بن علي بن ابي القاسم ابو بكر بدر الدين العدوى المعروف بابن السكاكري
 كان من اعيان الدول بدمشق ، كثير التحرى في الشهادة و التحقيق ،
 (١) الاصل : غزير - ك (٢) و في السجوم (٢٥٥/٧) و الشذرات (٣٤٨/٥) :
 أو رقى .

لنفسه :

اذاع لسان الدّمع يوم النوى سرى وحلّت اكفّ البين في عرى صبرى
وظلّت على الاطلال اسياف نأيهم دمي و اغتدى قلبي اسيراً مع السفر
وعظّل نأي الانس من حلى حسنهم فخلّيته من اوسع العرين بالدرى
/ رعى الله ليلات تقضت بوصلهم فقد كنّ كالخيلان في صفحة الدهر
و حياً رياضاً بالحى كنت منهم انال المني في ظل اغصانها^٢ النضر

٥
٤٩ / ب

محمد بن عبد الوهاب بن منصور ابو عبد الله شمس الدين الحرّاني الحنبلي،
كان فقيها اماماً عالماً بعلم الاصول والخلاف، تفقه فيه على القاضي نجم الدين
المقدسي الشافعي - رحمهما^٢ الله تعالى - وجالس الامام مجد الدين بن تيمية
الحرّاني^٤ - رحمه الله - واستفاد منه اشياء كثيرة، وكان يستدل بين يديه
بحران . ثم انتقل الى الشام فأقام مدة بدمشق يشتغل على الشيخ علم الدين
ابي القاسم - رحمه الله تعالى - في الاصول والعريّة . ثم سافر الى الديار المصريّة
فأقام مدة يحضر درس الامام عز الدين بن عبد السلام^٥ . وتولى القضاء
ببعض اعمال الديار المصريّة نيابة عن قاضي القضاة ناج الدين
عبد الوهاب^٦ - رحمه الله تعالى - وهو باق على مذهبه، وهو اوّل حنبلي حكم
بالديار المصريّة في هذا الوقت، ثم لما فوّض الى الشيخ شمس الدين محمد بن
الشيخ العباد الحنبلي^٧ - رحمه الله - القضاء والحكم بالديار المصريّة على مذهبه
(١) الظاهر : طلّت (٢) الاصل : اعضائها - ك (٣) الاصل : رحمهم - ك (٤) توفي
سنة ٦٥٣ - ك (٥) هو عبد العزيز المتوفى سنة ٦٦٠ - ك (٦) توفي سنة ٦٦٥ - ك .
(٧) توفي سنة ٦٧٦ ، وهو محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد الجماعلي - ك .

ناب عنه مدة ثم ترك القضاء ورجع الى دمشق فأقام بها مدة سنين ، له
 حلقة يدرّس بها في الجامع و يكتب خطه في الفتاوى . وكان حسن العبارة
 طويل النفس في البحث كثير التحقيق ، باشر الاعادة بالمدرسة الجوزية
 بدمشق قبل سفره الى الديار المصرية و بعد رجوعه . وكان حسن المجالسة
 والمذاكرة ، و يتكلم في الحقيقة و هو غزير ' الدمة رقيق القلب جدا ،
 وافر الديانة كثير العبادة ، صحب الفقراء مدة و له فيهم حسن ظن ، و امّ
 بحلقة الخنابلة بجامع دمشق مدة ثم ابتلى بالفالج فبطل جانبه اليسر و ثقل
 لسانه بحيث لا يفهم من كلامه إلا اليسير ، و بقى على ذلك مدة اربع اشهر ،
 ثم توفي الى رحمة الله تعالى بدمشق ليلة الجمعة بين العشائين لست خلون من
 جمادى الاولى هذه السنة ، و دفن بعد ان صلى عليه بجامع دمشق في مقابر
 باب الصغير - رحمه الله - و قد نيف على الستين سنة من العمر . و كان
 عنده معرفة بالأدب ، و له يد جيدة في النظم ؛ انشدني صاحبنا تقي الدين
 عبدالله بن تمام له :

طار قلبي يوم ساروا ترقاً و سواء فاض دمي اوراقاً
 حار في سُقيى من بعدهم كل مر في الحى دارى و رقى^٣
 بعدهم لا ظل وادى المنحنى وكذا بان الحى لا اوراقاً

محمد بن علي بن ابي القاسم ابو بكر بدر الدين العدوى المعروف بابن السكاكرى
 كان من اعيان العدول بدمشق ، كثير التحرى في الشهادة و التحقيق ،

(١) الاصل : غزير - ك (٢) و في العجوم (٢٥٥/٧) و الشذرات (٣٤٨/٥) :
 أ و رقى .

ظاهر العلم، حسن العشرة، لطيف الحركات، خبيراً بكتابة الشروط و الفرائض،
عنده ديانة وافرة و مروءة كبيرة . روى عن الشيخ موفق الدين المقدسي^١
٥ / الف - رحمه الله عليه - وغيره، و مولده بدمشق في سنة اربع و تسعين و خمس مائة،
و توفي بدمشق يوم الاربعاء العشرين من ربيع الآخر، و دفن من يومه
٥ بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى .

محمد بن عوض بن علي بن عوض ابو عبد الله عماد الدين العوضي^٢
الاصيل الدمشقي المولد و الوفاء . مولده سنة تسع و ست مائة ليلة الاثنين
ثاني عشر ربيع الاول، و توفي يوم الاثنين خامس عشر المحرم . سمع من
والدي - رحمه الله - و من ابي القاسم عبد الصمد بن محمد الحارستاني و ابي المنجا
١٠ عبد الله بن عمر اللبي و غيرهم ، و حدث . صحب والده و جماعة من اعيان
المشايخ و حدثهم و اخذ عنهم و انتفع بهم ، و كان له من قلوبهم و ادعيتهم
اوفر نصيب ، و لم تزل حرمة رافرة عند الملوك و الامراء و الوزراء و الاعيان ،
و اقبل عليه الملك الظاهر - رحمه الله - قبل وفاته اقبالا كبيرا . و كان عنده
مكارم و حسن عشرة و سعة صدر و اكرام لمن يقصده من سائر الناس ،
١٥ و مسارعة الى قضاء حوائجهم ؛ و على ذهنه من اخبار الصالحين و حكاياتهم
ما لا مزيد عليه و يعاني المراكب السنية و الثياب الفاخرة و يخضب بالسواد
و دفن بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى .

محمد بن مشكور بن ابو عبد الله شرف الدين المصري^٣

(١) هو ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المتوفى سنة ٦٢٠ - ك (٢) الاصل :
العرضي - ك (٣) لا يباض بالاصل .

كان رئيسا وفيه مكارم ، وعنده معرفة تامة بالكتابة والتصرف ، وولى المناصب الجليلة ، منها نظر الجيوش بالديار المصرية ، وكان بينه وبين صاحب بهاء الدين مصاهرة ووحشة باطنة . وتوفي بداره التي على الخليج بالقرب من مصر ليلة الاحد خامس عشر جمادى الاولى ، ودفن يوم الاحد بالقرافة الصغرى ، ومولده على [ما] نقل عنه في ستة عشر وست مائة هـ - رحمه الله تعالى .

محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر بن يحيى الامير ابو عبد الله بن
الامير ابى زكريا ابن الشيخ ابى محمد بن ابى حفص الهتاتى صاحب تونس ،
قد اختلف النقل فى تاريخ وفاته لبعده المسافة ، فقل فى الثانى من شوال
سنة خمس و سبعين وست مائة ، و قيل فى يوم عيد النحر منها ، و قيل فى ١٠
الثالث والعشرين من ذى الحجة - والله اعلم . كانت وفاته بمدينة تونس ، و سبب
موته انه خرج الى الصيد وحصل له من كثرة الحركة انزعاج و تغير
مزاجه ، و زاد به الألم ، فعاد الى المدينة وهو ضعيف ، فبقى على ذلك مدة
ايام الى ان توفي ، وله من العمر اثنان وخمسون سنة تقريبا . وكان ملكا
جليل عظيم المقدار على الهمة ، مدبرا سائسا كثير التحيل على بلوغ مقاصده ١٥
شجاعا مقداما يقتحم الأخطار بنفسه ، كريما كثير العطاء ، يستقل الكثير
بما يعطيه و يعجبه فعل المعروف و ينافس فيه ، مغرما بالعمائر ، منهمكا فى

(١) الاصل : مدح ، ارخ الرركشى موته فى ليلة الاحد الحادى عشر
من ذى الحجة ، و ارخه ابن خلدون فى الليلة بعد عيد الأضحى (٢٩٦/١) - ك .
(٢) الاصل : مغرا - ك .

اللذات 'تزف اليه' كل ليلة جارية وكان ولّى عهد ابيه في حياته . فلما توفي والده في سنة سبع و اربعين ببلد العناب بمدينة يقال لها بونا^٢ وكان صحبته ، ترك والده على حاله ، و ركب بغلا يسمّى الجيش و دخل به تونس في خمسة ايام و المسافة عشرون يوما و مات البغل في تلك السفرة . و كان الحامل له على ذلك خوفه من عمّيه ان يسبقاه ، فانه كان له عمّان ، احدهما

٥٠ / ب مجدور الوجه يدعى ابا عبد الله / كثّ اللحية يعرف باللهياني . ولما دخل

تونس ، وجد الخبر قد سبقه و النّوح في القصر فابطله و امر بضرب البشار و سير مملوكا له يقال له هلال الى مدينة بونا يستدعى من بها من العسكر

و امر أن يسوق عمّه ابو عبد الله الله الهياني في مقدمة الجيش ، و عمّه ابو ابراهيم

١٠ في ساقته ، فوصل الى المكان و ذكر لعمّيه ما امر به فساروا عشرين يوما

حتى وصلوا الى السبخة^٣ على يوم من تونس . فتقدم لهم مرسومه ان يترجّل

العسكر بأسرهم خلا عمّيه فكشف منهم في ذلك اليوم خمسين مقدما طائعين

و سبعين مقدما مخامرين . فلما دخلوا تونس مدّ لهم سباطا فدخل الخلق

طائفة بعد طائفة ، و الكوسات تضرب و الخلع تفرق و الانعام تشمل القريب

١٥ و الغريب . و استقلّ على هذا المنهج سنة و نصفاً ، وهو مع ذلك خائف

من عمّيه و ثلاثة رجال آخر مستبدين^٤ اليهما يقال لاحدهم ابن البرنمال ،

و الآخر ابراهيم بن اسحاق . وكان في مدة السنة و نصف يجتمع كل ليلة

بهؤلاء الخمسة ، و ينعم عليهم لكل واحد منهم بألف دينار عينا و مركوبا

(١-١) كما في الشذرات (٣٤٩/٥) و في الاصل: يزف عليه (٢) الاصل: يونا - ك .

(٣) الاصل: السنجة - ك (٤) الاصل: مسدين - ك .

و سيوفا و عبيداً و يضبط ذلك ارقالا . ثم حصل بعمه ابي ابراهيم تغير في
خاطره و عبط^١ لونه ، رأى غيره في منزله ، و رأى بمالك السلطان على
رؤوسهم قياما باسلحتهم من غير عادة تقدمت في البلاد بذلك . فقال
ابو ابراهيم لأخيه و الثلاثة الذين معهما : هذه حيلة علينا لنقتل^٢ في وسط
المكان ، ثم طلبوا دستوراً بالركوب للنزعة فاذن لهم ثم ركب متخفياً يسارقهم^٥
النظر وراءهم الى ان دخلوا بستاناً يقال له الحريرية ، فدخل الاخوان و تحيّل
الامير محمد الى ان دخل بحيث لم يشعر به ، و طلع الى شجرة خرّوب مطلعة على
المكان . فلما ان دخلا تعانقا ، و قال ابو ابراهيم : اما ان تأخذها او آخذها ،
فقال اللحياني : انا قد زوجت ابنتي و حلفت له . و اذا بالثلاثة قد دخلوا
و قالوا : الملك عقيم خلفوا للحياني و هو يشاهد من الشجرة ، و خرجوا من
البستان ، و نزل الملك من الشجرة فرآه الخولي ، فحلّ حياسته و دفعها اليه
واخذ يحادثه الى ان وصل الى جانب ساقية في البستان ، فرفسه برجله
رماء فيها ، فأت و دخل من ساعته ، فاركب بمالكة سنة آلاف فارس
و اخرج الى حجرة عراب اركبها السودان و طلب مملوكاً يدعى ظافراً ،
فقدمه على ألفي فارس و مملوكاً من بمالك ابيه^٣ يدعى مظفراً ، فقدمه على
الفين^٤ من الترك ، و خادماً يدعى مفتاح الطويل ، فولاه على السودان ، و قال
لهم : البسوا سلاحكم و تمضوا الى باب الدار التي^٥ هم بها . فتهجموا عليهم
و تقطعوا رؤوسهم ، فخرجوا و كان وافقهم من الموحدين^٦ اربعة آلاف

(١) الاصل : غيظ - ك (٢) الاصل : ليقتل - ك (٣) الاصل : ابنه - ك (٤) و في

الاصل : الفى (٥) الاصل : الدين - ك (٦) الاصل : المؤخرين - ك .

فارس و هم في منزل جلوس في لعب و هو، فاحسوا إلا وقد أحيط بالدار،
 فهرب الاولاد و اختفوا، و قطعت رؤوس العميين و جعلت في طشت فضة
 و تسلمهم نبيل السلوقي، و دخل على الملك بالرأسين و هو على مدورة
 سوداء، و يده قضيب ذهب زنته عشرة ارطال مصرية، فقال: اين بقيتهم؟
 ٥ قال: واصلون في الزناجير، و كان عنده القاضي و اربعة عدول، فقال لهم:

٥١/ الف تركبون و تحفظون خزائنتهم و وجودهم، و تحضرون لي ما/ في هذه الورقة بما

اصرف اليهم، فقبضها^١ القاضي و ساروا الى ما رسم لهم به، و دخل الباقون
 في الزناجير، فضرب اعناق السبعين مقدما المخامرين، ثم استدعى بالثلاثة
 الاخر، فقطع من لحومهم و شوى و اطعموا و هرب اولاد عميه فقراء
 ١٠ و اختفوا و احتيط على ما كان لهم جميعه، و كل ذلك في ثلاثة ايام. ثم

صعد الملك محمد على منبر من العاج مصقح بالذهب، فذكر الله و اثني عليه
 و ذكر نبيه صلى الله عليه و سلم، و قال في آخر كلامه: عفا الله عنكم المجرم
 و غير المجرم. ثم امر يهدم دور المخامرين الى الاساس، و كذلك بساتينهم

و لم يبق لهم اثر، و لم يظهر لها بعد ثم غلام و لاملوك إلابض عليه. و اقام

١٥ محمد بعد قتل عميه سنة، ثم جمع العلماء و الأكابر، و قال: انتم مؤمنون

ام لا؟ [و قال: و من انا؟] فقالوا: اميرنا، قال: فاذا اجتمع^٢ بجئي و بحشم^٢

كيف يكتب؟ قالوا: امير المؤمنين؛ قال: فاكتبوه. و كتب الى سائر بلاد

و مسيرتها اربعة اشهر^٣ برًا و شهران في البحر المالح، ثم انه فصل الخلع

(١) الاصل: فنصها - ك (٢ - ٢) الاصل: بعثي وبعثكم - ك (٣) الاصل:

اشر - ك.

من انواع ثياب الصوف و الحرير و العمام المهدوية^١ و خلع على مقدّمى
العسكر و الاعيان من الرعية و المتميزين من الناس ، و كان بافريقية من
العربان خلق كثير لهم مقدّم يعرف بسبع بن يحيى ، و فخذ بنو كلب ،
و هم اشد العربان بافريقية ، فعصوا عليه ، فلم يظهر لهم تغير ، و رسله تتردد
اليهم بالملاطفة الى ان حضروا اليه ، فضرب رقابهم عن آخرهم . فبلغ ذلك ٥
قوما من العربان يقال لهم الخلوط و الذبابين^٢ و المعفوقين ، و فخذ من غيرهم
يكون مجموعهم ستين الف راكب لم يعطوا طاعة لأحد ، فزاد عصيانهم
فشاور اعيان دولته ؛ فقالوا : نخرج العسكر بأسره اليهم ، فقال : تذهب
الخزائن و ما نظفر بالجميع ، و يستمرّ عصيان السالمين ، و يقطعون الطرقات
لكن نأخذهم بالرفق ، فراسلهم و أعطاهم خمسة بلاد و هى طرابلس و جرباء ١٠
و زوارا و زواغا و قرقنا ، ثم استعمل سيوفا جددا و رماحا ، و فصل
جبابا منوعة و دراريع بيضاء و ملابس النساء ، و حمل ذلك هدية اليهم
صحبة رجل يعرف بأبي يحيى بن صالح من كبراء دولته مشهورا بالصدق
عند العربان ؛ و قال : ان اختاروا الحضور الينا يحضروا ، و إلا ما نكلفهم ذلك
فسار اليهم . و كان عارفا بشيء من السيمياء ، فوعده الملك ان استمالهم ١٥
بحانه^٣ . فلما حضر عندهم قدموا له الخيل و النياق و احضروا المغاني ، و بقى
عندهم ثلاثة شهور يركب فى جمهورهم ، ثم ان الملك كتب اليه يأمره ان
يخطب له ثلاث بنات من الثلاثة انخاذا من كل امير بنتا ، فعرفهم و رفعت
(١) الاصل : المهدوى - ك (٢) بلا نقط فى الاصل - ك (٣) بلا نقط فى الاصل - ك .
و الظاهر : بسيمياءه .

الرايات و قرّت في احياء العرب^١ البنات، وكان ابويحيى قد احتوى على عقولهم . فكتبوا الى الملك يسألونه ان يكون مقدمهم ، فأجابهم الى ذلك و امر لمحضر الكتاب بألف دينار عينا و عشرة اكسية حمراء و عشرة من الابل و خمس جمار خدمات ، و جعل جامكية لمن يلوذ به و بلدا يبابا^٢ يقال لها الحماة يستغلها ه فعاد اليهم فاطمأنوا غاية الطمأنينة ، و انكف شرهم عن البلاد ، و حصل لها

نهاية الأمن ، ثم ان الملك كتب الى الشيخ ابي يحيى يستدعيه و قال : من اراد من العربان ان يحضر معك فليحضر ، فصحبه تسعة نفر من كل نفخذ ٥١ / ب ثلاثة اولاد الأمراء ، فدخل / تونس ، و خرج الملك بنفسه لتلقيه ، ثم انزل

التسعة و من معهم و صاروا كل ليلة يحضرون مجلس الملك و ينصرفون ١٠ بالخلع و المال . ثم ان الملك احضر نقاشا و قال له : افتح لي سكة تضرب

عليها دينارا مائة مثقال ؛ فعمل السكة فضرب الملك عليها عشرة آلاف دينار ، ثم دخل دار الطراز و امر ان يعمل بها ثياب برسم بنات العربان اللاتي خطبهن ، و ان يعمل سوار كل بنت رنك ايها ، و اخرج الذهب و جعل في الصناديق مقسوما سووية ، و اخرج ستة من العدول صحبته و الذهب

١٥ و سير الجميع الى العربان ليكونوا كتبة الصداقات عندهم . فلما رأت العربان اولادهم عادوا سالمين ، و معهم اموال جمّة ، و رأوا تلك الاموال الآخر

و القماش قد فرش في البرية و هلت^٤ عقولهم ، و اشتدت اطماعهم و كتبت الصداقات ، و عادت العدول الى تونس . ثم بعد مدة يسيرة كتب كتبا

(١) الاصل : الغرب - ك (٢) الاصل : حمزه - ك (٣) الاصل : يباب - ك .
(٤) كما في الأصل ، و عند « ك » : ذهلت .

تضمن انه قد طرى امر يحتاج اليه الى المشورة ، فمن اراد منكم ان يحضر
 للمشورة فليحضر . فأول من سارع التسعة المقدم ذكرهم ، ووصل معهم
 نحو السبعين رجلا من كبارهم ، فأركب الملك ولده للقائهم ، و انزل كل عشرة
 منهم في دار ، و اوسع عليهم في النفقات و المأكول و المشروب ، و صاروا
 معه حيث كان . فأقاموا كذلك عشرة ايام ، ثم قال لهم : ان الامر الذي
 احضرناكم قد قضى من غير مشورة بركاتكم ، فارجعوا الى بلادكم . فخرجوا
 رافعي الرايات داعين للملك شاكرين ، فأخذ رجل منهم في الطريق عشرة
 ارؤس بقر ، فمطّأوه بالسيوف ، و سيّروا رأسه الى تونس ، فشق ذلك على
 الملك و قال : البقر لى و لعله كانت له حاجة بها . فلم فعلتم ذلك ؟ ثم امر
 ان يعمل له جنازة و يدفن ، فتضاعف امنهم ، و اقاموا على ذلك ستة ، فحصل ١٠
 بسبب امن البلاد اضعاف ما انفق^١ من المال . و ورد على الملك من اكابر
 ملوك البربر رجل يعرف بابن عمراض فاحتفل به و استدعى اهل البلاد
 و العربان ، فبادروا و اقبل جميع الناس و هم يومئذ سبعون اميرا ، فخرج
 الى لقائهم بنفسه ، و ضربت لهم الخيم و اخلى لهم في البلد عشر دور برسم
 راحتهم في النهار ، و احترمهم حرمة تامة بحيث كان الرجل من اهل البلد ١٥
 يقتل قتيلا و يلم بأبياتهم ، فلا يؤذى ؛ ثم ان ابن عمراض قصد خدمة
 الملك فركبوا معه و دخلوا تونس ، فقال لهم الملك و جعل يثنى عليهم
 و على ابن عمراض ، و امر العربان يقبلون الارض عقيب كل شكر ، ثم
 طلبهم ان يدخلوا قصره ليلة واحدة ليشربوا معه ، فدخلوا إلا عشرين نفرا

(١) الاصل : اتفق - ك

تخيّلوا . فسير لهم المأكول والمشروب و غرائب ما عنده وقال : انما قصدت
 ان اريكم زخرف ما عندي ، فمن خطر له الدخول فليدخل و من اختار
 المقام مكانه فليقم . ثم اظهر للذين دخلوا من انواع الزينة ما ذهل عقولهم
 و اخرج من جواريه نحو الخمسين جارية يتراقصن بين ايديهم ، و من خطر
 ٥ له جارية اعطاها ، و انعم عليهم بالذهب ، و لم يسير للبرانيين شيئا . و لما اصبح
 ركب معهم ، و خرجوا الى عند الجماعة المتأخرين و سلم عليهم ، و قال : العذر باق
 ٥٢ / الف فيكم ، فلماذا تأخرتم ، و لكن ما تؤاخذكم ، بل نعمل لكم / قبة في وسط
 القصر جديدة نسميها قبة العرب يجتمعون فيها على اختياركم ، و من حين نضع
 اساسها نشرب فيها . فرضوا بذلك ، ثم امر لهم بمثل ما اعطى من كان معه
 ١٠ من الذهب ، ثم ساق بخيله و بماليكه فدخل قصره ، و استدعى بمعمار يقال
 له عمرو بن القرطبي ، و قال له : اريد ان تبني لي في هذه الرحبة قبة اربعين
 ذراعا في مثلها يكون جميعها حجرا صامتا ، و يكون لها ثلاثة ابواب ، باب
 يختص بالعرب و تكتب عليه ^١ اسمائهم ، و باب سرّ ادخل منه و اخرج ،
 و باب للحاشية فرسمت ^٢ القبة و قطعت الحجارة . ثم ان الملك عاتق عمرو بن
 ١٥ من غير عادة ، و قال له : اني وقفت على سيرة بعض الخلفاء ، فرأيت فيها
 انه قتل جماعة في قبة اساسها ملح سيّب عليه الماء فسقطت ، فهل لك في
 ذلك حيلة ؟ قال : نعم ؛ فتقدم بعمل في حيلة ^٣ لاحضار الملح ، ثم شقّ
 الاساس و ردمه ملحاً ، و لم يصبح إلا و قد دار بالحجارة دورا واحدا ، ثم
 طلب العرب ، فحضرُوا و بسط المكان ، و جعل العربان يشربون و الصنائع
 (١) الاصل : عليهم - ك (٢) الاصل : فوسمت - ك (٣) الاصل : فرن حيلة - ك .

تعمل الى العصر ، و ركب الملك و تركهم ، فمنهم من خرج و منهم من تأخر ، و بقى على هذه الحال يشرب فى ناحية القبة و الصناع تعمل فى الجهة الأخرى مدة اربعين يوما ، فكملت فأمر ببياضها و تصوير العربان فيها ، فكان البدوى ينظر الى صورته كأنها تنطق ، فتعجب من حذق الصانع .

و كان بالقصر حمام عتيق^١ مجرى مائها حاكم على اساس القبة ، فخرن الماء ٥ من حين الشروع فيها فى بركة معدة لها ، فلما تمت القبة قال لهم : آنى الليلة بائت فى القبة معكم لا ينصرف منكم احد . فشرّبوا الى آخر النهار ، و استقبلوا الليل بالسرور و هم على غاية الطمأنينة ، و امر الملك ان يحفر التراب عن الاساس الى ان يظهر الملح ، و يطرق اليه و يستر بالبسط ، و سأل فى كم يذوب الملح اذا اطلق عليه ماء سخن ؟ ف قيل له : فى تسع ساعات . ١٠

فعلق الاسطرلاب ، و اطلق الماء من المغرب فى الاساس ، فراح الماء على الملح الى ثان ساعة ، قام الملك بعد ان جهّز من يعزّ عليه فى الاشتغال ، و ترك من لا يريد معهم ، و خرج فأوسع طريق الماء بالاسباغ الى ان ذاب اكثر الملح ، و قوى عليه الماء ، فسمطت بدا واحدا فلم يسلم منهم احد ، و كان قد امرهم ان يكتبوا الى اولادهم ليحضروا و يحضروا البنات معهم ، ١٥ فكتبوا من حال وصولهم فاتفق وصولهم فى صبيحة ذلك اليوم الذى سمطت فيه القبة . فلما حضروا رأوا الملك باكٍ عليه ثوب قطن و الحزن ظاهر عليه ، فقال : ما ترون ما قد جرى على هؤلاء يعزّو الله على ، و لكن هذا امر سماوى ليس فيه حيلة . ثم طلب المعمار فضرب عنقه لتلا يشيع

(١) الاصل : عتيقة - ك .

باطن الحال، و نبش العربان فدفنوا و حلف اولادهم ثم بايعوه و استعاد ما كان اعطاهم من البلاد الخمس، و عوّض اولادهم عنها بالغلال . و من سيرته ان سلاح جنده و آلة الحرب عنده في خزائنه، و على كل سلاح اسم صاحبه لا يمكن احدا من التصرف في شيء منه ، فاذا اتفق حرب حملت العدد على الجمال و اخرجت فقرقت على الرجال ، فاذا قضى الشغل

٥١ / ب اعيدت الى الخزائن ، وكلما عتق منه شيء جدّد ، / وكلما فسد شيء منها اصلح من ماله ، و ان مات الرجل و رتب لولده ، و ان لم يكن له ولد و لا وارث تركت لرجل غيره ، و هو أول من اعتمد ذلك في تونس بعد قتل عمومته خوفا من الخروج عليه . و اما الاجناد فلم يكن لاحد منهم خبز بل نقد ، و ليس لاحد من الناس في البلاد شيء إلا من كان له ملك من اجداده فهو باق عليه ، و ارتفاع البلاد بأسرها يجمع و يحمل ثم يفرق في السنة اربع مرار كل ثلاثة شهور نفقة و مجموع المال الربع و الثمن منه للمؤمنين و النصف و الثمن لبيت المال ما يصرف على الشوائى للجهاد و العمائر و اصلاح ما يجب اصلاحه من البلاد من النصف و الثمن بأمر قاضى القضاة ١٥ و ما يخص امير المؤمنين من خيل و صلاح و لباس و عدّة و بماليك و نفقات فهو من الربع و الثمن ، و من خامر من الجند او مات و ليس له وارث عاد ما ترك اليه مع الربع و الثمن .

محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة بن سالم بن عبد الله بن خاس بن قيس بن مسعود بن محمد بن خالد بن محمد بن خالد بن مزيد بن زائدة بن
(١) لعله زائد .

مطر بن شريك بن عمر بن قيس بن شراحيل بن همام بن مُرّة من ذهل
ابن شيبان ، و يعرف بابن عراج ابوالمكارم الشيباني المتعوت بالشهاب
ابن التّحَفَرِيّ الشاعر المشهور . مولده في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة
سنة ستين وخمس مائة ^١ يَتَلَرَّ يعفر ^٢ ، وقرأ الادب على الشيخ ابي الحزم
بالموصل ، و كان حافظا للأشعار و ايام العرب و اخبارها . و توفي في ثالث
عشر المحرم سنة خمس وسبعين ^٣ و ست مائة بتصيين ، و كان حسن المعرفة
باخبار الفرس ^٤ و محاسن آثارهم . و كان شاعرا مطيلا في قصائده يمدح
اهل البيت رضى الله عنهم ، و كان من المغالين في مذهب الشيعة ، سافر الى
نصيبين ، و اقام بها الى ان مات ، و انقطع الى الملك الاشرف بن العادل ،
و صار احد شعراء دولته ، و سیر فيه قصائد شتى ، و كان وعده و هو معه
في حمام بقلعة الرها ^٥ سنة اربع و ست مائة بألف دينار مصرية اى يوم ملك
خلاط ، فلما ملكها في ربيع الأول سنة عشر و ست مائة انشده :

^٦ سقى خلاط مُلثَ الودق مدرار ^٦ فان فيها لباناتي و اوطاري
ماجت خراسان و ارتجت قواعدها كأنها الدروح لاقى صوب الاعصار
و اضحت الكُرج في تفليس خائفة اذ جاورت منك جارا ايما جار
غيثا من الرعب ملائنا وليث شري ^٧ يظل ما بين فياض و زوار

(١) هذا غلط ظاهر ارخه في الفوات سنة ٥٩٣ هـ - ك (٢) الاصل : يعرف - ك .

(٣) الاصل : حمش عشرة - ك (٤) الاصل : القرش - ك (٥) الاصل : البرها - ك .

(٦-٧) الاصل : سقا خلا مكث الودق من دار - ك (٧) الاصل : سري ، شري اسم

ما سدة - ك .

عليك تقوى ملوك الارض قاطبة صحائف المجد في مجد و اغوار
 و الناس و الطير اضياف و عائلة لله درك من مقرى و من قارى
 بسطت لى يوم حمام الرها املا و انت حرّ كريم نبجل^١ احرار
 ٥١ / الف / كوعد عمك اذ وافاه عرقة^٢ يستنجز الوعد فى نظم و اشعار
 ٥ فقال بيت سرى كالشمس فى مثله مولد من لباب الشعر سيار^٣
 ٤ قل للصالح معنى عند اعسارى يا الف مولاى اين الالف دينار
 و انت لاشك من ذاك التجار و لى وعد عليك و هذا وقت تذكارى
 ما انت دون صلاح الدين فى كرم و لا انا دون حسان بن عمار^٤
 فأعطاه الالف دينار . و كان الشهاب من الفضلاء قيما بالشعر مقدما فيه
 ١٠ عند ادباء عصره ، و مدح خلقا كثيرا من الملوك و الامراء و الاعيان
 و غيرهم ؛ و هو من شعراء الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد ،
 و من شعره :

بانوا^٥ و خل بأبرق الجنان عن كئب عرى حبت الحيا الهزور
 و اعد جمان الطل^٦ و هو منظم عفدا لجسد البانسة الممطور
 ١٥ و اذا الثنية اشرقت و شممت^٧ من ارجائها ارجا كنشر عبير
 سل هضبتها المنصوب ابن حديثه المرفوع من ذيل الصا المجرور

(١) الاصل : تجل - ك (٢) لقب حسان بن نمير الشاعر المتوفى سنة ٥٦٧ هـ - ك .
 (٣) الاصل : سبار - ك (٤) هذا البيت لعرقة فى شعره - ك (٥) المعروف من اسمه
 حسان بن نمير - ك (٦) الاصل : بابو - ك (٧) الاصل : الظل - ك (٨) الاصل :
 سممت - ك .

و قال ايضا - رحمه الله :

حلفت برّب مكة والمصلى يمينا أنّهم قد اوحشوني

فديتهم بروحي من اناس حفظتهم ولكن ضيعوني

و قال ايضا - رحمه الله :

٥ طال في حلبة^١ الصدود جفاكم تم^٢ إلا روجي خذوها فداكم

اسأل الله ان قضيت اشتياقا في هواكم يحني يطيل بقامكم

كنت قبل الهوى عزيزا كريما ما عرفت الهوان لولا هواكم

سادت ما اطلت اسخاط عدائي [ابدأ^٣] الا طاعة في رضاكم

يطلبون السلو مني عنكم لا تملي قلبي بكم ان سلامكم

١٠ ايها المعرضون عني جفاء ما أمر الجفا و ما أحلامكم

طال بيني وبينكم امد البين تراني احيا ليوم لقامكم

انتم بالخلاف مني فما افقرني نحوكم و ما اغناكم

و قال قاضي القضاة شمس الدين بن خلّكان - رحمه الله تعالى - : انشدني

الشهاب لنفسه :

١٥ يا شيب كيف وما انقضى زمن الصبي عاحلت مني اللّمة السوداء

لا تعجلن فما الذي جعل الدجي من طريقي الليل البهيم ضياء

لو اذها يوم الحساب صحيفتي ما سرّ قلبي كونها بيضاء

و قال - رحمه الله :

لك ثغر كلؤلؤ في عقيق و رضاب كالشهد او كالرحيق

(١) الأصل: حله - ك (٢) الأصل: تم - ك (٣) لا يابض في الأصل - ك (٤) الأصل :

فقالدي - ك .

و جفون كم يمتشق سيفها للغدى بقصدك المشقوق
تهب عجا بكل حظ من الحسن جليل و كل معنى دقيق
و تفردت بالجمال الذى خلاك مستوحشا بغير رفيق
حملتى عيناك ما لست يوما فى هواها لبعضه بمطيق
٥ 'و سقتنى ما' تدبر كؤوسا انا منها ما عشت غير مفيق
يا بخيلا على حتى ينوم مطمع منه فى خيال طروق
باللحاظ التى بها لم تزل تر شق قلبى و بالقوام الرشيق
لا يغرن بالغريز اذا تشنى فيه اعطاف كل غصن و ريق
و اثر بجمر نخديك واستر ه و إلا ينشق قلب الشقيق
١٠ و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

هذا العذول عليكم ما لى وله انا قد رضيت بذا الغرام و ذا الوله
شرط المحبة ان كل متيم صب يطبع هواه و يعصى عذله
آخذتمونى حين سار بذكركم مثلى و مثلى سره ان يبذله
ما اعربت و الله عن وجدى بكم و صابتي إلا دموعى المنهمله
١٥ جزم مسداكم فى قطيعتكم فلا عطف لعائدكم يرام و لا صله
ألومكم فى هجركم و صدودكم ما هذه فى الحسب منكم اوله
قسما بكم قد جرئت بما استكى حسبي الدجى فعدمته ما اطوله
لى كيوم الحشر معنى ان تكف لا لى ذاك له ٢ فذا الصبح ٣ له

(١-١) الاصل : و سقتنى بما - ك (٢-٢) الاصل : لا نغر بالغوير اذا - ك .
(٣-٣) الاصل : قد الاصبح - ك .

يا سائل من بعدهم عن حالي ترك الجواب هذى المسألة
حالي اذا حدثت لالمع ولا جمل لا يضاحي من يشككه
عندي جوى بدع الصحيح مبددا فترك مفصله و دونك مجمله
يا نار وفي ١٠٠٠٠ عيشهم رشأ عليه حشا المحب مقلقه
قرله في القلب بل في الطرف بل في النثرة الحصداء اشرف منزله
الصدغ منه عقرب و لحاظه اسد و خلف الظهر منه سنبله
ما احور الالحاظ منه اذ رنى ٢ و اذا اتنى مقوامه ما اعدله
... ٢ في الالحاظ نضرة وجته نسوى النواظر لاست ٤ مقبيله
له منه مهفف اجنبه ٥ غسل الهوى فجنت منه حنظله
لو كنت فيه قبلت نصح عواذلى ما ادبرت ايام حظى المقبله
و قال ايضا - رحمه الله :

لو لا بروق بالعقيق تلوح تغدو على هضباته و تروح
/ ما ازداد قلبي لوعة كلاً ولا ادى خدودى دمعى المسفوح ٥٤ / الف
ويح الصبا حثام تذكر في الصبا ٦٠٠٠٠ منها كالغبر تفوح
خطرت وقد اهدى فيها الشذا غار الغوير و بانه و الشيخ ١٥
يا اهل ودى يوم كاظمة اما عن مثلكم صبرى الجليل قريح
سرتم و اسرتم بقلبي مهجسة اردى بها الهجران و التبريح
قلبي يحفظكم لقلبي شاهد لا ارضيه لانه مجروح

(١) الاصل : اكاه - ك (٢) الاصل : اذا زنى - ك (٣) الاصل : اسرت - ك .
(٤) الاصل : بيت - ك (٥) الاصل : جنيته - ك (٦) سقط من الاصل - ك .

من لي بطيف منكم ان اغضت عيني تعين على الأسى وترج
هدأ الجفون وانما اين الكرى منها وهذا الجسم اين الروح
اطمعتوني في الوصال وليس لي إلا صدد منكم ونزوح
وقال في الشرف بن يلان :

سمعت لابن يسمان وبغلته اخوكة خلتها احدي قصائده
قالوا رمته و داست بالنعال على قفاه قلت لهم ذا من عوائده
لأنها فعلت في حق والدها ما كان يفعله في حق والده
وقال ايضا - رحمه الله :

لساني و طرفي منك يا غاية المني ومن ولهي هذا خطيب و شاعر
فهذا المعنى حسن وجهك ناظم وهذا لدمعي في تحنيك نائر
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

قالوا ياض الشيب نور ساطع يكسو الوجوه مهابة و ضياء
حتى سرت و خطاته في مفرقي فوددت ان لا اقد الظلماء
و عدلت استبقى الشباب تمللا بخضابه نخضبتها سوداء
وقال ايضا في القمار :

يفشرح الصدر لمن لاعبني والارض بي ضيقة فزوجها
كم شوشت شيوخها عقلي وكم عهدا سقتني عامدا بنوجها^٢
وقال ايضا - رحمه الله :

نتيه على عشاقها كلها رأت حديث صفات الحسن عن وجهها يروى

(١) الاصل : شوشها - ك (٢) من النجوم (٢٥٧/٧) ، وفي الاصل : نتوجها .

قتاة لها في مذهب الحب حاكم لقتل الوري اعطى لواحتها فتوى
يرنحها سكر الشباب فتشنى بقدر اذا قامت يكاد بأن يلبى
ولو لم يكن في ثغرها بنت كرمه لها اصبحت اعطاف قامتها تشوى
وقال ايضا - رحمه الله :

لو لم يقضوا بالعراق جموعا ما كان جفنى بالمفيض دموعا ٥
ساروا واسروا بالرقاد وسارروا عندى جوى انساني التوديعا
/ ياسعد ساعدنى وخف ان يقتدى مثلى بالحاظ الضياء صريعا ٥٤/ب
لا تأمنن بأن تبت بلوعتى تشكو اسى وصبابة ولوعا
قل للصبأ سرًا فان لها شذى يضحي لما يقضى اليه مذيعا
يا ذيلها المجرور عن هضب اللوى المنصوب هات حديثك المرفوعا ١٠
كم قد لهوت بمن بكى في منزلى حتى بكيت منازل و زبوعا
بمدماع لوان جعفرها له فضل لآنت في الحدود ريعا
وقال ايضا - رحمه الله :

اكل اوطف اهيف احمر احوى احور أغن ألى رخم العلس رشيق اسمر
ترف مذل ملح كيس حلو سكر رخص البنان بهى المنظر شهى المخبر ١٥
وقد عكس ذلك بعض الأدباء وهو شمس الدين عمر بن المغيزل فقال :
اقرع سمج احب اعوج اقلج اعوى اعور اغث اشكع شنيع الوق ثقيل بخر
قذر مصفر ذلع دعاء نزع اقور من الكلام رزى المنظر ردى المخبر
وقال الشهاب بن التلعفري :

حفظ قلبي في هواه الوله فعذولى فيه مالى و ماله ٢٠

(١) هو عمر بن عبد اللطيف بن محمد توفى سنة ٧٠٤ - ك .

باسم عن برد منتظم لم يفسز^١ إلا فتي قبيله
 حائر الالتاظ يثنى قامته قد^٢ه المائل ما اعدله
 شاهر صارم جفن لم يزل في فؤادي عامدا منصله
 يا قضيا حاملا بدر الدجى ربه بالحسن قد كمله
 ٥ عند^٣ بهم اللحظ عن كليا زشسه^٤ صاب له مقتله
 [و] ذى غرام لم يطع فيك الجوى والهوى حتى عصى في^٥ عدله
 كليا طالت عليه ليلة صاح من فرط جوى في^٥ اشغله
 هذه الليلة لا يوم لها مثل يوم الحشر لا ليل له
 وكذا كل كئيب لم يزل ليله آخره اوله
 ١٠ احصر^٦ك الناحل^٦ من اضناؤه بل خدعك المرسل من بليته
 والذي خصك بالحسن الذي اخذا غيرك ما سربله
 ما عرفت التوم مذ فارقتني نور وجهه منك ما اجمله
 كم ادارى فيك لوامى ومن يعذل المشتاق ما أجمله

و قال ايضا - رحمه الله :

١٥ لو لم ندر يمينه الأقداح دارت بمقلته علينا الراح
 قرا لنا من حسن نبت عذاره و خدوده الریحان و التفاح

(١) الاصل : يقر - ك (٢) في الأصل : قدھا (٣) البيت مضطرب والظاهر هكذا :

عنده بسهم اللحظ سهم كل من رشقه صاب له مقتله

(٤-٤) الاصل : نسهم... رسته - ك (٥) الاصل : بي - ك (٦-٦) الاصل : حضرك

الاجل - ك .

يا جوهري اللفظ لا ومضاعف من كسر جفتك ما القلوب صحاح
 / عطفًا على ذي لوعة شوبيه متقاصر عن شرحها الايضاح ٥٥ / الف
 قلبي بتكملة الغرام مفصل واظنّ ليس لحاله اصلاح
 لجمالك المنصور بل لجبينك الهادي فدا حفي السفاح
 شئت بك الأجسام الا انها سعدت براحة عشقك الارواح ٥
 وقال ايضا - رحمه الله :

اراه يورى حين يسأل عن ادعى وفي وجتيه منه آثارا^١ عندم
 كثير معاني الحسن قلّ نظيره^٢ فها..... فيه بتوأم^٣
 له وهو يملوك تحكّم مالك كما هو ظي فيه صولة ضيغم
 يلوح كبدر ساطع النور مشرق بدا في دجى ليل من السعد مظلم ١٠
 بصدغ يسان الحنة منه بعقرب وفرع يزان القدّ منه بأرقم
 فلا طرف إلا في نعيم وجنة ولا قلب إلا في لظى وجهنم
 حوى فله درى الكلام ومبسم هما برداء المستهام المتيم
 فينطق عن لفظ كدر مبدّد ويسم عن ثغر كدر منظم
 بريش لما قد اوترت من قسيها حواجه من جفته اى أسهم ١٥
 ويضرب من لحظ بسيف مجرد ويطعن عن قدّ برمح ملهزم^٣
 ويسطو بآلات الجمال محاربا وما ثم شيء غير مقتل مغرم
 وقال ايضا - رحمه الله :

احبّ الصالحين ولست منهم رجاء ان أنال بهم شفاعة
 (١-١) الاصل : ذمى .. اثم - ك (٢-٢) الاصل : توقد فيه بتوأم - ك . والظاهر :
 فيها نور توقد فيه نار بتوأم (٣) الاصل : مهلدم - ك .

و ابغض من بهم اثر المعاصي وان كُتبا سواء في البضاعة
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

اذا امسى فراشي من تراب وبت مجاور الرب الرحيم
فهتوني اخلائي وقولوا لك البشري قدمت على كريم
وله ايضا - رحمه الله تعالى :

جاءت لوداعي وهي تشوى القد تبكي بحفون سيلها كالمند
مثلي لكن دمعها منصبع بالخذ ودمعي صابغ للخذ
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

لوبات بما احبه مكثرثا ماخان ولا كان لهدى نكتا
يبدو فيقول كل من يصره سبحانه ما خلقت هذا عبثا
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

من قال غنى بآتي يوم القيامة أخسر
وانني بذنوبي الى جهنم احشر
مُر يا جهول ودعني انا بربي اخبر

١٥ محمد بن ابي بكر ابو عبد الله شرف الدين الاردوبلي الصوفي الشيخ
الصالح العارف المزي . كان من العلماء العارفين ، كثير الزهد و العبادة
و الذكر ، لازمه جماعة من الناس استغنوا به ، وكان مقبلا بخانكة الشميساطي
بدمشق مدة الى حين وفاته ، وصلى عليه بجامع دمشق في بكرة نهار
الخميس رابع المحرم ، و اخرجت جنازته الى ميدان الخصى ظاهر دمشق ،
(١) الاصل : لوداعي - ك .

فدفن الى جانب شيخه برهان الدين الموصلي المعروف بابن الحلوانية -
رحمه الله - مجاورا لقبر صهيب الرؤمي رضي الله عنه - على ما يقال و قد نيف
على السبعين من العمر - رحمه الله تعالى و رضي عنه . و كان صاحب خلوات
و مجاهدات و رياضات تأدب به جماعة و عادت عليهم بركته - رحمه الله تعالى .

مرخسيا النصراني - لعنه الله - كان اثيرا عند أبغا ملك التتار ، وله ٥

عليه دالة كثيرة و هو متمكن منه ، فكان يحمله على المسلمين بما يسي^١
بهم عنده و يرغبهم و يرتعبه في الايقاع بهم حتى ضاقوا به ذرعا ، خصوصا
اهل الروم و معين الدين البرواناة . فلما قوى جأش معين الدين كتب الى
قطب الدين محمود اخي اتابك ختن البرواناة ، و كان نائبا عن اخيه بأرزنجان ،

بأمره بقتل مرخسيا القسيس فقتله و ولده و شيعة من اهله و اثنين و ثلاثين ١٠
قرا من حاشيته . و كان هذا مرخسيا كبير العصية على المسلمين ، عضدا
لاهل ملته ، محرّضا لملوك النصرانية المتأخمين لبلاد الروم و المجاورين لها
على موافقة التتار في قصد بلاد المسلمين و اجتماع الكلمة عليهم ، فتقدم
البرواناة بقتله مخاطرا ، فقتل في الخامس و العشرين من شهر رمضان المعظم ،
و كان قتله حسنة البرواناة و فعلة جميلة . ١٥

مظفر بن رضوان بن ابي الفضل ابو منصور بدر الدين [المنبجي] ناب

عن^٢ [عبد الله بن عطاء الحنفي^٣ رحمه الله - بعد وفاة تاج الدين النخيلي^٤
و استمر في النيابة الى حين وفاته ، و كان مدرّس المدرسة العينية بدمشق .

(١) الاصل: نسي - ك (٢) سقط من الاصل - ك (٣) توفي سنة ٦٧٣ و قد تقدم - لك .

(٤) هو محمد بن وتاب المتوفى سنة ٦٦٧ - لك .

و توفي الى رحمة الله تعالى في ليلة الخميس ثاني ذى العقدة بمدرسته ، و دفن
من الغد بسفح قاسيون ، و هو في عشر السبعين ، و كان عنده ديانة كثيرة
و تعبد ، و لين جانب ، و وفور عقل ، و حسن تأني و تواضع ، و محبة
للفقراء و الصالحين ، و ملازمة الفرائض في الجماعات - رحمه الله تعالى .

٥ نوفل الزبيدي الملقب ناصر الدين احد امراء العرب المشهورين بالشام .
و هو الذي اخذ الملك الناصر صلاح الدين يوسف - رحمه الله تعالى - يوم
المصاف مع المصريين في سنة ثمان و اربعين و ستائة ، و نجاه به الى دمشق
فعرف له ذلك ، و كان يتولى التحجب للعرب ، و لم يزل وجيها في الدول ،
و له حرمة و مكانة الى حين وفاته ، و صلى عليه يوم السبت ثالث عشرين
١٠ شعبان ، و قد نيف على ستين سنة - رحمه الله تعالى .

ولادمر بن عبد الله الامير عز الدين ايغان الركني المعروف بِسَمِّ الموت .
كان من اعيان الامراء و اكابرهم و مقدمهم و شجعانهم ، و له المكانة
العظيمة و الحرمة الوافرة و الكلمة النافذة في الدولة الظاهرية ، يندبه
في المهمات و يعتمد عليه من تقدمه العساكر و قود الجيوش الى ان يقيم
١٥ عليه ، فحبسه مضيقا عليه و بقي في السجن مدة الى ان ادركته منيته في
محبسه بقلعة الجبل ظاهر القاهرة ، فتوفي الى رحمة الله تعالى ، و سلم الى اهله
ميتا يوم الخميس ثامن عشر جمادى الآخرة ، فغسل و كفن و صلى عليه
و دفن من يومه بمقابر باب النصر ظاهر القاهرة ، و هو في عشر الخمسين
و كان من ابطال المسلمين و مشاهير فرسانهم - رحمه الله تعالى .

(١) الاصل : شجاعته - ك .

يحيى بن حاتم بن حمدان الملقب بالزكي . هو من اهل بعلبك ، و عمر حتى قارب المائة سنة او نيف عليها ، و كان يزعم انه من ذرية سيف الدولة ابن حمدان الامير المشهور ، و توفي يوم الخميس سابع ربيع الآخر ببعلبك و دفن ياب دمشق ظاهر مدينة بعلبك - رحمه الله تعالى .

يمن بن عبدالله ابو الفضل الحبشي الخادم العزيزى المنعوت بالقرش . ه
كان رجلا خيرا ، اديبا عدلا ، مقبول القول ، صادق اللهجة ؛ حج و استوطن مدينة رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و تولى مشيخة الخدام بالحرم الشريف النبوي صلوات الله و سلامه على ساكنه ، و توفي بالمدينة الشريفة النبوية في تاسع عشر ربيع الآخر و هو في عشر السبعين - رحمه الله .
و سمع من ابي محمد عبد الوهاب بن رواج^١ و غيره ، و حدث ، و العزيزى .
نسبة الى الملك العزيز بن الملك الامجد بهرام شاه صاحب بعلبك .

يوسف بن صدقة بن المبارك بن سعيد ابو المظفر تاج الدين البغدادى
التاجر المشهور ، مولده بالقاهرة في الثامن و العشرين من صفر سنة تسعين وخمس مائة . سمع^٢ ببغداد من جماعة و اجاز له جماعة من مشايخ نيسابور و غيرها و حدث ، و كانت وفاته يوم الجمعة سابع عشر ذى القعدة بالقاهرة ١٥
و دفن يوم السبت بالقراة الصخرى بسفح المقطم^٣ و كان من ارباب البيوت المشهورة بالعراق و اعيان التجار الممولين مشهورا بالثروة و الوجه^٤
و العدالة ، و اقعده في آخر عمره نحو ثمان^٥ سنة الى حين وفاته - رحمه الله تعالى .

(١) توفي سنة ٦٤٨ - ك (٢) سقط من الاصل - ك (٣) الاصل : المعظم - ك .
(٤) الظاهر : الوجهة (٥) الاصل : ثمانين - ك .

حكى أنّ الملك الناصر صلاح الدين يوسف - رحمه الله - قال له بدمشق :
يا تاج الدين بلغني أنّك تقدر على ستّ مائة ألف دينار ، فقال : لا وحياة رأسك
ما اقدر على هذا ، قال : فبجاني على كم تقدر ؟ قال : وحياتك اقدر على
اربع مائة ألف دينار . وكان له ببغداد املاك جليلة و اموال و متاجر
٥ و عنده شع شديد بالنسبة الى كثرة امواله ولم يشتهر عنه انه فعل شيئا
٥٦/ب يتقرب به ارباب الدنيا الى ^١ الله تعالى من وقف او صدقة و لا اوصى
بذلك بعد وفاته - رحمه الله و ايانا ، و تمزقت امواله و ذهبت شر مذهب .
محمد ^٢ بن ابي الحسن بن البعلبكي ليث الدولة مقدّم بعلبك . كان رجلا
شجاعا مقداما خيرا بالحروب و تقدمة الرجال صبورا فيها ، صادق اللهجة
١٠ كثير الصّوم ، كان صومه اكثر من فطره ، عنده ديانة و تعبّد و تشييع .
توفّي بعلبك ليلة الاربعاء مستهلّ صفر ، و دفن يوم الاربعاء ظاهر باب
حص من مدينة بعلبك ، و هو في عشر الثمانين - رحمه الله ، و كان امير
عشرين فارسا ، و اذا حضر في حرب ترّجل و قاتل ^٢ راجلا ، لم يكن في وقته
من يضاهيه في الرّجلة و الشّجاعة و كرم الطّباع و قوّة النفس [و] الصبر
١٥ على المكاره .

السنة السادسة والسبعون وست مائة

دخلت هذه السنة يوم الجمعة و الخليفة و الملوك على القاعدة في السنة
الخالية خلا صاحب نونس فانه توفّي و قد ذكرناه ^١ ، و ولي بعده ولده
ابوزكربا يحيى .

(١) الاصل : و الى (٢) لعل الصواب : ابو محمد - ك (٣) الاصل : قابل - ك .

متجددات الأحوال

في يوم الخميس سابع المحرم دخل الملك الظاهر دمشق بعساكره ، ونزل بالجوسق المعروف بالقصر الابلق جوار الميدان الاخضر ، وتواترت عليه الاخبار بوصول أبنا الى مكان الوقعة فجمع الامراء ، وضرب مشورة فوقع الاتفاق على الخروج من دمشق بالعساكر و بلباقته حيث كان ، فتقدم بضرب ٥ الدهليز على القصير . و اثناء هذا العزم وصل رجل من التركان و اخبر ان ابنا عاد الى بلاده هاربا خائفا ، ثم وصل الامير سابق الدين يسرى امير مجلس الملك الناصر ، و اخبر بمثل ذلك فتقدم الملك الظاهر برّد الدهليز .

و في يوم الجمعة منتصف شهر المحرم ابتداء المرض بالملك الظاهر و توفي ١٠ و سذكروه - ان شاء الله تعالى .

و في سادس عشر صفر وصل الى القاهرة رسول من جهة الفش من بلاد المغرب الى الملك الظاهر و معه مقدمة من بلاد المغرب حسنة و شقّ بها القاهرة .

و في يوم الخميس سادس عشر منه وصل الى القاهرة جميع التساكر ١٥ من الشام و مقدمهم الامير بدر الدين الخزندار ، و هم يخفون موت الملك الظاهر في الصورة الظاهرة ، و في صدر الموكب مكان يسير السلطان تحت العصائب محفة و راءها السلحدارية و الجندارية و غيرهم من ارباب وظائف الخدمة على العادة توهم ان السلطان بها مرض ، فلما وصلوا قلعة الجبل ترجل الامراء و العسكر بين يدي المحفة كما حرت العادة ، و كانوا يعتمدون ٢٠

ذلك في طريقهم من حين خروجهم من دمشق ، و صعدوا بالمحفة الى القلعة من باب السر ، وعند دخولها اجتمع الامير بدر الدين الخزندار بالملك السعيد ، و كان لم يركب لتلقيهم ، و قبل الارض ، و رعى عمامته و صرخ و قام العزاء في جميع القلعة ، و لوقتهم جمع الامراء و المقدمين و الجند ، ه و حلقوهم بالايوان المجاور بجامع القلعة للملك السعيد ناصر الدين ابي المعالي محمد بركة خان و اثبت له الامر على هذه الصورة .

و في يوم الجمعة التالية لذلك ، خطب في جميع الجوامع بالديار المصرية ٥٧ / الف / للملك / السعيد ، و صلى على والده صلاة الغائب .

و في ليلة الاحد سادس ربيع الأول توفي الامير بدر الدين بيليك ١٠ الخزندار - رحمه الله - و سذكه - ان شاء الله تعالى - و باشر نيابة السلطنة عوضه الامير آق سنقر الفارقاني .

و في يوم الثلاثاء ثامنه كسر الخليج الكبير بالقاهرة ، و قد غلق ماء السلطان على العادة و هو ستة عشر ذراعا بالقاسمي .

و في يوم الاربعاء سادس عشره ركب الملك السعيد بالعصائب على ١٥ عادة والده ، و سار الى تحت الجبل الأحمر و هو أول ركوبه بعد قدوم العساكر و تحليفهم و لم يشق المدينة و بين يديه الامراء و المقدمون و الاعيان بالخلع و سر الناس به سرورا كثيرا ، و عمره يومئذ تسع عشرة سنة فأن مولده سنة سبع و خمسين و ست مائة بيليس .

و في يوم الجمعة خامس و عشرين منه قبض الملك السعيد على الامير (١) الاصل : اسبتت - ك .

شمس الدين سنقر و بدر الدين يسرى، و حبسا بقلعة الجبل .

و فى يوم الخميس سادس عشر ربيع الآخر وصل رسل اولاد بركة و انزلوا بالميدان اللوق، و كان قدومهم من الاسكندرية فأتهم جعلوا طريقهم البحر من مقر ملكهم و هو بر القفجاق .

و فى يوم السبت ثامن عشره قبض الملك السعيد على الامير شمس الدين ٥
آق سنقر الفارقانى، و معه جماعة من الامراء، و حبسوا بقلعة الجبل،
و رتب عوضه فى نيابة السلطنة الامير شمس الدين سنقر الالفى الصغير .

و فى يوم الاحد تاسع عشره افرج الملك السعيد عن الامير
شمس الدين سنقر الاشقر، و بدر الدين يسرى، و خلع عليهما، و اعادهما
الى مكاتهما من الدولة . ١٠

و فى يوم السبت ثانى جمادى الاولى انتهت زيادة النيل الى ثمان
اصابع من الذراع التاسع عشر .

و فى يوم الاثنين رابعه فتحت المدرسة التى انشأها الامير شمس الدين
آق سنقر الفارقانى بالقاهرة بحارة الوزيرية على مذهب ابى حنيفة - رحمة الله
عليه - و على شيخ يسمع الحديث، و ذكر الدرس بها فى ذلك النهار . ١٥

و فى يوم الثلاثاء خامسه عقد بقلعة الجبل بجامعها عقد الامير
المستمسك بالله ابى المعالى محمد بن الامام الحاكم بأمر الله ابى العباس احمد
امير المؤمنين على ابنة الخليفة المتصر بالله ابى العباس احمد بن الامام الظاهر
ابن الامام الناصر، و حضر والده و الملك السعيد و القضاة و وجوه المملكة
و اعيان الدولة . ٢٠

وفي يوم الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة قبض الملك السعيد على خاله بدر الدين محمد بن حسام الدين بركة خان وحبسه بقلعة الجبل لأمرٍ نقمه عليه .

وفي ليلة الثلاثاء خامس و عشرين منه أفرج عنه و خلع عليه واعاده ه الى منزله المعروفة .

وفي ليلة الجمعة خامس شهر رجب نقل تابوت الملك الظاهر من قلعة دمشق الى التربة التي انشأها ولده الملك السعيد بدمشق داخل باب الفرج قبالة المدرسة العادلية الكبيرة ، وهي دار الشريف الحقيقي كانت انتقلت الى ملك الامير فارس الدين أقطاي المستعرب الاتابك - رحمه الله - فاشترت من ورثته وهدمت و بنى موضع بابها قبّة الدفن لها شبائيك الى الطريق ، والى داخل المدرسة و جعل بقية الدار مدرسة على فريقين ١٠ ب / ٥٧ / شافعية و حنفية ، وكان دفعه بها في النصف من الليل ، ولم يحضره سوى الامير عز الدين ايدمر الظاهري نائب السلطنة بدمشق ، ومن الخواص دون العشرة .

١٥ وفي يوم الخميس سادس عشر رمضان طيف بكسوة الكعبة الشريفة بالقاهرة و مصر و امامها القضاء و الولاة و غيرهم .

وفي هذا الشهر طلعت سحابة عظيمة بصفد كتم منها برق عظيم خارق للعادة ، و سطع منها لسان كالنار و سمع صوت رعداها على منارة جامعها صاعقة شقها من رأسها الى سفليها شقا تدخل فيه الكف .

٢٠ وفي يوم السبت سابع ذي القعدة برز الملك السعيد بالعسكر الى

مسجد التين ظاهر القاهرة .

و في يوم السبت حادى و عشرين منه انتقل بخواصه الى الميدان الذى
أنشأه بين مصر و القاهرة، و دخلت العساكر الى منازلهم و بطلت الحركة .
و في يوم الاربعاء ثامن عشره رفعت^١ يد القاضى محيى الدين عبد الله بن
قاضى القضاة شرف الدين محمد عرف بابن عين الدولة عن الحكم و القضاء
بمدينة مصر و الوجه القبلى، و باشر ذلك القاضى تقى الدين محمد بن زين الدين
مضافا الى القاهرة و الوجه البحرى .

و فى ذى الحجة كتب تقليد قاضى^٢ القضاة شمس الدين احمد بن خلكان
- رحمه الله - من الملك السعيد - رحمه الله - بقضاء دمشق و اعمالها من العرش
الى سلمية على ما كان عليه ثم حضر عند السلطان الملك السعيد لابسا الخلعة^{١٠}
و قبل يده و شافهه الملك السعيد بالولاية، و خرج فى سابع و عشرين
ذى الحجة متوجها الى الشام المحروس .

و فيها توفي

ابراهيم بن احمد بن اسماعيل بن فارس ابو اسحاق كمال الدين الاسكندرى
المقرئ . كان عارفا بالقراآت و اشتغل عليه خلق كثير بالقرآن الكريم، و ولى^{١٥}
نظر بيت المال بدمشق مدة سنين، و نظر الجيش مضافا الى نظر بيت المال
فى بعض المدة، و كان مشهورا بالامانة، و حسن السيرة، كثير الديانة و الخير
و التواضع؛ سمع الشيخ تاج الدين ابا الين الكندى و غيره و حدث . و كانت
وفاته بدمشق فى تاسع صفر و قيل ثامن عشره، و دفن يوم الخميس و مولده

(١) الاصل : رفت - ك (٢) الاصل : القاضى - ك .

بشعر الاسكندرية سنة نشت و تسعين و خمس مائة - رحمه الله تعالى .
اقوش بن عبد الله الامير جمال الدين المحمدي الصالحى النجمي . كان
 من اعيان الامراء و اكابرهم و ذوى الحرمة الوافرة منهم . وكان الملك
 الظاهر حبسه لآمرٍ نقمه عليه . و بقى فى الاعتقال مدة ثم افرج عنه و اعاده
 ٥ الى مكاته ، وكان عديم الشر . و توفى بالقاهرة ليلة الخميس ثالث ربيع الاول
 و دفن من الغد بترتبه بالقرافة الصغرى ، و قد ناهز سبعين سنة من العمر ،
 و هو اول من قدم دمشق بعد كسرة التار بعين جالوت فى سنة ثمان
 و خمسين و هو الذى كان الملك الظاهر ارسله الى الامير علم الدين سنجر
 الحلبي لما استولى على دمشق عند ما تملك الملك الظاهر الديار المصرية -
 ١٠ رحمه الله تعالى .

ايك بن عبد الله الامير عز الدين الموصلى الظاهري . كان نائب السلطنة
 ١٠ الف / بحمص ثم نقله الملك الظاهر الى حصن الاكراد و ما جمع اليه ، و جعله نائب
 السلطنة هناك ، وكان له نهضة و كفاية و صرامة و ذكاء و معرفة ، و كان عنده
 تشيع . قتل بحصن الاكراد فى داره بالربض غيلة فى ليلة الاربعاء سابع عشر
 ١٥ شهر رجب - رحمه الله . و اختلف فى سبب قتله ، فقيل : ان السلطان جهّز
 عليه من قتله ، و قيل : قفز عليه بعض الاسماعيلية ، و قيل غير ذلك ، و طل
 دمه و هو فى عشر الخنسين لم يستكملها .

ايك بن عبد الله الامير عز الدين الدمياطى الصالحى النجمي احد
 الامراء الاكابر المقدمين على الجيوش ، قديم الطجرة بينهم فى علو المنزلة
 ٢٠ و سمو المكاة . و كان الملك الظاهر حبسه مدة زمانية ثم افرج عنه و اعاده

الى امرئته، و توفي بالقاهرة ليلة الاربعاء تاسع شعبان، و دفن بترته التي انشأها بين القاهرة و مصر بالقبة المجاورة بحوض السيل المعروف به و كان قد نيف على السبعين سنة - رحمه الله .

أيّد مر بن عبدالله الامير عز الدين العلائي . كان نائب السلطنة بقلعة

صفد، و كان الملك الظاهر يحترمه و يثق به، و يسكن اليه و اذا قلق من المقام بصفد لا يقبله . فلما توفي الملك الظاهر - رحمه الله - في اول هذه السنة جرى بينه و بين النواب من صفد مقابلة اوجب انه طلب دستوراً للحضور الى الباب السلطاني لمصالح ينهيها شفاهاً، ففسح له فتوجه الى الديار المصرية و اقام بها مدة يسيرة، و ادركته منيته هناك ليلة الاربعاء سابع عشر شهر رجب، و دفن يوم الاربعاء بالقراة الصغرى و الفقزل^١ . و هو اخو الامير علاء الدين أيّد كين الصالحى العمادى و سيأتى ذكره - ان شاء الله تعالى .

بهادر الامير شمس الدين المعروف بابن صاحب شمساط، و كان

هو صاحبها، قدم مهاجراً الى الملك الظاهر - رحمه الله - قبل وفاته بثلاث سنين فأكرمه و أمره و اقام فى خدمته الى ان ادركته منيته بالقاهرة ليلة الاحد العشرين من شعبان، و دفن من الغد خارج باب النصر بترته التي انشأها و كان قد نيف على اربعين سنة - رحمه الله تعالى .

بيبرس^٢ بن عبد الله ابو الفتح ركن الدين السلطان الملك الظاهر

الصالحى . قال عز الدين ابو عبد الله محمد^٣ بن على بن ابراهيم بن شداد - رحمه الله - :

(١) كذا فى الاصل - ك (٢) الاصل: يبرش - ك (٣) الاصل: على بن ابراهيم، توفي سنة

٦٨٤، و ستأتى ترجمته - ك .

اخبرني الامير بدر الدين يسرى الشمسى - رحمه الله تعالى - ان مولد الملك
الظاهر بارض القيحاو سنة خمس و عشرين و ست مائة تقريبا ، و سبب انتقاله
من وطنه الى البلاد ان التار لما ازمعوا على قصد بلادهم سنة تسع و ثلاثين
و ست مائة بلغهم ذلك كاتبوا انرا قان ملك اولاق ان يعبروا^٢ بحر سوداق
ه الى ليجيرهم من التار ، فأجابهم الى ذلك ، و انزلهم واديا بين جبلين له فوهة
الى البحر ، و اخرى الى البر^٣ ، و كان عبورهم الى سنة اربعين و ست مائة .
فلمّا اطمأنّ بهم المقام غدر بهم و شنّ الغارة عليهم ، و قتل و سبي ، و كنت
ب / ٥٨ انا و الملك الظاهر فيمن أسرو عمره / اذ ذاك اربع عشرة سنة تقديرا فيبع
فيمن يبع و حمل الى سيواس ، فاجتمعت به في سيواس ، ثم افترقنا و اجتمعنا
١٠ في حلب بخان ابن فليح ، ثم افترقنا فاتفق ان حمل الى القاهرة فيبع الى^٤
الامير علاء الدين ايدكين البندقدار و بقى في يده الى ان انتقل عنه بالقبض
عليه في جملة ما استرجعه الملك الصالح نجم الدين ايوب منه . و ذلك في
شوال سنة اربع و اربعين و ست مائة ، فقدّمه على طائفة من الجندارية .
فلما مات الملك الصالح نجم الدين ، و ملك بعده ولده الملك المعظم ، و قتل ،
١٥ و اجمعوا على عز الدين التركاني و ولوه الاتابكية ، ثم اشتغل و قتل
فارس الدين اقطاي الجندار ، ركب الملك الظاهر^٥ و البحرية و قصدوا قلعة
الجبل . فلما لم ينالوا مقصودهم خرجوا من القاهرة مجاهرين بالعداوة للتركاني
مهاجرين الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف ، و هم الملك الظاهر ركن الدين ،
(١) الاصل : انس - ك (٢) الاصل : بعدوا - ك (٣) الاصل : على - ك (٤) الاصل :
الظار - ك .

وسيف الدين بلبان الرشيدى ، وعز الدين ايدمر السيفى ، وشمس الدين سنقر
 الرومى ، وشمس الدين سنقر الاشقر ، وبدر الدين يسرى الشمسى ،
 وسيف الدين قلاوون الالقي ، وسيف الدين بلبان المستعرب^١ وغيرهم . فلما
 شارفوا دمشق سير اليهم الملك الناصر طيب قلوبهم فبعثوا ثغر الدين اياز
 المقرئ يستحلفه لهم فحلف^٢ ودخلوا دمشق فى العشر الآخر من شهر ٥
 رمضان فاکرمهم الملك الناصر واطلق للملك الظاهر ثلاثين الف درهم ،
 وثلاث قطر بغال ، وثلاث قطر جمال وخيلا وملبوسا ، وفرق فى بقية
 الجماعة الاموال والخلع على قدر مراتبهم ، وكتب اليه الملك المعز يحذره
 منهم ويغريه بهم ، فلم يصنع اليه . وكان عين الملك الظاهر اقطاعا بحلب
 فالتمس من الملك الظاهر ان يعوضه عن بعض ما كان له بحلب من الاقطاع ١٠
 بحسين^٣ وزرعين فأجابه الى ذلك فتوجه اليها ثم استشعر من الملك الناصر
 وتوجه^٤ بمن معه ومن تبعه من حشداشيته واصحابه الى الكرك ، فجهز صاحبها
 الملك المغيث عسكره مع الملك الظاهر نحو مصر ، وعدة من معه ست مائة
 فارس ، وخرج من عسكر مصر لللتقاء ، فاراد كبسهم ، فوجدهم على اهبة
 والنف عليه وعلى من معه عسكر مصر ، فلم ينج منهم إلا الملك الظاهر ، ١٥
 والامير بدر الدين يليلك الخزندار ؛ واسر سيف الدين بلبان الرشيدى .
 وعاد الملك الظاهر الى الكرك ، فتواترت عليه كتب المصريين يحرضونه
 على قصد الديار المصرية وجاءه جماعة كثيرة من عسكر الملك الناصر ،

(١) الاصل : المستعرب - ك (٢) الاصل : فخلف - ك (٣) كذا فى الاصل - ك .

(٤) الظاهر : فتوجه .

و خرج عسكر مصر مع الامير سيف الدين قطز و الامير فارس الدين اقطاي
المستعرب ، فلما وصل المغيث و الظاهر الى غزّة انزل اليهم من عسكر
مصر عز الدين ايبك الرومي ، و سيف الدين بلبان الكافري ، و شمس الدين
سنقر شاه العيزي ، و عز الدين ايبك الجواشي ، و بدر الدين بن خان بغدي ،
و عز الدين ايبك الحموي ، و جمال الدين هارون القيمني ، / و اجتمعوا بالظاهر
و المغيث بغزّة ، فقويت شوكتهم و توجهوا الى الصالحية ، و لقوا عسكر مصر
يوم الثلاثاء رابع عشر ربيع الآخر سنة ست و خمسين ، فاستظهر عسكرهما
اولا ثم عادت الكسرة عليه ، فانكسر . و هرب الملك المغيث و لحقه الملك
الظاهر ، و اسر عز الدين ايبك الرومي ، و ركن الدين منكورس الصيرفي ،
و سيف الدين بلبان الكافري ، و عز الدين ايبك الحموي ، و بدر الدين بلغان^{١٠}
الأشرفي ، و جمال الدين هارون القيمني ، و شمس الدين سنقر شاه العيزي ،
و علاء الدين ايدغدي الاسكندراني ، و بدر الدين بن خان بغدي ، و بدر الدين
يبيك الخزندار الظاهري . فضرب اعناقهم صبرا خلا الخزندار الجوكندار
شفع^١ فيه ، و خيره بين المقام و الذهاب . فاختار الذهاب الى استاذة فأطلق .
ثم ان المغيث حصل بينه و بين الملك الظاهر وحشة اوجبت مفارقه له^{١٥}
و عوده الى الملك الناصر ، بعد أن استحلفه على ان يقطعه خبز مائة فارس
من جملتها قصبة نابلس و حسين^٢ و زرعين فأجاب الى نابلس لا غير . و كان
قدومه على الملك الناصر في العشر الأول من شهر رجب سنة سبع و خمسين
و معه الجماعة الذين حلف لهم الملك الناصر ، و هم : يسرى الشمسي ، و التامش^٣
(١) الأصل : شنع - ك (٢) كذا في الأصل : - ك (٣) الاصل اتامش - ك .

معدى، و طيرس الوزيري، و اقوش الرومي الدوادار، و كشتغدي
مسي، و لاجين الدرفيل، و ايدغمش الحلبي، و كشتغدي^١ المشرقي، و ايبك
سينجي، و بيرس خاص ترك الصغير، و بلبان المهراني، و سنجر الاسعدي،
سنجر البهماني، و ابلان الناصري، و بلتي الخوارزمي، و سيف الدين
مان، و ايبك العلائي، و لاجين الشقيري، و بلبان الاقشيشي، و علم الدين ه
طمان^٢ الاذكوي^٣ فاكرمهم و وفي لهم .

فلما قبض الملك المظفر قطز على ابن استاذة، حرّض الملك الظاهر
ك الناصر على التوجه الى الديار المصرية لئلا يملكها فلم يجبه، فرغب اليه ان
يمه على اربعة آلاف فارس او يقدم غيره ليتوجه بها الى شط الفرات
مع التتر من^٤ العبور الى الشام، فلم يمكن الصالح لباطن كان له مع التتر . ١٠
في سنة ثمان و خمسين فارق الملك الظاهر الملك الناصر، و قصد الشهرزورية
بزوج منهم، ثم ارسل الى الملك المظفر قطز من استخلفه^٥ له، و دخل
اهرة يوم السبت الثاني و العشرين من ربيع الاول سنة ثمان و خمسين،
كتب الملك المظفر للقائه، و انزله في دار الوزارة و اقطعه قصبة قلوب
صته . و لما خرج الملك المظفر للقاء التتر سیر الملك الظاهر في عسكر ١٥
يجس اخبارهم، فكان اول من وقعت عينه عليهم، و ناوشهم القتال .

فلما انتقضت الوقعة بعين جالوت تبعهم يقتص آثارهم، و يقتل من
عد منهم الى حصص، ثم عاد فوافي الملك المظفر بدمشق . فلما توجه

(١) الاصل : ستغدي - ك (٢) الاصل : الا لذكدي - ك (٣) الاصل : مع - ك .
(٤) الاصل : استخلفه - ك .

٥٩/ ب الملك المظفر الى جهة الديار المصرية ، اتفق الملك الظاهر / مع سيف الدين الرشيدى ، و سيف الدين بهادر المعزى ، و بدر الدين بكتوت الجوكندارى المعزى ، و سيف الدين يدغان الركنى ، و سيف الدين بلبان الهارونى و علاء الدين آنص الاصبهانى على قتل الملك المظفر - رحمه الله ، فقتلوه على الصورة المشهورة ثم ساروا الى الدهليز ، فتقدم الامير فارس الدين الاتابك ، فبايع الملك الظاهر ، و حلف له ، ثم الرشيدى ثم الامراء على طبقاتهم و ركب معه الاتابك ، و يسرى ، و قلاوون ، و الخزندار ، و جماعة من خواصه فدخل قلعة الجبل . و فى يوم الاحد سابع عشر ذى القعدة جلس فى ايوان القلعة و كتب الى جميع الولاة بالديار المصرية يعرفهم بذلك ، و كتب الى الملك الاشرف صاحب حمص ، و الى الملك المنصور صاحب حماة ، و الى الامير مظفر الدين صاحب صهيون ، و الى الاسماعيلية ، و الى علاء الدين ، و صاحب الموصل ، و نائب السلطنة بحلب ، و الى من فى بلاد الشام من الأعيان يعرفهم بما جرى . ثم افرج عن فى الخوس من اصحاب الجرائم و اقرّ الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير على الوزارة ، و تقدم بالا فراج ١٥ عن الاحبار ، و زيادة من رأى استحقاقة من الامراء ، و خلع عليهم ، و سير الامير جمال الدين افوش المحمدى بتواقيع الامير علم الدين الحلبي ، فوجدوه قد تسلطن بدمشق فشرع الملك الظاهر فى استفساد من عنده فخرجوا عليه و نزعوه عن السلطنة ، و توجه الى بعلبك فسيروا من حضره و توجه به الى الديار المصرية ، و صفا الشام للملك الظاهر باسره فى سنة تسع و خمسين

(١) الاصل : الاخبار - ك .

قد ذكرنا في سياق السنين مما تقدم جملا من اخباره و احواله و فتوحاته غير ذلك فأغنى عن اعادته .

و لما كان يوم الخميس رابع عشر المحرم من هذه السنة جلس الملك بظاهر بالجوسق الابلق بميدان دمشق يشرب القِيمَزَّ^١ و بات على هذه الحال ، لما كان يوم الجمعة خامس عشره وجد في نفسه فتورا و توعكا فشكا لك الى الامير شمس الدين سنقر الالني السلحدار فاشار عليه بالقيء استدعاه فاستعصى . فلما كان بعد صلاة الجمعة ركب من الجوسق الى الميدان بلى عادته ، و الألم مع ذلك يقوى ، و عند الغروب عاد الى الجوسق . فلما صبح اشتكى حرارة في بطنه ، فصنع له بعض خواصه دواء ، و لم يكن عن أى الطيب ، فلم ينجع و تضاعف ألمه ، فاحضر الاطباء ، فانكروا استعماله .^{١٠} لدواء ، و اجمعوا على استعمال دواء مسهل ، فسقوه فلم ينجع ، فحركوه بدواء آخر كان سبب الافراط في الاسهال ، و دفع دما محتقنا ، و ضعفت قواه ، تخيل خواصه ان كبده تقطع ، و ان ذلك عن سم سقيه ، و خولج بالجواهر ، ذلك يوم عاشره . ثم جهده المرض الى ان قضى نحبه يوم الخميس بعد صلاة الظهر الثامن و العشرين من المحرم . فاتفق رأى الأمراء على اخفائه^{١٥} . حمله الى القلعة / ثلثا يشعر العامة بوفااته ، و منعوا من هو داخل من ٦٠ / الف للماليك من الخروج ، و من هو خارج من الدخول . فلما كان آخر الليل امله من كبراء الامراء سيف الدين قلاوون الالني ، و شمس الدين سنقر الاشقر ، و بدر الدين يسرى ، و بدر الدين الخزندار ، و عز الدين الافرم^٢

(١) الاصل : القمر - ك (٢) الاصل : الاقزم - ك .

و عز الدين الحموي ، و شمس الدين سنقر الالقي المظفرى ، و علم الدين سنجر الحموي ، و ابو خرص ، و اكابر خواصه ؛ و تولى غسله و تحنيطه و تصديره و تلقينه مهتاره^١ الشجاع عنبر ، و الفقيه كمال الدين الاسكندري المعروف بابن المنبجي^٢ ، و الامير عز الدين الافرم . ثم جعل في تابوت ، و غلق في بيت من بيوت البحرية بقلعة دمشق الى ان حصل الاتفاق على موضع دفنه . ثم كتب الامير بدر الدين الخزندار الى ولده الملك السعيد مطالعة يده ، و سيرها على يد بدر الدين بكتوت الجوكندارى الحموي و علاء الدين ايدغمش الحكيمى الجاشنكير . فلما وصلا ، و اوصلا المطالعة ، خلع عليهما و اعطى كل واحد منهما خمسين الف درهم ، على ان ذلك بشارة بعود السلطان الى الديار المصرية .

و لما كان يوم السبت ركب الامراء الى سوق الخيل بدمشق على عادتهم و لم يُظهروا شيئا من زى الحزن . وكان اوصى ان يدفن على الطريق السابلة^٣ قريبا من داريا ، و ان يبنى عليه هناك ، فرأى ولده الملك السعيد ان يدفنه داخل السور فابتاع دار العقيق بثمانية و اربعين الف درهم نقرة^٤ و ان يغير^٥ معالمها ، و تبنى مدرسة للشافعية و الحنفية و يبنى بها قبة ، شاهقة يكون بها الضريح ، و يعمل دار الحديث ايضا . فلما تم بناء القبة و معظم المدرسة و دار الحديث ، جهز الملك السعيد الامير علم الدين سنجر الحموي المعروف بأبى خرص و الطواشى صفي الدين جوهر الهندى الى دمشق لدفن

(١) كما فى النجوم (٧ / ١٧٦) ، و فى الاصل : مهتاره (٢) الاصل : المنبجي - ك .

(٣) و فى النجوم (٧ / ١٧٦) : السالكة (٤) و فيه : تغير - ك .

والده . فلما وصلها اجتمعا مع الامير عز الدين ايدير نائب السلطنة
بدمشق، وعرفاه المرسوم فبادر اليه ومحمل الملك الظاهر - رحمه الله تعالى -
من القلعة الى التربة ليلا على اعناق الرجال ، ودفن بها ليلة الجمعة خامس
شهر رجب القرد من هذه السنة .

- و في سادس عشر ذى القعدة وقف الملك السعيد^١ وهو عز الدين هـ
محمد بن شداد باذنه و توكيله و حضوره المدرسة المذكورة و القبة مدفنا
و باقيها مسجداً لله تعالى برسم الصلوات و قراءة القرآن العزيز و الاعتكاف ،
و باقى الدار مدرستين احدهما شرقي الدار هي للشافعية و الاخرى قبلي
الدار الى جانب القبة و هي للحنفية ، و دار حديث قبلي الايوان المختص بالشافعية
و وقف على ذلك جميع قرية الضرمان من شغل^٢ بانياس ، و جميع قرية ١٠
ام نزع من الحيدور ، و بهمين من بيت رامة من الغور ، و مزرعتها الذراعة
و شويهة ، و تسعة عشر قيراطا و نصف قيراط من قرية الاشرفية من
الغوطة ، و بساتين ابن سلام الثلاثة و بستان الستة و طاحوتة / و الحمام على ٦٠ / ب
الشرف الاعلى الشمالى و كرم طاعة من بلد بانياس ، و خان بنت جزوخان
بحكر الفهادين ، و رتب في التربة اماما شافيعيا ، و جعل له في كل شهر ستين درهما ١٥
[و] زمامين من عتقاء الملك الظاهر ناظرين في مصالح التربة ، و حفظ ما بها من
الآلات لكل واحد منهما في الشهر ستين درهما ، و مؤذنا له في الشهر عشرون
درهما و ستة عشر مقررًا لكل واحد منهم خمسة و عشرون درهما ، منهم نقصان
يزاد كل واحد منهما عشرة دراهم . و يشتري في كل شهر شمع و زيت ، و ما تحتاج

(١) هو محمد بن ابراهيم بن علي المتوفى سنة ٦٨٤ - ك (٢) الاصل : شعد - ك .

اليه التربة من الفرش و القناديل و آلات الوقيد بمبلغ ثمانين درهما ، و يرتب
 في كل مدرسا له في الشهر مائة و خمسون درهما ، و يعيدان لكل واحد منهما
 اربعون درهما و ثلاثين فقيها لأعلام عشرين درهما ، و لأدناهم عشرة دراهم
 و ان يصرف فيما تدعو الحاجة اليه من اجرة ساقى^١ و اصلاح قى و غير ذلك ،
 ٥ و ثمن زيت و مسارج و قناديل ، و آلة الوقيد بالمدرستين في الشهر اربعون
 درهما ، و شاهدا و مشارفا و غلاما و جاييا و غيرهم لكل منهم ما يراه الناظر
 و النظر للملك السعيد مدة حياته ثم لولده و ولد ولده .

و في جمادى الآخرة من سنة سبع و سبعين و ست مائة ، سير الملك
 برسم تمة العمارة و مصالح الوقف اثني عشر الف دينار . و في يوم السبت
 ١٠ ثالث ذى القعدة سنة سبع و سبعين وقف عماد الدين محمد بن الشيرازي
 بطريق الوكالة عن الملك السعيد جميع احد عشر سهما و ربع سهم ، و ثمن
 سهم من قرية الطرة من ضياع الجليل من اقليم اذرعات من عمل دمشق الى
 المدرستين و التربة ، بعد أن انتقلت الحصاة الى ملك الملك السعيد على ثمانى^٢
 قرى مضافين الى القرى الست عشرة^٣ ، و تقر لكل منهم خمس و عشرون
 ١٥ و يزداد لكل مدرس رطلان^٤ خبزا مثلنا بالدمشقي ، و لكل خادم من
 الخادمين ، و لكل نفر بالتربة و الفقهاء و المؤذنين و الفراشين و البوابين
 في كل يوم ثلثي رطل^٥ خبزا اسوة فراشى التربة ، و يصرف الى مباشر
 الاوقاف و الشاهد و المشارف لكل واحد رطلا خبز ، و اشهد الحكام على
 (١) الاصل : شاوى - ك (٢) الاصل : ثمانية - ك (٣) الاصل : الستة عشر - ك .
 (٤) الاصل : رطلين - ك (٥) الاصل : نفرا - ك .

نوسهم و سجلوا بثبوت ذلك .

في يوم الاثنين سادس عشر ذى القعدة سنة سبع و سبعين شرع في عمل اعزية الملك الظاهر بالديار المصرية و تقرر ان يكون احد عشر يوما في احد عشر موضعا نصبت ترابا الخيمة العظيمة السلطانية ، و فرشت بالبسط الجليلة ، و صنعت الاطعمة الفاخرة ، و اجتمع عليها الخواص و العوام . و حمل ٥ منها الى الربط و الزوايا . فاذا كانت ليلة اليوم الذى عمل فيه المهم حضر القراء و الوعاظ ، فانقضى الليل بين قراءة و وصل الى صلاة الفجر ، و ادى هذا الجمع بالبقة المعروفة بالبقة^١ بجوار مسجد يعرف الاندلس ، و اثنى بالحوش الظاهري ، و الثالث بالمدرسة المجاورة لقبة الشافعي - رحمه الله تعالى ، و الرابع بجامع مصر ، و الخامس بجامع ابن طولون ، و السادس الجامع ١٠ الظاهري بالحسيّة ، و السابع بالمدرسة الظاهرية بالقاهرة ، و الثامن بمدرسة / ٦١ / الف الملك الصالح ، و التاسع بدار الحديث الكاملية ، و العاشر بالخانكة برجبة العيد ، و الحادى عشر بجامع الحاكم و هو يوم الاحد . و الثانى من شهر ربيع الاول . و انشد الشعراء المراثى و خلع على جماعة من الوعاظ و غيرهم و من لم يخلع عليه اعطاه جائزة حسنة .

١٥

و له^٢ اولاده و ازواجه^٢ كان له من الاولاد : الملك السعيد ناصر الدرلة محمد بركة كان^٢ مولده بالعشر من ضواحي مصر في صفر سنة ثمان و خمسين و ست مائة ، و امه بنت حسام الدين بركة خان بن دولة خان الخوارزمي ،

(١) الاصل : بالقة ذكر المقرئى هذا المسجد في خطه (٢/٤٤٦) - ك (٢) الظاهر :

اولاد و ازواج (٣) والظاهر : خان ، كما في النجوم (١٧٩/٧) .

و الملك نجم الدين خضرامه ام ولد ، و الملك بدر الدين سلامش ، و ولد له من البنات سبع من بنت سيف الدين دماجي التتري . و اما زوجاته فأم الملك السعيد و هي بنت بركة خان ، و بنت الامير سيف الدين نوকাশ التتري ، و بنت الامير سيف الدين نوکاي التتري ، و بنت الامير سيف الدين كراي التتري ، و بنت الامير سيف الدين دماجي التتري ، و شهرروزية^١ تزوجها لما قدم غزوة و خالف شهرروزية^٢ فلما ملك الديار المصرية طلقها . و اما وزراؤه^٣ تولى السلطنة و استمر زين الدين يعقوب بن عبدالرفيع ابن الزبير ، ثم صرفه^٤ و استوزر بهاء الدين علي بن محمد بن سليم^٥ و في وزارة الصلبة ولده غفر الدين ابا عبدالله محمد الى ان توفي في شعبان سنة ١٠ ثمان و ستين ، فرتب مكانه ولده الصاحب تاج الدين محمد و زر له في الصلبة ايضا اخوه الصاحب زين الدين^٦ احمد و زر له الصاحب عز الدين محمد بن الصاحب محيي الدين احمد بن الصاحب بهاء الدين نيابة عن جده . و كان له اربعة آلاف مملوك منهم امراء اسفهلارية ، و مقادير ، و خاصكية داخل الدور ، و خاصكية خارجها ، و جمدارية ، و سلاح دارية ١٥ و كتائية .

و من عفته و شرف نفسه و عدله ان الملك الاشرف صاحب حصن^٧ كتب اليه يستأذنه في الحج . و في ضمن الكتاب شهادة عليه ان جميع (١) و في النجوم (١٧٩/٧) : شهرزورية (٢) الاصل : وزارة - ك (٣) عزول في ربيع الآخر سنة ٦٥٩ - ك (٤) الاصل : سليمان - ك (٥) الصواب : محيي الدين - ك . (٦) توفي سنة ٦٦٢ - ك .

ما يملكه انتقل عنه الى الملك الظاهر فلم يأذن له في تلك السنة ، و اتفق انه مات بعد ذلك ، فتسلم الحصون التي كانت بيده ، و مكن ورثته من جميع ما تركه من الاثاث^١ و الملك ، ولم يعرج على ما اشهد به على نفسه .

و منها ان شعراء^٢ بانياس و هي اقليم يشتمل على قرى كثيرة عاطلة بحكم استيلاء الفرنج على صفد فلما فتحها افتاه بعض فقهاء الحنفية باستحقاق^٣ الشعراء فلم يرجع الى القتيا ، و تقدم امره ان من كان فيها ملك يتسلبه ، ولم يكلفهم بيعة فعادت الى اربابها و عمّرت .

و منها ان بستان سيف الاسلام بين مصر و القاهرة ، و كان ملكا لتسمس الملوك احمد بن الملك الاعز شرف الدين يعقوب بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب - رحمهم الله تعالى . فتوفي المذكور بآمد ، و بقي^٤ البستان في يد ولده شهاب الدين غازي . فلما ملك الملك الصالح نجم الدين الديار المصرية اخرج المذكور من مصر ، و احتاط على البستان ، فلم يزل تحت الحوطة . فلما ملك الملك الظاهر رفع ولد شهاب الدين غازي قصة أتهياً فيها الحال ، فأمر بحملها على الشرع فثبت ملك المتوفي بشهادة الامير جمال الدين موسى بن يغمور^٥ و بهاء الدين بن ملكشوا و الطواشي صفي الدين^٦ جوهر النوبي ، و ثبتت الوفاة ، و حضر الورثة بشهادة كمال الدين عمر بن العديم^٧ ، و عز الدين / محمد بن شداد^٨ فلم لهما البستان ، ثم ابتاعه منها بمائة^٩ ٦١ / ب و ثلاثين درهم .

(١) الاصل : الاناث - ك (٢) و في النجوم (٧ / ١٨٠) : شعرا (٣) توفي سنة ٦٦٣ - ك (٤) توفي سنة ٦٦٠ - ك (٥) توفي سنة ٦٨٤ - ك .

و منها ان بنت الملك المعز صاحب حلب كان عقد عليها الملك السعيد
بجهم الدين ايل غازی^١ صاحب ماردين على صداق مبلغه ثلاثون الف دينار
مصرية ، فأت عنها ولم يدخل بها . و كان الملك المظفر قطز - رحمه الله - قد
احتاط على املاك الملك السعيد بدمشق لما تملكها ، و بقيت تحت الحوطة .
٥ فلما ملك الملك الظاهر رفعت قصة تذكر الحال و سألت حملها على [الشرع]
و ان يفرج عن الاملاك لتباع في مبلغ صداقها ، فتقدم ان يثبت ما ادعته
فثبت بشهادة كمال الدين بن العديم و محمد بن شداد و لم يكن بقي في الصداق
غيرها فافرج لها عن الاملاك فبيعت و قبضت ثمنها .

و من حكمه انه كان له ركابي و هو بدمشق يسمى مظفرا كان يأخذ
١٠ الجمل من الامراء الناصرية على نقل اخبارهم اليهم ، و تحقق ذلك منه و بقي
معه الى ان ملك و استمر به ، فدخل يوما الى الركاب خاتة ، فوجدها مختلة ،
و فقد منها سروجاً محلاة ، فالتفت اليه ، فقال له : نحسن في دمشق و نحسن
في القاهرة ، متى عدت قربت الاسطبل شئتُك فقال : يا خوند اذا لم اقرب
الاسطبل من اين آكل انا و عيالي ؟ فرق له ، و امر ان يقطع في الحلقة
١٥ بحيث لا يراه فاقطع ، و بقي الى ان توفي السلطان .

و كان يفرق في كل سنة اربعة آلاف اردب حنطة في الفقراء
و المساكين و اصحاب الزوايا و ارباب البيوت ، و كان موصفاً^٢ عليه لآيتام
الاجناد ما يقوم بهم على كثرتهم ، و وقف وقفاً على تكفين اموات الغرباء
بالقاهرة و مصر ، و وقفاً يشتري به خبز ، و يفرق في فقراء المسلمين . و اصلح
(١) الاصل : ايدغادى - ك (٢) الاصل : موصفاً - ك .

قبر خالد رضى الله عنه بجمص ، و وقف وقفاً على من هو راتب فيه من
امام ومؤذن وقيم ، و على من يتأبه من البلاد للزيارة ، و وقف على قبر
ابى عبيدة ابن الجراح رضى الله عنه وقفاً لتويره و بسطه و امامه و مؤذنه ؛
و اجرى على اهل الحرمين بالحجاز الشريف و اهل بدر و غيرهم ما كان
قطع فى ايام غيره من الملوك الذين تقدموه . و كان يسقى ركب الحجاز ٥
كل سنة تارة عاماً ، و تارة صحبة الكسوة ، و يخرج كل سنة جملة مستكنة
يستفك بها من حبسه القاضى من المقلين ، و رتب فى اول ليلة من شهر
رمضان المعظم بمصر و القاهرة و اعمالها مطابخ لانواع الاطعمة ، و تفرق
على الفقراء و المساكين .

١٠ و اما مهابته و منزلته من القلوب ان يهودياً دفن بقلعة جنبر عند قصد
التتر لها مُصاغاً و ذهباً و هرب باهله الى الشام و استوطن حماة . فلما نفذ
ما كان بيده كتب الى صاحب حماة قصة يذكر امر الدفين ، و يسأله ان
يسير معه من يحفره ليأخذه و يدفع لبيت المال نصفه ، فلم يتمكن من اجابة
سؤاله ، و طالع الملك الظاهر بذلك فورد عليه الجواب ان يوجهه^٢ مع رجلين
لقضاء غرضه . فلما توجهوا و وصلوا الفرات امتنع من كان معه من العبور ١٥
فحبر هو و ابنه . فلما وصل اخذ فى الحفر هو و ابنه و اذا بطائفة من
العرب على رأسه ، فسألوه عن حاله فأخبرهم ، فأرادوا قتله ، فأخرج لهم كتاب
الملك الظاهر مطلقاً الى من عساه يقف عليه فكفوا عنه ، و ساعدوه حتى
استخلص ماله^٣ ثم توجهوا به الى حماة/ و سلموه الى الملك المنصور ، و اخذوا ٦٢ / الك

(١) الاصل : قصر - ك (٢) و فى الأصل : توجهه (٣) الاصل : مالم - ك .

خطه انهم سلموا اليهودى اليه سالما و ما تبعه .

و منها: ان جماعة من التجار خرجوا من بلاد العجم قاصدين ابواب

الملك الظاهر ، فلما مروا بسيس منعهم صاحبها من الدور و كتب فيهم

الى ابنا ، فكتب اليه يأمره بالحوطة عليهم و ارسلهم اليه . و اتفق ان

ه هرب مملوك الى حلب ، و اجتمع بالامير نور الدين على بن مجلى ، و اخبره

بالحال ، فكتب للملك الظاهر بذلك على البريد ؛ فعاد الجواب يأمره ان يكتب

الى صاحب سيس ان هو تعرض لهم فى شىء يساوى درهما واحدا اخذتك

عوضه ، فكتب اليه بذلك ، فأطلقهم و صانع ابنا بأموال جليلة .

و منها: ان تواقعه التى فى ايدى التجار المترددين الى بلاد القفجاق^١

١- بإعفائهم^٢ من الصادر و الوارد و يعمل بها حيث حلوا من مملكة بيت بركة

و منكوتر و بلاد فارس و كرمان .

و منها: انه أعطى بعض التجار مالا ليشرى به ممالك و جوارى من

الترك ، فشرهت نفسه الى المال فدخل به فراقم^٣ و استوطنها ، فبحث الملك

الظاهر حتى وقع على خبره ، فبعث الى بيت منكوتر فى امره فأحضروه

١٥ اليه تحت الحوطة .

و منها: انه كان بجزيرة صقلية فى زمان الانبرتور^٤ مقدار خمسة عشر

الف فارس مسلمين ، و هم مهادين لهم ، و هم فى خدمته ، لهم الاقطاعات . فلما

مات اشار من بها من الفرنج على من ملكها بعده بقتلهم^٥ فقتل منهم مفرقا

(١) الاصل : القفجان - ك (٢) من السجوم (١٨٢/٧) ، و فى الاصل : باعفائهم .

(٣) الاصل : قراقوم - ك (٤) الاصل : الابرور - ك (٥) الاصل : قتلهم - ك .

نحو ثلاثة آلاف فارس ، و اتصل بالملك الظاهر قتلهم و العزم على قتال
 الباقين ، فكتب اليهم ان هؤلاء المسلمين اقرهم الملك الذي كان قبلكم على
 بلادهم و اموالهم ، فاما ان يقرّوهم على ما اقرهم من الهدنة ، و اما ان يؤمنوهم
 و يوصلوهم بأموالهم الى بلاد المسلمين ليلغوا مآمنهم ، فان لم يقدرُوا على
 التوجه و اختارُوا الإقامة و جرى على احد منهم اذى ، قُلتُ على كل من ٥
 تحت يدي من اسرى الفرنج ، و من في بلادى من تيجارهم ، و قُلتُ ما اشتملت
 عليه مملكتى من طوائف النصارى . فلما تحقّقوا ذلك اجتمع رأيهم على
 ابقائهم على عاداتهم ؛ و كان اخذ نفسه بالاطلاع على احوال امرائه و اعيان
 دولته حتى لم يخف عليه من حالهم شيء . و كثيرا ما كانت ترد عليه الاخبار
 و هو بالقاهرة بحركة العدو ، فيأمر العسكر و هم زهاء ثلاثين الف فارس ١٠
 فلا يثبت منهم فارس فى بيته ، و اذا خرج لا يمكن من العودة .

و منها : ما احدثه من البريد فى سائر مملكته بحيث يتصل به اخبار
 اطراف بلاده على اتساعها فى اقرب وقت . و الذى فتحه من الحصون
 عنوة من ايدى الفرنج - خذلهم الله - قيسارية ، ارسوف ، صفد ، طبرية ، يافا ،
 السقيف ، انطاكية ، بغراس ، القصير ، حصن الاكراد ، حصن عكار القرن ، ١٥
 صافيتا^١ ، مرقية ، حلبا . و ناصفهم على المرقب ، و بانياس^٢ ، و بلاد انطرسوس ،
 و على سائر ما بقى بأيديهم من البلاد و الحصون . و ولى فى نصيبه الولاية
 و الحال ، و استعداد من صاحب سيس درب ساك ، و^٣ دَيْر كوش ، و بليمش^٤ ،

(١) من النجوم (٧/ ١٨٦) ، و فى الأصل : صافيتا (٢) من النجوم (٧/ ١٨٦) ،
 و فى الأصل : بانياس (٣-٣) الاصل : دركوس و بليمش - ك .

و كفر دُبين^١، و رَعْبَان و المرزبان . و الذي صار اليه من ايدي المسلمين :
دمشق ، و بعلبك ، و عجلون ، و بصرى ، و صرخد ، و الصلت - و كانت
٦٢ / ب هذه البلاد قد تغلب عليها الامير / علم الدين سنجر الحلبي بعد قتل الملك
المظفر - رحمه الله تعالى - و حمص ، و تدمير ، و الرحبة ، و زلوييا^٢ ، و تل باشر ،
و هذه منتقلة اليه عن الملك الاشرف صاحب حمص في سنة اثنتين و ستين
و ست مائة . و صهيون ، و بلاطنس ، و برزية - و هذه منتقلة اليه عن سابق الدين
سليمان بن سيف الدين و عمه عز الدين . و حصون الاسماعيلية و هي : الكهف ،
و القدموس ، و المنيفة ، و العليقة ، و الجوني ، و الرصافسة ، و مصيات ،
و القليعة . و انتقل اليه عن الملك المغيث فتح الدين عمر بن العادل : الشوبك ،
١٠ و الكرك . و انتقل اليه عن التتر : بلاد حلب الشمالية ، و شيز^٣ و البيرة .
و فتح الله على يديه بلاد النوبة ، و فيها من البلاد ممّا يلي اسوان جزيرة يلاف ،
و يلي هذه البلاد بلاد العلي ، و جزيرة ميكائيل . و فيها بلاد و جزائر الجنادل
و انكوا و هي في جزيرة و اقليم مكس^٤ و دنقلة و اقليم اشو ، و هو جزائر
عامرة بالمدائن . فلما فتحها انعم بها على ابن عم المأخوذة منه ، ثم ناصفه
١٥ عليها و وصف^٥ عليه اعبدا و جوارى^٦ و هُجنا و بقرا ، و عن كل بالغ ديناراً
في كل سنة . و كانت حدود مملكته من اقصى بلاد النوبة الى قاطع القرات .
و وفد عليه من التتر زهاء ثلاثة آلاف فارس ، فمنهم من اتمره بطبلخانة ،
(١) الاصل : دنبن - ك (٢) كذا - ك (٣) والظاهر : شيزر - كما في النجوم
(٤) (١٨٧/٧) الاصل : مكسر - ك (٥) وفي النجوم (١٩٠/٧) : وضع (٦) الاصل :
جوارا - ك .

و منهم من جعله امير عشرة الى عشرين ، و منهم من جعله من السّاقة ، و جعل
منهم سلحدارية و جمدارية ، و منهم من اضافه الى الامراء .
و اما مبانيه فشهوة : منها ما هدمه التتر من المعقل و الحصون . و عمّر
بقلعة الجبل دار الذهب ، و برجة الجبارج قبة محمولة على اثني عشر عمودا
من الرّخام الملون ، و صور فيها سائر حاشيته و امرائه على هيئتهم و عمّر ٥
طبقتين ' مُطْلَتَيْن على رجة الجامع و غشى لبرج الزاوية المجاور لباب السر ،
و اخرج منه رواشن ، و بنى عليه قبة ، و زخرف سقفها ، و انشأ جواره
طباقا للمالك ، و انشأ برجة القلعة دارا كبيرة لولده الملك السعيد ، و كان
في موضعها حفير ، فعقد عليه ستة عشر عقدا ، و انشأ دورا كثيرة برسم
الامراء ظاهر القاهرة بما يلي القلعة اسطبلات جماعة ، و انشأ حماما بسوق ١٠
الحيل لولده ، و انشأ الجسر الاعظم و القنطرة التي على الخليج ، و انشأ الميدان
بالبورجى ، و نقل اليه النخيل من الديار المصرية ، فكانت اجرة نقله ستة عشر
الف دينار ، و انشأ به المناظر ، و القاعات ، و البيوتات . و جدّد الجامع الانور
: الجامع الازهر ، و بنى جامع العافية بالحسنية و انفق عليه فوق الف الف
درهم ، و انشأ قريبا منه زاوية الشيخ خضر و حماما و طاحونا و قُرْنا و عمّر على ١٥
المقياس قبة رفيعة مزخرفة ، و انشأ عدة جوامع في اعمال الديار المصرية ؛
و جدّد قلعة الجزيرة و قلعة العامودين ببرة و قلعة السويس ، و عمّر جسر
سهم الدين بالقلبوية ، و جدّد الجسر الاعظم على بركة الفيل ، و انشأ قنطرته
و بنى على جانبيه حائطا يمنع الماشى السقوط فيه ، و قنطرة على بحر ابن منجا ٢

(١) الاصل: طبقتين - ك (٢) وفي النجوم (١٩٣/٧) : ابى المنجا .

لها سبعة ابواب، وقنطرة بمنية الشيرج وقنطرتين عند القصير على بحر ابراس
 ٦٣ / الف بسبعة ابواب اوسطها / تعبر فيه المراكب، وانشأ في الجسر الذي يسلك
 فيه الى دمياط ستة عشر قنطرة، وبنى قنطرة على خليج القاهرة يمر عليها
 الى ميدان البورجى، وبنى على خليج الاسكندرية قريبا من قنطرتها القديمة
 ٥ قنطرة عظيمة بعقد واحد، وحفر خليج الاسكندرية وكان قد ارتدم
 بالطين، وحفر بحر أشموم وكان قد غمر^١ وحفر ترعة الصلاح وخور سرخشا،
 وحفر المجايرى^٢ والكافورى، وترعة كنساد وزاد فيها مائسة قصبه
 عما كانت فى الاول، وحفر فى ترعة ابى الفضل الف قصبه، وحفر بحر
 الصمصام بالقليوبية، وحفر بحر السردوس. وتمم عمارة حرم رسول الله
 ١٠ صلى الله عليه وسلم، وعمل منبره، واحاط بالضريح درابزيناً وذهب سقوفه
 وجددها وبيض جدرانه. وجدد البيمارستان بالمدينة النبوية ونقل اليها
 سائر المعاجين والاكسال والاشربة وبعث اليه طبيباً من الديار المصرية.
 وجدد قبر الخليل عليه السلام، ورّم شعثه^٣ واصلح ابوابه وميضابه وبيضه
 وزاد فى راتبه المجرى على قوامه ومؤذنيه وامامه. ورتب له من مال
 ١٥ البلد ما يجرى على المقيمين به والواردين عليه. وجدد بالقدس الشريف
 ما كان قد تداعى من قبة الصخرة وجدد فيه السلسلة وزخرفها وانشأ
 خانا للسيل. نقل باباً من دهليز كان للخلفاء المصريين بالقاهرة [^٤ وبنى به
 مسجداً ^٤] وطاحونا وفرننا وبستانا. وبنى على قبر موسى عليه السلام قبة

(١) الاصل : عمى - ك (٢) وفى النجوم (١٩٣/٧) : المعاصى (٣) من النجوم
 (١٩٤/٧)، وفى الأصل : سبعة (٤-٤) تكرر ما بين الحاجزين فى الاصل فحذفناه.

١. مسجداً، وهو عند الكثيب الأحمر قبلي أريخا^١ ووقف عليه وقفاً. وبنى على قبر أبي عبيدة ابن الجراح رضى الله عنه مشهداً ومكانه من الغور بعمّا وقف عليه وقفاً. وجدّد بالكرك برجين كانا صغيرين فهدمهما وكبرهما. علاهما. ووسّع مسجد جعفر الطيار رضى الله عنه ووقف عليه وقفاً. زيادة على وقفه على الزائرين له. والوافدين عليه. وعمر جسراً بقرية دامية^٥ الغور على الشريعة، ووقف عليه وقفاً برسم ما عساه يتهدّم منه. وانشأ جسورة كثيرة بالغور والساحل. وانشأ قلعة قافوم^٢ وبنى بها جامعاً ووقف عليه وقفاً وبنى على طريقها حوضاً للسيل. وجدّد جامع مدينة الرملة. أصلح مصانعها، وأصلح جامعاً لبنى أمية ووقف عليه وقفاً. وأصلح جامع رعين وساعداه من جوامع البلاد الساحلية التي كانت في أيدي الفرنج. ١٠. جدّد باشورة القلعة بصفد^٣ وانشأها بالحجر الهرقلى وعمر لها أبراجاً. بدات و صنع له بقلات مسفحة دائر الباشورة بالحجر المنحوت، وعمل لأبراجها طلاقات، وانشأ بالقلعة صهريجا كبيراً مدرجاً من أربع جهاته وبنى عليه برجاً زائداً للارتفاع. قيل: إن ارتفاعه مائة ذراع بحيث إن الواقف عليه يرى الماشى على الخندق دائر القلعة. وبنى تحت البرج الذى للقلعة حماماً، ١٥. صنع الكنيسة جامعاً وانشأ ربضاً ثانياً قبله بغرب، وكان السقيف قطعتين تتجارتين فجمع بينهما وبنى به جامعاً وحماماً وداراً لثائب السلطنة. كانت قلعة الصبية قد اخترها التترو لم يبقوا منها إلا الآثار^٤ فجدها وانشأ
- (١) الاصل: أرنجا - ك (٢) الاصل: قافوم - ك (٣) من التجوم (١٩٥/٧).
(٤) من التجوم (١٩٥/٧)، وفى الأصل: ذلك (٥) الاصل: الأكار - ك.

لجامعها منارة و بنى بها دارا لنائب السلطنة ، و عمل جسرا يمشى عليه الى القلعة
 ٦٣ / ب / وكانت النار هدموا شراريف قلعة دمشق و رؤوس ابراجها لجدد ذلك جميعه ،
 و بنى فوق الزاوية المطلّة على الميادين و سوق الخيل طارمة كبيرة . و جدّد
 منظرة على قاعدة مستجدة على البرج المجاور لباب النصر ، و بيّض البحرة
 ٥ و جدّد دهان ستوفها و جعل بها درابزينا يمنع الوصول اليها ، و بنى حماما
 خارج باب النصر ، و جدّد ثلاث اسطبلات على الشرف الاعلى ، و بنى القصر
 الابلق بالميدان و ما حوله من العماثر ، و جدّد مشهد زين العابدين رضى الله عنه
 بجامع دمشق ، و امر بغسل الاساطين و تدهين رؤوسها ، و امر بترخيم الحائط
 الشمالى و تجديد باب البريد و فرشته بالبلاط . و رمّ شعث قبة الدم و بيّضها ،
 ١٠ و بنى دور ضيافة للرسل و الواردين و الوافدين مجاورة للحمام و سوق الخيل ،
 و جدّد البنيان هدموه من قلعة صرخد ، و اصلح جامعها و مساجدها ، و كذلك
 فعل بصرى و عجلون و الصلت ، و جدّد ما كان النار هدموه من قلعة بعلبك ،
 و جدّد بابها و الدركاة . و جدّد قبر نوح عليه السلام بقرة الكرك و عمل
 حول الضريح درابزنا . و جدّد اسوار حصن الاكراد و عمّر قلعتها ، وكانت
 ١٥ قد تهدمت من المجانيق ، و عقدها حنايا و حال بينها و بين المدينة بخندق ،
 و بنى عليها ابرجة شاهقة بطلاقات ، و بنى بها جامعا للجمعة ، و انشأ بالربض
 جامعا و مساجد و خانا كبيرا و اسواقا عدة . و جدّد من حصن عسكار
 ما كان استهدم منه و زاد ابرجه و بنى به جامعا و كذلك بربضه و مساجد
 ايضا ، و جدّد خان المحدثّة و جدّد فيه حفرا و حماما . ليقبل ما يتجدد

(١) من النجوم (١٩٥/٧) ، و فى الأصل : بجامعها

من اخبار المسافرين و بنى من قصير القفول شرقى دمشق الى المناخ الى قارا^١
الى حمص عدة ابرجة رتب فيها الحمام و الحفراء^٢ ، وكذلك من دمشق
الى تدمر ، و الرحبة الى الفرات . و جدّد سفح قلعة حمص و الدور السلطانية
بها و بالبد ، و انشأ قلعة شميميش بجملتها ، و اصلح قلعة شيزر و قلعتى الشعر
و بكاس و قلعة بلاطنس و انشأ بها جامعا ، و بنى فى قلاع الاسماعيلية الثمان^٥
جوامع ، و بنى ما هدمه التتر من قلعة عين تاب^٣ و الراوندان ، و بنى بأنطاكية
جامعا موضع الكنيسة و كذلك بغيراس ، و انشأ القلعة باليرة و بنى بها
ابرجة و وسّع خندقها و جدّد جامعها و اتقن بناءها و شيّدها ، و انشأ بالميدان
الاخضر شمالى حلب مسطبة كبيرة مرخمة ، و انشأ دارا لحبز القلعة . و بنى
فى ايامه ما لم يُبنَ فى ايام الخلفاء المصريين و لا الملوك من بنى ايوب و غيرهم^{١٠}
من الابنية ، و الرباع ، و غيرها^٤ ، و الحانات ، و القواسير ، و الدور ،
و الاساطيل ، و المساجد ، و الحمامات ، و حياض السيل من قريب مسجد التتر
الى اسوار القاهرة الى الخليج و ارض الطبالة ، و اتصلت العمار الى باب
المقسم الى اللوق الى البورجى ؛ و من الشارع الى الكبش و حوض قمحة الى
تحت القلعة و مشهد الست نفيسة - رحمة الله عليها - الى السور القراقوشى .^{١٥}
ذكر ما كان ينوب دولته من الكلف المصرية خاصة . كانت عدة

/العساكر بالديار المصرية فى الايام الكاملية و الصالحية عشرة آلاف فارس ٦٤ / ألف

(١) الاصل : قارا - ك (٢) الاصل : الحفراء - ك (٣) الاصل : باب - ك .

(٤) الاصل : غيرهم - ك (٥) الاصل : استوار - ك (٦) اى السيدة - كما فى النجوم

تضاعفها^١ أربعة اضعاف، وكان أولئك مقصدين^٢ في الملبوس و النفقات
والعدد، وهؤلاء بالضد من ذلك، وكانت كُفُ من يلوذ بهم من اقطاعه^٣
وهؤلاء كلفهم على الملك الظاهر؛ وكذلك^٤ تضاعفت الكلف . فانه كان
يُصْرَف في كلف المطبخ الصالحى النجمى الف رطل لحم بالمصرى كل يوم،
٥ والمصروف في مطبخ الملك الظاهر عشرة آلاف رطل في كل يوم عنها
وعن توابعها عشرون الف درهم نقرة، و يصرف في خزانة الكسوة في كل
يوم عشرون الف درهم، و يصرف في الكلف الطارئة المتعلقة بالرسل والوفود
في كل يوم عشرون الف درهم، و يصرف في ثمن قرط دوابه و دواب
من يلوذ به في كل سنة ثمانى مائة الف درهم، و يقوم بكلف الخيل و البغال
١٠ و الجمال و الحير من العلوفات خمس^٥ عشر الف عليقة في اليوم منها^٦ ست مائة
اردب؛ وما كان يقوم به لمن اوجب عليه نفقته و الزمها عليه بطنجير، و تحمل
الى المخازن المستدة لعمل الجرايات خلافا يصرف على ارباب الرواتب
في كل شهر عشرون الف اردبا^٧، و ذلك بمصر خاصة . و ذلك الحال
في العلوفات وكلف الرسل و الوفود و الاستعمالات في الخزان، و الذخائر
١٥ و اما الطوارى التى كانت تطرأ عليه فلا يمكن حصرها؛ و كذلك ما كان
عليه من الجامكيات و الجرايات لأرباب الخدم - رحمه الله تعالى .

بيليك بن عبد الله الامير بدر الدين الخزندار الظاهرى نائب السلطنة

(١) و في النجوم (١٩٧/٧) : فضاعفها مقتصدین (٢) و النجوم (١٩٧/٧) :
إقطاعهم (٣) و النجوم (١٩٧/٧) : ولذلك (٤) من النجوم (١٩٨/٧) ، و في الأصل:
خمسة (٥) و في النجوم (١٩٨/٧) : عنها (٦) و فيه : إردب .

بالممالك كلها و مقدم جيوشها . كان اميرا عظيما ، جليل المقدار ، على
الهمة ، واسع الصدر ، كثير البرّ و المعروف و الصدقة ، لين الكلمة ، حسن
المعاملة للناس ، محبا للفقراء و الصلحاء و العلماء ، حسن الظن بهم كثير الاحسان
اليهم ، يتفقد ارباب البيوت و يسدّ خلتهم ، و عنده ديانة كثيرة و فهم
و ادراك و يقظ و ذكاء . سمع الحديث النبوى و طالع التواريخ و ايام هـ
الناس ، و كان يكتب خطا حسنا و اوقف على زاوية بالجامع الازهر بالقاهرة
وقفا جيدا على من يذكر بها الدرس و على من يشتغل بالعلم بها على مذهب
الامام الشافعى - رحمه الله - . و له اوقاف على جهات برّ ، و كان له الاقطاعات
العظيمة بالديار المصرية و بالشام ، و له قلعة الصبية و بانياس^١ و اعمالها
و بيت جن و الشعراء و غير ذلك . و لما مات الملك الظاهر ساس الامور ١٠
احسن سياسة و سار بالجيوش الى الديار المصرية على اجمل نظام بحيث
لم يظهر لموت السلطان اثر لوجوده ، فلما وصل^٢ الى الديار المصرية من
الشام تمرض عقيب وصوله و لم يطل مرضه ، و توفى الى رحمة الله تعالى
ليلة الأحد سادس ربيع الأول بقلعة الجبل . و دفن يوم الأحد بتربة التى
انشأها بالقراة الصغرى ، و وجد الناس عليه وجدا شديدا و حزنوه لفقده ١٥
و شمل مصابه الخاص و العام ، وكانت له جنازة مشهودة و اقيم عليه النوح
بالقاهرة ليلا بالشموع فى القاهرة و القلعة ثلاث ليال متوالية ، و الخواتين
و نساء الأمراء يدرن فى شوارع القاهرة ليلا بالشموع و النوائح بالملاهى ،
و صدع موته القلوب / و ابكى العيون ؛ و قيل : انه مات مسموما وهو الظاهر . ٦٤ / ب

(١) الاصل : باناس ، و لعل الصواب : بانياس - ك (٢) الاصل : ولى - ك .

و منذ مات اضطربت احوال الملك السعيد و ظهرت امارات الادبار^١ على الدولة الظاهرية و اخذت في النقص و التلاشي^٢ ، و اذا اراد الله امرا هيا اسبابه . و كان عمره خمسا و اربعين سنة او ما حولها ، و خلف تركة عظيمة تجاوز الحصر و من الوراثة اثنين و زوجة . و اما الملك السعيد و اخرته نجم الدين خضر و بدر الدين سلامش اولاد معتقة - رحمه الله تعالى - فلقد كان من حسنات الدهر و محاسن الدولة الظاهرية - سقى الله عهد واقفها .

الحسن بن اسماعيل بن عبد الملك بن درباس ابو محمد ناصر الدين الهذلي الماراني . مولده بالقاهرة سنة ثمانى عشرة و ست مائة . و كان عنده فضيلة و مشاركة في الأدب و النظم و فيه مكارم اخلاق و حسن المحاضرة ، و جدّه صدر الدين عبد الملك^٣ قاضى قضاة الديار المصرية في ايام السلطان صلاح الدين - رحمه الله تعالى - مشهور . و كان مدرّس مدرسة سيف الاسلام بالبندقيين بالقاهرة . و توفي ليلة الاثنين ثامن شهر رجب ، و دفن من الغد بالقراة الصغرى بترتبههم المعروفة بهم - رحمه الله تعالى .

نخضر بن ابى بكر بن موسى ابو العباس المهراني العدوي . كان يقول : انه من قرية الحمديّة من اعمال جزيرة ابن عمر ، و هو شيخ الملك الظاهر المشهور امره . و سبب معرفة الملك الظاهر به و اعتقاده فيه ان الامير سيف الدين قشتمر العجمي اخبره عنه قبل ان يتسلطن انه قال : ان ركن الدين يبرس

(١) الاصل : الادباء - ك (٢) الاصل : البلاشي - ك (٣) هو عبد الملك بن عيسى بن درباس ، توفي سنة ٦٠٥ ، و كان قاضى القضاة من سنة ٥٧٠ الى سنة ٥٩٠ - ك .

البندقارى لا يملك^١ ان يملك . فلما ملك صار له فيه عقيدة عظيمة و قربه و ادناه، و كان ينزل الى زيارته فى الاسبوع مرة او مرتين او ثلاثا على قدر ما يتفق؛ لكنه لم يكن يغيب زيارته و الاجتماع به و يُطْلِعُه على غوامض اسراره، و يستشيرُه فى اموره، و لا يخرج عن رأيه، و يستصحبه فى سائر اسفاره و غزواته . و فى ذلك يقول الشريف شرف الدين محمد بن رضوان ه الناسخ :

ما الظاهرُ السلطانُ إلا مالك الدنيا بذاك لنا الملاحم تُخْبِرُ
ولنا دليلٌ واضحٌ كالشمس فى وَسَطِ السماء بكل عين تَنْظُرُ
لما رأينا الحضر يقدم جيشه ابداً علينا انه الاسكندرُ

و كان يُخبر الملك الظاهر بأمور قبل وقوعها فتقع على ما يخبر به . . ١٠
و لما حاصر الملك الظاهر ارسوف و هى من اوائل فتوحاته سأله متى تؤخذ،
فعين له اليوم الذى تؤخذ فيه فوافق، و كذلك فى قيسارية و صفد . و لما
عاد الملك الظاهر - رحمه الله تعالى - من دمشق الى جهة الكرك منه خمس
و ستين استشاره فى قصده، فأشار عليه ان لا يقصده و ان يتوجه الى الديار
المصرية، فلم يوافق قوله غرضه، فخالفه و قصده . فلما كان ببركة زيزاء ١٥
تقنطر فانكسرت نخذه و اقام مكانه اياما كثيرة، ثم حمل فى محفّة الى غزة
ثم اتى الديار المصرية على اعناق / الرجال . و لما قصد الملك الظاهر منازل ٢٥ / الف
حصن الاكراد و محاصرته اجتاز الشيخ خضر يعلىك و نزل بالزاوية التى عمّرت
له بظاهرها، و خرج نواب السلطة و بعض اهل البلد الى خدمته، و كنت
(١) كذا فى الاصل - ك .

فيمن خرج ، فسمعت كمال الدين ابراهيم بن شيث - رحمه الله - يسأله عن اخذ
 حصن الاكراد ، فقال : ما معناه : يأخذه في مدة اربعين يوما . و قال عز الدين
 محمد بن شداد : سمعت الامير سيف الدين قشتمر العجمي - رحمه الله تعالى -
 يقول : إن الملك الظاهر لما تغير عليه و احضر من اصحابه من دمشق من يحاqqه
 ٥ على امور نقلت اليه عنه و يقابله عليها قعد الملك الظاهر في داره بقلعة الجبل
 و عنده من اكابر الاسراء : الامير فارس الدين الاتابك ، و الامير سيف الدين
 قلاوون ، و الامير بدر الدين يسري ؛ و سير الامير سيف الدين قشتمر العجمي
 لاحضاره ، فلما طلبه الى الحضور الى القلعة انكر ذلك ، لانه لم يكن له به
 عادة ، فعرف بشيء مما هم فيه ، فقام و حضر معه ، فلما دخل لم يجد ما يعهده ،
 ١٠ فقعده عندهم منتبذا منهم ، فأحضر السلطان الذين احضرهم من اصحابه من دمشق ،
 فشرعوا و نسبوه الى امور عظيمة و قبائح لا تكاد تصدر من مسلم : فقال :
 ما اعرف ما يقولونه و مع هذا ، فاني ما قلت لكم : اني رجل صالح ، و اتم
 قلمي هذا ، فان كان الذي يقولونه هؤلاء صحيح فاتم كذبتهم : فقام الملك الظاهر
 و من معه من عنده ؛ و قال : قوموا بنا لا نحترق بمجاورته و تحولوا الى طرف
 ١٥ الايوان بعيدا منه : فقال الملك الظاهر للجماعة : اى شيء رايكم في امره ؟ فقال
 الاتابك : هذا مطلع على الاسرار و اسرار الدولة و بواطن احوالها و ما يذنبى
 ابقاؤه في الوجود ، فانه لا يؤمن ان يصدر منه ما لا يمكن تلافيه ، و وافقه
 الحاضرون على ذلك و قالوا ببعض ما قد قيل عنه بباح دمه ، فقهم ما هم فيه ،
 فقال للملك الظاهر : اسمع ما اقول لك اذا ' اجلى قرب من اجلك ' و بيني
 (١) و في الحجوم (٢٧٧/٧) : إن .

و بينك مدة ايام يسيرة، من مات منا لحقه صاحبه عن قريب . فلما سمع الملك
الظاهر ذلك وجم و قال للأمرأء : ما ترون في هذا؟ فلم يمكن احدا ان
يقول شيئا؛ فقال السلطان : هذا يحبس في مكان لا يسمع له فيه حديث فيكون
مثل من قد قبر و هو حي . فقال الذي يراه مولانا السلطان [يخشاه] فحبسه
في مكان مفرد بقلعة الجبل و لم يمكن احدا من الدخول اليه الا من يثق به .
السلطان غاية الوثوق ، و يدخل اليه بالاطعمة الفاخرة و الاشربة و الفواكه
و الملابس تغير عليه في كل وقت ، و كان حبسه في ثاني عشر شوال سنة
احدى و سبعين و ست مائة . و توفي يوم الخميس سادس المحرم او ليلة الجمعة
سابعه ، و اخرج يوم الجمعة من سجنه بقلعة الجبل ميتا ، فلم الى اهله ، فخلوه
الى زاويته المعروفة به بخط جامع^١ الظاهر بالحسينية ، فغسل بها ، و حمل
الى الجامع المذكور و صلى عليه بعد صلاة الجمعة و اعيد الى زاويته ، و دفن
بالتربة التي انشأها بها ، و كان قد نيف على خمسين سنة . و كان الملك الظاهر
لما دخل دمشق بعد عوده من الروم قد كتب على البريد بالافراج عنه ،
فوصل البريد بعد موته - رحمه الله . و كان الملك الظاهر - رحمه الله - قد بنى
له زاوية بالحسينية على الخليج محاذية لارض الطبالاة و وقف عليها احكار ١٥
الجبي في السنة منها ثلاثين الف درهم نقرة ، و بنى له بالقدس زاوية و بجبل
المزة ظاهر دمشق زاوية و بظاهر بطلبك زاوية و بحماة زاوية و بحمص
زاوية ، و في جميعها فقراء و عليهم الاوقاف ، و صرفه في المملكة يحكم
و لا يحكم عليه ، و لا يخالف امره في جليل و لاحقير ، و يتقى^٢ جانبه الخاص
(١) الاصل : الجامع - ك (٢) الاصل : يتي - ك .

و العام حتى الامير بدر الدين الخزندار، و صاحب بهاء الدين و من دونهما،
و ملوك الاطراف، و ملوك الفرنج و غيرهم . و لقد هدم بدمشق كنيسة
اليهود العظمى و بنى بها المحاريب، و كذلك هدم بالقدس كنيسة
النصارى تعرف بالمصلبة جليلة عندهم، و قتل قسيسها يده و عملها زاوية،
٥ و هدم بالاسكندرية كنيسة الروم، و كانت كرسيًا من كراسيهم يعتقدون
فيها البركة . و يزعمون ان رأس يحيى بن زكريا عليه السلام فيها، و هو
عندهم يحيى المعمدانى^١ و صيرها مسجداً و سماها المدرسة الخضراء . و كان
واسع الصدر يعطى و يفرق الدراهم و الذهب، و يعمل الاطعمة في قدور
مفرطة الكبر يحمل القدرة الواحدة جماعة من العتالين، و كانت احواله
١٠ عجيبة لا تكيف، و هو غير متناسبة و لا منتظمة الاحوال فيها مختلفة . فمن الناس
من ثبت صلاحه، و منهم من يرميه بالعظائم، و التوسط في معناه انسب -
رحمه الله .

سليمان بن علي بن حسن بن محمد بن حسن معين الدين البرواناة .
قد تقدم لمع من اخباره في هذا الكتاب فاغنت من الاعادة . كان والده
١٥ مهذب الدين علي بن محمد الكارى، اصله من كار من عراق العجم . قد حفظ
القرآن العزيز و أتقنه و اشتغل بالعريّة . فلما استولوا^٢ التتر على عراق
العجم خرج منها، و قصد الروم، فرتب عقربا يبعث الترب فطلب معين الدين
مستوفى الروم في ايام السلطان علاء الدين من يعلم اولاده، فتوسط له شخص
كان يعرفه، فاتصل بخدمته و كان يحضر مجلسه في بعض الاوقات . فرآه

(١) الاصل : العرائى - ك (٢) الظاهر : استولى - ك .

معين الدين بارعا في علم العربية ، فقال له : لو تعلت الحساب لكان انفع لك في المكاة و الرزق ، فاشتغل بالحساب على معين الدين المستوفى ، فلما رأى انه قد برع فيه ، وكان معين الدين يطلب الاقالة في كل وقت من السلطان علاء الدين فلا يجيبه ، فاستناب لمهذب الدين المذكور ، و اظهر انه قد اضر ، ولم يزل معين الدين الى ان رتبته مستوفيا . فرأى منه السلطان علاء الدين الكفاية فاستوزره و عظم شأنه و تقدم عنده . و توفي السلطان علاء الدين و ولى ولده غياث الدين كيخسرو ، فاستمر في الوزارة و تمكن الى ان / توفي ٦٦ / ألف في سنة اثنتين و اربعين و ست مائة ، و رتب ولده معين الدين مكانه و تدرج و استفحل امره بحيث استولى على ممالك الروم بأسرها ، و صانع ممالك التتر و ملوكها ، و داراهم بحيث صاروا بأمره و طوعه ، و كذلك ملوك الروم ، ١٠ و كان الخوف يحمله على مكاتبة الملك الظاهر ليكون سنداً له و عوناً على بلوغ مقاصده . و كان من رجال الدهر حزماً و رأياً و شجاعة و قوة قلب و اقدام على الاهوال و الامور العظام ، و كان يبذل في بلوغ مقاصده من الاموال العظيمة ما لا يسمح به نفس ملك ، و لم يزل على ذلك الى ان قتل^١ في العشر الاوسط من المحرم هذه السنة . و سبب قتله ان ابغا بعد وقعة ١٥

البلستين التي كانت في عاشر ذي القعدة سنة خمس و سبعين و ست مائة ، فرق عساكره في الروم و طافها^٢ في النهب و القتل ، و معه البرواناة ، فرّ في طريقه على قلعة تسمى كوغرنا ، و كانت خاصة للبرواناة ، و فيها اكثر ذخائره و امواله ، و بها وال من جهته يسمى سيف الدين بارساره ،

(١) الاصل : قبل - ك (٢) الظاهر : اطافها - ك .

و طلب ايضا من البرواناة تسليم القلعة اليه ، فأجابه و بثته الى واليها يأمره بتسليمها لنواب أبغا ، و يحمل ما فيها من الاموال الى البرواناة ، فلم يجبه و عصى عليه ، فظن ابغا ان ذلك يباطن من البرواناة ، فقال البرواناة : انت باغى ، فسأل ان يسيره اليها ليسلمها من سيف الدين و يسلمها الى نوابه ، فأذن له ، و وكل به جماعة من المغل يمنعون من الوصول الى القلعة . فلما قرب منها و طلبها من سيف الدين امتنع ، فقال له : لهذا الوقت خبأتك سلم الى القلعة و ما فيها لادراً عن نفسى القتل بها ، فاني مقتول لا محالة ان لم تسلمها الى ابغا . فقال : انما اسلمها الى من سلمها الى : فقال : انا سلمتها اليك ، فقال : انما سلمها الى معين الدين البرواناة ، فقال : انا هو ، فقال : انت اسير معهم و مالك حكم في شيء و ما اسلمها إلا بأولادى الذين فى مصر اسراء ، و انت كنت السبب فى اسرهم و اسر غيرهم ، فعاد البرواناة ، و اخبر أبغا بذلك : فضاغف الموكلين عليه . فلما رأى من كان معه من الممالك و الاتباع ذلك تحققوا انه مقتول ، ففرقوا عنه ثم سار ابغا الى اردوئه ، فاجتمع الخواتين و بكوا و صرخوا و شققوا الجيوب بين يديه ، و قالوا : هذا الذى اعان على قتل ١٠ رجالنا ، و لا بد من قتله ، فوقفهم اياما و هم يحرضونه . فلما اعياه دفاعهم امر بعض خواصه بقتله و قال له : خذه الى مكان كذا فافنته به . فلما اجتمع به قال له : ان ابغا يريد الاجتماع بك لكى يصطنعك و يعبدك الى البلاد ؛ فقال : لو يريدنى لخبر بعض معارفى ، و لكنه يريد قتلى بخادعة فى القول حتى انصرف معه فى جماعة من اصحابه عيّنوا للقتل و هم ثلاثون نفرا . فلما بلغ به الجهة التى عين له قتله فيها قتله و من استصحبه معه منهم :

الامير سيف الدين بلا كوتس الجاويش و منكورس الجاشنكير و سيف الدين ابن اكشي . و جرى لسيف الدين / المذكور اعجوبة وهي : انه لم يحك فيه ٦٦ / ب
السيف ضاربه و توهم انه قتله ، فلما انفصل عنه و اتصل بأبغا قتلهم وجد سيف الدين في نفسه قوة ، فنهض قائما عريانا ، و قصد سوق العسكر و هو مجروح ، و سأل منهم ثوبا يستتر به ، فأخذة السوق لما عرفوه و حملوه ٥
الى اردو الى قدام ابغا ، فسأله أبغا عن قاتله هل يعرفه ، فقال : نعم ؛ فأمر باحضار جميع من باشر قتل البرواناه و اصحابه ، فحضروا ، فلما رأى سيف الدين المباشر لقتله عرفه ، فأشار اليه فسأله أبغا ، فأقر ، فأمر ابغا لسيف الدين فقتله و كان من امراء المغل ، فقام اليه و قتله . ثم امره بجميع موجوده و ما ملكته يده يتسلمه ، و كتب له كتابا باقطاعه ' التي كانت ' له في بلاد الروم ١٠
و اضعفه ، و قتل البرواناة و هو في عشر الستين - رحمه الله .

سنقر بن عبدالله الامير عز الدين الرومي . كان من اعيان الامراء و شجعانهم و ذوى المكانة منهم ، له الحرمة العظيمة في الدولة و التحكم في اوّل الايام الظاهرية الى حين ^٢ قبض عليه و اعتقله بقلعة الجبل ، فبقي مدة سنين . فلما كان في جمادى الاولى من هذه السنة شاع بالقاهرة وفاته ، و عمل ١٥
عزاؤه بداره بالقاهرة ، و قد نيف على خمسين سنة - رحمه الله تعالى .

عبد الكريم بن الحسن ^٣ بن رزين بن موسى بن عيسى ابو محمد شمس الدين الحموى الشافعي . كان فقيها كثير الديانة و التعب و اثار العزلة و الخمول [و] الاعراض عن المناصب ، و كان قد درّس في مدرسة سيف الاسلام

(١-١) الاصل: الذي كان - ك (٢) الاصل: حيث - ك (٣) الاصل: الحسين - ك .

بالقاهرة قبل موته بأشهر ، وتوفي ليلة السبت السابع والعشرين من ذي القعدة ، ودفن من الغد بتربة أخيه قاضي القضاة تقي الدين^١ التي أنشأها بالقرافة الصغرى ، وهو في عشر السبعين - رحمه الله .

عبد الملك بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن محمد بن
عبد القاهر بن هشام أبو محمد شرف الدين الرّبيّ الأصل . كان إماماً فاضلاً ذا فنون وتفصيل وتعطف وحسن عشرة . صحب الشيخ شهاب الدين الموصلى السهروردي ، وأخذ عنه وعن غيره من المشايخ . وكانت وفاته ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الآخرة بحلب ، ومولده بالموصل في يوم الجمعة خامس عشر المحرم سنة خمس وست مائة - رحمه الله تعالى .

١٠ عبد الملك بن عيسى بن محمد بن أيوب بهاء الدين الملك القاهر بن الملك
المعظم شرف الدين بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر . وقد تقدم نسبه في ترجمة^٢ عمّه مجير الدين يعقوب سنة أربع وخمسين ، ومولده سنة اثني وعشرين وست مائة . وكان رجلاً جيداً ، سليم الصدر ، حسن الأوصاف ، كريم الأخلاق ولين الكلمة ، كثير التّواضع : عنده حسن ظن بالفقراء والصالحين ومحبّة لهم ، وبعالي ملابس العرب ومراكيهم ، ويتخلق بأخلاقهم في كثير من أفعاله . وكان شجاعاً بطلاً مقداماً من الفرسان المعدودين والشجعان المذكورين . توفي يوم السبت خامس عشر المحرم فجاءه من غير مرض ، بل كان راكباً بسوق الخيل بدمشق فاشتكى ألماً في قواده ، فعاد إلى منزل كريمته زوجة الملك الزاهر مجير الدين داود ابن صاحب (١) هو محمد بن الحسن بن رزين المتوفى سنة ٦٨٠ - ك (٢) الأصل : توجه - ك .

حصص، و مسكنها بدار صاحب حصص الكبيرة، لأنه استقرب ذلك / عن منزله ٦٧ / الف بالجبل، فأدر كته منيته في باب الدار قبل دخوله اليها، و دفن بسفح قاسيون في منزله - رحمه الله تعالى .

و حكى أنّ تاج الدين نوح بن اسحاق بن شيخ السلامة حكى عنه حكاية غريبة، معناها: ان الامير علاء الدين ازدمر العلائي - رحمه الله - نائب السلطنة كان بقلعة صفد^١ حدثه بها؛ قال: كان الملك الظاهر مولعا بالنجوم و ما يقوله ارباب التقاويم كثير البحث عن ذلك، فأخبر انه يموت في سنة سبع و سبعين ملك بالسّم، فحصل عنده من ذلك اثر كبير . و كان عنده حسد شديد لمن يوصف بشجاعته او يذكر بذكر جميل في معناه . و اتفق انّ الملك القاهر لما دخل مع الملك الظاهر الى الروم، و كان يوم المصاف،^{١٠} و رآه الملك الظاهر فتأثر منه، و انضاف الى ذلك انّ الملك الظاهر حصل منه في ذلك اليوم فتور على خلاف العادة، فظهر عليه الخوف و الندم على تورطه في بلاد الروم؛ فحدثه الملك القاهر^٢ في ذلك الوقت بما فيه نوع من الانكار عليه و التقييح لفعاله، فأثر عنده اثر آخر . فلما عاد من غزاته و سمع الناس يلهجون بما فعله الملك القاهر زاد تأثره منه و حقه عليه، ففيل في ذهنه انه اذا سمّاه كان هو الذي ذكره ارباب النجوم، لأنه يطلق عليه اسم ملك، و له ذكر، فأحضره عنده ليشرب القمزمز^٣، و جعل الذي قد اعدّ له في ورقة في جيبه من غير ان يطلع على ذلك احداً من خلق الله تعالى و للسلطان هبابات^٤ مختصة ثلاثة مع ثلاثة من السقاة الذين (١) الاصل: صفة - ك (٢) ر في الأصل: الظاهر (٣) الاصل: القمر - ك (٤) هباب: كأس - ك .

لا يشرب إلا بها ، ومن يكرمه بأن يناوله ذلك الهناب من يده . واتفق قيام
 الملك القاهر الى النزال ، فجعل الملك الظاهر ما في الورقة في ' هناب و امسكه
 يده . فلما عاد الملك القاهر ناوله ايّاه ، فقبّل الارض و شربه ، و قام
 الملك الظاهر لينزل ' فأخذ الساقى الكأس من يد الملك القاهر و ملاه
 ه على العادة و امسكه ، و وقف مع السقاة رفاقه . فجاء الملك الظاهر من
 النزال ، و تناول ذلك الكأس بعينه ، فشربه و هو لا يشعر . فلما فرغ من
 شربه استشعر و علم انه شرب من ذلك الكأس الذى فيه آثار السم
 و بقاياه ، فقام لوقته و حصل له ألم و تخيل ، و اشتد به المرض اياما و مات
 كما تقدم . و اما الملك القاهر فمات غد ذلك اليوم . هذا مضمون
 ١٠ ما ذكره ابن المولى تاج الدين نوح ، و ذكر ان عز الدين العلائى بلغه
 ذلك من مطلع لايشك فى اخباره - و الله اعلم بحقيقة ذلك .

عتيق بن عبد الجبار بن عتيق ابو بكر عماد الدين الانصارى الصقلى
 الاصل . كان من اعيان العدول بدمشق ، و من كتاب الحكم عند
 قضاتها ، كثير الديانة و الصلاة و التعبد ، مكبّا على سماع الاحاديث النبوية ،
 ١٥ متواضعا لآلن الكلمة . دخل بكرة نهار الجمعة ثامن شوال الى المدرسة
 المقدمة التى داخل باب الفراديس بدمشق ليسبغ الوضوء من بركتها ،
 فسقط فى البركة و هى كبيرة ، و لم يكن عنده من يخرج منه ، فتوفى
 الى رحمة الله تعالى غريقا شهيدا ، و دفن من يومه بسفح قاسيون و هو فى
 عتر السبعين - رحمه الله تعالى .

(١) الاصل : من - ك (٢) الاصل : لينزل - ك .

على بن درباس بن يوسف ابو الحسن الامير جمال الدين الحميري .

كان على الهمة ، / كثير الكرم و المروءة ، واسع الصدر ، وافر الصدقة ٦٧ / ب
والبر ، و مكارمه على الاخوان و الاصحاب ، نفسه نفس الملوك . وله
خبرة تامة بالولايات و التصرف ، و مهابة شديدة و سطوة ظاهرة . ولى
عدة ولايات جليلة ؛ منها : المرج و الغوطة و ما معها و البقاع العزيزى ه
و بلد مشغرا^١ و جبل صيدا و بيروت و وادى التيم^٢ ، و تولى غير ذلك ؛
و لم تزل حرمة و افرة عالية الى ان توفى الملك الظاهر - رحمه الله ، فقصدته
الامير عز الدين ايدمر الظاهري نائب السلطنة بالشام لأمر كان فى نفسه
منه ، فأحضره الى دمشق و اعتقله و غرمه جملة طائلة ، و بقى فى منزله بجمل
الصالحية بطالا من الولاية ، و خبزه الى ان ادركته منيته فى سلخ شهر ١٠
رجب او مستهل شعبان . و كان صرفه من الولاية لطفا من الله تعالى ، فانه
لما صرف اقلع عن المظالم و تنصل منها ، و تاب الى الله تعالى من العود
اليها . و كان يقوم الثلث الأخير من الليل دائما ، يصلى و يدعو و يبكى
و يتضرع ، و كانت طويته حسنة جميلة ، و عنده فضيلة ، و على ذهنه جملة
من الأشعار و الوقائع و التاريخ . و مولده سنة اربع و ست مائة ، و كان ١٥
عده حسن عشرة و مباشرة و مداعبة - رحمه الله .

و لما كان متولى البقاع العزيزى و ما هو مضاف اليه ولى نظر تلك

(١) الاصل : مشغرا بسين مهملة ، و مشغرا من كبار القرى فى اقليم الشوف
البيضاى فى غربى البقاع - تاريخ بيروت ص ١٠٨ - ك (٢) و لوادى التيم ذكر
فى تاريخ بيروت ص ٢٥٢ - ك .

- الصفقة او مشارفتها محي الدين بن الكويس ، و كان قبل ذلك قد جنى
لديوان السكر جناية كبيرة^١ اتصل خبرها بالامير جمال الدين اقوش
التجيبى - رحمه الله - نائب السلطنة بالشام ، فقام فيها حد القيام و سمر اخذ
من كان له فيها دخول على جمل و طاف به البلدان ، فسميت تلك الواقعة
٥ وقعة الجمل لنسب ذلك الشخص على جمل ، وبقى ذلك على ألسن الناس .
و كان ابن الكويس المشار اليه بمن له دخول على ذلك ، فتخلص بعد
شدائد و غرامات ، وولى هذه الجهة وكتب على يده بدر الدين جعفر بن
محمد الآمدى^٢ ناظر النظار بالشام ، كتابا الى الامير جمال الدين المذكور
يوصيه به ، و لم يكن الامير جمال الدين يختار مرافقه ؛ و كان يكتب له
١٠ ادلال صاحبنا الموفق عبدالله بن عمر الانصارى الآتى ذكره فى هذا
الكتاب - إن شاء الله تعالى . فقال له : تكتب جواب صاحب بدر الدين
المذكور متسع و هو مشور بذلك ، فكتب الجواب و صدر بيتين و هما :
- شكاية يا وزير العصر ارفعها ما كان يرضى بها من ولاك على
لم يبق فى الارض مختار يرافقه الافنى قد بقى من وقعة الجمل
- ١٥ على بن على بن اسفنديار ابو الحسن نعيم الدين الواعظ البغدادى
البوشنجى الاصل . كان فاضلا و على خاطره اشياء حسنة ، و له محفوظات
كثيرة و يد طائلة فى الوعظ و الكلام فى المحافل ، و سمع كثيرا اخبار
جماعة من كبار الشيوخ . و ولى مشيخة خانكاه المجاهد ابراهيم - رحمه الله -
ظاهر دمشق بشرف الميدان القبلى ، و جلس للوعظ بجامع دمشق فى الشهور
(١) الاصل : كثيرة - ك (٢) مات سنة ٦٧٥ - ك .

الثلاثة رجب و شعبان و شهر رمضان في ايام السبت ، و يحضره خلق كثير من الاعيان و الفضلاء و غيرهم ، و مجالسة حسنة جميلة و عنده دماثة و حسن مباسطة ، و يورد الاشياء في مواضعها ، و اما الاحتمال فلا يكاد / يضاهي^١ فيها و يته في العراق مشهور : و جدّه اسفنديار^٢ كاتب الانشاء ٦٨ / الف للامام ناصر لدين الله - رحمه الله . وكانت وفاته بخانكاته المذكورة آخر نهار ٥ الجمعة تاسع عشر شهر رجب ، و دفن يوم السبت بمقابر الصوفية ، و قد نيف على ستين سنة من العمر - رحمه الله تعالى .

اسفنديار بن الموفق بن علي بن محمد بن يحيى بن علي ابو الفضل

البوشنجي . مولده بواسط سنة سبع او ثمان و ثلاثين و خمس مائة متصف شهر رجب ، و توفي ببغداد في ليلة الخميس تاسع ربيع الاول سنة خمس ١٠ و عشرين و ست مائة ، و قيل ان له نحو ثمانين تصنيفا^٣ . قال المبارك بن ابي بكر بن حمدان في قلائد الجمان^٤ : لقيت ببغداد في ليلة الخميس سنة اربع و عشرين و ست مائة ، و هو شيخ كبير مسن ، و هو مع ذلك صاحب فكاكة^٥ و مخاطرة . انشدني لنفسه ما كتبه لقوم صحبهم يقول :

١٥ و قد كنت مغرى بالزمان و اهله و لم ادر ان الدهر بالغدر دائل
ارى كل من طارحته الود صاحبا و لكنه مع دولة الدهر سائل
و ربّ اناس كنت الحظ و دهم و ما نالي منهم سوى المزق طائل
تغالوا و لائي ثم حالوا سامة و حال بني الايام لا شك حائل

(١) الاصل : يضاهي - ك (٢) توفي سنة ٦٢٥ - ك (٣) الاصل : دمن نصفاً - ك .
(٤) الاصل : اعمان - ك (٥) وفي الاصل : وكاهة .

و اعدم شيء ساممه المرء دهره حبيب مضاف^١ او خليل يواصل
 اسادتنا قد كنت احظى بوصلكم و اجنى ثمار العيش و الدهر غافل
 و ما خلت ان البين يصدع شملنا و لا انى عنكم مدى الدهر راحل
 و تالله ما فارقتكم عن ملائكة^٢ و لكن نبت^٣ بنى المقام المنازل
 قطعت الفلا عنهن حين اضغنى فافقرن عن مثلى و هن اراهل
 و انى اذا لم يقل جدى يلبده هدتنى الى اخرى السرى و العوامل
 اذا المرء لم يظماً لورد مكدر فلا بد يوماً ان تروق المناهل
 سيعلم قومي قدر ما بان عنهم و تذكرنى ان عشت تلك المعازل
 و قال ايضا - رحمه الله :

١٠ كل له غرض^٤ يسعى ليدركه و المرء يحمل ادراك العلي غرضه^٥
 يهين امواله صونا لسؤدده و لم يصبن عرضة من لم يهن عرضة
 و قال ايضا - رحمه الله :

الدهر بحر و الزمان ساحل و الناس ركب راحل و نازل
 كأنهم سيارة في مهمة مكاره الدهر لهم مناهل
 ١٥ و قال سعد الدين مسعود^٦ بن حمويه الجويني : سألت نبحم الدين الواعظ
 عن اسمه ، فقال : على بن علي بن اسفنديار المنشئ البغدادي . شيخ صحبتي
 جدى العلامة اسفنديار بن الموفق البوشنجي و شيخ خرقه تسمونى شيخ

(١) الظاهر مصاف - ك (٢) الاصل : ملائكة - ك (٣) وفى الاصل : نبت (٤) الاصل :

عرض - ك (٥) الاصل : عرضه - ك (٦) هو مسعود بن عبد الله بن عمر المتوفى

سنة ٦٧٤ - ك .

الحقيقة و لسان الطريقة شهاب الدين / عمر السهروردي . و حصل لى منه صحة ٦٨ / ب
و نسب و شيخ فقري و تجريدي مرشد بن نبيه ابو الحسن على بن الرفاعي^١
و قصده بأم عبيدة من البطائح يهدين ، و ابوتى شيخ زمانه و مقدم اقرانه
المعرض عن الفاني الدينوى لهوانه و قصر زمانه المقبل على الباقي الآخرى
لدرامه و عز سلطاناه العالم العامل كال الدين محمد بن طلحة القرشى العدوى^٢ : ٥
و سمعت الحديث على ثمانين شيخا كما رويته عن بعضهم ملفقا ، قال : ما طلب
الترفع فى مجلس إلا من وجد الوضاعة فى نفسه . قال سعد الدين انشدنى
نجم الدين لبعضهم :

اذا زار بالجمان غيري فاني ازور مع الساعات ربك بالقلب
و ما كل ناءٍ عن ديار بنازح^٣ ولا كُلى^٤ دان فى الحقيقة ذوقرب ١٠
عمر بن شرف الدين النهاوندى الصوفى المعروف بالرمال . كان شيخا
صالحا زاهدا كثير العبادة ، من اعيان الصوفية و مشاهد لهم ، قديم الهجرة
بينهم كثير الاسفار ؛ صحب جماعة من اعيان المشايخ و تأدب بهم ، و كانت
وفاته بخائكة سعيد السعداء بالقاهرة فى يوم الجمعة سادس صفر ، و دفن من
يومه بمقابر باب النصر بالربة المعروفة بالصوفية و قد ناهز السبعين - رحمه الله تعالى . ١٥

محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد بن على بن سرور ابو عبد الله شمس الدين
الحنبلى شيخ الحنابلة بالديار المصرية و مدرسههم بمدرسة الملك الصالح
(١) هو قطب الدين على بن عبد الرحم ، توفى الرابع عشر جمادى الاولى سنة ٦٣٦ هـ -
مختصر اخبار الخلفاء لابن الساعى ص ١١٨ - ك (٢) مات سنة ٦٥٢ هـ - طبقات السيكي
(٢٦/٥) - ك (٣) الاصل : بتارح - ك (٤) و فى الأصل : كان .

نجم الدين بن ايوب التي بالقاهرة ، وتولى قضاء القضاة بالديار المصرية
 و سائر اعمالها على مذهبه مدة سنين ، و صرف عن ذلك في ثانی شعبان سنة
 سبعين و ست مائة ، و اعتقل بقلعة الجبل مدة سنين ، ثم افرج عنه ، و لزم
 بيته متوفرا على ذكر الدروس بالمدرسة الصالحية ، و سبق الى طلبه والتعب
 ٥ الى ان توفي الى رحمة الله تعالى و رضوانه في يوم السبت ثاني عشرين المحرم ،
 و دفن يوم الاحد بالقرافة الصغرى . و مولده بدمشق في يوم الاحد
 رابع عشرين صفر سنة ثلاث و ست مائة - رحمه الله و رضى عنه . كان من
 احسن المشايخ صورة مع الفضائل الكثيرة ، التامة ، و الديانة العظيمة و سعة
 الصدر - و اظنه جعفرى النسب . و هو اول من درس بالمدرسة الصالحية
 ١٠ من الحنابلة ، و اول من ولى قضاء القضاة منهم بالديار المصرية ؛ و تولى
 مشيخة خانكة سعيد السعداء بالقاهرة مدة . و كان مكلا للادوات ، سيدا
 صدرا من صدور الاسلام و ائمتهم ، متبحرا في العلوم مع الزهد المفرط
 و احتقار الدنيا و عدم الالتفات اليها . و كان صاحب بهاء الدين يتحامل
 اليه و يغرى الملك الظاهر به لما يرى عنده من الاهلية لكل شيء من امور
 ١٥ الدنيا والآخرة و هو لا يلتفت عليه و لا يخضع له - رحمه الله تعالى .

محمد بن احمد بن منظور بن عبد الله . مولده في ذى القعدة سنة سبع
 و تسعين و خمس مائة . كان له زاوية بظاهر المقس بالديار المصرية ، و بها
 جماعة من الفقراء مقيمون على الدوام و هو متكفل بأمرهم و خدمتهم
 ٧ / الف والاقامة بهم ، و كذلك يخدم من يرد عليه من / المسافرين والزوار . و يعمل
 (١) الاصل : الكبيرة - ك .

في كل سنة مولد النبي صلى الله عليه وسلم و يغرم عليها جملة كثيرة و يجتمع فيه خلق كثير عظيم ؛ وكان يكتسب بعمل الحرير وغيره ، و لا يقبل برّ احد إلا أن يكون صاحبه ، فيقبله على سبيل الهدية . وكان له جدة كبيرة و صدقة و برّ ، و يتكلم في زاويته على طريق الوعاظ ، و عنده فضيلة ، و تعبد كبير ، و لكثير من الناس به عقيدة حسنة ، وكان موضعاً لذلك . و توفي ٥ الى رحمة الله تعالى بزاويته ليلة الاثنين ثاني و عشرين شهر رجب ، و دفن من الغد بالقرافة الصغرى - رحمه الله تعالى .

و من العجب اني كنت اجتمع به في السنة الخالية ، و تحادثنا فشرع يتبرم بسكنى الديار المصرية ، و يقول : وددت لو كنت بالشام - هقرّ الانبياء - لأموت به . فقلت له : ما يمنعك من النقل الى الشام ؟ فقال لي : هنا معشوق ١٠ لا اقدر على مفارقه و لا البعد عنه . فقلت : من هو ؟ قال : الشيخ شمس الدين ابن الشيخ العهاد . فاتفق موت الشيخ شمس الدين ١ - رحمه الله - في اوائل هذه السنة ، و موت الفقيه ابن منظور - رحمه الله - في هذا التاريخ بينهما ستة اشهر - جمع الله بينهما في دار كرامته .

محمد بن حياة بن يحيى بن محمد ابو عبد الله تقي الدين الرقي الفقيه الشافعي . ١٥ كان رجلاً فاضلاً كثير الديانة من العلماء الاتقياء . تولى الحكم بعدة جهات ، منها : حمص و القدس ، و ناب بدمشق ثم تولى قضاء القضاة بحلب و اعمالها ، و درّس في مدارس عدة ، ثم استعفى من ذلك كله . و انتقل الى دمشق و وقع بامامة المدرسة العادلة الكبيرة مع حضور دروس يسيرة في بعض (١) هو محمد بن ابراهيم الذي سبقت ترجمته - ك .

المدارس ملازما للاشتغال بالعلم و اشتغال الطلبة و افادتهم . و سافر الى الحجاز الشريف في اواخر سنة خمس و سبعين و قضى فريضة الحج و عاد ، فتوفي بتبوك في يوم الاربعاء تاسع عشر المحرم ، و دفن بكرة الاربعاء جوار مسجد هناك يعرف بمسجد النبي صلى الله عليه و سلم ، و قد نيف على ستين سنة من العمر - رحمه الله تعالى .

محمد بن عبد الكريم بن عثمان ابو عبد الله عماد الدين المارديني الحنفي المعروف بابن الشماع . كان من فقهاء الحنفية . و درس بمدرسة القضاة بدمشق و بغيرها . و كان عنده فطنة و تيقظ و تنبيه ، مشهور بمباردين بالحشمة و الرئاسة ، فتوفي بدمشق في يوم الثلاثاء تاسع شهر رجب و هو ١٠ في عشر الحسين - رحمه الله تعالى .

محمد بن علي بن شجاع ابو عبد الله محيي الدين القرشي . و هو بسيط الشيخ الشاطبي صاحب القصيدة المشهورة في القراءات . و كان عنده ادب و فضيلة ، و له يد في النظم و الشعر ، حسن المحاضرة دمث الاخلاق ؛ و والده الحاج كمال الدين الضرير ، كان من الصالحاء الفضلاء . و توفي المحيي المذكور بالقاهرة ليلة الثلاثاء ثامن عشر جمادى الآخرة ، و دفن من الغد بالقرافة الصغرى . مولده بالقاهرة سنة اربع عشرين و ست مائة - رحمه الله تعالى .

٦٩ / ب / محمد بن عمر بن هلال ابو عبد الله عماد الدين الازدي . كان من اعيان الدمشقيين و صدورهم و بارز العدالة ، مشهور بالامامة و الديانة . تولى

(١) توفي سنة ٦٦١ - ك .

نظر مخزن الأيتام بدمشق مدة سنين . و كان مشكور السيرة ، لين الكلمة ،
حسن المجاورة ؛ عنده مكارم وحسن اخلاق . سمع هو و حدث عن غير
واحد من اهل بيته . و كانت وفاته بدمشق يوم الجمعة رابع عشر
جمادى الآخرة . و دفن من الغد بالتربة المعروفة بسفح قاسيون و هو
في عشر السبعين - رحمه الله تعالى .

- يحيى بن شرف بن [مرى] ابى الحسن بن الحسين بن محمد بن محمد بن
جمعة بن حزام ابو زكريا محيى الدين النوارى الفقيه الشافعى المحدث الزاهد
العابد الورع المتبحر فى العلوم صاحب التصانيف المفيدة . كان اواحد
زمانه فى الورع و العبادة ، و التقلل من الدنيا ، و الاكباب على الافادة
و التصنيف مع شدة التواضع ، و خشونة اللبس و المأكل ، و الأمر
بالمعروف و النهى عن المنكر ، حتى انه وافق الملك الظاهر - رحمه الله -
غير مرة فى دار العدل بسبب الحوطة على بساتين دمشق و غير ذلك .
و حكى لى ان الملك الظاهر قال عته : انا افزع منه - او ما هذا معناه -
و لقد شاهدته مرة طلع الى زاوية الشيخ خضر بالجبل المشرف على المزة ،
و حدثه فى امر و بالغ معه و اغلظ له . فسمع الشيخ خضر كلاما مولما ،
فأمر بعض من عنده باخراجه و دفعه ، فما تأثر لذلك فى ذات الله تعالى ،
و لا رجع عن قصده ليقع بجملة الى بعض المسلمين ، و كانت مقاصده جميلة
و افعاله لله تعالى . و درس نيابة عن قاضى القضاة شمس الدين احمد بن
خاكان - رحمه الله - فى ولايته الاولى بالمدرسة الفلكية و المدرسة الركنية
(١-١) الاصل : شرف بن ابى الحسن - ك .

و المدرسة الاقبالية للشافعية . و ولي مشيخة دار الحديث الاشرفية - رحم الله
واقفها - استقلالاً في شهر رمضان سنة خمس و ستين بعد وفاة شمس الدين
ابي شامة ، و لم يزل مستمرا بها الى حين وفاته ، و نشر بها علما جمعا
و أفاد الطلبة و غيرهم . و اختصر كتاب معرفة علوم الحديث للشيخ تقي الدين
عماد بن الصلاح - رحمه الله ، و المحرر لامام الدين الرافي في الفقه ، و شرح
صحيح مسلم ، و جمع مسائل الخلاف التي في التنبيه من القولين ، و الوجهين
و بين الأصح منهما ، و جمع غير ذلك مما يطول شرحه . و كان كثير
التلاوة للقرآن العزيز و الذكر لله تعالى ، معرضا عن الدنيا مقبلا على الآخرة
من حال ترعرعه .

١٠ قال الشيخ ياسين بن يوسف الزركشي^١ : رأيت و هو ابن عشر سنين
أو نحوها ، و الصبيان يكرهونه على اللعب معهم ، و هو يهرب منهم و يبكي ،
و يقرأ القرآن في تلك الحال ، فوقع في قلبي محبة . و كان أبوه قد جعله في
دكان لا يشتغل بالبيع و لا بالشراء غير تلاوة القرآن . قال : فأتيت الذي
يقرؤه القرآن فوصيته و قلت له : هذا الصبي يرجى ان يكون من اعلم الناس ،
١٥ فذكر ذلك لوالده ، فحرض عليه الى خم القرآن ، و قد ناهز الاحتلام .

قال الشيخ محيي الدين : لما كان عمري تسعة عشر سنة قدم بي والدي
٧٠ / الف / الى دمشق سنة تسع و اربعين فسكنت الرواحية و بقيت نحو سنتين^٢
لم اضع جنبي الى الارض ، و كان قوتي فيها جراءة المدرسة لا غير .

(١) الاصل : البراكشي ، هو الحجام الاسود المتوفى سنة ٦٨٦ - ابن كثير

(٣١٢/١٣) ، و الشذرات (٤٠٣/٥) - ك (٢) الاصل : نحو سنين - ك .

و حفظت التتبيه في اربعة اشهر و نصف ، و حفظت ربع العبادات من المهذب في باقى السنة ، و جعلت اشرح و اصحح على الشيخ كمال الدين^١ اسحق ابن احمد بن عثمان المغربي^٢ معيد المدرسة الى ان امرنى باعادة دروسه في حلقة . فلما دخلت سنة احدى و خمسين حججت مع والدى ، وكانت وقفة الجمعة ، و اقمنا بالمدينة نحو من شهر و نصف . فلما وصلنا الى دمشق

لازمت الاشتغال ، فلم ازل أشتغل بالعلم و اقتنى^٣ آثار العلماء الصالحين من العبادة و الصلاة ، و صيام الدهر و قيام الليل ، و الزهد و الورع ، و عدم اضاعة شىء من اوقاته الى ان توفى الى رحمة الله تعالى .

و كان لما قدم دمشق اول قدومه اليها للاشتغال لم يكن له معرفة بالشيخ جمال الدين عبد الكافي^٤ ، فاجتمع به و عرفه مقصده ، فأخذه و توجه به الى حلقة الشيخ تاج الدين عبد الرحمن القرارى^٥ ؛ فقرأ عليه دروسا وبقى ملازمه مدة ، و لم يكن له موضع يأوى اليه فسأل من الشيخ تاج الدين موضعا يسكنه ، و لم يكن بيد الشيخ تاج الدين اذ ذاك من المدارس سوى الصارمية ، و ليس لها بيوت ؛ فدله على الشيخ كمال الدين اسحاق^٦ بالرواحية ، فتوجه اليه و لازمه و اشتغل عليه و صار منه ما صار . و اتفق

ان الملك الظاهر عند ما فتح الفتوحات المشهورة ، و غنم الناس الجوارى و تسروا بهن ، سئل الشيخ تاج الدين - رحمه الله - فرخص في ذلك ، و صنف

(١) مات كمال الدين سنة ٦٥٠ - ك (٢-٢) الاصل : عمار البغوى - ك (٣) الاصل : يقتنى - ك (٤) هو عبد الكافي بن عبد الملك الربيعى المتوفى سنة ٦٨٩ - ك (٥) هو عبد الرحمن بن ابراهيم ابن الفر كاح المتوفى سنة ٦٩٠ - ك (٦) هو اسحاق بن ابراهيم ابن عثمان المغربي المتوفى سنة ٦٥٦ - ك .

جزءاً في اباحة ذلك من غير تخميس ، واستدل بأشياء فيها قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم اهل بدر ، واعطى منها من لم يشهدها ، وربما فضل بعض حاضريها على بعض . ثم نقل بعد ذلك في الغنائم احوال مختلفة تغلب على حب المصالحة ، ثم ذكر حنين وقسم غنائمها ، وانه صلى الله عليه وسلم اكثر لاهل مكة من قريش وغيرهم حتى ان يعطى الرجل الواحد مائة ناقة ، والآخر الف شاة . ومعلوم انه لم يحصل لكل حاضر في هذه الغزاة مثل هذه العدة من الابل والشاة ، ولم يعط الانصار شيئاً ، وكانوا اعظم الكتيبة والعسكر واهل النجدة حتى عتَبوا . وهذا حديث يخرج في جميع الاصول المعتمدة من كتب الحديث ، وليس في شيء من طرقه :
 ١٠ اني انما نقلت الناس من الخمس ، او أني قسمت فيهم ، ما اوجبت قسم الغنيمة وددت من استألفه من حال المصالح . وكان صلى الله عليه وسلم اعدل الناس في قسم الغنيمة واعدلهم في بيان حق واحقهم في ازالة شبهة . فلما اقتصر على مدح الانصار بما رزقهم الله من المسابقة في الاسلام ، وما خصّهم به من محبته صلى الله عليه وسلم اتاهم وسلوك فجعّهم دون
 ١٥ فجعّ غيرهم ورجوعهم الى منازلهم به عوضاً عما رجع به غيرهم من الاموال والانعام عليهم ، علم كل ذي نظر صحيح انه صلى الله عليه وسلم فعل في هذه الغنائم ما اقتضاه الحال من المصالحة من اعطاء وحرمان وزيادة ونقصان . ثم لم يعلم بعد هذا الحكم ناسخ ولا ناقص بل فعل الاثمة بعدد ما يوكده .
 ٧٠ ب / ثم قال : لولا خشية الاطالة لنقضينا الآثار الواردة في قسم الغنيمة من الاثمة
 (١) الاصل : فيكم - ك .

الراشدين و من بعدهم حتى ان المتأصل المتبع الآثار ، لو أراد بين ان غنيمة
 قسمت على جميع ما يقال في كتب الفقهاء و التنفل^١ و الرضخ و السلب ،
 و كيفية اعطاء الفارس و الراجل ، و تعميم كل حاضر لمن لم يكن يجد
 ذلك منقولا من طريق معتمد . و استدل بأشياء كثيرة فحصل للناس بقوله
 حير عظيم لأن الناس لم يرجعوا يغنمون و يستولدون الجوارى و يدعونهن ٥
 بحكم الحكم لصحة يعهم و شرائهم ، و اجراء جميع ما يتعلق بهم على حكم
 الصحة . و لو فتحوا باب وجوب تخميس الغنائم يحرم ورطة كل جارية
 تغنم قبل تخميسها لأن نكاح الجارية المشتركة حرام . فتولى نقضه كلمة كلمة
 و بالغ في الرد عليه ، و نسبه الى انه خرق الاجتماع في ذلك ، و اطلق لسانه
 و كلامه^٢ في هذا المعنى . و لاشك ان الذي قاله الشيخ محي الدين هو مذهب ١٠
 الشافعي - رحمه الله عليه ، لكن لم يعمل به في عصر من الأعصار ؛ و لا قيل :
 ان الغنيمة ختمت في زمن من الازمان بعد الصحابة و التابعين ، و لولا
 القول بصحة ذلك و إلا كان الناس كلهم بسبب شرائهم الجوارى و استيلاهم
 اياهم في محرم ، و سائر عمل الناس قاطبة على ما اقر به الشيخ تاج الدين ،
 و لم يعمل احد بما اقر به الشيخ محي الدين ، و ما كان ينبغي له ان يرد عليه ١٥
 هذا الرد العاخش لعلمه ان بعض العلماء ذهب اليه .

و حكى لي ان الفتاوى كانت اذا جاءت الى الشيخ محي الدين و عليها
 تخط الشيخ تاج الدين - رحمنا الله بهما - امتنع من الكتابة فيها ، و هذا منافي
 طريقه . و ما كان عليه من الزهد و التواضع ، لكن البشرية و حظوظ الأنفس

(١) و في الاصل : التنقل (٢) و في الاصل : كلمه .

قلّ ان تزول بالكلية إلا في النادر ، و كان شديد الورع و عدم التطلع الى الدنيا اقبلت او ادبرت . ولما باشر مشيخة دار الحديث الاشرفية بمدينة دمشق لم يتناول من جامكيتها درهما واحدا ولا من غيرها ، و كان قوته من ارض يزرعها والده ، ويرسل له منها ما يقتات به على سبيل الضرورة ، ولم يجمع بين ادامين ، ولا اكل فاكهة دمشق ؛ فستل عن امتناعه ذلك ، فقال : دمشق كثيرة الاوقاف ، و املاك من هو تحت الحجر شرحا لا يجوز التصرف لهم إلا على وجه الغبطة و المصلحة و المعاملة فيها على وجه المساواة ، وفيها خلاف بين العلماء ، و من جوزها قال الغبطة و المصلحة و الناس لا يفعلونها إلا على جزء من الف جزء من الثمرة المالك ، فكيف تطيب نفسى بأكل ذلك ، و ايضا فغالبا من يطعم اشجاره انما يأخذ الأقلام غصبا او سرقة ، لأن احدا ما يهون عليه بيع اقلام اشجاره ، و ما جرت بذلك عادة فيؤخذ تلك الأقلام سرقة و نطعم في اشجار الناس فتطلع الثمرة في نفس القلم المغصوب ، فيكون ملكا لصاحب القلم لا لصاحب الشجرة ، فيبقى بيعه و شراؤه حراما . و كان صائم الدهر لا يأكل إلا اكلة واحدة عند السحر و لا يشرب الماء البارد ذاكرا .

٧١ / الف / و لما صنف المنهاج في الفقه وقف عليه الشيخ رشيد الدين الفارقي^٢

- رحمه الله - و كتب على ظهره هذه الأبيات :

اعتنى بالفضل يحيى^١ فاعتنى عن بسيط و وجيز^٢ نافع

(١) الاصل : بشرما - ك (٢) الظاهر - تمر (٣) هو ابو حفص عمر بن اسماعيل المتوفى سنة ٦٨٩ - ك (٤ - ٤) الاصل : فاعتنى عن بسيط و وجيز - ك .

ويحلى بيقاه فضله فيحل بلطيف جامع
 ناصبا اعلام علم حازما بمقال رافعا للرافعي
 وكأن ابن الصلاح حاضر وكان ما غاب عن الشافعي
 وكان الشيخ محي الدين يسأل الله تعالى ان يموت بأرض فلسطين،
 فاستجاب الله منه، فتوفي ليلة الأربعاء ثلث الليل الآخر في الرابع والعشرين هـ
 من شهر رجب سنة سبع وسبعين بنوى بعد رجوعه مع والده من زيارة
 القدس والخليل . ومولده في العشر الأوسط من المحرم سنة احدى وثلاثين
 وست مائة بنوى، ودفن بها - رحمه الله . ولما وصل خبر وفاته الى دمشق
 توجه قاضي القضاة عز الدين محمد بن الصائغ^١ - رحمه الله - الى^٢ نوى الى قبره،
 وتوجه معه جماعة من اصحابه . ولما مات الشيخ محي الدين رثاه جماعة ١٠
 من فضلاء عصره، فمنهم الشيخ مجد الدين محمد بن الظهير الحنفي^٣.
 - رحمه الله تعالى - قال :

عزّ العزاء وعمّ الحادث الجلل وخاب بالموت في تعميرك الامل
 واستوحشت بعدما كنت الانيس لها وسالها فقدك الاسحار والأصل
 قد كنت للدين نورا يستضاء به مدداً منك في الافوال والعمل ١٥
 وكنت تلو كتاب الله معتبرا لا يستريك على تكراره ملل
 وكنت في سنة المختار مجتهداً وانت باليمن والتوفيق مشتمل
 وكنت زينا لأهل العلم مفتخرا على جديد كسائم ثوبك الشمل

(١) هو محمد بن عبد القادر قاضي القضاة المتوفى سنة ٦٨٣ - ك (٢) الاصل: على - ك.

(٣) هو محمد بن احمد بن عمر الاربلي المتوفى سنة ٦٧٧ - الجواهر المضيئة (١٩/٢) - ك.

و كنت اسبغهم ظلاً اذا استعرت هواجر الجهل و الاظلال تنتقل
كساك ربك اوصافاً بمجسلة يضيق عن حصرها التفصيل والجل
اسلى كالك عن قوم مضوا بدلا وعن كالك لا مل^١ و لا بدل
فشل فقدك رتاع العقول له و فقد مثلك جرح ليس يندمل
زهدت في هذه الدنيا و زخرفها عزما و حزما فضررب بك المثل
اعرضت عنها احتفالاً غير محتفل و انت في السعى في اخراك محتفل
عرفت^٢ عن شهوات ما لعزم فتى بها سواك اذا عبت له قبل
اسهرت في العلم عيناً لم تذق سيرة إلا و انت بسه في العلم مشغل
يا لهف حفل عظيم كنت بهجته و حليته فعزاه بعدك العطل
و طالبوا العلم من دان و مغرب نالوا يمينك منه فوق ما املوا
حاروا لهية هاديههم و ضاق بهم لفرط حزن عليك السهل و الجبل
/ ترى ذرى تربة من غيوة به او نعشه من على اعداده حملوا
عناؤه شغله دهرًا و عاد لهم بلاعج الوجد عن اشغالهم شغل
يا محي الدين كم غادرت من كبد جزى^٣ عليك و عين دمعها هطل
و كم مقام كحد السيف لا جلد يقوى على هوله فيه ؛ لا جسد
امرت فيه بامر الله منتضيا سيقا من العزم لم يصبغ له حلل
و كم تواضعت عن فضل و عن شرف و همة هامة الجوزاء تنشيل
عالجت نفسك و الادواء شاملة حتى استقامت و حتى زالت العلل
بلغت بالغت^٤ الفاني رضى ملك ثوابه في جنان الخلد متصل

(١) الظاهر : مل (٢) الظاهر : عزفت (٣) الظاهر : جرى (٤) الظاهر : بالغت .

- ضيف الكريم جدير ان يضاف له الى الكرامة من أطفاه نزل
بررت أصلك في داريك محتسبا فقد تكافأ فيك الحزن و الجدل
فجعت بالانس ليلا كنت ساهره لله والنوم قد حظت به المقل
و حال فور نهار كنت صائممه اذا تهجد بنار الشمس مشتعل
لا زال مثواك مشوى كل عارفة و روضة النصر من سحب الرضى خضل ٥
الى متى بعزو تطمئن و لا الملوكة رد الردى عنهم و لا الرسل
و لاهى من حمام جعل نجب و لاصون منيعات و لا قُلل
يا لاهيا لاهيا عن هول مصرعه و ضاحك البين منا يضحك الاجل
لا تحل نفسك من دار فانك من حين الولاد مع الانفاس مرتحل
و ما بقى بنديم السير يتبعه الى محل بلاه سابق عجل ١٠
و رثاه جماعة آخر لكن اقتصرنا على هذه القصيدة طلبا للاختصار .
وكان - رحمه الله - سمع الحديث على جماعة ، منهم الحافظ شهاب الدين
خالد النابلسي و غيره ، و اشتغل على جماعة لم يلتحق احد منهم به و الذى
اظهره و قدمه على اقرانه ، و من هو اقله منه كثرة زهده فى الدنيا ، و عظم
ديانته - رحمه الله تعالى .

١٥

يوسف بن الكردى العدوى المعروف بأبونا . كان من الصلحاء
المجتهدين فى خدمة الفقراء و القيام بوظائفهم ، و المبالغة فى اىصال الراحة
اليهم ، مع كثرة العبادة و التخلّى من الدنيا . و كان مقبلا بترية الحاج ازدر
المعزى خارج باب القرافة الصغرى ، و توفى بها يوم السبت خامس عشر

(١) المعروف رين الدين ، توفى سنة ٦٦٣ - ك .

المحرم ، و دفن بها من يومه ، و قد نيف على السبعين سنة من العمر -
رحمه الله .

ابو الوحش^١ بن القدسي ابي الخير بن ابي سليمان داود بن ابي المثنى
ابن ابي فانة المنعوت بالرشيد ، المعروف بابن ابي حليقة^٢ النصراني والد
علم الدين ابن رئيس الاطباء بالديار المصرية . كان الرشيد له التقدم و الشهرة
في معرفة صناعة الطب بالديار المصرية ، و توفي ليلة الاثنين سابع ربيع الاول
٧٢ / الف / بالقاهرة ، و دفن يوم الاثنين بمقابر باب الخندق ، و له من العمر خمس
و ثمانين سنة . و كان ولده علم الدين اسلم في حياته . و من بعده الى الملك
الظاهر ركن الدين ، و سبب الحلقة التي وضعت في اذنه ان والده لم يعش
١٠ . له ولد ذكر ، فوصف له و والدته حامل ان تهاى حلقة فضة قد تصدق بفضتها ،
و في الساعة التي يوضع فيها من بطن امه يثقب اذنه . يوضع الحلقة فيها ،
ففعل ذلك فعاش و عاهدته والدته ان لا يقلعها ، و جاءه اولاد فأتوا ، فعمل
حلقة حلقة على الصورة لولده المهذب في سعد . سبب اشتهاره بأبي حليقة
ان الملك الكامل بن العادل قال لبعض الخدام : اطلب الرشيد الطيب من
١٥ الباب ، و جماعة الاطباء بالباب ، فقال الخادم : من هو منهم ؟ قال : ابو حليقة ،
فطلب و اشتهر بذلك .

السنة السابعة و السبعون و ستمائة

استهل^٣ يوم الاربعاء وافق ذلك الخامس و العشرين من حزيران^٤

(١) انظر عيون الانباء (٢/ ١٣١) - ك (٢) الاصل : خليفة ، في المواضع كلها - ك .

(٣) الظاهر : استهل (٤) الصواب : من ايار - ك .

من شهور الروم ، والخليفة الامام الحاكم بامر الله ابو العباس احمد ؛ وهو بقلعة الجبل من الديار المصرية ، وملك الديار المصرية والشام الملك السعيد ناصر الدين ابو المعالي محمد بركة قان بن الملك الظاهر بيبرس وهو بالديار المصرية .

في يوم الخميس بكرة النهار ثالث وعشرون المحرم دخل قاضي القضاة هـ شمس الدين احمد بن خلكان - رحمه الله - مدينة دمشق ، وخرج نائب السلطنة الامير عز الدين ايدمر بجميع الموكب والامراء لتلقيه الى آخر الجسورة ، وخرج اهل البلد الى مسجد القدم ، واما رؤساء البلد وعدوله فتلقوه عدة مراحل بحيث ان وصل منهم جماعة رمح ، ولم يزلوا متواصلين اليه في كل مرحلة ، وسر الناس بولايته سرورا مفرطا ، ومدحه الشعراء وهنؤه بقدومه ، ولم يبق من الادباء من لا مدحه بغرر القصائد وهي مذكورة في دواوينهم . وأنشده الشيخ رشيد الدين عمر بن اسماعيل الفارقي^١ من لفظه لنفسه :

انت في الشام مثل يوسف في مصر و عندي ان الكرام جناس
ولكل سبع شداد بعد السبع عام فيه يغاث الناس
وعمل الفقيه شمس الدين محمد بن جعوان النحوي - رحمه الله -

في المعنى يقول :

لما تولى قضاء الشام حاكمه قاضي القضاة ابو العباس ذو الكرم^٢
من بعد سبع شداد قال بخادمه ذا العام فيه يغاث الناس بالنعيم

(١) توفي سنة ٦٨٩ - ك (٦) الاصل : ذي الكرم - ك .

وقال سعد الدين سعد الله بن مروان^١ الفارقي - رحمه الله - في المعنى وهو قوله :

اذقت الناس سبع سنين جدبا^٢ غداة هجرتسه هجرا جميلا
^٣فرزقه الاله بأرض^٤ مصر مددت عليه من كفيك نبلا
 هـ وعمل نور الدين احمد بن مصعب في ولايته و عزل القاضي عز الدين^٥ :

رأيت اهل الشام طسرا ما فيهم قط غير راضى
 / نالهم^٥ الخير بعد شر فالوقت بسط بلا انقباض
 و عوضوا فرحة بحزن قد انصف الدهر في التقاضى
 و سرهم بعد طول غم فديم قاض و عزل قاض
 فكلهم^٦ شاكر و شاك بحال مستقبل و ماضى
 ١٠

و فى يوم الاربعاء ثالث عشر صفر ذكر الدرس بالمدرسة الظاهرية
 بدمشق قبالة العادلية الكبيرة ، وهى على فرقتين شافعية و حنفية ، و حضر
 الأمير عز الدين ايدمر الظاهري نائب السلطنة هو والعلماء ، الاعيان ، و كان
 مدرس الشافعية الشيخ رشيد الدين عمر بن اسماعيل الفارقي ، و مدرس الحنفية
 ١٥ صدر الدين سليمان الحنفى ، ولم تكن عمارة المدرسة تكملت الى ذلك التاريخ .

و فى يوم الاثنين الرابع و العشرين من ربيع الاول كسر الخلع
 الكبير بالقاهرة و قد غلق ماء السلطنة على ما جرت به العادة - الله الحميد .

(١) الاصل : مرول - ك (٢) الاصل : جدبا - ك (٣-٣) الاصل : فاما رزقه الله
 من ارض - ك (٤) عز الدين محمد بن عبد القادر المعروف بابن الصائغ توفي سنة
 ٦٨٣ - ك (٥) فى النجوم (٣٥٥/٧) : اناهم - ك (٦) و منه ، و فى الأصل : فكلهم .

و في يوم الخميس عاشر جمادى الاولى باشر الحكم بدمشق عوضا
عن القاضي مجد الدين عبد الرحمن بن العديم^١ - رحمه الله تعالى - قاضي القضاة
صدر الدين رسلان - رحمه الله - بمقتضى تقليد سلطاني ورد عليه في ذلك
النهار من الديار المصرية .

و في عشية الاثنين تاسع و عشرين من شهر رمضان المعظم باشر ٥
الاحكام الشرعية بدمشق عوضا عن الشيخ صدر الدين سليمان بحكم وفاة
قاضي القضاة حسام الدين ابى الفضائل الحسن بن القاضي تاج الدين احمد بن
القاضي جلال الدين الحسن بن ابوشروان^٢ الرازي الحنفى قاضي ملطية
و ما جاورها من بلاد الروم بمقتضى تقليد سلطاني سعيدي ورد عليه من الديار
المصرية في هذا التاريخ ، و كان خروجه من بلاد الروم الى دمشق في سنة ١٠
خمس و سبعين عند ما عاد الملك الظاهر من قيسارية بعد كسرة التتر على
البلسطن ، و مولده بأقصرا من بلاد الروم في ثالث عشر المحرم سنة احدى
و ثلاني و ست مائة .

و في العشر الاول من ذى القعدة تقدم قاضي القضاة شمس الدين احمد
ابن خلصكان - رحمه الله - بفتح المدرسة التي اوقفها الامير جمال الدين اقوش ١٥
التجيبى - رحمه الله - جوار المدرسة الورية بدمشق ، و بفتح الخانكاة التي
اوقفها بالشرف القبلى المطلّة على الميدان الاخضر بما اليه من الولاية الخاصة
و العامة ، و ذكر الدرس بالمدرسة بنفسه مدة يسيرة ، ثم نزل عنها لولده

(١) هو عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن أبى جرادة المتوفى سنة ٦٧٧ - ك (٢) الاصل :
ابوشروان - توفى سنة ٦٩٩ - ك .

كمال الدين موسى^١، وكان سبب تأخر فتح المكاين عن تاريخ وفاة الواقف
 شمول الحوطة للتركة و الاوقاف فحين تهيأ الافراج عن المكاين فتحا .
 وفي العشر الاوسط منه خرج الملك السعيد من الديار المصرية بجميع
 العساكر قاصداً دمشق ، وكان دخوله الى قلعتها في خامس ذى الحجة
 ٥ و خرج اهل دمشق كافة إلا القليل للالتقاء ، و زينوا ظاهر البلد و باطنها
 و سروا بمقدمه سرورا عظيما ، و عمل عيد النحر بقلعة دمشق ، و صلى صلاة
 العيد بالميدان الاخضر .

وفي يوم الثلاثاء خامس ذى الحجة وقعت الحوطة على صاحب
 تاج الدين محمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم^٢ بدمشق لورود البريد مخبرا
 بموت جده /الصاحب بهاء الدين ، و كان تاج الدين وصل دمشق يوم الاثنين
 رابع ذى الحجة ، و نزل بدار بني الزكي بياب البريد ، و كانت وفاة جده
 ليلة الخميس سلخ ذى القعدة ، فقال :

٧٣ / الف
١٠

بنينا و علينا ورحنا كما ترى و اعمالنا مكتوبة سوف تعرض

فيا معشر الناس الذين تموتوا بأموالنا بالله الله اقرضوا

١٥ و في يوم عرفة منه باشر الوزارة عن الملك السعيد بالديار المصرية

الصاحب برهان الدين الخضر بن الحسن الزراري السنجاري^٣ بحكم وفاة

الصاحب بهاء الدين - رحمه الله - بمقتضى تقليد سلطاني ورد عليه من دمشق .

و مولد برهان الدين في سنة اربع عشرة و ست مائة في جبال بلد اربل

(١) توفي سنة ٧١٧ - الدرر الكامنة (٣٧٢ / ٤) - ك (٢) توفي سنة ٧٠٧ - ك .

(٣) توفي سنة ٦٨٦ - ك .

- رحمه الله .

وفي الشهر المذكور قلّد وزارة الشام صاحب فتح الدين عبد الله ابن القيسراني^١ و بسط يده و امر القضاة و غيرهم بالرّكوب معه اول مباشرة .

و في العشر الآخر من الشهر المذكور جهّز الملك السعيد العساكر الى بلاد سيس للنّهب و الاغارة ، و مقدمهم الامير سيف الدين قلاوون الألفي . و اقام الملك السعيد بدمشق في نفر يسير من الامراء و الخواص ، وكان في مدة غيبة العسكر يكثر التردد الى الزبيقية من قرى المرج يقيم بها أياما و يعود .

و في يوم الثلاثاء سادس و عشرين منه جلس الملك السعيد بدار العدل ١٠ داخل باب النصر بدمشق ، و اسقط في المجلس المذكور عن اهل دمشق ما كان قرّره والده الملك الظاهر عليهم في كل سنة قطيعة على البساتين بجميع الغوطة ، فسرّ الناس بذلك ، و تضاعفت ادعيتهم له و محبتهم فيه ، كأنّ ذلك كان اجحف بأرباب الاموال و الاملاك بحيث ودّ كثير منهم لو اخذ ملكه و اعفى من الطلب ، فبادر الملك السعيد - رحمه الله - الى اغتنام ١٥ هذه الحسبة ، و حاز اجرها و شكرها و برّ و ضجّع والده و تغفبه اثرها .

و فيها

توفّي ابراهيم بن احمد بن ابي القرج بن عبد الله ابو العباس زين الدين الحنفي المعروف بابن السديد امام مقصورة الحنفية شمالي جامع دمشق و ناظر (١) هو عبد الله بن محمد بن احمد بن خالد المتوفى سنة ٧٠٣ - الدرر الكامنة (٢/ ٢٨٤) - ك.

وقفها . كان رجلا جيّدا كثير الخير ، عنده ديانة و مروءة و مكارم اخلاق و عدالة . وكانت وفاته يوم الثلاثاء الثاني و العشرين من جمادى الاولى في بستان بالمزة ، و دفن بسفح قاسيون ، و قد نيف على خمس و ستين سنة و هو حو الحاج احمد المصرى النحوى المقدم ذكره - رحمه الله تعالى .

٥ آسنقر بن عبد الله الامير شمس الدين الفارقاني . كان قديما بملوك

الامير نجم الدين امير حاجب الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد بن خليل - رحمه الله . ثم انتقل بعد مدة الى الملك الظاهر ، و تقدّم عنده و جعله استاد دار الكبير ، فان الملك الظاهر كان له عدة استاد دارية . اسكن لم يكن فيهم عنده اكبر من المذكور . وكان اكثر الاعتماد عليه و الوثوق به . يستنبيه في غيبته ، و يقدمه على عساكره ، و لم يزل عنده في اعلى المراتب الى ان توفي الملك الظاهر ، و هو على ذلك الحال . ثم ان الملك السعيد - رحمه الله - بعد وفاة الامير بدر الدين الخزندار - رحمه الله - جعله نائب السلطنة

في سائر الممالك على ما كان عليه الخزندار ، فلم ترض حاشية الملك السعيد ٧٣ / ب و خاصكيته ذلك ، فوثبوا عليه و امسكوه و اعتقلوه ، و لم يسع الملك السعيد

١٥ إلا موافقتهم على قصدهم ، وكان مسكه في السنة الخالية كما تقدّم شرحه ،

فقيل انه قتل عقيب مسكه ، و قيل ان وفاته تأخرت الى هذه السنة ،

و انه مات حتف انفه في مجلسه بقلعة الجبل من الديار المصرية - رحمه الله -

و عمل عزائده تحت النسر بدمشق بجامعها في يوم الخميس ثالث جمادى الاولى

من هذه السنة و هو في عشر الخيسين . كان وسيما جسيما شجاعا مقداما

٢٠ كريما ، كثير البر و الصدقة ، خيرا بالتصرف حسن التدبير ، عليه مهابة شديدة

مع لين كلمة ، وهو الذي توجه الى الديار المصرية مبشراً بكسرة كتبغانون
والتتر على عين جالوت في شهور سنة ست وخمسين وست مائة .

حكى لي ان مسبب ترقيه عند الملك الظاهر - رحمه الله - انه سير عشرة
هو مقدمهم لكشف بلاد الجزيرة^١ و تلك النواحي . فلما شارفوا الفرات

وجدوها زائدة جدا لا يمكن عبورها ، فرجعوا إلا هو ، امتنع من الرجوع ■
وقال لهم : قد ندبني السلطان في مهم فاما قت به او مت دونه . ثم جعل

ثيابه وعدته مشدودة وحملها على رأسه وسبح بفرسه حتى قطع الفرات
وحده ، وكشف الجزيرة وظهر بجاسوس معه كتب فأخذها منه ،

واجتمع بقوم هناك عيون للسليين ، واستعلم منهم الاخبار وعاد بعد اقامته
هناك اياما ، وخاض الفرات ثانيا كما خاضها اولا . ورجع الى الملك ١٠

الظاهر فأخبره بالخبر فعظم محله عنده ، وارتفعت منزلته لديه ، وكان
امير عشرة ؛ فاتفق في الحال الراهنة وفاة امير بطلخانة بالديار المصرية ،

واخبر الملك الظاهر بوفاته والفارقاني بين يديه يحدثه فاعطاه خبره ،
وظهرت منه الكفاية ، فضاعف الاحسان اليه وزيادته وترقيه الى ان

بلغ اعلى المراتب . ١٥

أقطوان بن عبدالله الامير علاء الدين المهندي احد امراء الشام .

كان شابا حسنا ، عنده شجاعة و معرفة و ديانة . توفي بدمشق ليلة الأحد
ثامن شعبان ، و دفن من الغد بسفح قاسيون ، وقد نيف على اربعين سنة .

ولما حضرته الوفاة ادعى بثلك ماله تصرف في وجوه البر حيثما يراه

(١) الاصل : الحرى - ك .

الوصى ، و كان من غلمان نجم الدين امير حاجب الملك الناصر - رحمه الله تعالى .

آقوش بن عبيد الله ابو سعيد جمال الدين النجفي الامير الكبير .

هو من عتقاء الملك الصالح نجم الدين ايوب و ذوى المكاة عنده ، امره و جعله استاد داره و كان معتمدا عليه و يثق به و يسكن اليه . مولده سنة تسع او عشر و ست مائة و جعله الملك الظاهر استاد داره في اول

الدولة ، ثم جعله نائب السلطنة عنده بالشام مدة تسع سنين و عزل عن ذلك قبل وفاته بسبع سنين و انتقل الى القاهرة ، و اقام بداره بطلا الى حين وفاته ، و حرمة في الدولة كبيرة و مكاته عالية . و لما تمرض عاده الملك السعيد ، و توفي ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الآخر بالقاهرة المعزية

بداره بدرب ملوخيا ، و دفن يوم الجمعة قبل الصلاة / بترته التي انشأها بالقرافة الصغرى ؛ و كان لحقه فالج قبل موته باربعة سنين ، و استمر به

ثم عرض له قبل وفاته باحد عشر يوما احتباس الاذقة . و كان كثير الصدقة ، محبا في العلماء و الفقراء ، حسن الاعتقاد ، شافعي المذهب ، متغاليا في السنة و حب الصحابة - رضى الله عنهم ؛ و عنده تحامل كثير على الشيعة

١٥ لا يملك نفسه في ذلك . و اوقف اوقافا منها بمدرسته التي بدمشق جوار

مدرسة الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي - رحمه الله ، و بنى بها تربة حسنة ، و فتح لها شباكين الى الطريق ، و لم يقدر دفنه بها . و وقف

خانكاة ظاهر دمشق بالشرف القبلي غربي خانكاة المجاهد ابراهيم - رحمه الله .

و وقف خانا و مدارا للسيل على طريق الجسورة ، و وقف على ذلك اوقافا

٢٠ صالحة ، و جعل النظر في ذلك لقاضى القضاة شمس الدين احمد بن خلكان

- رحمه الله . و كان من اعيان الامراء وكبرائهم ، و ذوى الرأى و الخبرة و المعرفة و الدراية ، متقدما فى الدول - رحمه الله .

ايدكين بن عبد الله علاء الدين الشهابى . احد امراء دمشق الاعيان ،

مشهورا بالشجاعة ، تولى نيابة السلطنة بحلب و شدّ دوايتها مدة اخرى .

و كان عنده معرفة و خبرة ، و محبة للفقراء و حسن ظن بهم و احسان اليهم . ٥

قتوفى بدمشق ليلة الاثنين خامس عشر ربيع الاول ، و دفن من الغد

بسفع قاسيون بترية الشيخ عثمان الرّومى - رحمه الله - و هو فى عشر الحسين -

رحمه الله . و وقف حديقته ^١ (؟) داخل باب الفرج بدمشق ففتحت ،

و رتب بها الصوفية و فتح بها شباكا مطلقا على الطريق ، و عمل عليه نصية

مكتوب عليها اسم الواقف - رحمه الله - و تاريخه ^٢ . و الشهابى نسبة الى ١٠

الطواشى شهاب الدين الرشيد الكبير الصالحى النجمى - رحمه الله .

بلبان بن عبد الله الامير سيف الدين الزينى الصالحى النجمى ، احد امراء

دمشق الاعيان . كان فى اول دولة الترك بالديار المصرية مقدم البحرية ،

ثم حبس مدة سنين ، و افرج عنه و اعطى امرية بدمشق فاقام بها الى ان

توفى ليلة الثلاثاء تاسع شهر رمضان المعظم ببجل الصالحية ، و دفن من الغد ١٥

بالقرب من تربة الملك المعظم - رحمه الله . و كان عنده نهضة و كفاية و شجاعة .

^٣ و الشهابى نسبة ^٢ الى الامير شهاب الدين احمد امير خزنदार الملك الصالح

نجم الدين ايوب .

(١) الاصل : بعد عينه - ك (٢) الاصل : تاريخ - ك (٣-٣) الاصل : و الذى

يشبهه - ك .

سليمان بن ابى العز^١ ابو الربيع صدر الدين الحنفى شيخ المذهب . كان
اماماً عالماً عارفاً بمذهبه متبحراً فيه ، و عنده فضائل أخرى ، درّس مدة بدمشق ،
واقى واشتغل ، وقرأ عليه جماعة واتفعوا به . ثم استوطن الديار المصرية
و درّس بالمدرسة الصالحية بين القصرين بالقاهرة للطائفة الحنفية ، و تولى
الحكم [بمصر^٢] و اعملها مدة سنين . ثم انتقل الى الشام قبل وفاته بيسير ، و فارى
الديار المصرية . فلما توفى قاضى القضاء محمد الدين عبد الرحمن بن العديم
- رحمه الله - قلّد القضاء بالشام على مذهبه فى عاشر جمادى الاولى فلم يستكمل
فيه ثلاثة شهور . و ادركته منيته فى سادس شعبان بدمشق ليلة الجمعة
و دفن من الغد بعد صلاة الجمعة بداره بسفح قاسيون ، و بلغ ثلاثاً و ثمانين
سنة - رحمه الله . كان الملك المعظم بن الملك العادل - رحمهما / الله - قد زوج^{١٠}
بملوكه بجاريته ، و كلاهما جميل الصورة ، فعمل الشيخ صدر الدين يقول :
يا صاحبائ^٣ قنالى فانظرا عجباً اتى به الدهر فينا من عجائبه
البدر اصبح فوق الشمس منزله و ما العلو عليها من مراتبه
اضحى يماثلها حسنا و صار لها كفوا و صار اليها فى مواكبه
فاشكل الفرق لو لا و شى يمتسه بصدغه و اخضرار فوق شاربه
وله نظم غير هذا . و سمع و حدث و صنّف و لم يخلف بعده فى مذهبه
مثله فيما^٤ علينا - رحمه الله تعالى .

(١) الاصل : ابى العرب ، و هو سليمان بن ابى العز بن وهيب بن عطاء الاذرى -
التصويب عن حسن المحاضرة للسيوطى و غيره - ك (٢) سقط من الاصل - ك .
(٣) الظاهر : صاحبى (٤) الاصل : فلما - ك .

سنجر بن عبد الله الأمير علم الدين التركستاني . كان من اعيان
الامراء بالشام و اماثلهم . له حرمة وافرة ، وعنده شجاعة و اقدام و تحمل
في امريته .

توفي بدمشق يوم الثلاثاء ثامن جمادى الاولى و دفن بسفح قاسيون
و قد نيف على خمسين سنة من العمر - رحمه الله تعالى - و هو اخو الأمير
عز الدين ايبك الاسكندري^١ المقدم ذكره - رحمه الله - لأبويه ، و اخوه
كندغدى الحسامي الجوكنداري^٢ - والله اعلم .

طه بن ابراهيم بن ابي بكر بن احمد بن بختيار جمال الدين الهذباني^٣
الاريلي . كان عنده فضيلة و ادب ، و رئاسة و توصل و حسن مداخلة .
و له يد في النظم ، و تحيل في الذهوب . توفي بالشارع من ضواحي القاهرة .
يوم الثلاثاء ثالث و عشرين جمادى الاولى . و مولده بابل سنة اربع و تسعين
و خمس مائة - رحمه الله تعالى . انشد الملك الصالح و قد تحدثنا في احكام
النجوم و العمل بها لنفسه ، فقال :

دع النجوم لطرق^٤ يعيش بها و بالعزيمة فانهض أيها الملك
ان النبي و اصحاب النبي نهوا عن النجوم و قد ابصرت ما ملكوا^٥
و كتب الى بعض اصدقائه - و كان يلقب بالشمس - و قد انقطع عن زيارته
في رمد حصل له :

يقول لي الكحال عينك قد هدت فلا تشغلن قلبا عليها و طب نفسا
ولي مدّة يا شمس لم ار كم بها و آية برأى العين ان ينظر الشمس

(١) الاصل : الاسلندي - ك (٢) الاصل : الهداني - ك (٣) الاصل : بطرقى - ك .

و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

البيض اقبل في الحشا و بهجتني^١ منها الحسان

و السمر ان قتلت فمن بيض^٢ يصاغ لها لسان^٣

و قال في زير اربل :

٥ مولاي دعوة بائس عن عيلة لطفان بالاطلاق نار غياله

قعد الزمان به فقام بحمله نحو ابن موهوب عزى آماله

اي رب ابق^٤ المنازل واستجب منى دعائى يا نبي^٥ و آله

اولانى الافراح أى صنيعه اولى و اردفها بخالص ماله

و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

١٠ ألا يفت بالاجيرع و الكتيب و نادى^٦ نحوه هل من مجيب

٧٥ / الف / و حتى أهيلة عن مستهام اسير موثق صب كتيب

لحل الله يرجع لي زمانا قضيساء على رغم الرقيب

لمشوق القوام اذ تشنى رجعت عن المديح الى النسب

سقانى الراح من يده و فيه فكان لي الامان من المشيب

١٥ يغيب عن النواظر خوف واشي و يبرز في سويداء القلوب

له منى المصراع و المفقى ولى منه معالجة الكرب

و اخشاه و لا الاسد الضواري فيا لله من رشأ قريش

و أهون من صوارم مقلتيه ملاقة الكتائب و الحروب

(١) وفي الاصل : بهجتى (٢-٢) الاصل : بضاع لها السان - ك (٣) الظاهر : ابق .

(٤) الاصل : يالنى - ك . و الظاهر : بالنبي (٥) الظاهر : ناد .

اسائل عن سواه وهو قصدي ولا يخفى مسائلة المريب
 دعا لي بالتسلي عنه قومي فلا تك يا اله بمستجيب
 فقد انت في فيه وفي زمانى بجيش الملك من فرج قريب
 وما^١ لست فيه اعالج للردى دايع النقيب
 يجماءك من بلد خيخ فليست تطيب إلا للغريب ^٥
 اربل لا سقاك الله غيثا فقد اقترت من رجل لبيب
 ارى العزاء قد ملئت لياما وقد ضاقت على الشيخ الوهوب
 فما في ما ليكها^٢ من معين على صرف الزمان ولا الخطوب
 ولا في قاطنيها^٣ ارجي ولا في ساكنيها من طروب
 ألا اجري الاله بليد سوء تحكم فيه عبّاد الصليب ^{١٠}
 وحضر ليلة في جماعة عند الصاحب شرف الدين المبارك بن المستوفى^٤
 في دكة بستان داره، فجاء الغيث فقام الصاحب مسرعا، والجماعة معه فدخلوا
 الدار، فعمل طه على البديهة يقول :

دخول لإقبال الشتاء مبارك عليك ابن موهوب الى آخر الدهر
 فقر^٥ من القطر المسلم عشية فلم نر بحرا قط قر من القطر ^{١٥}
ظافر بن مضر بن ظافر بن هلال ابو منصور جمال الدين الحوى الاصل،

المصرى الدار، الشافعى الفقيه، وكيل بيت المال بالديار المصرية . مولده

(١-١) الاصل : وما يمر ولست - ك ، و لعله : « وما يمر يوم » (٢) في الاصل :

ما ليكها - ك (٣) الاصل : قاطبيها - ك (٤) هو المبارك بن احمد وزير مظفر الدين

صاحب اربل نوفي سنة ٦٣٧ - ك (٥) الاصل : فقر - ك .

بمصر في ثامن صفر سنة احدى وست مائة ، توفي بها في سابع عشر ذي القعدة من هذه السنة ودفن بسفح المقطم . روى عن ابن باقا^١ وغيره ، وله اثر و نظم و رئاسة ، ولا يقدر على امساك الرمح ففشوا^٢ حاله في ذلك في مجالس الملوك و غيرها لعلمهم بعذره - رحمه الله تعالى . و كان له مكانة عند هـ الملك الصالح نجم الدين ايوب - رحمه الله - بحيث كتب في وصيته التي عهد بها الى غلمانه و ولده اقراره على وكالة بيت المال ، فلم يزل عليها الى ان توفي - رحمه الله تعالى .

٧٥ / ب / عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله ابو الحسن بن
عثمان جمال الدين ابن الشيخ نجم الدين البادرائي^٣ . درس بمدرسة والده
١٠ - رحمه الله - بدمشق الى حين وفاته . و كان حسن الاخلاق ، كريم الشئائل
توفي الى رحمة الله تعالى بدمشق يوم الاربعاء سادس شهر رجب ، و دفن
من يومه بسفح قاسيون ، و قد نيف على خمسين سنة من العمر - رحمه الله .
عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن احمد بن
يحيى بن زهير ابو المجد مجد الدين العقيلي الحلبي الحنفي ، قاضي القضاة . كان فاضلا
١٥ اماما عالما عابدا ورعا ، كثير الديانة و الورع ، من صدور الاسلام . تام
الرئاسة حسن المعاملة للناس ، لين الجانب ، كثير الادب و السكون و الحشمة ،
ذو عقل وافر و دين متين و بر كثير و احسان شامل ؛ وله عقيدة جميلة
في الفقراء و الصالحين . و والده الصاحب كمال الدين عمر بن احمد ابن العديم^٤
(١) الاصل : يافا ، هو صفى الدين عبدالعزيز بن احمد بن عمر . . . المتوفى سنة ٦٢٩هـ - ك .
(٢) الظاهر : فشا (٣) توفي سنة ٦٥٥هـ - ك (٤) الاصل : عمر بن عبد العديم - ك .
رحمه الله ٣٠٦

- رحمه الله - قد تقدّم ذكره . و بينه مشهور بالتقدم و الرئاسة و الفضيلة و العلم - رحمه الله . و قد تقدّم ذكره بسماع العلم و الحديث ، سمع من جماعة من المشايخ و حدث و درّس و أفتى ، و ولى الخطابة بجامع القاهرة الكبير ، و هو أول حنفي ولى ذلك . ثم انتقل الى الشام و ولى قضاء القضاة على مذهبه ، و لم يزل مستمرا فيه مع تدريس عدّة بدمشق الى ان توفى .
الى رحمة الله تعالى و رضوانه بمجوسقه الذى على الشرف القبلى ظاهر دمشق فى يوم الثلاثاء سادس عشر ربيع الآخر ، و دفن عصر النهار المذكور فى تربة انشأها قبالة الجوسق - رحمه الله - المشار اليه . و مولده مستهل جمادى الاولى سنة اربع عشرة و ست مائة بحلب - رحمه الله .

- ١٠ و اسمه والده صغيرا و كبيرا فى كثير من البلاد الاسلامية على مشايخ
وقته ، فمنهم : ابو العباس احمد بن تميم بن هشام بن جنون اللبلى^١ الاندلسى ،
احضره والده للسمع عليه بحلب سنة سبع عشرة و ست مائة ، و سمع
من احمد^٢ بن الخضر^٣ بن هبة الله بن احمد بن عبد الله بن على بن طاوس الخضر
ابن موسى بن عباس بن طاوس البغدادي فى رابع شوال سنة ثلاث و عشرين
و ست مائة بدمشق ؛ و من ابى العباس احمد بن على بن محمد بن الحسن بن ١٥
احمد بن عبد الله بن الميمون القسطلانى^٤ الفقيه الزاهد تجاه الكعبة المعظمة
فى منتصف ذى الحجة سنة ثلاث و عشرين و ست مائة ؛ و من ابى العباس
احمد بن محمد بن بختيار المعروف بابن المزدائى^٥ تجاه الكعبة المعظمة - زادها الله
(١) الاصل : اللبلى ؛ توفى سنة ٦٢٥ - ك (٢-٣) الاصل : الحصرى هبة الله - ك (٣) توفى
سنة ٦٣١ - ك (٤) الاصل : الميدانى - ك .

تعالى شرفا و تعظيما - في سابع عشر ذى الحجة سنة ثلاث و عشرين
 ٧٦ / الف وست مائة؛ وربما سمع منه مسنده الى احمد بن ابي الخوارى ، / قال تمنيت ان
 ارى ابا سليمان الداراني في المنام . فرأيت به بعد سنة ، فقلت ما تعلم ما فعل
 الله بك؟ قال: يا احمد! جئت من باب الصغير فرأيت وسق شيع^١ فأخذت
 ه منه عودا ما اورى^٢ تخللت به اوريت به ، فانا في حسابه من سنة الى هذه
 الغاية . وسمع من ابي الفضل احمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله
 ابن الجباب^٣ في العشر الثاني من ذى الحجة سنة ثلاث و عشرين و ست مائة
 بمكة - شرفها الله تعالى - تجاه الكعبة المعظمة و داخلها؛ و من ابن العباس
 احمد بن محمد بن محمود بن احمد بن علي الجودى^٤ في سادس شوال سنة
 ١٠ ثلاث و عشرين و ست مائة بجامع دمشق؛ و من ابي المعالي احمد بن محمد بن
 هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى بن بNDAR بن ممسك الشيرازي في عاشر
 صفر سنة اربع و عشرين و ست مائة بدمشق؛ و من ابي العباس احمد بن
 نصر بن ابي القاسم العميرة الازجى ببغداد؛ و من الملك المحسن ابي العباس
 احمد بن نصر بن ابي القاسم بن يوسف بن ايوب بن مساذى بحلب ، و من
 ١٥ ابي اسحاق ابراهيم^٥ بن طاهر الخشوعي بحلب في رابع شوال سنة ثلاث
 و عشرين و ست مائة بدمشق؛ و من ابي اسحاق ابراهيم بن خليل بن عبد الله

(١) الاصل: شيخ - ك (٢) الاصل: ادرى - ك (٣) الاصل: الجباب ، بالمهمله ،
 توفي سنة ٦٤٨ ، ضبط في المجموع (٥ / ٢٩٣) بالخاء المهمله ايضا - ك (٤) لعل
 الصواب: المحمودى ، ولم اقف على ترجمة له - ك (٥) الاصل: ابن اهتم ، وهو ابراهيم
 ابن بركات بن ابراهيم بن طاهر المتوفى سنة ٦٤٠ - ك .

الدمشقي^١ بحلب، ومن ابى اسحاق ابراهيم بن ربيع بن ربحان بن غالب الديري
الضري في سلخ جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وست مائة بحلب،
وما حدثه به مشافهة .

- قال: كنت بماردين في سنة سبع وستين وخمس مائة، فقيل لي^٢:
- ان الرجل الخطاب الذي اختطف قد جاء، فمضيت اليه مع جماعة و سألتاه
عن اختطافه، فأخبر انه كان في البستان يحتطب فوجد حية على شجرة فقتلها،
قال: فاخطفنت من وقتي و غاب رشدي عني، ولم اعلم بنفسى إلا وانا بين
قوم لا اعرفهم في ارض لا اعرفها، فرأيت شخصا وقد أتى الى، و اخذ
ييدي و سحبنى الى بين يدي شخص شيخ جالس على تحت عالي، فقال له:
يا سيدى! هذا قتل اخي، فقال لي ذلك الشيخ: أقتلت اخاه؟ فقلت: لا، فكرر ١٠
على القول، و انا انكر، و قلت له في آخر الكلام: ما قتلت إلا حية . فقال
ذلك الشخص: فذاك هو أخى . فقال: خل عنه فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه و سلم و هو يقول "من تزايا في غير صورته فقتل فلا دية عليه
ولا قود" . قال: فاخذني شخص آخر و أجلسني في مكان، وكان يتردد الى
في كل يوم و يجيئني بتيء آكله في هذه المدة، ثم أتى الى الشخص الذي ١٥
كان يأتي بالطعام، و قال: أتريد ان تمضى الى اهلك؟ فقلت: نعم؛ فأخذ
ييدي و أتى بي الى بين يدي ذلك الشيخ، فقال لي الشيخ: أتريد ان تمضى
إلى اهلك؟ فقلت: نعم، فقال: اذهبوا به الى الموضع الذي اخذ منه . قال:
فأخذ ييدي ذلك الشخص الذي كان يأتي بالطعام لينصرف بي، فوقف
- (١) توفي سنة ٦٥٨ - ك (٢) الاصل: الى - ك .

٧٦/ ب و قلت: يا سيدي! سمعتك تقول: سمعت / رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات من زمان طويل ، فقال: نعم ، كنت
مع الجن الذين كانوا في ليلة نصيبين فسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول " من ترايا في غير صورته قتل فلا دية ولا قود " . قال:
ه ولم يبق معي من الذين كانوا ليلة الجن غيري و انا احكم بين الجن .

وسمع من ابي اسحاق ابراهيم بن شاكر^١ بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
ابن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن احمد بن سليمان بن داود بن المطهر
المعري بدمشق ، ومن ابي اسحاق ابراهيم بن محمود بن سالم بن مهدي البغدادي^٢
بقراءة والده بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبمسجده الشريف سنة
١٠ اربع وعشرين وست مائة ، ومن خلق لا يحصون كثرة بالبلاد الاسلامية .
و كان اوحد عصره في العلم و الرئاسة ، و سعة الصدر و الاقبال على اهل
الخير و تقريهم ، و كان كثير الصيانة و عديم^٣ التبذل الى ارباب الدنيا ، و هم
على ابوابه . و كان مجموع الفضائل يعرف الفقه و الاصول و العربية
و اللغة و الحديث و الادب و الشعر . و كان كثير التهجد و قيام الليل .
١٥ و له الاوراد الشاقة سفرا و حضرا حتى انه كان له ورد يقومه من المغرب
الى العشاء الآخرة . فاتفق انه سافر الى بغداد و عبر في الطريق على وادي
مخيف ، فزل عن فرسه وقت اذان المغرب ، و شرع يصلي و يأتي بورده
و سائر من معه خائفون و هو متوكل آمن .

و كانت له احوال عجيبة ، منها ان الملك الظاهر لما توجه الى الروم

(١) توفي سنة ٦٣٠ - ك (٢) توفي سنة ٦٤٨ - ك (٣) الاصل : عدم - ك .

توجه صحبته مجد الدين و اخوه جمال الدين ، فاتفق انهم في الطريق قلّ عليهم الزاد و حصل لهم جوع فسيروا بعض الغلمان بدراهم ليشتروا ما وجدوا في تلك القرية التي نزلوا بقربها شيء^١ فوجدوا ابواب القرية مغلقة فدقوا بعض الابواب فلم يجيبهم احد ، فتسوروا الجدار و نزلوا الى الدار فأخذوه و اعطو [زبّتها] دراهم كثيرة ، فامتنعت من اخذها فوضعوها عندها و اخذوا^٥ البيض . فلما قدموا و عملوه و فرشوا السفرة و احضروا ذلك البيض تقدم مجد الدين للاكل و مد يده الى البيض ، فلم يستطع الوصول اليه فقال لأخيه : يا أخي ! هذا البيض حرام ، فقال : اماله^٢ انت ، الدراهم و قد ارسلتها معهم ، فمد يده تانيا فلم يستطع فقال : هذا ما آكل منه ، هذا حرام . فطلب اخوه الغلمان و الخّ عليهم في امر شري ذلك ، فأخبروه انهم اخذوه غصبا ، و رموا^{١٠} لها الدراهم . ولم تأذن لهم في اخذ البيض ، فتعجب من حضر من ذلك . و كان له قدم صدق في الطاعات و القرب لا يضيع شيئا من اوقاته إلا في العبادة مثل أشغال او اشتغال او تهجد او تلاوة او مطالعة او جلب نفع الى من يقصده ، او دفع ظلم عن مظلوم و اغاثة ملهوف ، اجمع من يعرفه على عليه و دينه و فضيلته - رحمه الله تعالى . و كان مع هذه الفضائل له^{١٥} يد في النظم و الشعر . فمن ذلك / ما كتبه في وداع الملك الناصر صلاح الدين / الف يوسف - رحمه الله :

اقول لصحبي حين ساروا ترققوا لعلى ارى من بالجناح الممنّع
و ألثم ارضا ينبت العز ترها و اسقى ثراها من سحاب ادمعي

(١) الظاهر : شيئا (٢) الظاهر : ابالة انت .

وينظر طرفي اين اترك مهجتي قد اقسمت ان لا تسير غداً معي
وما انا ان خلقتها متأسفا عليها وقد حلت باكرم موضعي
ولكن اخاف العمر في البين ينقض على ما ارى والشمل غير مجمعي
يمينا بمن ودعُتْ به ومدامعي تفيض وقلبي للفراق مودعي
لئن عاد لي يوما بمنعرج اللوى واصبح سرى فيه غير مروعي
غفرت ذنوبا اسلفتها يد النوى ولم اشك من جور الزمان المضيع
وسرت امالي بيوم لقائنا ومتعت طرفي بالحبيب ومسمعي
وفارقت اياما تولت ذميمة وقلت لا يام السرور ألا ارجعي
وله ، وقد سير له الملك الناصر صلاح الدين يوسف - رحمه الله -

١٠ فرجة^٢ و يسأل عن حاله فكتب اليه مع الرسول :

اقول لدمعي حين ساروا بمهجتي لقد خفت ان تبيض عيني الآقف
فقلت جفوني لا نجف فيض عبرتي فبشراك قد اوفى قميص ليوسف
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

يا كانبا قبلت ما خطه اذ بعدت بسد الكتاب
وغائبا في خاطري حاضرا وغائبا اقدسه من غائب
قد سرت يا مولاي في خجلة لأنني قصرت في الواجب
وانما اذنبت كما ارى فضلك في العفو عن التائب
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

احن الى قلب ومن فيه نازل ومن اجل من فيها تحب المنازل

(١) الظاهر: يوم (٢) الاصل: رجية - ك .

وأشتاق لمع البرق من نحو ارضكم ففي البرق من تلك الثغور رسائل
يريحني مرُّ النسيم لأنه بأعطاف ذاك الرند و البان سائل
وان مال بان الدوح ملت صباة فبين غصون البان منكم شمائل
ولي ارب ان يترك الركب بالحى لسيال دمعى وهو للركب سابل
وفي انه لا ينقضى او اراكم وانظر نجدًا وهو بالحى آهل ٥
ترى هل اراكم او ارى من يراكم قابلغ منكم بعض ما انا آمل
واحظى بقرب الطيف منكم وانه ليقتنى من وصلكم وهو باطل
اطالب جمى بالتمام وكم غدا مواعدنى ان يلتقى وهو ماطل
يطيلون تعذيبى بكم واطيله وما لى منكم بعد ذلك طائل
/ وكتب الى خاله عون الدين^١ يروى لنا حديث المعالى عن عطاء و نافع :
أمولاي عون الدين يروى لنا حديث المعالى عن عطاء و نافع
بعيشك حدثنى حديث ابن مالك فأنت له يا مالكى خير شافع
وكتب لسعد الدين محمد بن عربى^٢ و قد عزموا على الخروج بملتقى والده
الصاحب كمال الدين ، و قد عاد من الموصل سنة ثلاث و خمسين و ست مائة ،
وكان مقبلا برفيق يعرف بنجم الدين بن ابى الطيب :
١٥ النجم مصاحبى قوى العزم ما عندى ما يركبه العدم
و العبد يرجى ان اتى صحبتنا اذ يسرع ادبر يا بشير النجم
فسير اليه بغلته وكتب اليه :

البغلة قد اضحت بحسن النظم سمعا و انت مطيعه للرسم

(١) هو سليمان بن عبد المجيد السابق ذكره - ك (٢) هو محمد بن محمد بن العربى الطائى
المتوفى سنة ٦٥٣ - ك .

بشرای اذا يصحبه النجم لنا فالسعد مقارن لهذا النجم
وكتب القاضي مجد الدين الى سعد الدين المذكور ، و قد لاذ بابن المولى الكاتب
للانشاء في شغل له :

عجبا من صرف دهر فاعل ليس اولى جاهتي لاذ منه عزى بابن مولى
فأجابه سعد الدين :

٥

لم ألد بابن مولى اما لذت بمولى فهو مجد الدين ذوالفضل الذي اخجل طولا
وكتب القاضي مجد الدين الى بدر الدين عبد الواحد و هو غائب عن
والده كمال الدين وكان خاله - رحمهم الله تعالى :

يا راقيا رتبة المعالي و جائزا اشرف الخلال

حاشاك ان تلبي احتيالا ترهب قدرا عن احتيالي

واشكر لدهر حباك حالا انت به في الزمان خالي

من حاز حسنا بغير خال لم يك في غاية الجمال

فعد الى كرم السخايا فهجنة البدر بالكمال

وله - رحمه الله - في غلام يلعب بالكرة :

الله ما احلى شمائل اغيد اجري الدموع له عذار واقف

و كأما الكرة التي يسطو بها قلب لديه من جفاد راجف

و كأما انسان عين محبة و كأما الجوكان برو خاطف

وقال - رحمه الله - وكتبها الى الملك الناصر و قد حضر اليه في السماع
فأصبح مجموعا :

/ و من بات يمرح في روضة فليم لا يحاكي غليل النسيم

٧٨ / الف

٢٠

(١) الظاهر : حائر .

و قال - رحمه الله - وقد عشق الصدر البصرى خياله :

فلا تلم الصدر في عشقه فان الملام بلا فائده
و من ذى رجبى صلاح امر غدا ذا مخيلة فاسده
و قال - رحمه الله تعالى :

ه مذكرا الكهف له من يوسف صار بالنصر عزيزا في الوري
قال بالاخلاص منه جنة وسقاها من يديه الكوثر
بارك الله فيها دوحه لا يرى الطير فيها زمرا
فصلت للنور فيها قصص ماسمعا مثلها للشعرا
وله ، وكتب بها الى خاله عون الدين و قد مات اخوه قطب الدين حسن
- رحمه الله :

١٠ رحي^٢ الموت غدت بالقطب دائرة و الصبر من بعده قد عز الماما
فقلت للنفس ما هذا الغرور اما علمت حقا بان الكون احلاما
و لست انسى لخال كان لي حسن فان لي الآن خلا جملا الشاما
و كتب اليه نور الدين الاسعدي^٢ :

١٥ أمولاى مجد الدين شوقى زائد و فرط غرامى فيكم غير زائل
بحقكم ردوا فؤادى فانه يقدّمكم يوم النوى بمراحل
فأجابه قاضى القضاة مجد الدين - رحمه الله - فقال :

فديتك نور الدين اتعبت خاطرى و ظل يتادى في جميع المنازل

(١) الاصل : من يداه - ك (٢) الاصل : رجبى - ك (٣) هو محمد بن محمد بن عبد الصمد ،

توفي سنة ٦٥٦ - ك .

و ينشد قلبا منك اصبح شاردا و منى و اضحى هائما في المراحل
و يا ليت شعري لم يقدم سائرا و هلا غدا في كل ارض بنازل
فأجابه نور الدين الاسعدي :

ايا ماجدا عمّ الوري بالفواضل و فاقهم في سودد و فضائل
٥ و يا شاكيا من اين رحت^١ ممّعا له خاطرا حاشاه من كلّ باطل
لئن راح قلبي سابقا فهو اكم له سائق او سابق^٢ غير غافل
غدا طائرا لما دخلت مبشرا امامك من يلقى باكرم و اصل
و يوم النوى ابدى على تعصبا لبعدي عن نادى العلا و الفضائل
فعرّ لي الربع الذي تسكنونه مخافة ان يشكى الى غير عادل^٣
١٠ و من خوفه من ان يصادف عائقا يقدمكم يوم النوى بمراحل
و بعد جعلني فيك قلب موته يهم و لا يصنى الى قول عاذل
على انه لما غدا من خيالكم تقدم اذ بنتموا بمنازل

٧٨/ب / فراجعه قاضي القضاة مجد الدين جوابا عن جوابه :

يمينا لقد اهديت نور نواظري و اعربت عن^٤ شوق تحن^٤ حمّارى
١٥ و اعربت في فضل صفالك وده و اعربت بالوجد المبرح خاطري
ايا جبذا در^٥ يروق نظامه اتانى عن بحر من الفضل زاخر
لله روضه قد علا الطرف^٦ بهجة سقى من سحاب من بنانك ماطر
و ما لك من زهر تضوّع نشره يشر قبول من بنانك عاطر

(١) الاصل: زحت - ك(٢) الاصل: سابق - ك(٣) الاصل: عادل - ك(٤-٤) الاصل:
سوق نحن - ك(٥) الاصل: ذر - ك(٦) الاصل: الطرق - ك .

معانيه^١ راح و السطور تساكر^٢ فان رحت سكرانا فكن فيه عاذري
شموس معانٍ بالمداد تبرقت مخافة ان يغشى عيون النواظر
سرى في ظلام النفس طيف حديثكم فيالك من طيف لعينى [و] ناظري
رأى الطرس قفراً^٣ والسطور رواحلا فوافى الى صبّ لبعذك ساهر
وكتب^٤ قاضى القضاة مجد الدين الى النور الاسعدى صحة فاكهة :
ايها النور الذى يجلو الخسق وجهك هذا قر اذا اتسقى
عينك تدنو دنو من وفق نحو غلام وكتاب و طبق
وان^٥ تشأ فاقراً اوائل الفلق

فأجابه النور الاسعدى المذكور :

يا ماجدا الى يدى الفضل سبق و من سما نحو المعالى وسبق^{١٠}
يا حبذا منك كتاب و طبق و حبذا الغلام لو كان يثق
و قال قاضى القضاة مجد الدين - رحمه الله : رأيت فى اليوم ليلة الخميس تاسع
جمادى الآخرة سنة تسع وستين و ستمائة كأتى قاصد الدخول الى بلدة صغيرة ،
فقال لى : ان نجم الدين محمد بن اسرائيل^٦ قد صار كاتباً عند الوالى بها ،
فعملت فى النوم ارتجالاً :

١٥

الى كم ذا تغررك الليالى و تبدى منك حالاً بعد حال
فطورا شيخ زاوية و فقر و طوراً كاتب فى باب وال

(١) الاصل : معانيه - ك (٢) الاصل : ساكن - ك (٣) الاصل : فقرا - ك .
(٤) الاصل : وقال - ك (٥) الاصل : انت (٦) هو محمد بن سوار بن اسرائيل المتوفى
فى هذه السنة - ك .

وقال : ثم استيقظت و انا احفظها . و من رثاه العالم الفاضل شهاب الدين محمود بن سليمان بن فهد الحلبي كاتب الدرج بقوله :

اقم يا سارى الخطب الدميم فقد ادركت مجد بنى العديم

هدمت و كنت تقصر عنه بيتا له شرف يطول على النجوم

/ قصدت ذوى الكمال فعاجلتهم بذاك يحلى عقدهم النظيم

وان تكثف^١ بايهم^٢ الرزايا حللت من المعالي فى الصميم

اتدرى من اصببت وكيف امست بل العلياء دائمة الكلوم

و كيف رفعت قدر الجهل لما حفظت منار اعلام العلوم

و مكنت الصغار من الايامى و سلطت الشفاء^٣ على اليتيم

ولم ينزل بوفد الرغد اندى سطاك سوى البكاء على الرسوم

عبرت و قد ضللت بطود علم اما تمشى على السنن القويم

بمن اودى بصرف الدهر قرما فثار عليه للتأثر القديم

بمن بسط الندى فأفاض عدلا يكف الليث عن ظلم الظليم

صحيح الزند غادره نقاه^٤ و خوف الله كالنضو السقيم

فكم قد بات و هو من الخطايا سليم النفس فى ليل السليم

و كم اورى هداه لمستضىء و كم اورى هداه على هشيم

مضى و سراج منزلة البرايا و مورد يته قلب القيوم

و ودّع و البناء على علاه يفوق مضاعف البيت العميم

(١) الاصل : تكف ، و البيت غير مستقيم الوزن - ك (٢) الظاهر : الشفاء

(٣) الاصل : بقاء - ك .

وساد وكان للفضلاء منه حنو المرضعات^١ على الفطيم
و غاب فاسمع الاسماع لفظا ارق من المدامة للنديم
أجد الدين دعوة مستنيم لأنواع الكآبة مستديم
حللت من الجنان اجل دار و قلبي حلّ بعدك في الجحيم
فما لي غير حزن من صديق و ما لي غير دمع من حميم
إذا ما سام نوى الانس طرفي ليمطرني همى بالهموم
سقاك من الجنان رحيق لطف يدار عليك مفضوض الختوم
ولا برحت ركاب المزن تسرى الى مثواك مطلقة الرسم
و قال ايضا يرثيه :

رقاد أبى إلا مفارقة الجفن و قلبي نأى إلا عن الوجد و الحزن ١٠
ابيت و راحى ادمعى و كآبتي لدوستي^٢ و حزني مؤنسى والأسى حزني
و اضحى و طرفي يحسد العمى اذ يرى حتى المجد يغشاه الخطوب بلا اذن
ألا في سبيل المجد مجد و ادقع و هبتهما للبرق ان كلّ و المزن
لأنهما سنا الحدود^٣ و اقبلا يزوران في سود الملابس و الدكن
ثوى المجد في حزن من الارض فاعتدت تقيه على سهل الربى^٤ روضة الحزن ١٥
و اسمع ناعيه اصم ضريحه فأضحى لما لاقى من الرعب كالعهن
سطا فقده بعد الكمال على العلا فهدت و اقوى الضعف و هى على وهل
/ و كان لو فد الجود مغناه^٥ كعبة يطوفون فيها من يمينه بالركن ٧٩ / ب

(١) وفي الأصل : الموضعات (٢) الاصل : لووشى ، الدوست لغة فارسية بمعنى الصديق - ك (٣) الظاهر : الحدود (٤) الاصل : الوبي - ك (٥) الاصل : معناه - ك .

- فأضحت وهذا القلب مرمى جمارها وأمت وهذا الطرف مجرى دم البدن
وكان يفوت البرق ان رام شأه الى جمع اشتات العلى وهو شأن^١
وكانت فتاويه تخال فروعها لتحقيقه يثنى على القطع للبطن
غدت بعده كأس العلوم مريرة وكانت به من قبل احلى من الامن
وكان سماء الدست من بعد شخصه ٥
كان عروس الفضل عزت قطوفها وطالت وقد غاب المذل والمذل
اظن ربوع الدرس حان دروسها وقد غاب عنها^٢ حين غاب ومتقن^٣
واضحت معاني النظم بعد فراقه شوارد لا يأوى من اللفظ فى كن
وامسى صميم العلم اذ ذاك اعزلا^٤ يصول عليه الجهل بالرشق والطعن
١٠ أبحر الندى طود المعالى وانه ليغنى عن التصريح باسمك من يكنى
حللت بزعمى فى الزعام وانه لمن تحته يبلى ومن فوقه يطنى
ووافيت بيتا كنت حرف حلولة ووحشته ترك الكرى طاوى البطن
واوحشت من قد اضحت الارض داره وآنست من قد حل فى جنتى عدن
امر على مغناه كى يذهب الاسى لعادته الاولى فيغرى ولا يغنى
١٥ وتنثر عيني لؤلؤا كان كلما يساقطه من فيه يلقطه اذنى
واحسد عجم الطير فيه لانها تزيد على اعراب نظمى باللحن
واقسم ان الفضل مات لموته ويخطر فى اذنى اخوه فاستثنى
عبد الله بن الحسن بن اسماعيل بن محبوب ابو محمد بهاء الدين البعلبكي .

(١) الأصل : وهو سنان - ك (٢-٢) الأصل : حبن ومتقن - ك (٣) الأصل :
اغزلا - ك .

كان من أعيان البعلبكيين و رؤسائهم وعدوهم ، تولى جهات ديوانية ،
فمنها : الخواصخ خانة في الأيام الصالحة والعمادية ، ونظرها في الأيام الناصرية
الصلاحية ، ونظر بعلبك آخر الأيام الناصرية ، واستمر الى أوائل الدولة
الظاهرية ، و باشر نظر الجامع بدمشق مدة يسيرة ، ونظر المارستان التورى
- رحمه الله تعالى - بدمشق مدة اخرى ، ونظر الاسرى بدمشق الى حين ه
وفاته ، و باشر نظر الديوان للأمير فارس الدين الاتابك^١ - رحمه الله - بالشام
وغير ذلك .

و كان مشهورا بالأمانة والخبرة ومعرفة صناعة الكتابة ، حسن
المجالسة ؛ وتوفى بدمشق ليلة الجمعة سلخ ذى القعدة او مستهل ذى الحجة ،
و صلى عليه بجامع دمشق عقيب صلاة الجمعة ، و دفن بمقابر الصوفية ، ١٠
و قد ناهز ثمانين سنة وربما تعداها - رحمه الله تعالى .

عبد الله بن الحسين بن على بن عبد الله ابو عبد الله مجد الدين الكردي
الرازي الشافعي . كان فقيها فاضلا كثير الديانة والتعب ، عنده موادة
و لطف و لين جانب و تواضع ، درس بالكلاسة شمالي جامع دمشق و أم
بالتربة الظاهرية / مدة يسيرة منذ فتحت الى حين وفاته ، و توفى بدمشق^{١٥}
يوم الجمعة سادس عشر ذى الحجة ، و دفن من يومه بعد صلاة الجمعة [والجنازة]
عليه بجامع دمشق بمقابر الصوفية و بلغ من العمر ستا وستين سنة
- رحمه الله تعالى .

عبد الله^٢ بن عمر بن نصر الله ابو محمد موفّق الدين الأنصارى صاحبنا .

(١) هو اقطاعى المستعرب المتوفى سنة ٦٧٢ - ك (٢) انظر فوات الوفيات
(١/٢٢٩) - ك .

كان ادبياً فاضلاً مقتدراً على النظم ، وله مشاركة في علوم كثيرة ، منها الطب والكحل وغير ذلك من الفقه والنحو والأدب ، ويعظ وهو حلو النادرة حسن المحاضرة ، لا تمل مجالسته ، وعلى ذهنه من التواريخ والحكايات والأشعار وأيام الناس شيء كثير ، وكان إقام بالديار المصرية مدة ، ثم استوطن بالشام مدة أكثرها بعلبك ثم عاد إلى الديار المصرية في السنة الخالية واستوطنها ، فلم تطل مدته بها حتى أدركته منيته ، فتوفي إلى رحمة الله ليلة الجمعة مستهلاً صفر بالقاهرة من غير مرض ، بل عرض له قولنج ليلة وفاته ، فمات من وقته ، وقد نيف على خمسين سنة من العمر - رحمه الله . وشعره كثير جداً ، ويقع له فيه المعاني الجيدة ، وكان يكتب خطاً حسناً ، ويترسل في مكاتباته ، وعنده لطافة كثيرة ورقة حاشية ، ودمائة اخلاق ؛ ومدة مقامه بعلبك لا يكاد ينقطع عنى . من شعره :

يذكرني نسر الحى بهوبه زمانا عرفنا كل طيب بطيبه
ليالٍ سرقاها من الدهر خلصة^١ وقد امتت عيناى عين رقيب
فن لى بذاك العيش لو عاد^٢ وانقضى ليسكن قلبى ساعة من وجيبه
الا ان لى شوقا الى ساكن الغضا^٣ اعيند الغضا من حره وطيبيه
احنّ لذبال^٤ الجناب ومن به يشكرنى ذاك الشدى من جنوبه^٥
اخا الوجد ان جاوزت رمل محجر^٦ وجزت^٦ بمأهول الجناب رحيه

(١ - ١) الأصل: سرقاها ... جلسة - ك (٢) الأصل: عاش - ك (٣) الأصل: العصى - ك (٤) الأصل: لدياك - ك (٥) الأصل: جنوبه - ك (٦) الأصل: وحرث - ك .

دع^١ العيس تقضى^١ وقفة بربا الحى ودع محرما يجرى بسفح كتيه
 و قل^٢ لغريب الحسن ما فيك رحمة لمفرد حزن فى هواك غريبه
 متى غرّد الحادى سحيراً على النقا امال الهوى العذرى عطف طروبه
 وان ذكرت للصبّ ايام حاجر هناك تقضى نجه بنحيبه
 وفى الحى تشوان المائل عاشق محب له شكر بذكر حبيبه ٥
 اذا ما سبته فى النسيم لطافة ينازعه اشواقه بنسيبه
 و قال ايضا - رحمه الله :

اسائل طرفى عن جنابك فى الكرى فيخبر سهرى^٣ ان جفئك راقد
 ويحسب وكرّا ناظرى طائر الكرى وما هو إلا للسهاد مصائد
 و قال ايضا - رحمه الله : ١٠

هيفاء ما هذا التسيم قوامها إلا وقال الغصن لُسبني قد سبي
 هى نور عيني لا ترى و لها ارى فهى البعيدة فى المكان الاقرب

٨٠ / ب / و قال - رحمه الله تعالى :

قلبي و طرفى فى ديارهم هذا يهيم بها و ذا يهيم
 رسم الهوى لما وقفت بها للدمع ان يجرى على الرسم ١٥
 و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

من سكره منك بقدر و ريق ماذا له يحدى كؤوس الرحيق
 و من يكن طرفك خمارة قل لى متى من سكرة يستفيق

(١-١) الأصل : العيس يقضى - ك (٢) الأصل : قيل - ك (٣) الأصل :
 سهدى - ك .

رق شرابي ونسيم الصبا فالعيش بالساق عيش رقيق
 اذا انقضى سكرى وشاهدته حدد^١ لي سكرًا بخمر عتيق
 مديرها مشمولة من كل^٢ شمائل القدر القويم الرشيق
 راح دع اللاحى على شربها يهوى به الريح مكانا سحيق
 ما العيش إلا ان ترى بها سكران لا ادرى اين الطريق
 ان قلت سكرى فنازلها هذا دم في الكأس منها اريق
 تشابهت والصبح في نورها ففرق الساقى بفرق دقيق
 ومرب ثوب الضحى فأتى من نزلها يرقى^٣ بخيوط رقيق
 لصاحبى موته عن خانها فقلت قصدى نحو وادى العقبى
 ومذ بدت كأساتها فى الدجى غالظها عنها بئار^٤ الفريق

وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

يا عائباً^٥ ما جرى ذكراه عن جلدى إلا عدمت اشتياقى نحوه جلدى
 ولا سرى فى الصبا من جنة خبرا إلا تأوّهت من وجدى ومن كدى
 ولا عزمت على سلوانه غلطا إلا وجدت خيالا منه بالرصد
 ولا^٦ تذكرت اياما به سلفت إلا وضعت يدي خوفا على كبدى
 يا عائباً^٥ اقسمت عيني بطاعته مذ غاب لا نظرت يوما الى احد
 ما كان ايامى [مقرونة]^٧ بقربكم والشمل يجتمع والعيش فى رغد

(١) والظاهر: جدد (٢) وفى الأصل: منك لى (٣) الأصل: يرفى - ك.
 (٤-٤) الأصل: عالظها... بئار - ك (٥) الأصل: غاييا - ك (٦) الأصل: والا - ك.
 (٧) فى الأصل سقط - ك.

تري تعود اوقات بكم سلفت هيهات واسنى ما فات لم يعد
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

لى عند ساكة الكئيب ديون ابدًا تقاضيهـا جوى وحنين
من لم يكن فى الوصل منها باذلا للروح منه فانه مغبون
يا فتية ما فاز منها بالنى إلا فتى بحمالها مفتون ه
كيف السيل الى المزار وكل من فى الحى غير ان عليك امين
وقال ايضا :

ياسعدان لاحت هضاب^١ المنحنى وبتت اتيلات^٢ هناك تبين
/عرج على الوادى فآن^٣ طباءه^٤ للحسن^٥ فى حركاتهن سكون
ايه^٦ نسيم البان من اخبارهم زدن^٧ حديثا فالحديث شجون ١٠
ان ضيعوا عهدى فعهد هواهم بين الجوانح سره مكنون
وحياتهم ان السلو فانه شك واما حبهـم فيفسين
وقال ايضا - رحمه الله :

لا غرو ان سلبت بك الالباب وبيع حسنك ما عليه حجاب
يا من يلذ على هواه تهتكى شغفا ويعذب لى عليه عذاب ١٥
حسى افتخارا فى هواك بأن لى نسا به تسمو به الانساب
اجابنا وكفى عبيد هواكم شرفا بأنكم له اجاب
ياسعد مل بالعيس حلة^٨ منزل اضحى لعزة ساكنه يهاب

(١) الأصل : مصاب - ك (٢) الأصل : التلات - ك (٣-٣) الأصل : طباقه
الحسن - ك (٤) الأصل : رذن - ك (٥-٥) الأصل : يا صعد بالعيس منه - ك .

ربع تودّ به^١ الحدود اذا مشت فيه سليمى انهبسا عتاب
 كم في الخيام اهله هالاتها تبدو لعينك^٢ برقع وتقاب
 وشموس حسن اشرفت انوارها افلا كهن مضارب وقباب
 شتوا^٣ على العشاق غارات الهوى فاذا القلوب لديهم اسلاب^٤
 ٥ من كل هيفاء القوام اذا اثنت^٥ هز^٥ الغصون بقدها الاعجاب
 تهب الغرام لمهجة في اسرها فجماها الوهاب والمنهباب
 وغدت تجرّ على الكثيب برودها فاذا البير لدى ثراه تراب
 رق النسيم لطافة فكأنما في طيه للعاشقين عتاب
 وسرى يفوح معطرا^٦ و اظنه لرسائل الاشواق فيه جواب

و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

اذا لمعت من جانب الحى نارهها فلا طالع^٧ إلا فيها استعارها
 وان سمعت اذنانى^٨ نحوى خطابها خلا جملة الاشواق سرا جهارها
 فيسكر صبحي من صغار كؤوسها وأصحو^٩ اذا دارت على كبارها
 لي المقلّة النجلاء كأس مزاجها غرام وما عين الفتور عقارها
 ١٥ وان سفرت اطرقت صونا لحسنها وكيف ارى من بالسفور استتارها^{١٠}
 فما البدر إلا في سحاب تقايبها وما الغصن إلا ما حواه ازارها

(١) الأصل : تمود به - ك (٢) الأصل : حينك - ك (٣) الأصل : شهنوا - ك .
 (٤) الأصل : اشلاب - ك (٥-٥) الأصل : اثنته هذه - ك (٦) فى الفوات : تعطرا -
 ك (٧) الأصل : طلع - ك (٨) الأصل : ادنانى - ك (٩) الأصل : واصحوا - ك .
 (١٠) الأصل : استتارها .

سلا عن مُنى^١ العشاق منها لواظ
 تصح اخبار السقام انكسارها
 وميلا اذا عاينما بانه اللوى
 تميل فما غير القلوب ثمارها
 علاقة حب من تقادم عهدا
 يحدد اثواب السقام اذكارها
 منازل ليلي العامرية باللوى
 يخاف نواها حين يدنو مزارها
 ليهن المطايا بالاراك منازل
 مرابعها الفيحاء فاح عرارها^٥
 / فعرّس بعيس الشوق يا عيس قد بدا
 بشيرا باسفار الصلاح سفارها
 ولُد من حمى الوادى بأكرم حلة
 يباخ بها النادى و قد عزّ جارها
 ملوك جمال خلد الله ملكها
 اذا عدلت جازت و طاب جوارها
 ايا كعبة الحسن الذى بين اضلعي
 كما شاع شرع الخير في خمارها
 اليك قلوب العاشقين توجهت
 وانت المني لا حجبها واعتمارها^{١٠}
 وقال ايضا - رحمه الله :

طرفى على سِنَّة الكرى لا يطرف
 وبخيله^٣ وبخيالها لا يسعف
 وأضالعي^٤ ما ينقضى زفراتها
 إلا وتدرّكها الدموع الذرف
 شمت الحسود لان ضنيت وما درى
 انى بأثواب الضنى أتشرف
 يا عائبين^٥ و ما ألدّ نسداهم
 وحياتكم قسمى وعز المصحف^{١٥}
 ان بشر الحادى يوم قدومكم
 و وهبته روحى فما انا منصف
 قد ضاع فى الآفاق نشر خيامكم
 وارى النسيم بعرفها يعرف
 كيف المزار و ما انت^٦ سمر الحى
 إلا غدت سمر الرماح تقصف

(١) الأصل : منى - ك (٢) الأصل : عزارها - ك (٣) الأصل : يخيله - ك .
 (٤) الأصل : اطالع - ك (٥) الأصل : غايين - ك (٦) الأصل : اتيت - ك .

ويميتني في الحَيِّ اسمر قامته ومن الرماح مثقف ومهفهف
بدر تمني البدر يحكي معجزا من حسنه فبدا عليه تكلف
وقال ايضا :

ولقد وقفت على منازل جيرة رحلوا فأجرى الدمع ذاك الموقف
وتعبت^١ في طي النسيم رسائل وسألته في نشرها يتلطف
حتى اثني لشكايتي روح^٢ الحى وغدت حمامته^٣ بشجوى تهتف
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

كم من اسير غرام في خيامهم طعين قد جريح الاعين النجل
من كل اسمر^٤ مبسمه ييض من البيض او سمر من الاسل
وفي الهوادج من تهدي اذا سمرت^٥ في الليل نورا فتهدى الركب للسبل
وتنجل الشمس من اشراق طلعتها ألت تنظر فيها حمرة الخجل
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

^٦ خذاعة الوادى فتاك زرود وميلا عن الوادى قثم جدود^٦
واياكم^٧ سرب المها من تهامة فغزلانه^٧ يوم اللقاء اسود
ولا تردا ماء بمنعرج اللوى فليس به غير الدموع ورود
وعوجا على تلك المعاهد بالحى فلي عندها يوم الوداع عهود
احن اليها و الديار قريبة حننى اليها والمزار^٨ بعيد

(١) الظاهر : بعثت (٢) الظاهر : دوح (٣) الأصل : جماتمه - ك (٤) الأصل :
قر - ك (٥) الأصل : سقرت - ك (٦-٦) الأصل : حذا . . زوود . . خدود - ك .
(٧-٧) الأصل : شرب من هابة فغزلابه - ك (٨) الأصل : المراد - ك .

/ واني اذا زاد اشتياقي لاهلها وان كان يشوق^١ ما عليه مزيد ٨٢ / الف
 اعانق من نشر الشمال شمائلًا يرتحنى^٢ تذكرها فأמיד
 والتم من برد^٣ الثنايا مباسما تجمع فيها الدر وهو فريد
 وليلة حيّاني الخيال مسلما وصحبي على شعب الرحال^٤ قعود
 فعانقته حتى الصباح وبيننا حديث هوى ابدية وهو بعيد^٥ ٥
 ومائسة الاعطاف تذكى^٦ رضاها لهيا لدى^٦ الاشواق وهو برود
 تقول لرسلى كيف غاب وكم بدت بنار اشتياقي ان^٧ ذا جليد
 دعوه بغيري ان تشاغل قلبه فواجد غيري انه لفقيد
 الفت^٧ وما انوى الفراق بسولة وان فراقى من ألقت شديد
 فلو مُتَّ عشقا ثم عشت وقال لى تعود الى ما كنت قلت اعود ١٠
 وما الحب إلا ان تروح وتغتدى بثوب الضنا يليك وهو جديد
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

طاب السماع فحنّنى يا مطربى وأعدّ نعيمى من حديث معذبى
 لا تسقنى إلا كؤوس حديثها فلقد حلا بالسمع منها مشربى
 إني لأطرب كيف ما ذكر اسمها فأرى العذول^٨ على هواها مطربى ١٥
 ويميلنى السكر القديم اذا جرى صرف الحديث ومن فى لم اشرب
 اجنى لى اجنى ثمار عتابها^٩ فتى عفت ابدأت حالة مذنب

(١) الأصل : سوفى - ك (٢) الأصل : يرتحنى - ك (٣) الأصل : برق - ك (٤) الأصل :
 الرجال - ك (٥) الأصل : بعيد - ك (٦-٦) الأصل : د صابها لهيب لكلى - ك .
 (٧) الأصل : الفت - ك (٨) الأصل : العذول - ك (٩) الأصل : عابها - ك .

هذى المصوثة في خلال جمالها سمرت فأى حشاشة لم تسكب
 هتكت يارق ثغرها ستر الدجى و تسترت في شعرها من غيب^١
 هى نور عيني لا تُرى و بها ارى فهى البعيدة في المكان الأقرب
 تبدو فيسترها بظاهر نورها أرايت مجتجبا ولم يتحجب
 ٥ و تريك من فوق النقاب محاسنا اضعاف ما تبدى بغير تنقب
 في طرفها سحر اغيد كمالها ٢ الفتان من عين الغزال^٢ الربرب
 سجت على سفح الكثيب ذيوها فتمسك الوادى بذاك المسحب
 ونشقت ترب الحى اذ خطرت به فاذا انتشاق الطيب ليس بطيب
 يحمى الحى بضرائب^٣ من لحظها حبي و لالحظ يمر بمضربى^٤
 ١٠ خف قريبا و كن البعيد تأدبا ففضيقتى^٥ كانت لفرط تقربى
 ولئن تمتعنى^٦ خلا قريبا بها^٦ فبذكرها مهما حبيت تسبى
 اهنى الليالى ان تيت مسهدا^٧ ما دام نجم الكأس غير مغرب
 و الدهر ينخل^٨ ان يحود بلذة فتى يبح جسمى الخلاعة فانهب
 و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

١٥
 ٨٢ / ب / سروا بيدور ليلهن الغدائم مبرقة [بالحسن]^٩ والحسن سافر
 فبات على الاضغان حمر و انما عليها من السمر الرماح ستائر

(١) الأصل : غيب - ك (٢-٢) الأصل : القنان .. الغزال - ك (٣) الأصل :
 نظرابث - ك (٤) بمطرب - ك (٥) الأصل : ففضيقتى - ك (٦-٦) الأصل : خلا
 قرباتها - ك (٧) الأصل : مشهدا - ك (٨) الأصل : ينخل - ك (٩) سقط من
 الأصل - ك .

- و فيهن من يهدى الركاب بنورها و يمشى به بدر الدجى وهو حائر
 من السمر هيفاء القوام لقدها حديث به سمر القنا تسامر
 يرتجها^١ سكر الشباب فيتنى على كل صاح عطفها يتساكر
 رأى قدّها قلى فطار صباة ولا غرو ان يصبو الى الغصن طائر
 بالمحاطها آيات بحر تبدلت فواتر تقرى^٢ و الصحيح تواتر
 لقد قلب الاعيان سحر^٣ عيونها فاصبح فيها عاذلى و هو عاذر
 ايا عائباء عن ناظرى و جماله بناظر فكرى تحتلسه^٤ الضمائر
 تميل لى حتى اميل معانقا اليك اشتياقا مثل ما انت حاضر
 بريق الحى حدث باخبار لوعة لها من فؤادى بالحقوق تواتر
 و يانسما الصبح قولى لراقد هناك الكرى انى لبعذك ساهر
 و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

- جميعى لسان و هو باسمك ناطق و كلّى قلب عند ذكرك خافق
 و انى و ان لم اقض فيك صباة فما انا فى دعوى المحبة صادق
 خليلي ما للبرق يخفق^٥ غيره ابرق حماها مثلى و قلبى عاشق
 و ما للطايا^٦ قد حداها اشتياقها أحنى لها مثلى يحنّ الاياتق
 اذا ما حدا الحادى و عرض باسمها تأوّه محزون و حنّ مفارق
 تميل غصون البان شوقا لقدها فينطق اشفاقا عليها المناطق

(١) الأصل : يرتجها - ك (٢) الأصل : تقرى - ك (٣) الأصل : سجر - ك (٤) الأصل :
 عايبا - ك (٥) الأصل : تحيلسته - ك (٦) الأصل : يحقق - ك (٧) الأصل :
 للصايبا - ك .

و ينشق قلب للشقائق غيرة اذا حدقت يوما اليها الحدائق
و قال ايضا - رحمه الله :

رويت يا تفحة الوادي برباك اخبار سعدى فحيا الله مرآ كي
يا طيبة الشرب يا من لحظ ناظرها يصيد اسد الشرى عمدا بأشرا كي
ه تلك الجفون تسمى اسرب فلقد يرد لو أنه من بعض اشرا كي
اسقاك^١ من لحظة الفتاك راشقة عسى اعد به من بعض فتاك^٢
دعا هواك لا تلاف النفس فها اتق الضنا عاشقا إلا ولبا كي
كوني كما كنت لا عينا ولا ملذا فكل قلب على ما فيك بنواك
اني اعيد جنونا فيك هيمنتي^٣ من طارق العقل يا أسما باسماك
١٠ يشكو لها الخصر^٤ ظلما من مناطقها فيعطف العطف منها رقة الشا كي
ومذحكي وجهها بدر الدجى شبا ابدى الجمال عليه كلفة الحما كي
و قال ايضا - رحمه الله :

٨٢ / الف / يا نازلين برامة و المتحني هل ترجع الايام تجمع بيننا
ام هل لماضي عيشنا من مرجع و أرى روقات بكم عادت لنا
١٥ و مناد خلق^٥ الشمائل واللى فضح القضيبي قوامه لما اتنى
تجملوه اذ كاري^٦ لعين ضمأرى فيرى قريبا و التباعد بيننا
كم قد ضللت بخندس من شعره حتى اهتديت بوجهه البارى السا

(١) الأصل : اشفاك - ك (٢) الأصل : قتلا كي - ك (٣) الأصل : هيمنى - ك .
(٤) الأصل : الخضر - ك (٥-٥) الأصل : مسادى خلف - ك (٦) الأصل :
او كاري - ك .

قابله بالبدر ليلة تمّ به فرأيت ادنى التزين الأحسن^١
 أما هواه فانه باضالعى متمكنا وسلوه ما امكنا
 يا للعجائب مع دوام ملاله لم ذا ترى جعل القطيعة ديدنا
 وقال ايضا:

يا سعد ان جزت العقيق وعانت عينك اعلام الحى فلك الهنا ٥
 ارح المطايا فى ظلال طويلع فلقد عناها فى سراها ما عنا
 ولئن سُئِلت^٢ عن الكئيب وحاله ان قد قضى شوقا وما بلغ المنى
 وقال بديها عند ما شاهد بناء قبر اصحابه:

سقى جدنا ضم الحبيب تراه ندى كل وسمي من الغيث هطال
 اقول وقد اضحى يجمد بالنا لقد رعت بالى يا جديدا على بالى ١٠
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى:

ما بين نجد و بين المنحنى عَزَب رَضِيت فيهم بتعذبي^٣ فلم غضبوا
 و بين جفنى و برق السفح عهد هوى ان لا يزال له من ادمعى سحب^٤
 يحلو الغناب لسمعى من حديثهم فيحسن الريب عندى كلما عتبوا
 شنوا الاغارة و الاحداق سالبة وكل قلب تمنى^٥ انه سلبوا ١٥
 اذا تها بسم من قدودهم اعيت بحسن حيا^٦ انها لهب
 مبرقات تراءت من خيامهم مصونة ما سوى انوارها تعب
 تحجبت و خلت حسنا سلبت به فكيف لو ترفع الاستار و الحجب

(١) غير مستقيم الوزن - ك (٢) الأصل : سلبت - ك (٣) الأصل : بتعذبنى - ك .
 (٤) الأصل : سحب - ك (٥) الأصل : بمنى - ك (٦) الأصل : محلا - ك .

و قال ايضا :

لا تغررن بسيف الغمد مغمده وخذ أمانا فمن احداقها الرهب
تلك الجفون تسمى بالعمود كما تلك اللواخط من اسراها القضب
يا عائبين^١ واشواقى بمثلهم حتى يخيل طرفى انهم قربوا
٥ اذا تذكرت عيشا باسمًا بكم سررت قدما به ابكى واتحب
عرب الحمى كيف لا يحمى نزيلكم فى حيكم وله فى حبكم نسب
ام كيف يحسن يا جيراننا بكم جور وقاماتكم للعدل تنسب
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

٨٣/ب / اى يد للواحدات عندي ان شارفت بي هضبات نجد
١٠ معاهد يشاقها قلبي ان طال بها على البعاد عهدى
سل يا بريق الحمى هل غزاله باق على عهد الغرام بعدى
يا اهل ودى اتم قصدى وما احلى نداكم يا أهيل ودى
غدى عزم الشوق ان عز اللقا منكم بوصل وامطلوا بوعد
يطول تردادى الى ابوابكم حلا لقلبي فاسعفوا ببرد
١٥ اخنى الهوى من حبكم يباطنى اضعاف ما اظهره و ابدى
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

ترى عند من بالسفح علم بأن لى لأجلهم دمعا على السفح يسفح
قضى الحب فى شرع الغرام لناظرى يشاهد جفنى^٢ منه وهو مجرّح
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

٢٠ وماء شجاني فى الحمى ورياضه وقد شقنى شوقا قوام مهفهف

(١) الأمل : غايين - ك (٢) الأصل : حيتى - ك .

حام شكا للغصن وجداً بقده الى ان غدا من رقة يتعطف
فان راح نشرالروض في الافق ضائعا فان به عزف النسيم يعرف
وما مالت الاغصان سكرًا بطيه فن زهره قد دار ١٠٠٠٠ قرقف
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

- ٥ يا ليالى الحى بعهد الكثيب ان تأيت فارجى عن قريب
اي عيش يكون اطيب من عيش حب يخلو^٢ بوجه حبيب
يقطع العمر بالوصل سرورا في امان من حاسد ورقب
يتجلى الساقى عليه بكأس هو منها ما بين نور وطيب
كلها اشرقت ولاح سناها آذنت من عقولنا بغروب
١٠ خلت ساقى المدام يوشع لما رد^٣ شمسا بالكأس بعد المغيب^٤
^٤ نعات الراوق يفقهها الكأ س ويوحى بنشرها^٥ للقلوب
فلهذا يميل من نشوة الكأ من طروبا من لم يكن بطروب
ياندبى اسمال^٥ ام شمول رق منها وراق بي مشروبي
ام قدود السقاة مالت فعلنا طربا بين واجد وسليب
١٥ ام نسيم من هاجرت هب^٦ وهنا فسكرنا بطيب ذاك الهبوب
ام سرى في الارجاء من عنبر الجو^٧ أريج بالبارق الشبوب^٧
ما ترى الركب قد تمايل سكرى و أمالوا مناكبها لجنوب

(١) سقط من الأصل - ك (٢) الأصل : يحكوا - ك (٣) الأصل : الغيب - ك .
(٤-٤) الأصل : نعات ... يفقهها ... شرها - ك (٥) الأصل : اسمالك - ك .
(٦) سقط من الأصل والزيادة من فوات الوفيات - ك (٧) الأصل : المشبوب - ك .

لست ابكى على فوات نصيب من عطايا دهرى و انت نصيبى
و صديقى ان عاد فيك عدوى لا ابالى ما دمت لى يا حبيبى

/ وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

٨٤ / الف

حدث فقد حدثنا نسمة السحر عن 'جيرة بطلال الضال' والسمر
٥ واستودعت سرهم في طيها وسرت فأسكرنا بنشر المندل^٢ العطر
موهت صمبي عنها اذ غرفت بها غرقا فقلت نسima فاح عن زهر
فكيف يخفى وريها روى خبرا^٣ يشيم طيبا بها من ذلك^٢ الخبر
امر^٤ بالدار من شوقى لمن رحلوا عنها فأقتنع^٤ بعد العين بالآثر
يا نسمة الغصن فى لين و فى هيف لا كان قلب عليك الدهر لم يطر
١٠ اراك فى كل مشهود لأنك فى طرفى مقيم فقد اصبحت لى نظرى

و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

ذكرت مراتبها^٥ بجرعاء النقا^٥ فصبت لمغناها القديم تشوقا
فتفرقا يا حادياها حسبها حاد من الاشواق ان يتفرقا
حنت لعهد^٦ انسها فتجدت وصبت الى مرقى عزيز المرتقى
١٥ يا صاحبى^٧ تعرضا بى للحمى ان انتما جاوزتما كسب^٨ النقا
وخذا اماما من لحاظ ظبائنه فيغير^٩ قلبى سهامها لا يتيق

(١-١) الأصل : حيره بطلال الطال - ك (٢) الأصل : المذل - ك (٣-٣) الأصل :
نسيم ... من لك - ك (٤-٤) الأصل : بالديار ... اقتنع - ك (٥-٥) الأصل :
بجزعالمعاهها - ك (٦) الأصل : لعهد - ك (٧) وفى الأصل : يا صاحباى (٨) الأصل :
كتب - ك (٩) الأصل : فيغير - ك .

آها^١ لفتنة مقلة سحارة اعيت بقلبي ما يداوى^١ بالرق
 راجعت في شرع الغرام صبايتي لما غدا صبري عليه مطلقا
 املت ان تدنو الديار و تكتفي هذي الديار دنت وعز الملتقى
 امرت قلبي بالتصبر طلة فوجدت باب الصبر عنه مغلقا
 احبابنا قسما بلايلة وصلنا وبغيرها وحياتكم لن اصدقا
 عندي لعرفتكم حديث صباية اودعتها سري ليوم الملتقى
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

سفرت و قد ستر الجلال جمالها فاهجر منامك ان اردت وصالها
 اياك يخدعك الحسود بقوله قلب هواك فقد تمل ملاها
 ولربما عتبت عليك^٢ تذلا فكر الذليل فما الذل دلالها
 شمس بقلبي^٢ او ما ترى شققا بدمعي مذ بكيت زوالها
 و نباله الاجفان درع تصبري بما يعين على نفوذ نبالها
 الورد يشبه ان يكون شقيقها في وجنة و المسك يشبه خالها
 ما انطلق الخصر النطاق بسنمه الا و اخرس ساقها خلخالها
 غار النسيم و قد توهم قدها الفا تميل لإلقى فأمالها
 لي مدمع دفع^٤ على جريانه بين المنازل سائل اطلالها
 تلك المنازل ان اتاها سائل غير المدامع لا يجيب سؤلها
 /وحشاشة رضيت بأن تقف^٥ اسي في حبكم ما للاندال و مالها

١٤/ب

(١ - ١) الأصل لفتته ... يراوى - ك (٢) الأصل : علمك - ك (٣) سقط من الأصل - ك (٤) وفي الأصل : وقف (٥) وفي الأصل : يهني .

و قال ايضا - رحمه الله :

ما للركائب من نشر الصبي سكر هل جاء في طيها من رامة خبر
اولا فما لرجال القوم قد عبت و فاح في الجو نشر عرفه عطر
لطيب تفحتها برد على كبدي و نار شوقي بها في القلب تستعر
٥ اية سيري بأخبار الحمى كرما كرر على فأخبار الحمى سمر
يا جيرة غدروا من غير ما سبب رقا فادمع عيني بعدكم غدر
اهلا لا يام وصل كلها اصل ولت و ليلات قرب كلها سحر
افدى بروحي الذي ما غاب عن بصرى الا و تجلوه لي الاشواق و الفكر
ولا سري البرق يهدي منه لي خبرا إلا و عد فؤادي ذلك الخبر

و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

نقل الأراك بأن ريقة ثغره من قهوة مزجت بماء الكوثر
قد صح ما نقل الأراك لانه يرويه صا عن صحاح الجوهرى
١٥ و قال ايضا - رحمه الله تعالى : اياتا سمعتها منه فطلبتها منه بعد صلاة
المغرب ، فراح يكتبها لي ، فسيرها بعد عشاء الآخرة من تلك الليلة ، و قد
اضاف اليها على الوزن و الروى ما يتضمن المدح ، فاضربت عن معظم ذلك ،
و هذه الايات الاولى :

مقلقل القلب بكم ساهر ما آن ان يجبره الكاسر
و مشتك منكم اليكم متى ينظر في قصته الناظر
و وارد صار الى وصلكم تراه عن رأى بكم صادر

(١) الأصل : و هل - ك .

- يا هاجرا اثبت لي رتبة من شرفي انك لي هاجر
 و جائر يطمعني عدله^١ قلت له لا عدم الجائر
 و واعد يعجبني مطله ان كنت اخرى اتى صابر
 و ما على حتى من جفته سل حسام لأنبا^٢ باتر
 يا غصنا قلبي على قده اذ اثني غيرة طائر
 بالله ما كان الحى منزلا حتى حماه طرفك الفاتر
 و روضة ما طاب لولا سرى فيه سحيرا نشارك العاطر
 بى حاجر غنى لذيد الكرى تشوقى من اجله حاجر
 لا غرو ان حن فؤادى به وقد دعانى طرفه الساحر
 اكن موسى عادنى باسمه يادن شكا انى له شاكر
 رب اليد البيضاء كم سودت مولى و اولى فضلها الغابر
 / انامل عشر غدت آية اولها ليس له آخر
 كم ضربت صخرة اعدامنا فى سفره ناه^٣ بها السائر
 فانبجست منها عيون الندى فلولجا عين له ناظر
 ترى سوام المجد مستيقظا يرقبها ان هجم السامر

٨٥ / الف

١٥

و قال منها ايضا:

اذا حبال الحرب فى سعيها حلها من سحره الكافر
 تلفت يفتنه افكها فاققلب الساحر و الساخر
 بلاغة يسجد شكرا لها ان انصف الناظم و الناثر

(١) الأصل: عدله - ك (٢) الأصل: تاه - ك .

موروثة عن نسب طاهر^١ يا حبذاك النسب الطاهر

مولاي قطب الدين يا ابن الذي بوجهه نور الهدى الباهر

ومن وجوه الحق ان اعطيت ابدى سناها كشفه السافر

ومن اذا ما هتكت حرمة غطي^٢ عليها ذيله^٣ الساتر

ينبوع حين الجمع ورادها ان صد عنها وارد صادر

والمشرع العذب الذي صدره بحر من العلم به زاخر

مدير كأس الحب في حضرة يغيب فيها خاطر حاضر

اذا جلا من كشف عرفانه والعرف من انقاسه عاطر

في مجلس التذكير من وعظه خير فيه فاهتدى الحائر

خطبت من عبدك يا مالكي عروس سقر صانها الشاعر

ولم يكن اهلا لامثالكم وانما لطفكم الجابر

وهي على استخبائها اقبلت وذيلها من خجل عاثر

لا تبتغى مهراً سوى ودكم اشرف ما حصله تاجر

لورامها غيركم لاشتت وعطفها من صلف شامر

زارت حماكم في الدجى خلصة^٢ قفل لها يا حبذا الزائر

وليس بالقصد لها عادة لو اقتضاها جودك الامر

ان كان في عصيانها فاطر يوما فني طاعتها غافر

وذكر - رحمه الله تعالى : انه رأى الحسين بن علي عليهما السلام في المنام ،

فقال له : مد المقصورة ؛ قال : فوقع في خاطري انه يشير الى مقصورة

(١) الأصل : طاهر - ك (٢-٢) الأصل : عطى . . دبله - ك (٣) الأصل : جلسة - ك .

ابن دريد . نَحْمَسُهَا وَرَثَى بِهَا الْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهِيَ :

لَمَّا أَيْبَحَ الْحُسَيْنَ صَوْنَهُ^١ وَخَانَهُ يَوْمَ الطَّرَادِ عَوْنَهُ
نَادَى بِصَوْتٍ قَدْ تَلَاشَى كَوْنَهُ أَمَّا تَرَى رَأْسِي حَاكِي لَوْنَهُ
طَرَّةً صَبَحَ تَحْتَ أَذْيَالِ الدَّجَى

مَعْفَرًا عَلَى الثَّرَى بِخَدِّهِ لَمْ يَرَعْ^٢ فِيهِ حَرَمَةَ لَجْدِهِ
/ وَالسَّيْفُ مِنْ مَعْرِفِهِ بَغْمَدِهِ وَاشْتَغَلَ الْمَيْضُ فِي مَسْوَدِهِ
مِثْلُ اشْتِعَالِ النَّارِ فِي جَذَلِ الْغَضَا

وَمَنْيَّةً بِاللَّهِ مِنْ مَخْلَفِي يَا رَائِحًا بِالْهُودِجِ الْمَشْرِفِي
مَا هَتَكُوا مِنْ سِتْرَةِ الْمُتَخَفِ وَكَانَ كَاللَّيْلِ الْبَهِيمِ حَلًّا فِي
أَرْجَائِهِ ضَوْءُ صَبَاحٍ فَانْجَلِي

تِلْكَ الدِّمَاءُ أَجَرَتْ مِنَ الْعَيْنِ الدِّمَاءُ لَمَّا سَرَى اللَّيْلُ وَغَارَتْ أَنْجَمَانِ^٣
فَاضَ لَهَا دَمْعٌ جَرَى مَنْسَجَمَانِ [وَعَاظَ مَاءُ شَرْقِي دَهْرِي^٤]
خَوَاطِرَ الْقَلْبِ بِتَبْرِيحِ الْجَوَى

حَبَائِبُ أَسْمِينِ لِي أَغَادِيَا أَمْضَى مَصَابِي بِهِمُ الْبَوَاكِيَا
أَذْيَاتُ جَسْمِي فِي التَّرَابِ نَادِيَا^٥ وَأَوْضَرُ رَوْضِ اللَّهْوِ يَبْسَا^٦ ذَاوِيَا
مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كَانَ بِحَاجِ^٦ الثَّرَى

أَصْبَحَ حَالِي عِبْرَةً بِلِ قَدْوَةٍ بَعْدَ دِيَارِكِي تَسْمِي نَدْوَةٍ
رَمَانِي الدَّهْرِ فَاقْضِي عِدْوَةٍ وَضَرْمُ النَّأْيِ الْمُشْتِ^٧ جَذْوَةٍ
^٨ مَا تَأْتِي تَسْفَعُ أَثْنَاءَ الْحَشَا^٨

(١) الأصل: صوته - ك (٢) وفي الأصل: يبرع (٣) الأصل: الجماء - ك (٤) سقط
سطر من الأصل - ك (٥-٥) الأصل: واس... يسا - ك (٦) الأصل:
محتاج - ك (٧) الأصل: المشيب - ك (٨-٨) الأصل: مايلي يشفع ايناء - ك .

مبرقعا على العقيق قد عفا اذ غدر الدهر به بعد الوفا
وقعت فيه باكيا على شفا واتخذ التشهيد^١ عيني مألفا

لما جفا اجفانها طيف الكرى

هم اهل ودادى ان وفوا وغدروا افديهم ان وصلوا . او هجروا
ان كان يرضيهم دم قد هدروا فكل ما لقيته يغتفروا ٥
في جنب ما اسأره شحط النوى^٢

يا زمنى عن مجتى ماذا العما فوَقَّتَ لى من الرزايا اسهما
الماء طرق واموت من ظما لولا بس^٣ الصخر الاصم بعض ما
يلقاه قلبي فض اصلاذ الصفا^٤

يا دهر كم هذى^٥ الجفون والاحن صبرا لها صبرا عليها من سخن
هو الهزال^٦ لا يغرنك سخن اذارأى الغصن^٧ الرطيب فاعلن
أن قصاراه^٨ تقاد و توى^٩ ١٠

اشكو الى الله وتلك قصة وعزم مثلى ليس فيه رخصة
وفي الجواب المشاع قصة^٩ شجيت لا بل اجرضتني غصة
عنودها اقتل^{١٠} لى من الشجا ١٥

- (١) الأصل التشهيد - ك (٢-٢) الأصل : فى حب . . . شحط النوى - ك .
(٣) الأصل : لامس - ك (٤-٤) الأصل : قلبي فيك و الصفاء - ك (٥) الأصل :
هذا - ك (٦) الأصل : الهزالك - ك (٧) الأصل : الغصن - ك (٨-٨) الأصل :
تقاز و نوى - ك (٩) الأصل : حضه - ك (١٠) الأصل : اقبل - ك .

افاطم على مصابي عددي فلو رأيت مصرعي بمشهدى
مثال ما سرّك يوم مولدى ان يحم^١ من عيني البكا تجلدى
فالقلب موقوف على سبل^٢ البكا

واحربا من جائر تحكما قليا فأضحى نفسا مقسما
/ ما مر بي هذا القضاء توهما لو كانت^٣ الاحلام ناجتي^٤ بما
ألقاه يقظان لأصماني^٥ الردى

٨٦ / الف
٥

ان الليالى تبارزت بحريها واخفت بركبها لثبها
وانزلت اهل العلى من عربيها منزلة ما خلتها^٥ يرضى بها
لنفسه ذوادب ولا حجا

قوسى ليوم عاقى عائقه وساقى الى الردى سائقه
اخلفنى من وعده صادقه شيم سحاب خلب^٦ بارقه
وموقف بين ارتجاء^٧ ومنى

يا عصابة الحلم علينا تجهلوا كذى باعضاء النبي تفعلوا
كان على سواكم يرسل فى كل يوم منزل مستويل
١٥ يشنف ماء مهجتي او محتوى^٨

هتك وقتك واسار وجلا ونسبة تسبي على رأس الملا
لوانى فى الجاهلين الاولا ما خلت الدهر يثني على
ضراء^٩ لا يرضى بها صب الكدا^٩

(١) الأصل: تحم - ك (٢) الأصل: سبيل - ك (٣-٣) الأصل: الاحكام يا حيتي - ك .
(٤) الأصل: لاصماني - ك (٥) الأصل: خلاها - ك (٦) الأصل: حكيت - ك .
(٧) الأصل: اريحا - ك (٨-٨) الأصل: يشف ما... محتوى - ك (٩-٩) الأصل:
ترضى صب الكرى - ك .

علقت في اشراك خطب وتهن ارجو انشاطا في زمان قد زمن^١

وربما كنت و خوفى قد امن ارمق العيش على برض^٢ فان

رمت^٣ ارتشاقا رمت صعب المنتسا^٤

اصبحت محمولا وكنت حاملا وعامل الريح^٥ بكفى عاملا

٥ ايام وصل كان شمل شاملا اراجع لى الدهر حولا كاملا

الى الذى عود ام لا يرتجى

بقى العدو فى عنادى مجتهد وخان من كنت عليه اعتمد

لا اعتب الدهر فتى لم يُعد يا دهر ان لم تك عتي فائد

فان اروادك^٥ والعتي سوا

١٠ رجحت بالعدل فلم بغضتى^٦ وقت فى الحق فلم عصيتى

حفظ عليك بعض ما ... رفه^٧ على طالما أنصبتى

واستبق بعض ما غصن ملتجى^٨

انا الذى قارعت^٩ القوارع^{١٠} وشيت عذاره الوقائع

فلم يرعه بعد ذاك رائع لا تحسبن يا دهر انى ضارع

لنكبة^{١١} تعرفنى عرق المدى^{١٢}

١٥

(١-١) الأصل : زمانا قد زمن - ك (٢) الأصل : مرض - ك (٣-٣) الأصل :

انتشاقا ... المنتشا - ك (٤) الأصل : الريح - (٥) الظاهر : ودادك (٦) الأصل :

يعصيتى - ك (٧) الأصل : الصى رقه - ك (٨) الأصل : ملتجى - ك (٩) الأصل :

قارعت - ك ، و الظاهر : قارعت (١٠) الأصل : القوارع - ك (١١-١١) الأصل :

تعرفنى عرف المذى - ك.

أوصى الينا أوبىة لما دفن قال اذا ما خشن الدهر فلن
فكنت جلدا بوصاياہ فمن مارست^١ من لوهوت الافلاك من
/ جوانب الجو عليه ما شكا

٨٦/ب

أصبحت من مس الاذى^٢ معودا مجددا صبرا غدا مجددا^٣
فان شكوت لمن ذاك عن اذا لكنها نفثة مصدر اذا
جاش لغام من نواحيها غما^٤

لست لما يرضى الحبيب مبعضا ولا على احكامه تعرضا
ان كنت لا ارضى اختيارا بالقضا رضيت^٥ قرا وعلى القصر^٦ رضى
من كان ذا سخط على صرف القضا

يا صاحبي واللذان استعليا عن مصرعى بالله لا تخليا
وبالبقاء بعدى فلا تمليا ان الجديدين اذا ما استوليا
على جديد ادنياء للبلاد

ياسائق الظعن عساك ترجع يا ديارا فرقت هل تجمع
لما انادى و النوى لا يسمع ما كنت ادرى و الزمان مولع
بشت^٧ ملموم و تنكيث قوى

١٥

ابدانى بالضعف بعد قوة دهر فى رجائي رجوة
فهل قى يسعد عن قوة ان القضاء قاذفى^٨ فى هوة
لا تستبل^٩ النفس من فيها هوى

(١) الأصل : مارشت - ك (٢-٢) الأصل : معودا مجددا - ك (٣) الأصل :
عما - ك (٤-٤) الأصل : قرا وعلى القر - ك (٥) الأصل : يشت - ك .
(٦) الأصل : قاذنى - ك (٧) الأصل : لاتسل - ك .

لله أيام على الخيف خلت قد سالت النفس و عنها ما سكت
جهلت فيها غاية ما جهلت فان عثرت بعدها وان وألت^١
نفسى من^٢ هاتا فقولاً لالما^٣

لأنكصن جهلها مهولة فان وصلت غاية مأمولة
عقدت من عروقتها محلولة وان تكن مدتها موصولة
بالحنف أسلطة الأسى على الأسى

وان حدا بمهجتي حادى الردى واقتاد منى مطلقا مقيدا
ما خبرنى مجردا عن مبتدى ان امرء القيس جرى الى مدا
فاعتاقه^٥ حمامه دون المدى

هى المتون طالما هدّت القوى واورثت داء و ما اعطت دوا
اما هوى قبل^٦ تقايل الهوى وخامرت بنفس^٧ ابى الجبر^٨ الجوى
حتى حواه الحنف^٩ فيمن قد حوى

^٩ وحنف سمون^{١٠} اعاد شمسه^٩ كاسفة سود منها عرسه
حتى لقد^{١١} غيت عنها حسه و ابن الاشج القيل^{١١} ساق نفسه
الى الردى حذار أشمات العدى

- (١) الأصل: ولت - ك (٢-٢) الأصل: هانا . . لنا - ك (٣) الأصل: بالخيف - ك .
(٤) الأصل: امرى - ك (٥) الأصل: فاعتناقه - ك (٦-٦) الأصل: بقايل . . اى
الخبر - ك (٧) الظاهر: نفس (٨) الأصل: الخيف - ك (٩-٩) الأصل: و حيف
.. شمه - ك (١٠) الظاهر: سمر (١١-١١) الأصل: غيت .. القتل - ك .

٨٧/ الف / ان راح رأسي مفردا عن جتي او مت عن قصد العلا بغصتي
قد قتلت عثمان شبه قتلتني و اخترم^٢ الوضاح من دون التي
املها سيف الحمام المنتضى

كذا في الخطاب^٢ جاء خاطبا فردا^٢ مغلوبا و كان غالبا
قضى عليه الدهر حتفا واجبا فقد سما قبلي يزيد^٤ طالبا ه
شأو العلا فما وهى ولا وني

وقام قبلي من عليه المعتمد اى الذى بحكمه حل العقد
يدعو الى الحق بطرف ما رقد فاعترضت دون الذى رام و قد
جد به الجد اللهم الاربى

١٠ لا غرو ان ساهمت سادتي الاولى في كل ما مروان كان خلا
الست من بيت له يعزى الولا هل انا بدع من عرائن علا
جار عليهم صرف الدهر واعتدى

فان احب سعيًا يخطو يحندي صبرا على النار فليست بالذى
كان يرى الموت بطرف قد قدى فان انالتي المقادير الذى
١٥ اكيدته لم آل في رأب الثأى

ولا يلام الحظ في ادباره و الضرب ما قصر من تثاره^٥
ان قام فاستعلى لأخذ ثأره و قد سما^٦ عمرو الى اوتاره^٦
فاحتظ منها كل^٧ عالى المستمى^٧

(١) الأصل: راشي - ك (٢) الأصل: احترم - ك (٣-٣) الأصل: حاجاطبا
فرد - ك (٤) الأصل: يريد - ك (٥) الأصل: تثاره - ك (٦-٦) الأصل: عمر
الى اوتاره - ك (٧-٧) الأصل: عال المتما - ك .

فطاول الهول قصير وضمن الثأر^١ اخذا فوقى بمن ضمن
وساق خيرا فيه مر مكنم^٢ فاستنزل الزباء قسرا^٣ وهى من

عقاب لوح^٤ الجو اعلى متمى

و رب وعد ما ارتضت همته حتى دعت لنفسه امرته
٥ ولم يزل وانقضت مدته^٥ وسيف استعلت^٦ به همته

حتى^٥ رمى ابعدا شأو المرتضى^٥

وراح نهب المني مسارعا وهجرها قواضبا قواطعا
طافت كؤوسا قطفت مواقعا فجرع الاحوش سما ناقعا

واحتل من غمدان^٦ محراب الدمى

١٠ وابن الفتى الجعد غزت^٧ فرسانه هوازنا فانبطت بنانه
وادرجت في هودج اكفانه ثم ابن هند باشرت نيرانه^٨

^٩يوم أوارات^٩ تميا بالصلاح

لم يتعلق بالدنيا ذمى ولم تدنس بالخطايا عصمى

١٧/ب / وفى ترقى كل عال رتبى ما^{١٠} اعتن لى بأس^{١٠} ينجى همى

الاتحاداه رجاء فاكتمى

١٥

(١) الأصل: الثأر - ك (٢-٢) الأصل: ما شترك الرنا قرا - ك (٣) الأصل:

لوح - ك (٤-٤) الأصل: ونيف لمستعلب - ك (٥-٥) الأصل: رقى - ك (٦) المرتضى - ك.

(٦) الأصل: غمدان - ك (٧) الأصل: عرت - ك (٨) الأصل: نيرانه - ك.

(٩-٩) الأصل: اذا دأت - ك (١٠-١٠) فى الأصل: ما عين لى ياس - ك.

- من مبلغ مواردى^١ بزمنم^٢ فائق^٣ ضرح الحمى^٤ ودمى
ياسائقا بمنجد^٥ ومتهم^٦ اليه باليعملات يرتى
بها^٧ النجاء بين اجواز^٨ الفلا
ذكرت رمل الكتيب الأعفر^٩ فانبجذبت مع سائق التذكر
تضرب فى الرمل بتر مضممر^{١٠} خوص^{١١} كأشباح الحنايا ضممر^{١٢}
يرعفن بالأمشاج من جذب البرى^{١٣}
مورها من دمعها لا يرتى^{١٤} حزنا و ان كان لقوم مزحا
سفائن البر ترآى سبحا^{١٥} يرسبن^{١٦} فى بحر الدجى وبالضحى
يطمئون فى الآل اذا الآل طفا
مل ايها الحادى بها معرجا^{١٧} للسهل ان الحزن ضاق منهجا^{١٨}
فقد سراها فى الشجا ما قد شجا^{١٩} اخفافهن^{٢٠} من حقا ومن وجا
مرثومة تخضب^{٢١} مبيض الحصا
حدايها الحادى لارض النجف عيس جهلن العبر عن معرف
فابتدرت من غير ما توقف^{٢٢} يحملن كل ساحب^{٢٣} محقوق
من طول تدآب الغدو^{٢٤} والسرى^{٢٥}

(١) الظاهر: مواردى (٢-٢) الأصل: صرح للحمى - ك (٣) الأصل: ومستهم - ك.
(٤-٤) الأصل: السحابين اجوار - ك (٥) الأصل: حوض - ك (٦-٦) الأصل:
يعرفن ٠٠ ترى - ك (٧) الأصل: ترتجا - ك (٨) الأصل: يرسبن - ك (٩) الأصل:
اخفافهن - ك (١٠-١٠) الأصل: مرثوبه عصب - ك (١١) الأصل: ساحب - ك.
(١٢) الأصل: الغدو - ك .

قد صاغت ترب الحمى اردانه وناح للبين فاخى بانه
ولم يفارق قلبه اشجاناه برّ ترى طول الطوى جثمانه
فهو كقدح النبع مَحْنِيّ القَرَا^١

من الاولى ولى ارباب الولا حيا الحياء قتلاهم^٢ بكرلا
يتلو مديح^٣ بينهم مزملا ينوى اللّٰتى^٤ فضلها رب العلا
لما دحا تربتها على البُنَى

راح لها يقطع اجواز الفلا مكبرا بدلوها فهلها
مكفكف الدمع لها^٥ تجملا حتى اذا قابلها استعبر لا^٦
يملك دمع العين من حيث جرى

غنى له الحادى. بللى سحرة فسيرته العبرات عبرة
لقد اصاب اذ رماها جمره وأوجب الحج وثى عمرة
من بعد ما عَجَّ^٧ ولبى ودعا

فى موقف يجرى به الدمع دما اشكو الليالى عنده تظلمها
كم واقف قابله مسلما تمت طاف وانثى مستلما
/ تمت^٨ جاء المروتين فسعى

دعاه داعى الحج من رب العلا فابتدر السعى لها مهر ولا
يا حسنه فى الرمل جاء مزملا^٩ تمت راح فى الملتين^{١٠} الى
حيث تحببى المازمان^{١١} وهنى

(١) الأصل : الفراء - "بضم القاف" ك (٢) الأصل : قتلاهم - ك (٣-٣) الأصل :
بينهم .. ينوى الى - ك (٤-٤) الأصل : تحملا .. لها - ك (٥) الأصل : هج - ك .
(٦) الأصل : تم - ك (٧-٧) الأصل : ثم .. الملتين - ك (٨) الأصل : المارين - ك .

يميل ان هبت صبا^١ يلقنا يستشق المسك بها تعتا^١
عجبت منه محرما موقنا ثم اتى التعريف يقر ومحبنا
مواقفا بين إلال فالتقا^٢

مذقريت^٣ من كان يخشى بعدها ادى صلاة الوصل يتلو حمدها
و تلك نعمى ليس يحصى عدها واستأنف السبع وسبعها بعدها
و السعي^٤ ما بين العقاب والصوى

بات يراعيها بطرف ما رقد مقدما فى الهدى روحا قد تقد
او حل من احرامه ما قد عقد و راح للتوديع فيمن راح قد
احرز^٥ اجرا و قلى هجر اللغا

اقسم وله اقسام بها مفرطا ولم اخف من لى خرج تورطا
و جبريل معنا تحت الغطا بذاك ام^٦ بالخيلى تعدوا^٦ المرطى
^٧ناشرة اكنادها قب^٧ الكلى

خيل اذا اشتاقت الى الماهل اعرضن إلا عن دم المقاتل
صواهل بعنية صوائل يحملن كل شمرى باسل
^٨شهم الجمان خاض غمر الوغى^٨

(١ - ١) الأصل : يلقنا .. تعينا - ك (٢) الأصل : فالتقا - ك (٣) الأصل :
قريت - ك (٤) الأصل : والسبع - ك (٥) الأصل : احرارا - ك (٦ - ٦) الأصل :
الخيلى بعدوا - ك (٧ - ٧) الأصل : ناسرة اقيادها وقت - ك (٨ - ٨) الأصل : سمر
الحيان حايص عمر الوغى - ك .

سوى لبان المجد يوما ما اغتذى وفى طريق الحد بالحد احتذى

فى البأس والبأس لا يشكو اذى^١ يغشى صلا^٢ الموت بجديده اذا

كان لظى الموت كريحه المصطفى^٣

لا حكا يرضى محكما الاحساما هزه مصما

٥ يشقى جدول بحر الدما لو مثل^٤ الحتف له قرنا لما

صدته عنه هية ولا انثى

تبسم والاهوال تبكى فرجة وكلما ضاقت رآها فرجة

فلو اباحت لحماها فرجة ولو حى المقدار عنه مهجة

لرامها^٥ ويستريح ما حى

١٠ صاح الدما سكره شاك على الطعن استحق شكره

رب حروب ما اعز نصره تغدو المنايا طائعات امره

ترضى الذى يرضى وتأبى^٦ ما أبى

١٨ / ب / اقسمت بالداعى قد ابتهل بفيئة^٧ سباقة على مهل

من كل من فى الحرب شاب واكتهل بل قسما بالشتم من يعرب هل

لمقسم من^٨ بعد هذا^٩ منتهى

١٥

(١-١) الأصل : تغشى صلاة - ك (٢) الأصل : صلاح - ك (٣) الأصل :

لوشل - ك (٤) الايات فى الأصل فى غير ترتيب صحيح - ك (٥) الأصل :

لزامها - ك (٦) سقط من الأصل - ك (٧) الأصل : تاب - ك (٨) الأصل :

هسه - ك (٩-٩) الأصل : بعدها - ك .

امدحهم اهل العبا وكيف لا ولم اخف من مقول تقولاً
قوم على المدح علوا تنزلاً هم الاولى ان تغروا^١ قال العلا
يحي^٢ امرئ فاخرم عفر البرى

السادة الابرار اعلام الهدى قيلهم لم يرض بالدينا فدا
قف باشراً ربيعهم اذ منشرا هم الاولى اجرؤا^٣ يبايع الندى
هامية لمن عرا^٤ او اعتنى

بحار علم حملوا الدنيا سخا عليهم الدين بكاء مصرخا
اجبال حلم راسيات شمشا هم الذين دوخوا من اتخى
وقوموا من صعر ومن صغا^٥

هم الغيوث والزمان ماحل أبجر جود مالها سواحل
مروا لمن عاد ومن وجلوا هم الذين جرعوا^٦ فما حلوا^٦
افارق الضيم ممرآة الحسا^٧

اما وأسرار لها مكنونة سفن النجاة بالولا مشحونة
بل بسيوف منهم مسنونة^٨ ازال حشو نثرة موضونة^٨
حتى اوارى بين اثناء الحقى^٩

١٥

(١) الأصل : فآخروا - ك (٢) الأصل : بقى - ك (٣) الأصل : اجزوا - ك .
(٤) الأصل : عزا - ك (٥ - ٥) الأصل : صغر ومن ضغا - ك (٦ - ٦) الأصل : من
ما حلوا - ك (٧ - ٧) الأصل : افارق ... الحشا - ك (٨ - ٨) الأصل : اراك ..
موصونه - ك (٩ - ٩) الأصل : ابنا الحي - ك .

يحلنى مع المنى وامنه والليل فى سهل الرجا وحزنه
 بناظر سلّ عذار^١ جفنه وصاحبى صارم فى متنه
 مثل مدبّ النمل يعلو فى الربا^٢

سيف يشام البرق عند نديه يأبى الدماء اكلى من كسبه
 قرايه يشلو الحفى عن قربه كأتّ بين عيره^٣ وغربه
 مفتادًا تأكلت فيه الجدى^٤

فى نهره ما يشبّ جمهره ازرقه بالموت يجلو احمره
 يصل اذا سلّ فأندى فجره يرى المنون حين تقفو اثره
 فى ظلم الأكباد سبلاه لا ترى

ان صادرتة هجمة صادرها او بادرتة صدفه بادرها
 وكم له من وقعة بادرها اذا هوى فى جثة^٥ غادرها
 من بعد ما كانت خسا و^٦ هى زكا^٧

ما احمر الا ايض منه عرضه واوجب المنون ندبا فرضه
 / غضب غدا يلبسط بأعنا قبضه ومشرف الاقطار^٨ خاط نحضه
 حاي القصيرى جرشع عرد^٩ النسا
 ٨٩ / الف ١٥

(١) الأصل : عزار - ك (٢) الأصل : الزبا - ك (٣) الأصل : غيره - ك .
 (٤-٤) الأصل : معتادًا تأكلت الجدى - ك (٥) الأصل : شبلا - ك (٦) الأصل :
 حنه - ك (٧-٧) الأصل : فى ركا - ك (٨) الأصل : الاقطاع - ك (٩-٩) الأصل :
 حاي .. غرد - ك .

مضمر يتبعه سرب القطا اذا تنزى^١ في طلب طوى الوطا
.....^٢ مع قرب الخطا قريب ما بين القطاة والمطا

ببید ما بین القذال^٣ والصلا

لا عوج في الاصل راح يتمي ويحتمي بالذابل المقوم
كانه في اینه من صلح^٤ سامى التليل في دسع مقعم^٥
° رحب اللبان في اميات ° العجى

كانه من ملك اوجنة يحتال من^٦ ربا الوغى^٦ في حنة
فديتها حوافر في حنة ركن في حواشب مكتنة
الى نسور^٧ مثل ملفوظ النوى

^٨ برهاب اوصاف^٨ له مقسومة عشر وخمس عدة مضمومة
ومع ثمان اربع مضمومة يدير اعليطين في ملومة
الى لموحين^٩ بالحاظ اللآى

قد ثبت القلب منيعا صدره وصير الترح رفيعا قدره
وغادر النهج وسيعا كسره مداخل الخلق رحييا شجره

مخلولق الصهوة ممسود وأى

(١) الأصل : انثرى - ك (٢) الأصل : يكو زاه الريح - ك (٣) الأصل : القوال - ك .
(٤-٤) الأصل : ساقى البليل في دشح مقعمى - ك (٥-٥) الأصل : رحب الذراع
في اميات - ك (٦-٦) الأصل : رتا الوغى - ك (٧) الأصل : نشور - ك .
(٨-٨) الأصل : يرها باوصاف - ك (٩) الأصل : الموحين - ك .

بمثلته تدرك أسباب الرجي وينجلي ليل الخطوب ان دجا^١
 من ركب الهوى به فقد نبها لا صكك يشينه ولا فجا
 ولا دخيس واهن ولا شطا^٢

كم يقصد اعجل من اناته وطارر اجمع من شتاته
 انت طاب للحرب فهو عاداته يجرى فتجرى الريح في غاياته
 حسرى^٣ تلوذ بجرائيم السحا^٤

ان سمعت صهيله ييض الظبا^٥ تهتز في صليلها تطربا
 ويطرف السمر له تهيبا تظنه^٥ وهو يرى محتجبا
 عن العيون^٦ ان دأى او ان^٦ ردَى

يرد اطراف القنا بصدرة ويلتقى حد الظبا^٧ بنحرة
 اعينده في كره وفره اذا اجتهدت نظرا في اثره
 قلت^٨ سنا ارمض او برق حفا

يسير صفرا لما في مصاغه كالنصل اذ يعمد^٩ في فرائه
 فانظر الى التحجيل في اسباغه كأنما الجوزاء في ارساغه
 / والنجم في^{١٠} جبهته اذا^{١٠} بدا

١٨٩/ ب
١٥

(١) الأصل : ان دجا - ك (٢) الأصل : شطا - ك (٣-٣) الأصل : يلوذ بجرايشيم
 السخا - ك (٤) الأصل : الضبي - ك (٥) الأصل : بطنه - ك (٦-٦) الأصل : ان
 دأ وان - ك (٧) الأصل : الصبي - ك (٨) الأصل : قلب - ك (٩) الأصل :
 يعمد - ك (١٠ - ١٠) الأصل : جبينه اذ - ك .

مضمر بين . الهزال والسمن كيت حسن في العيون قد كمن
وصار في الاحسان اذخان الزمن هما عتادي الكافان فقد من
اعددته فليناً عنى^٢ من نأى

ما زال سعى الدهر في مشوبة اما لبرء عادة منهوبة
اولاقر الحق في معصوبة^٣ فان سمعت^٢ برحى منصوبة
للحرب فاعلم اننى قطب الرحى^٤

من غير فضل لم يكن تلفظي ولا بغير عصمة تحفظي
يا نائما عن نصرتي تيقظ وان رأيت نار موت تلتظي
فاعلم بانى مسعر ذاك اللظى

يا صاحبي لا تخش منى فترة والحرب^٥ قدمنت بقلبي جهرة
دعنى فاما قتلته او مرة خير النفوس الخابرات جهرة
على طبات^٦ المرهفات والقنا

قل للذى فارق على جهله ما هكذا الخيل يخبن خله
بنى النفاق قد انجستم^٧ نزه ان العراق لم افارق اهله
عن شأن صدقي^٨ ولا قلى^٩

وبالحجاز قتيبة راضعتهم واصلت احزاني مذ قاطعتهم
لم يصبنى الاقمار مذ شاهدتهم^٩ ولا اظبي^٩ عيني مذ فارقتهم
شئ يروق الطرف من هذا الورى

(١) الأصل : الاحان - ك (٢) الأصل : عنى - ك (٣-٣) الأصل : فاسمعت - ك .

(٤) الأصل : الرجى - ك (٥) الأصل : والحريث - ك (٦) الأصل : طبات - ك .

(٧) الأصل : انجسم - ك (٨-٨) الأصل : على شأنا الصدفى - ك (٩-٩) الأصل :

سرت و قلبي في حمام ماسرى و ما ارى عنهم اتانى مخبرا
قوم عليهم وقف دمعى قد جرى هم الشاخيبي^١ المنيقات الذرى
و الناس ادحال^٢ سواهم و هوى

أبى الذى تاب^٣ الديار نأيتها على اسبق^٤ له عليها
من كل من يهدى الهدى مهديها هم البحور زاخر اديتها
و الناس ضحضاح ثاب^٥ و أضى

ما خاب قط لائذ بقصدهم بل آثروا زادهم من زهدهم
فضلهم لم يحص مثل عدم ان كنت ابصرت لهم من بعدهم
شبهها فأعصيت^٥ على و خز السفا

ابكى الحسين بل اخاه السيدا اقديتها^٦ و قل مثلى الفدا
ولا يد تمدنى ولا مدا حاشا الاميرين اللذين اوفدا
على ظلا من نعيم قد ضفا^٧

٩٠ / الف / الحسنان الطاهران استزلا ذكرهما متصلا و مجملا
ابغى التهيد منها^٨ بكر بلا هما اللذان اثبتا لى^٨ املا
قد^٩ وقف اليأس^٩ به على شفا

(١) الأصل : الشياخيبي - ك (٢) الأصل : ادخال - ك (٣-٣) الأصل : الديا تا
انها ... اشبق - ك (٤) الأصل : يعاب - ك (٥) الأصل : فاعصيت - ك .
(٦) الأصل : اقديتها - ك (٧) الأصل : صفا - ك (٨-٨) الأصل : كريلاهم . . اشيائك - ك .
(٩-٩) الأصل : مدوها لتاسن - ك .

مدحهما وقق من وققه فكل من اسمه صدقه
اسكرني ساقٍ سقى ريقه ' تلا في العيش الذي ريقه '
صرف الزمان فاستساغ^٢ و صفا

كم طوفا فانطقا^٣ مغردا يستعيد الالحان منه معبدا
٥ واوقفاني للثناء منشدا واجريا ماء الخيال^٤ رغدا
فاهتز غصني بعد ما كان ذري^٥

عليهما اثني بطيب عاطر زاه^٦ غدا يصبي الصبا بـ زاهر
ما بين باد في الوري وحاضر^٧ هما اللذان سموا^٨ بناظر
من بعد^٩ اغضائي على لذع القذى^٩

١٠ حبهما فرض اراه واجبا^٩ بغضهما صب اراه راضيا
حاييت في حبييهما اقاربا هما اللذان عمرا لي جانبا
من الرجاء كان قدما قد عفا

اليهما عيس تعا جي لا و انت وعتهما يرض^{١٠} حجاجي لانت^{١٠}
قد حركا لي السنا لا سكنت و قلداني^{١١} "مه لو قرنت"

١٥ بشكر اهل الأرض غنى ما وفي

- (١-١) الأصل : تلاقيا ... رققه - ك (٢) الأصل : واستشاع - ك (٣) الأصل :
فانطقا - ك (٤-٤) الأصل : واوقفاني ماء الخيال - ك (٥) الأصل : دوى - ك .
(٦) الأصل : راه - ك (٧-٧) الأصل : هم اللذان سيموا - ك (٨-٨) الأصل :
اعصاي على لذع الفذا - ك (٩) الأصل : واجيا - ك (١٠-١٠) الأصل : معاحي
لا وبت - ك (١١-١١) الأصل : مه ما لو قربت - ك .

تري^١ مؤونتي على قوم نزل في الذكر لا^٢ اسألكم اجرا^٣ واصل
تسمع بأنباتهم تشفى العلل^٤ بالشر^٥ من معشارها وكان كل

^٦ حسوة في آدي^٦ بحر قد طما

ان الحسين مدحه قد زانني من سواء ذكره قد رابني
فلم أقل^٧ الجد قول ما جن ان ابن ميكال الامير اتاشني^٨

من بعد ما قد كنت كالشي اللقا

و الحسن السيد خوفي قد أمن منه بحب في الضمير مكتمن
ان قلت فالتقصير للقول ضمن و مدّ ضبعي^٩ ابو العباس من

^{١٠} بعد انقباض^{١٠} الذرع و الباع الوزى

ان الحسين و النقي الطهر الحسن ان لم انافس فيها يوما فمن
هل بهما قيس يقاس او بمن نفسى الفداء^{١١} لا ميري^{١٢} و من

تحت السما لا ميري^{١٣} الفدا

اصبح سحبان لدى باقلا اذ عنها قت خطيبا ناقل

/ مفاضلا اعد لهما مفاضلا^{١٤} لا زال شكرى لها مواصلا

لفظي او يعتاقي صرف المتى

(١-١) الأصل : ما اتنى .. ترك - ك (٢) الأصل : بالعز - ك (٣-٣) الأصل : حسنه
في اذى - ك (٤) الأصل : اقول - ك (٥) الأصل : انا شنى - ك (٦) الأصل :
اصبعى - ك (٧-٧) الأصل : من بعد القباض - ك (٨) الأصل : الاذاء - ك .
(٩) الأصل : مفاضلا - ك .

ابكي الحسين فيهما وكيف لا وقد غدا مفضلا مفضلا

لما ذكرت قتله بكر بلا ان الاولى فارقت من غير قلى

ما زاغ قلبي عنهم ولا هفا

ولم يكن كفوى من ناوئته حتى يعاطى فضل ما اعطيته

ولا جهلت الحزم ما عاديته لكن لى عزما اذا امتطيته

فبهم^٢ الخطب فآه فانقأى

لم ارفى غير المعالى مأربا وللعوالى لم ازل محببا

اهوى عليها مقعدا مطيبا ولو أشاء ضم قطريه الصبا

على^٣ فى ظل نعيم و غنى^٤

كاننى حمامة حنّانة حامت على^٥ الدوح وقال حنّانة^٦

لم يصبى غير العلى مكانة ولا عبتى غادة وهنّانة^٧

تضنى^٨ و فى ترشافها رء^٩ الضنى

حفت فلا اعرف من بعها واعتدلت حيث الصبا ميلها

وجلة الامر الذى فصلها لوناخت الأعصم^{١٠} لا يحط^{١١} لها

١٥ طوع القياد من شماريخ الندى

يعد ان يرقا المهابة بقى احداقها تفرى دلاص^{١٢} الخلق

نابلها لا يتقيها متقى^{١٣} او صابت القانت^{١٤} فى مخلوق

مستصعب^{١٥} المسلك وعز^{١٦} المرئى

(١-١) الأصل: قوله .. عن - ك (٢) الأصل: فهم - ك (٣) الأصل: وعما - ك .

(٤-٤) الأصل: على الرمح وقال حنّانة - ك (٥) الأصل: عانه - ك (٦-٦) الأصل:

يصبى ... بر - ك (٧-٧) الأصل: لاحظ - ك (٨) الأصل: دلاص - ك (٩-٩) الأصل:

صاحب القايب - ك (١٠-١٠) الأصل: الملك وعز - ك .

مسلم نفس في يدي حنينه راهب دير ثانٍ من كينه
مستوحش كالليث في عرينه^١ ألهاه عن تسليحه ودينه
نأنيسها حتى تراه قد صبا

و خشية الفه لعر بها^٢ اذا حدا في الليل حادي ركبا
امكرني وهن نسيم قريبا كأنما الصهباء مقطوب^٣ بها
ماء جنى ورد^٤ اذا الليل عسا

يخالها النعمان او شقيقها يا زيد انعمت في حريقها
كالكأس تجلى في جلي رحيقها يمتاحها^٥ راشف برد ريقها
بين يياض الظلم منها و اللمي

يا معجبا من دمع عيني مهملا يذكر روضا بالحى و منها
و منزلا الى العقيق قد خلا سقى العقيق فالخيز^٦ فالللا
الى^٧ النحيب فالقريان^٨ الدنا

ربع العلا افقر من اربابه^٩ و سورة الفتح على ابوابه
و مبسم الافواه في تراه فالمربد^{١٠} الا على الذى تلقى به
مصارع الأسد بألحاظ المها

ربع على منزله بقربه و اشرقت انواره بغربه
وقد زها^{١١} نوارها بتربه محله كل مقرم سمت به
مآثر الآباء في فرع العلا

- (١) الأصل: عزيزته - ك (٢) الأصل: امرتها - ك (٣) الأصل: نغطوب - ك
(٤-٤) الأصل: ما خنا وردا - ك (٥) الأصل: تميجه - ك (٦) الأصل:
فالخرين - ك (٧-٧) الأصل: النحيب فالقربات - ك (٨) الأصل: ادباره - ك
(٩) الأصل: فالمريد - ك (١٠) الأصل: رها - ك .

لئن زرد يوما مقدما فما^١ رزوا

اكن خلق الله حورا و حوز من الاولى جوهرهم اذا اعتزوا

من جوهر منه النبي المصطفى

فهم بحار العلم او سفن النجا اطواد حلم لم يخب فيه الرجا

و ثبت و حي لهداه الملتجى صلى عليه الله ما جنّ الدجى

و ما جرت في فلك شمس الضحى

عين يزيل الغيم منها حاجبا فيشيم البرق العبور قاضيا^٢

و يرسل الغيث لدمعى^٣ ساكبا جون اغارته^٤ الجنوب جانبا

منها و واصلت^٥ صوبه يد الصبا

الشمس في غيوبه قد كورت و الوحش من برمه قد حشرت

ينظم زهرا كالنجوم انثرت^٥ نأى يمانيا فلما انتثرت^٥

^٦ احضانه و امتد كسراه غطا^٦

صفا بها شابا من الشوائب بكل لطف شابت الذرائب

ممدودة الاطناب في المضارب فجال الأفق فكل جانب

منها كأن من قطريه^٧ المزن جبا^٧

(١-١) الأصل: ردوا اورونوا فماله مقارووا - ك (٢) الأصل: فاضيا - ك .

(٣-٣) الأصل: ساكتنا جور اغارته - ك (٤) الأصل: واصبت - ك (٥-٥) الأصل:

قاينا نيا فلما انثرت - ك (٦-٦) الأصل: احضانه . . عطا - ك (٧-٧) الأصل:

المنون حيا - ك .

حار على السرح وما اعدله لما حنى السبل لما سبله
واظفا النور بما اشعله اذا خبت بروقه عنت^١ له
ريخ الصبا تشب^٢ منها ما خبا

قنطرة توسع في اغرابها فيبعد المحل من اقترابها
هذا مع الاسراع في إيابها وان ونت رعوته حدابها
راعى الجنوب فحدث^٣ كما حدا

ان ثرت جواهر من سلكه و انحل عقد خيطه و فركه
هبت صبا تجمع شعل هتكه كان في احضانه و بركه^٤
بركا تداعى بين سحر و وحى^٥

/ طاهره يبدو لمن تأملا ركب يوالى اولا فأولا
و لو تراه طالما يا ابن جلا لم تر كالمزن سوا ما بهلا
تحسبها مرعية وهى سدى

رأى حولا قد تأمن رفعة و اقبلت انواره من دفعه
فاعرف البلدة نور هقعة فطبق الارض فكل بقعة
منها تقول الغيث فى آهاتا نوى^٦

ما نافعى منها بفلك اوسقت من بعد قتل الطنف لطمت اوسقت
هل من سوء انجزهم ان استقت تقول للاجراز^٧ لما استوسقت
بسوفه^٨ تسقى برى^٩ و حيا

(١-١) الأصل: حبت ١٠٠ اعنت - ك (٢) الأصل: بشبب - ك (٣) الأصل: محدث - ك.

(٤) الأصل: تركه - ك (٥-٥) الأصل: تدكا يداء ٠٠ وحا - ك (٦-٦) الأصل:

هانا نوى - ك (٧) الأصل: الاحزان - ك (٨-٨) الأصل: نفى ثرى - ك .

فأخرج الحب به بعد الجبا^١ واطلق السبت ماها للحبا
وفرق اللطف به كف الصبا فأوسع الأحدا^٢ب أسياحسا^٣

وطبق البطنان^٤ بالماء الروى

وطالما استخرجه من عيه^٥ مستسقىا غمامه بسية

فأضحك العباس فضل شيه^٦ كأنما اليداء غب^٧ صوبه

بحر طما^٨ تياره ثم سجا^٩

إذا اناخ في الثرى بركبه اطلع تبرا زاهرا من تربه

يعرب في النادى بدا عن عرب^{١٠} ذاك الجدا لزال مخصوصا به

قوم هم^{١١} للارض غيث^{١٢} و جدا

سقتى الاخلاص منه درة وبالرضا قد حيلت لى قطرة

فلى على الصبر بذاك^{١٣} فطرة لست اذا ما بهظتى غمرة^{١٤}

عن يقول بلغ السيل الزبى^{١٥}

كم وقعة للرمح فيها خطرة لم يجر فيها من دموى قطرة

كفكفها وتلك نفس حرة وان ثوت^{١٦} تحت ضلوعى زفرة

تملا^{١٧} ما بين الرجا إلى الرجا

١٥

(١) الأصل: الحما - ك (٢-٢) الأصل: شيئا غما - ك (٣) الأصل: البسيطان - ك.

(٤) الأصل: عينه - ك (٥) الأصل: عب - ك (٦-٦) الأصل: بماره ثم شجا - ك.

(٧-٧) الأصل: هموا الارض عنيت - ك (٨-٨) الأصل: فطره . . ينبطى

عمره - ك (٩) الأصل: الربا - ك (١٠) الأصل: نوت - ك.

لمتها^١ بعفتي تسترا او يرجع المظهر منه مظهرا
وان دهتي ازمة كما ترى نهنتها مكظومة كما يرى
مخضوضعا منها الذي كان طغى

لست وان ارب حيا في كربة واعوزتي لمساغي شربة
يخضع يوما من تناهي هضبة ولا اقول ان عرتي^٢ نكبة
قول القنوط انقذ في الحرب السلا

انا الذي طود حياتي قد رسا فلا الين للعدو ان قسا
/ ايسم و الخطب يرى معبسا قد مارست مني الخطوب مارسا^٣
يساور الهول اذا الهول عسا

٩٢ / الف

واعتدلت افعال بطشي في القوى وصح ميزاني فخلاني^٤ سوا
فلا اميل لهواء وهوى لي التواء^٥ ان معادي التوى
ولي استواء ان موالي^٦ استوى

١٠

خلاتق قد جبلت طهارة خذ عن غير غيرها عبارة
في الذي يخشى ويرجى عارة طمعى شري للعدو تارة
^٧ والارى والراح^٧ لمن ودى ابتغى

١٥

ساءني الاضداد في تألني ابدع في تركيبها مؤلفي
تسكرا ضم الى تعرفي لدن^٨ اذلونيت^٨ سهل معطفي
الوى اذا خوشنت مرهوب الشدا^٩

(١) الأصل: كستها - ك (٢) الأصل: عريني - ك (٣) الأصل: مرسا - ك (٤) الأصل:
فخلاني - ك (٥) الأصل: النوا - ك (٦) الأصل: موالي - ك (٧ - ٧) الأصل:
والراى بالراح - ك (٨ - ٨) الأصل: اذلونيت - ك (٩) الأصل: الشدا - ك .

لم يتقلقل الرزايا ربتى ولادنت طوع لدينا همى
وكل فضل راسخ من فضلى يعتصم الحلم بجنبى جوتى
إذا رياح الطيش طارت بالحى^١

شيطان دنى لا يوسوس وباطنى كظاهرى مقدس
عفة طهر حرها لا تنجس لا يطبئى^٢ طمع مدنس
إذا^٣ استمال طمع او أطبى^٣

ان شرفت فلم يشنع^٤ شاربى اذا شرقت من الدماء معاربى^٤
غطا لما ادنى المنى^٥ مآرى وقد علت بى رتبا تجاربى^٥
اشفين^٦ بى منها على سبل^٦ النهى

صفوت اخلاقا^٧ قذا^٧ معودا من صغرى معودا^٧
من كل ما يخشى الفتى الا اذا^٨ ان امرؤ^٨ خيف لا فراط الاذى
لم يخش منى تَزَق^٩ ولا اذى

سجية فى غير دأبى^{١٠} لم يكن ان خاتنى دهر ظلوم لم أخن
او عزّ خل . . . "حقا احن من غير ما وهن و لكنى امرؤ

اصون^{١٢} عرضا لم يدنسه الطخا

- (١) الأصل : الخبا - ك (٢) الأصل : يطبئى - ك (٣-٣) الأصل : اشتمال . .
اطما - ك (٤-٤) الأصل : شارى . . معاربى - ك (٥-٥) الأصل : مآرى . .
بجاربى - ك (٦-٦) الأصل : لى . . شبل - ك (٧-٧) الأصل : فعا فى قذا - ك .
(٨-٨) الأصل : اذا امرى - ك (٩) الأصل : برق - ك (١٠) الأصل : دانى - ك .
(١١) الأصل : رنى - ك (١٢) الأصل : اضرب - ك .

كم ليلة بت بها احى الحمى ارعى بها نجمى سنان و سما
صوتا و بذلا لدمى اودىما و صون عرض المرء ان يبذل ما
ضنّ به بما حواه و اتصى^١

ان اسمعت قوس الرزايا رثه و ارسلت رسما اصاب مجته
تلقه بالشكر تلق منه و الحمد خير ما اتخذت جته

٥

/ و انفس الاذخار من بعد التقى

٩٢/ب

ان قعدت فى كبوة من زمنى و قام فى العلياء منكوس دنى
خلف^٢ الدنيا بالميل الدون منى و كل قرن ناجم فى زمن
فهو شيه زمن فيه بدا

لم تبد لى من مبسم بوارق الا انجلت لى نحتها بوائق
يعرفها من هو متلى ذائق و الناس^٣ كالبيت فنههم رائق^٤
غضض نضير عوده مرّ الجنى^٥

١٠

وكما نجنى على طرف الفطن بظاهر يبطر^٦ سرا مكتمن
فنه ما بان بمعنى لم بين و منه ما تقتحم العين فان
دقت جنا^٧ انساغ عذبا^٨ فى اللها

١٥

رمى الذى اكفيت فى طعابه قد كفت الايام من سنانه
فلت لى عود^٩ الى اباه يقوم الشارخ من زيغانه
^{١٠} فيستوى ما اناج منه و انجنى

(١) الأصل : انتضى - ك (٢) الأصل : خلى - ك (٣-٣) الأصل : كالبيت جنة
زابى - ك (٤-٤) الأصل : غصن يصير عوده من الجنا - ك (٥) الأصل :
يطن - ك (٦-٦) الأصل : اتساع عدنا - ك (٧) الأصل : عودا - ك .
(٨-٨) الأصل : فيشترى ما افاج - ك .

- هيات ان يرجعه ^١ لهيَّغه يعثه على الدماء وبَيَّغِه ^١
وهو عليه قد قضى نبيغِه والشيخ ان قومته من زيغِه
لم يَقم التَّقيف ^٢ منه ما التوى
قد كان والنصر به يحفه يشقى دماء فيميل عطفه
اعطشه الدهر وهان قصفه كذلك الغصن يصير عطفه
^٢ لدنًا شديد غمزه ^٣ اذا عسا
هو الذي اطمع حلها خصمه حتى استباح السيف ظلما قسمه
لو حارب القوم يوء سلمه من اظلم الناس تحاموا ظلمه
وعزَّ منهم جانباه واحتمى
هذا الزمان لا يرى ^٤ ناجيه اوليحيلى للادى واجبه ^٤
وكلها اسند انتهى ^٥ عاصبه وهم لمن لان لهم جانبه ^٥
اظلم من حيات أنبات ^٦ السفا
ان اسمعوا داعي الهدى لم يسمعوا وحركوا الى الضلال ازمعوا
لهم على العين عيون تدمع عيد ذى المال وان لم يطمعوا
من غمزه فى جرعة نشفي الصدى
لا يخرر منهم بوجه قد دهن ما نقاف من نفاق قد حزن
ما حبههم الالمهزول سمن وهم لمن املق اعداء وإن
شاركهم فيما افاد وحوى

(١-١) الأصل : طيعه . . . يعه - ك (٢) الأصل : الشقيق - ك (٣-٣) الأصل :

لذا . . . عمره - ك (٤-٤) الأصل : ناحيه . . . واحيه - ك (٥-٥) الأصل :

عاصيه . . . جانيه - ك (٦) الأصل : انبات - ك .

٩٣/ الف /خالطت ارباب العصور والدمن و ذقت من حال هزال و سمن
١ فما ثنى عن ناب الزمن عاجت ايامي^١ وما الغير كمن
٢ تأزد الدهر عليه و اعتدى^٢

٥ على الحظوظ فليكن معولا و بعد هاكن معزلا او معولا
من سلبت حطت ومن اعطت علا لا ينفع اللب بلاجد^٣ ولا
يحطك الجهل اذا الجدد علا

كم ساقط علت به اعلامه ولم تزل^٤ في الوغى اقدامه
وسائق آجره اقدامه من لم نقده عبرا ايامه
كان العمى اولى به من الهدى

١٠ وفي الليالي عبر فاعجب لما يأتى به في الارض عن رب السما
ما فيه شك ، والمقال قلما من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما
راح به الواعظ يوما او غدا

ما زال منى دانيا من اثنى يخطو فكر كلما شاء شأى
و طرف رأى في العيون لا رأى من قاس ما لم يره بما رأى
١٥ اراه ما يدنو اليه ما نأى

فاعتق فديت النفس من رق الامل و حى في الزهد على خير العمل
واقنع من المهل و ناب^٥ لعل من ملك الحرص القياد لم يزل
يكرع في ماء من الذل سرى^٦

(١-١) الأصل : فما ثما نأى... اتأى - ك (٢-٢) الأصل : بارز .. وارتدا - ك .

(٣) الأصل : لاخذ - ك (٤) الأصل : تزال - ك (٥) الأصل : و تانا - ك .

(٦) الأصل : ضرا - ك .

لى نفس حر الدنيايا^١ ما دنت و همة على العلا قد امت
من اجلها عين الجنان لى عنت من عارض الاطاع باليأس^٢ رنت
اليه عين العز من حيث ما رنا^٣

و كم لطمت الخيل فى شدوها^٤ فصدمه عراء فى وجوها
والحرب لم تعقل على معنوها^٥ من عطف النفس على مكروها^٥
كان الغنى^٦ قرينه حيث اتوى

عذر جوادى ما انتهى عن كره حتى التقى^٧ حد الظبا^٧ بنحره
وآل بعد مدة لحرزه من لم يقف عند انتهاء قدره
تقاصرت عنه فسيحات الخطا

السهم ان اطلقه من^٨ حبسه قوس ضعيف النبض عند خبسه^٨
اخطأ رايه مكان حدسه^٩ من ضيع الحزم جنى لنفسه
ندامة^{١٠} الدع من سفع الذكا

لم يحبس العنان فى رباقه إلا الذى اطلق من وثاقه
/ فأسرع الاعداء فى الحاقه من ناط بالعجب عرى^{١١} اخلاقه ٩٣/ب

١٥ نيظت عرى المقت^{١٢} الى تلك العرى

(١) الأصل : الديانا - ك (٢) الأصل : بالماس - ك (٣) الأصل : زنا - ك .
(٤) الأصل : شذوذها - ك (٥) الأصل : مغبوها - ك (٦) الأصل : العين - ك .
(٧ - ٧) الأصل : خد الصبي - ك (٨ - ٨) الأصل : جنسه . . . البيض عد
جنسه - ك (٩) الأصل : خدرشه - ك (١٠) الأصل : مدامه - ك (١١) الأصل :
عنزتى - ك (١٢) الأصل : المتعب - ك .

ان قصر الخطى في خطواته فلم يكدر يخرج عن خطته
فطالما بالغ في رفعته من طال فوق منتهى بسطته^١
^٢ اعجزه نيل الدنى بله القصا^٢

وصارم قلل منه توقه لمورد من الوريد ذوقه
فلم ينل منه دروع^٣ شوقه من رام ما يعجز عنه طوقه
ملعب يومًا^٤ آض مجزول المطا^٤

لما تجلى ساعد المساعد ولم اجد لى صلة من عائد
لقيت وحدي جمعهم عوائدى والناس الف منهم كواحد
وواحد كالآلف ان امر غنى

نفس ترد غلانه^٥ لا سلمت فى بذلها صون لها لو علمت
ستجمع الحمد اذا ما اقتسمت وللغنى من ماله ما قدمت
يداه قبل موته لا ما اقلنى

ولى سنان فى الجلال لسن كما لسانى فى الجلال ألسن
كلاهما تكليمه مستحسن وانما المرء حديث حسن
فكن حديثا حسنا لمن وعى^٦

قل للذى ايقظن حرى ورقد فلا انطفا من حقه^٧ ما قد رقد
ولا احذر الموت احوال او فقد انى حليت^٨ الدهر شطريه فقد
امر لى حينًا و احيانا حلا^٩

(١) الأصل: نشطته - ك (٢-٢) الأصل: اعجزه... الذابله القضاء - ك (٣) الأصل:
درووع - ك (٤-٤) الأصل: بماص.. المظا - ك (٥) الأصل: علانه - ك .
(٦) الأصل: ونعى - ك (٧) الأصل: حقه - ك (٨) الأصل: حليت - ك .
(٩) الأصل: خلى - ك .

نشطت للحرب فسل عن العقل وقت فيها مستخفاً ما ثقل
وبالقرار فأولت فلم اقل وفر عن 'تجربة ثاني' فقل
في بازل^٢ راض الخطوب وامتطى

إن اصولاً في التراب غرسهم عرائس يوم الممات عرسهم^٢
سل عنهم الاقران هل يجسهم والناس للوت^٤ خلا يلسهم^٤
وقلما يبقى على^٥ اللس الخلا^٥

يامن غدا في حربنا ثم اعتدى ما قد لقينا اليوم نلقاه غدا
افق لما اشأ الزمان منشدا عجبت من مستيقن إن الردى
إذا اتاه لا يداوى بالرقى

وذاهل عن سير مروية مفصحة عن عبر علوية
يوقع في أنشوطه ملوية وهو من الغفلة في اهوية
/كخابط بين ظلام وعشا

٩٤ / الف

ومشر بعدى بكوا تنما ظنوا ان يرووا اذا مت ظما
حلوا فأجروا مثلاً تلوما نحن ولا كفران لله كما
قد قيل للشارب^٦ اخلى فارتعى

١٥

والثابت الاروع والقلب الفطن من عثرات ما يخاف قد أمن
والحائر الجأش الذى اذا امتحن اذا^٧ احسن نبأ ريع^٧ وإن
تطامنت^٨ عنه تمادى ولها

(١-١) الأصل: بحريه ثاى - ك (٢) الأصل: نازل - ك (٣) الأصل: عرسهم - ك.
(٤-٤) الأصل: حلابلسهم - ك (٥-٥) الأصل: اللسن الخلا - ك (٦) الأصل:
للشارب - ك (٧-٧) الأصل: احسن تاه ريع - ك (٨) الأصل: تطاميت - ك.

إنا وان تقلت جموعنا ومزقت يوم اللقاء دروعنا
١ [نهال للمسير الذي يروعا^١]

ونرتعي في غفلة اذا انقضى

وان قضيت والقضاء لا يدفع فلي بجنات النعيم موضع
٥ وقاتلي [في] قعر الجحيم موضع ان^٢ الشقاء بالشقى^٣ مولع
لا يملك الرد^٤ له اذا أتى

مع الكرام تصنع الصنائع ولللام عندهم مسامح
وفي اللثام ما غرست ضائع واللوم للحرّ مقيم رادع
والعبد لا يردعه الا العصا

١٠ ما خاب سعي في الرجا من عقلا ولم يزل بالعقل نجحا معقلا
ومن علا^٥ بالجهل يوما سفلا وآفة العقل الهوى فمن علا
على^٥ هواه عقله فقد نجحا

لي خلق زكية اعراقه راق لمن قد شئني مذاقه
تجمع لي فاروقه فراقه كم من اخ مسخوطة اخلاقه
١٥ اصفيته الود لخلق^٦ مرتضى

وصاحب بعد الولا تملسا وصارم بعد الوفا تقلقلا
حفظت للشان الزمان والأولا اذا بلوت^٧ السيف محمودا فلا
تذمه يوما تراه قد نبا

(١-١) هامش له وجد في نسخة الأصل ناقص مطلعين - ك (٢-٢) الأصل :
الستقى «الشقا» - ك (٣) الأصل : الود - ك (٤) الأصل : غلا - ك (٥) الظاهر ان
«على»، زايد (٦) الأصل : يخلق - ك (٧) الأصل : يلوث - ك .

ولئن اصاب الدهر مني صلدا فإد 'بالي ثراه' مقدما
وطال ما حليتها وقلبا و الطرف يمتاز^٢ المدى وربما
عن^٣ لمعداه^٤ عثار فكبا

اسمع اخي نصح قد غدى^٥ من فاطم صفور ضاع ما قدى
قائل بفضل المديح واللفظ البدي^٥ من لك بالمهذب التدب الذي
لا يجد العيب اليه محتطى

و ان عصيت الحق مع خلّ ظلم كما اقتضى العلم و اجراه القلم
صفحا قدو النقص بفضل لم يلم اذا تصفحت امور الناس لم
تلف^٦ امرءا حاز الكمال فاكتفى

و ابلك على ربع من الاهل خلا مطلع بدر صار بعدى منزلا
و ناد^٧ في النادى به تمثلا ان نجوم المجد أمست اقلا
وظله القالص^٨ اضحى قد اذى

ربع العلا و الفضل و التكرم يكي له الركن بدمع زمزم
ما فيه للسائر المسلم الا بقايا من الناس بهم^٩

الى سبيل المكرمات يقتدى^٩

(١ - ١) الأصل: بالي اثرا - ك (٢) الأصل: يختار - ك (٣) الأصل:
لمعداه - ك (٤) الأصل: غدا - ك (٥) الأصل: البدي - ك (٦) الأصل:
يكف - ك (٧) الأصل: القابض - ك (٨) الأصل: مسهم - ك (٩) الأصل:
فبدا - ك .

أرى النسيم يعتل في حمام و غار في الروض على خلاهم
 كأنما هوام لهوام اذا للحاديث اتضت^١ أنباهم
 كانت كنش الروض^٢ عاداه السدى^٣

أبكي أشمل منهم مشنتا وانه المسك غدا مفتتا
 من لي بطيب راح قد آنى ما انعم العيشة لو ان القتي
 يقبل منه الموت اسناء الرشا

ولم يزل يجلو الليالى بدره ولم يخف من بعد وصل هجره
 فكان يقضى في نشاط دهره اولو تحلى^٤ بالشباب عمره
 لم يستلبه^٥ الشيب هاتيك الحلى

ترى لأيام الشباب مرجع ام في البقاع داء المصاب مطمع
 ام لي خلع منها تخلع هيهات مها تشعبه يسترجع
 وفي خطوب الدهر للناس^٦ اسى

وليلة كنت بها نجم السرى وكان فيها النصل سنخا^٧ مسفرا
 ايقظت طرفا بات عنه مبصرا وقتية سامرهم طيف الكرى
 فامروا^٨ النوم وهم غيد^٩ الطلى

(١) الأصل : اقتضت - ك ، الظاهر : اقتضت (٢-٢) الأصل : عاداه الشذا - ك .

(٣) الأصل : تجلى - ك (٤) الأصل : يتلييه - ك (٥) الأصل : الساس - ك .

(٦) الأصل : ضنجا - ك (٧-٧) الأصل : اليوم وهم عند - ك .

و السير يطوى و يمد عركه و هنا و خيط^١ الصبح وقت فركه
و ستره ما حان بعد هتكه و الليل^٢ ماق بالموامى بركه^٣
و العيس ينثن^٤ افاحيص القطا

اهدت لعيني طيف ليلي هدأة خفت لها على الجفون و طأة
سرى فعادت من هيامي^٥ ندأة بحيث لا تهدي لسمع نبأة
الا^٥ نشيم اليوم^٥ او صوت الصدى

و صحتي من كل من تنبذا خمر حلا لاس نعاس و شذا
قد اخذ النوم^٦ عليهم مأخذا شايعتهم على السرى حتى اذا
[مالت اداة الرحل بالجيس الدوى^٧]

٩٥ / الف

مالت بهم تعريسه بجبها من هون البعد عليه قربها
فعند ما راق اليهم سربها قلت لهم ان الهويناء^٨ غبها
و هن فجذوا^٩ تحمد و اغب السرى

اذا الرجا سالت بهم بطحاؤه في مهمه^{١٠} اسنة حصاؤه
انسه مع الضنا ضناؤه^{١١} و موحش الارجاء طام ماؤه^{١٢}

١٢ مد عشر الاغضاد مهزوم الجبا^{١٣}

١٥

- (١) الأصل : و خيط - ك (٢-٢) الأصل : باق بالمواقى تركه - ك (٣-٣) الأصل :
العيس ينثن - ك (٤) الأصل : هيامى - ك (٥-٥) الأصل : بقسه اليوم - ك .
(٦) الأصل : اليوم - ك (٧) - قط من الأصل - ك (٨) 'الأصل : الهويناء - ك .
(٩) الأصل : محدود - ك (١٠) الأصل : متهمه - ك (١١-١١) الأصل : واستوحش ..
فؤه - ك (١٢-١٢) الأصل : مد عضد .. مهزوم الجبا - ك .

لا يتأتى وارد لمائه في الارض ما لم يأت من سمائه
 اما ترى الطير من ارتمائه كأنما الريش على ارجائه
 ' زرق نصال ارهفت لتمتهى ' ١

يستهل الخاض فيه هوله حيث الصدى فيه يعيد قوله
 ٥ ويومه يحسب طولاً حوله وردته والذئب يعوى حوله

مستك سم السمع من طول الطوى
 اعددت لليل الطويل همهم عونا اخوه ان نسيت عمه
 اذ كان منه جسمه وقسمه ومنتجج^٢ ام ايه امه
 لم^٢ يتخون جسمه مس الضوى^٢

١٠ عنت له في الفرعين^٤ او عنت ان يتوطا مع القرين او طنت
 فعند ما اسر ما قد اعلنت افرشته^٥ بنت اخيه فاثنت

عن ولد يورى به ويشتوى^٦
 ورب واد كنت احشاؤه افاعيا دانت له حصباؤه
 سلكته ليلا اذ ردى^٧ ارداؤه ومرقب^٧ مخلوق ارجاؤه
 مستصعب الا قذاف وعز^٨ المرتقى

١٥

(١-١) الأصل: ورق فصال ارهقت لتمه - ك (٢) الأصل: ومسح - ك .
 (٣-٣) الأصل: مسحون .. الطوى - ك (٤) الأصل: القرعين - ك (٥) الأصل:
 افرسته - ك (٦) الأصل: ويعتوى - ك (٧-٧) الأصل: ادردا .. مزقت - ك .
 (٨) الأصل: وعز - ك .

في شقة قد اطلعت شقيقها وما عرب فارقت فريقها
لا عني ان يودي النداء عقيقها اوفيت^١ و الشمس تمج ريقها
والظل من تحت الحذاء محتذى

كم خائف اوسعه الدهر اذا ملّ على الذل البقا فاتبذا
رأى طريق الصبر وعرفا فاحتذى وطارق يؤنسه الذئب اذا
تضوّر^٢ الذئب عشاء وعوى

دارت به في الليل طرف يقنف^٣ جرت عليه الليل ريح صفصف
حتى اذا لاح منار يعرف ادى الى نارى وهى مألّف^٤
يدعو العفاة^٥ ضروءها الى القرى

في ليلة طافت بنشر عابق فاسكرت بصائح وعائق
ادنت فانشدت بها مفارقى لله ما طيف خيال طارق

١٠ / تزفه للقلب^٦ احلام الردى

عجبت منه كيف اهداه السرى والجم قد بات به محيرا
ويننا بحر وبرّ اففرا^٧ يحولها جواز الفلا محفرا
هول دجى الليل اذا الليل انبرى

يا ناظرا متع في اعفائه لئلا يطيف ضامن لآلائه
ها قد بلغت السؤل من لقاءه سائله ان افصح عن انبائه
أني^٨ تسدى الليل ام اني^٩ اهتدى

(١) الأصل : اوقيت - ك (٢) الأصل : تصور - ك (٣) الأصل : يقنف - ك .

(٤) الأصل : ما تالف - ك (٥) الأصل : العفا - ك (٦ - ٧) الأصل : مزقه

العين - ك (٧) الأصل : 'فرا - ك (٨ - ٩) الأصل : انا مدى ... انا - ك .

وهل ترى تخيل الوسوس ونفسه^١ في مثلها ينافس
ان غزال حاجري آنس او كان يدري قبلها ما فارس
وما موامها^٢ القفار والقرى

^٣ ومجتني ذاق لذوق مجتن^٢ فارقه دن سكن و مسكن
٥ واحزني لفقد من حزن وسائل بمزجي عن وطني
ما ضاق بي جنبه^٤ ولا بنا

يسألني وحقه ان يسكتا^٥ لم ولما وكيف حتى ومتي
كان له عند الجواب مسكتا قلت القضاء مالك امر الفتى
من حيث لا يدري ومن حيث دري

١٠ يا عاذلاً عن شرعه الحق عدل دع عنك عدلاً سبق السيف العذل
يسألني لم اعتصم من الزلل لا تسألني^٦ واسأل المقدار هل
يعصم منه وزر ومندري^٧

سعى الفتى بتعلي^٨ قسطه ابدًا رضاه عنده او سخطه
فلا تطيل قبضه او بسطه لا بد ان يلقى^٩ امرؤ ما خطه
١٥ ذو العرش عما هو لاقٍ و وحى

- (١) الأصل : و نفسه - ك (٢) الأصل : وواقها - ك (٣-٣) الأصل : ومجتبا ..
مجتبا - ك (٤-٤) الأصل : ما طاف بي جنبه - ك (٥) الأصل : يسكتنا - ك .
(٦) الأصل : يسألني - ك (٧) الأصل : او مذكرا - ك (٨) الأصل : يتعلي - ك .
(٩) الأصل : تلقا - ك .

اذ عاد نفع الدهر وهو ضائر فانفطرت من دونه مرائر
 وراح بعد الجبر وهو كاسر لا غرو ان لجج^١ زمان جائر
^٢ فاعترق العظم الممنخ و انتقى^٢

فلا يغربك انطفاء نور قد وقد يوما لا نور اذا الحل^٣ انعقد
 في كل عين لو نظرت مستقد فتعديري القاحل^٤ مخضرا وقد
^٥ تلقى اخا الا قتار^٥ يوما قد بما

قل للذين قد اباحوا قتلنا واستحسنوا على الرماح حملنا
 في^٦ السبي سرب ظلية اصلنا يا هؤلى هل تشدين^٦ لنا

٩٦ / الف / رافعة البرقع عن عيني طلا

١٠ راحت بختفين^٧ مما محشرتي فراح بعضى معها بل جملى
 لا مت من ريقها بغضتى ما انصفت أم الصدين التى
 اصبت^٨ اخا الحلم ولما يصطى

يا صاحبي و من له سرى علمى كم بيع حر فى الهوى بلا ثمن
 و انقاد طوعا جاح كالمتهن استحي يضا بين افوادك ان
 يقتادك^٩ البيض اقتياد المهتدى

١٥

(١) الأصل : لج - ك (٢-٢) الأصل : فاعترف ... وانتقى - ك (٣) الأصل :
 انحل - ك (٤) الأصل : الناحل - ك (٥-٥) الأصل : يكفى اخر الاقياد - ك .
 (٦-٦) الأصل : النسي . . طيبه . . تشدين - ك (٧) الأصل : بحسفين - ك .
 (٨) الأصل : اضنت - ك (٩) الأصل : يعتادك - ك .

لئن جلوت للشباب حلة يحتمل العاقل فيها جهلة
 فخذ بهذا التفصيل مني جملة هيهات ما اشنع 'ها تازلة'
 اطربا بعد المشيب و الجلا

رجعت في الغزلان عن تغزلي الى رثاء السيد الطهر الولي
 به مستشفعا توسلي يارب ليل جمعت قطريه لي
 بنت ثمانين عروسا تجتسلي

عذرا في قتلي قبلت عذرها شمطا^٢ لكن ما تعد عمرها
 بشيعة الاكباد وقعا حرها لم يملك الماء عليها امرها
 ولم يدنسها الضرام^٣ المحتضى

بكر اذا ما شق عن جذورها يستتر الانوار من ظهورها
 اما ترى البدر احتفى من نورها كأن قرن الشمس في ذرورها
 بفعلها في الصحن^٤ والكأس اقتدى

من كأسها الملائن ما الدهر حلا^٥ من عذها بأول فأولا
 قد شبه^٦ يثرب مع اهل الولا نازعتها اروع لا تسطو على
 نديمه شرته^٧ اذا انتشى

بات يراعى خاطري بلحظه حتى افاد ذا^٨ الرقي من حظه^٨
 غيث ندى^٩ في ندبه و وعظه كأن نور الروض نظم لفظه
 'مرتجلا او منشدا او ان شدا'^{١٠}

- (١-١) الأصل: ها تازله-ك (٢) الأصل: سمطا-ك (٣) الأصل: الصرام-ك (٤) الأصل:
 الضحى-ك (٥) الأصل: خلا-ك (٦) الأصل: سبه-ك (٧) الأصل: شربته-ك .
 (٨-٨) الأصل: الرقي من خطه-ك (٩-٩) الأصل: غيث ندا-ك .
 (١٠-١٠) الأصل: من نخل و ان خلا-ك .

امطرت وادي الحزن واسبلته فحطت عني بعض ما حملته
مقالة فانقضت ما نقلته من كل ما نال الفتى قد نلته
و المرء يبقى بعده حسن النشا^١

لا تجز عن بصرى رفقتي انى فرحت راضيا بقتلى
خذوا تفاصيل النهى من جملى فان أمت فقد تناهت لذى
وكل شيء بلغ الحد انتهى

ما أتمى قد رجعت مواسما و ذابلى قد اهتز غصنا ناعما / ٩٦ ب
بحنة فيها البقاء دائما وان اعش صاحب دهرى عالما
بما انطوى من صرفه و ما انتشى^٢

ليس من قربى اعلام الهدى الطاهرين مولدا و مشهدا
فكيف ارضى بأضاليل العدى حاشا لما اسأره فى الحجا
و الحلم ان أتبع رواد الخنا^٣

لا تحسبن دهر قضى بغربة انى اليه شاكيا من كربه
او شاكرًا لرفعه فى ركه او ان أرى مختضعا لنكبه
او لابتهاج فرحا و مزدهى

تمت بحمد الله^٤

(١) الأصل : الثنا - ك (٢) الأصل : انسرى - ك (٣) الأصل : الحيا - ك .
(٤) الأصل : الحمد لله ك .

على بن محمد بن سليم ابو الحسن بهاء الدين صاحب الوزير المعروف
بابن حناء وزير الملك الظاهر ركن الدين و ولده بعده الى حين وفاته . مولده
بمصر فى سنة ثلاث و ست مائة ، و توفى بها و قت العصر نهار الخميس سلخ
ذى القعدة ، و صلى عليه يوم الجمعة قبل الصلاة ، و دفن بترتبه بالقرافة
ه الصغرى - رحمه الله - و مات و هو جد جد كان من رجالة الدهر حزما و عزما
و رأيا و تدبيرا ، تنقلت به الأحوال ، و تنقل فى المناصب الجليلة ، و ظهرت
كفايته و درابته^١ و حسن تأنيبه ، فاستوزره الملك الظاهر - رحمه الله - فى
أوائل دولته ، و فوض اليه امور مملكته مما يتعلق بالاموال و الولايات
والعدل لا يعارض فى ذلك ، ولا يشارك بل هو المتصل بأعباء ذلك ، و المرجع
اليه فيه ، و لم يزل مستمرا على ذلك الى حين وفاة الملك الظاهر - رحمه الله -
١٠ فدبر الامور احسن تدبير ، و ساس الاحوال فى سائر المملكة ، و احمل خلقا
كثيرا ممن ناوله ، و كان عنده حسن ظن بالفقراء و المشايخ يحسن اليهم
- تفع الله بهم - و يقضى حوائجهم و يبالغ فى اكرامهم و كان ارباب الحوائج
يتوسلون بهم اليه فلا يرد لهم شفاعة . حكى لى ان بعض الصلحاء المتورعين
١٥ قدم القاهرة فى اواخر شعبان فكلب الاجتماع به لسبب شخص مصادر
فاجتمع به و حدثه فى ذلك فأجابه ثم قال له : هذا شهر رمضان قد اقبل ،
و اشتهى ان تصومه هنا و تفطر عندى و اقضى لك فى كل ليلة عشر حوائج
كائنة ما كانت ، فنظر ذلك الرجل على ما يترتب فى اجابته من المصالح
فصام عنده شهر رمضان و افطر عنده فوفى له بوعده ، و كان كل ليلة يقضى

(١) الأصل : ذرابته - ك .

له عشر حوائج من اطلاق محبوس و ولاية بطل و مساحنة من عليه ماله
 و هو عاجز عنه الى غير ذلك . وكان و اسع الصدر لا يدري مقدار ما يلزمه
 من الكلف للأمراء و الرؤساء و من يلوذ بخدمته ، و أما عفته من الاموال
 فاليها المنتهى لا يقبل لاحد هدية إلا ان يكون من المشائخ الصلحاء ، و يهدى
 له ما لا قيمة له فقبله تبركا و ببر الذي سيره اليه ، و قصده جماعة من اكابر
 الأمراء و غيرهم من ارباب الدولة فلم يبلغوا منه مقصودهم ، و لم يحدوا
 ما يتعلقوا عليه به ، و لما توفي الملك الظاهر استمر به ولده / الملك السعيد ٩٧/الف
 - رحمه الله - و بالغ في اكرامه و اعظامه و لم تزل حرمة و افرة تامة و مكاته
 عالية ، و كلمته نافذة ، و أوامره مطاعة الى حين وفاته ، و له بر و اوقاف و كان
 يتصدق بالجلل الكثيرة سرا و جهرا ، و له متاجر تعود نفقتها اليه ففنها ١٠
 معظم نفقاته و صدقاته ، و لما ابتلاه الله تعالى بفقد ولديه صاحب نخر الدين
 و صاحب محي الدين - رحمهما الله تعالى - و قد تقدم ذكرهما و حاز لاجر
 فقدهما ، عوضه الله من ذريتهما بأولاد نجباء صدور رؤساء تقر بهم عينه و بهم
 في المعروف و فعل الخير طرائق لم يسبقوا اليها ، و فيهم الاهلية التامة و الوزارة
 و غيرها ، غير انهم [كانوا] يختارون العزلة ، و كان صاحب بهاء الدين ١٥
 - رحمه الله - ممدحا مدحه جماعة كثيرة من الشعراء بغرر القصائد ، و كان يهش
 لذلك ^٢ ، و يحز بهم الجوائز السنية ، عمل فيه الحاج ^٣ رشيد الدين الفارقي
 الآتي ذكره في هذا الكتاب ان شاء الله .

(١) الأصل : نفعا - ك (٢) الأصل : كذلك - ك (٣) الأصل : الحجج - ك .

وقائل قال لي نبّه لها عمرا فقلت ان علي^١ قدر تنبّه لي
مالي اذا كنت محتاجا الى عمر من حاجة فليتم حتى انتباه علي
ولسعد الدين سعد الله بن مروان الفارقي كاتب الدرج المختص
بملازمته فيه :

٥ يتمّ عليا فانه يتمّ الندي وناديه في المضلع المعطل^٢
فرفده مجد علي مجذب ووفده مفيض الى مفضل
يسرع ان سيل نداه وهل اسرع من سيل اتى من علي
محمد بن احمد بن عمر بن احمد بن أبي شاكر ابو عبد الله مجد الدين^٣ .
ولد سنة اثنتين وست مائة بابل ، وتوفي بدمشق بالمدرسة القيسارية ليلة
الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر ، ودفن يوم الجمعة بمقابر الصوفية - رحمه الله تعالى .
كان إماما في علم الأدب و نقد الشعر و معرفته ، وله اليد الطويلة في النظم ،
فاق به نظراءه ، وكان فقيها جيّدا ، درّس بالمدرسة القيسارية بدمشق مدة
سنين ، وكان وافر الديانة ، كريم الاخلاق ، واسع الصدر ، احتملا
للأذى ، يتصدّق دائما ، يحسن الى معارفه و تلامذته ، ويكّرم اصحابه
١٥ و اخوانه . صحبته في طريق الحجاز في سنة ثلاث و سبعين ، و رأيت من
مكارمه و حسن عشرته و جميل أوصافه ما لم يجمع في غيره - رحمه الله تعالى
ورضى عنه ، وكان رفيق الحاشية دمث الاخلاق علوّ النادرة ، قال
شهاب الدين محمود كاتب الدرج انشدني الشيخ مجد الدين لنفسه :

أواصل فيه لوعتي وهو هاجر ويؤنسني تذكّاره وهو نافر

(١) الطاهر : عليا (٢) الأصل : المعطل - ك (٣) هو مجد الدين بن الظهير - ك .

و يعدي^١ هواه ناظري بادمع يوردها ورد بخدييه ناضر^٢
و يعتز^٣ في تيه الملاحة خاطرا فكلّ خلت في هواه مخاطر
و يزور بخطا^٤ ثاني العطف معرضا فلا عطفه يرجي ولا^٥ الطيف زائر
محياه زاه بالمحسن زاهر^٥ قلبي فيه ساهر^٥ وساهر
يحيل على القد المهفهم محبا جبالة شعركم بها صيد^٦ شاعر
/ غزال منبع الحنر دون مزاره مطللة بالبيض قد^٧ جؤاذر
جلا طلعة كالروض دججه الحيا^٨ ترف بماء الحسن فيها ازاهر
^٩ وشهر خذا بالعدار مطرزا^٩ فما لقواد لم يهم فيه غادر
فان صاد قلبي طرفه فهو^{١٠} جارح وان قتنت آياته فهو ساحر^{١٠}
و كم راح دل^{١١} في الهوى لي شافعا فحوضت عما ارنجي ما احاذر
اذا كان صبري في الصباية خادلا فمالى سوى دمعى على الشوق ناصر
على ان فيض الدمع لم يرو غلة من الوجد اذ كتمها العيون الفواتر

و قال - رحمه الله تعالى :

لولا الهوى اعدوا اصالى هاجر^{١٢} بسؤل متاع^{١٢} و مرضى مسخط
الف الجفاء و باع ودى مرخصا فكثبت منه بمفرط و مفرط^{١٥}

(١) في فوات الوفيات : يغرى (٢) الأصل : ناصر - ك (٣) في الفوات : بنف
(٤ - ٤) الأصل : باني ... والا - ك (٥ - ٥) و طرف فيه ساه (٦) في الفوات :
صد (٧) الأصل : مد - ك (٨) في الفوات : رنحه الصبا (٩ - ٩) و في الفوات : وشعر
تبدى بالعدا رمطرر (١٠ - ١٠) و في الفوات : ساحر قاتر (١١) الأصل :
دلى - ك (١٢ - ١٢) الأصل : سؤل متاع - ك .

وقال - رحمه الله تعالى :

- كل حيّ الى الممات مآب^١ وتمدى عمره سريع ذهابه
 معه سائق له وشهيد وعلى الحرص ويحه اكبابه
 تخرب الدار وهي داربقاء وهو يثقى ما عن قليل خرابه
 ٥ هو ضرب من الطيب كالخلاق كيف يلهيه طيبه وملايه
 كل يوم يزيد نقصاً وان عمر خلت اوصابه واصابه
 والورى في مراحل الدهر ركب دائم السير لا يرجى ايباه
 فتزود ان التقى خير زاد ويصيب^١ اللبيب منه لباه
 واخو العقل من يقضى يصدق . شيه في صلاحه وشبابه
 ١٠ واخو الجهل يستلذ هوى النفس فيغدو شهداً لديه اصابه^٢
 كم سلبت منى عقولا وكم او جب نقضا^٢ لفاضل اعجابه
 واحال الهوى الحقائق حتى صار عذبا عند المحب عذابه
 اجمل الفكر في الزمان واهله اعتبارا في الكون جمّا عجابه
 وتحام الاقدار نطقاً وفكراً فهي في شاق يشقّ عقابه
 ١٥ واذا ما الجهول اغرق فيها اغرقته بالسيل فيه شعابه
 رب امر يرب العقل صعب بالتروى فيه يزول ارتيابه
 لا تكن حاكماً بأول رأى فكثير بين الامور التشابه
 رب كأس من الجمال كما يؤثر عار من الجميل اهابه

(١) الأصل : يصيب - ك (٢) الظاهر : صابه (٣) الأصيل : نقصا - ك .

وعزیز بمنع اضمیم حتی أصبحت كالوهاد ذلاً^١ مضابه
 وذنی علا به^٢ الجدد حتی او طئت هامة الثريا ركابه
 وسعيد يحظى بكسب سواه وشقى لغيره اكسابه
 /^٣ وعنی صلاحه فی غناه وفقير^٤ اعطاؤه اعطاه به ٩٨ / الف
 وجواد بماله^٥ نال ذكرا كان ذاك الذكر الجميل ثوابه ٥
 وكریم^٥ يقتدر للرزق^٥ من كف لثیم امواله اربابه
 وعدو يفيدك القرب منه وصديق من الصواب اجتنابه
 وملولة بحاضر مضمن لخیال من غائب تنقابه
 لا یغرتك قرب خلّ ولا یؤ نسك من خلة العدو جنبه^٦
 فلكم مصعب عزاء حزان وحزون آتی له اصحابه ١٠
 وجهول مع الرضى وحکیم لیس یغی^٧ اعضاؤه اعضابه
 ومقیم فی السوق^٨ غیر حریص وامام شوق له محرابه
 ومحل ثوی به غیر بانیه وعلم اضاعه اربابه
 وغریق فی الجهل مستحسن اللحن وخیر مستهجن اعرابه
 موجز القول من اخي الفقر مملو ك وذوالجد مؤثر اتها به ١٥
 لا یضع قدر ذی التباهة ان قدر اعساره ورثت ثیابه
 وتأمل فالبدر لانقص بعدوة اذا كان بالسحاب احتجاب به

(١ - ١) الأصل : ظیم . . . كالوهادلا - ك (٢) الأصل : علایة - ك (٣-٣) الأصل :

وعنی . . عسه مقیرا - ك (٤) الأصل : تماله - ك (٥-٥) الأصل : مقتر الرزق - ك .

(٦) الأصل : خبابه - ك (٧) الأصل : یفتی - ك (٨) الأصل : سوق - ك .

زين ذى الفضل فضله وهو عارٍ واخو النقص زينته اثوابه
ومعاداة كل حرّ كريم ديدن الاخرق اللئيم وذابه
واذا صادف الوضع وضعاً ليس يلتقى^١ الا اليه انصابه
ليس بدعا فوز الاراذل بالما ل وفوت الغنى الكريم نصابه
وبعيد من التوسع فى الرزق اذيت^٢ من رزقه اذا به
كن قوعاً بما تيسر فالطا مع عند ما ينقضى ارا به
وغنيا وانت فى عاية الفقر برب طاعاته ابوابه
واذا كان خوفه لك دأباً لم تجدد فى الوجود شيئاً تهابه
ان رزقاً طلابه لك مكتوب من العجز والشقاء طلابه
ولقد يرزق المقيم ويكدى من سعى دهره وطال اغترابه
ولكم فارق الدنية مثير وفي عرض علق احدايه
ان امرءاً لم يمضه القدر الما ضى لتعد عوائق اسبابه
ان طول الحياة داء^٣ وما تقع حياة لمن قصت اترابه
اذا المرء طال عمره اذاقه المنايا بفقدما اصحابه
وانتهى نقصه وعشش بازى المشيب^٤ فى رأسه وطار غرابه
واذا كان آخر الامر هذا فلما ذا على الحياة اكسابه
ايها السائر المقيم على حرص مقيم ما يستقل ركابه
/ ان حيل الاعمال والحرص كالاعمار طولا فبالغنا انقضاه

٩٨/ ب

(١) الأصل : يلقى - ك (٢) الأصل : اديت - ك (٣) الأصل : ذاو - ك .
(٤) الأصل : الشيب - ك .

- بالفاقد^١ اوبق النفس لم^٢ يكتر عليها عويله وانتحابه^٣
امامنا موقف الحساب ولا أحسابه جنة ولا أنسابه
ولملك امد في العمر والرزق ومدت من ملكه اطنابه
يوسع الخطو في الخطاب اوان ضاق عليه ضاقت عليه رحابه
هل لعبت لاه على ظهر ارض وطويل في بطنها البابه
وغريق من لم يوفق لاقلا ع وبجر الذنوب طام عبابه
لم لا يعتدى بقلب سليم من الى حضرة يحول^٤ انقلابه
لم لا تجزع النفوس منها رهينة رمس يد المشفقين يحثى تراه^٥
وبأمر يخلو به كل دار من دونها يخلو من الليث غابه
يامطيلا آفال عمر قصير وخطيب الردى فصيح خطابه
مغرب معرب وليس بمجد فيه اغرابه ولا اعرابه
انت ضعيف في الاهل فارتقب الرحلة والصيف^٥ لا يدوم سحابه
نحن في دار قلعة فاز منها من كان لدار المقام اكتسابه
دار حزن مريض عقل فتى عادته فيها مسرة اطرابه
لا تضيقن ذرعًا بعاجل مكرو^٥ توافي حميد اعقابه
واذا علمت عاقبة الصبر عليه هانت عليك صعابه
ولكم قرب البعيد لك الصبر وكم بعد القريب ارتقابه
واذا لم يكن من الامر بد فارتكبه ولا يرعك ارتكابه

(١-١) الأصل : اوبق . انتحابه - ك (٢) الأصل : تهول - ك (٣-٣) غير مستقيم

الوزن - ك (٤) الأصل : يخلو - ك (٥) الأصل : والضعيف - ك .

ينصب^١ الذلة الجبان ولا يذفع عنه المقدار استصعابه
يفرج الضيق باللفظ في الامر ويؤدى بالعمر فيه اضطرابه
ارماً الماء وهو في باطن الصخرة باللفظ رشحه وانسيابه
واذا ما احس^٢ بالشرك الصيد دهاه نفوره وانجذابه
ومن الحزم ان يشاور في الامر فكم قات ذا صواب صوابه
ولقد يحرق^٣ اللبيب وقد يحسن من قد اخرق جهول مثابه
وينال الضعيف بالعجز امرأ^٤ يئست من حصوله اخطابه
وعسى ان يحمر يوماً اليك الرفع من طال العناد اتصابه
ولقد تحسن المجاور صنعا وهو يؤذى^٥ من زاد منه اقترابه
او ما النصل كافل لك بالنصر شقى بالحد^٥ منه قرابه
والسر في الطباع^٦ ولى ولا^٦ عنه عز في الورى اعبابه
ومن الناس عاد بالشتم والشتم مخ حزما نسر^٧ الملا وعقابه
/ ومن الناس من يرضى^٨ بأوشا^٨ ل^٨ مياه من القطا أسرابه
ومن الناس مشبه الليث لا ير ضيه إلا عدوانه واغتصابه
ومن الناس عاقر الضيف كالكلب ومنهم من لا تهز^٩ كلابه
حكم قدر عدلا عثم معروفه نخل جنابه

- (١) الأصل : ينصب - ك (٢) الأصل : احسن - ك (٣) الأصل : يحرق - ك.
(٤) الأصل : يؤدى - ك (٥) الأصل : بالحد - ك (٦-٦) الأصل : ولا ولا - ك.
(٧) الأصل : تسر - ك (٨-٨) الأصل : باو سال - ك (٩) الأصل : تهز - ك.
(١٠) الأصل : النيان - ك .

- فاستعذ بالاله من شرّ عاف في حبال الشيطان طال اختطابه
 لم يرعه الارهاب شرعا ولا ألبسه ثوب طاعة ارغابه
 يوحش الجاهل الاقامة في الاهل ولا يوحش اللبيب^١ اغترابه
 والحليم الرشيد يخجله العتب ولا يخجل السفیه سبابه
 ٥ ويحمد الفتى يعود ودادا وولاء من العدو ضبابه
 واذا ولت السعادة خائنه وصارت اعداؤه احبابه
 واذا ما القضاء عاند عبدا حاربه سيوفه وحرابه
 وغدا شمله شتيتا واحزا نا عليه لضده احزابه^٢
 يعجل المنى ويبقى سليبا^٣ من توالى طعناته وضربه
 ١٠ لا يغرنك الوجوه فما كلّ سحاب يروق يرجى ذهابه
 وتجنّب عتب الملوك فما يجلب اعتابه اليك عتابه
 واصحب نصحا من استشا رفا انكر في مشرع قلة^٤ ايجابه
 واذا قابل النصيحة بالعسر^٥ فدعه فما عليك حسابه
 واذا اغتابك اللئيم فشكرا حيث اضحى جهل اللئيم اغتيابه
 ١٥ واذا سال السفیه بماشا ء فترك الجواب عنه جوابه
 واذا الخطب ناب فاصبر فقد^٦ يفرج غماؤه ويكهم نابه^٦
 وافعل الخير ما استطعت فقد يعجز عن فعله ويخلق يابه
 واخشين^٧ كاتب الشمال فياخسر امرى في الشمال منه كتابه

(١) الأصل: اللبيب - ك (٢) الأصل: احزانه - ك (٣) الأصل: سليبا - ك .

(٤) الأصل: مله - ك (٥) الأصل: بالعس - ك (٦-٦) الأصل: يفرح ... يابه - ك .

و اغتم لذة الخول اختيارا فهنى طعامنه و شرابه
 واجعل البأس للطامع شربا فكفيل برهن شرابه
 عس و حيدا ولو دعاك الى صحبته مخلص الدعاء مجابه
 وانظر الجمر وهو يطفى بالما أتجده به يزيد التهابه
 وانتسب طائعا إلى باب مولا ك فما غاب من اليه انتسابه ٥

كيف يرجو الوفاء من اهل دهر قد تساوت ابناؤه و ذبابه
 طاف فيه العدول عن سنن العد ل و طالت رؤوسه اذنايه
 كم قرب باتيانهم قلبا و فرت همهم اهله انيابه
 و اباحت ملكا منيعا حياه و اذلت ملكا عزيزا جنابه
 / و اعادت حسن الثناء اخا قبح ملاء من العيوب عتابه
 و اعادت سعوده لاثم التراب مهيا ملثومه اعتابه
 هذه سنة الزمان قديما وعلى مثلها مضت احقابه
 فقرين التوفيق من ذاته^٢ في كل ما شاء صبره و احتسابه
 يا اسير الذنوب بت عائدا منها بغقارها^٣ الخوف عقابه

١٠
٩٩/ب

و خليق بعاجل^٤ الفوز من كان الى الخالق الكريم مثابه^٥ ١٥

و قال - رحمه الله تعالى : و كتب بها من العلاء عند عوده من الحجاز الشريف
 في سنة اربع و سبعين و ستمائة الى المولى شهاب الدين محمود كاتب
 الدرج - رحمه الله تعالى :

(١) الأصل : طال - ك (٢) الأصل : ذابه - ك (٣) الأصل : بغقارها - ك .
 (٤-٤) الأصل : الفور . مثابه - ك .

بلغنا العلى والشوق يحدو ركابنا و ذكر كم زاد لنا و سمي
لعل النوى ينجاب عنا ظلامها فيدنو و يبدو للعيون ستر^١
وتروى احاديث الغرام صحيحة و تروى بكم بعد القليل صدور
و يحدث فى اللقيا امور عجيبة و يحدث من بعد الامور امور

وكتب الى شهاب الدين محمود ملغزا: ٥

ايها العالم الذى يهزّ العيا لم فضلا وفاق طبعا و ذهنا
ابن اسماء مؤثنا مفردا و ضعا و يعدو مذكرا اذا يثى
و اذا شئت حال فعلا و حرفا و عن الجملتين^٢ فى اللفظ اعنى
و اذا ما تركته كان لفظا و اذا ما عكسته صار معنى

فأجابه شهاب الدين - رحمه الله تعالى : ١٠

يا اماما اضحى حماه لاهل الفضل مأوى من الضلال و حصنا
كلما قلت قد سلوت هوى الشعر بدت لى بروق نظمك و هنا
انا من معشر اذا ما حبا الفكر استبقنا اليك ثم اقتبسنا
لم يكن مغرما بنعم فاني بمعانيك مستهام معننى
انت لغزت فى اسم زنة^٣ حذر خذها مثل ما حماه المثنى
واجبنا عما ذكرت سريعا غير انا على الامور اقتصرنا

١٥

و لمجد الدين^٤ بن [الظهير^٥] - رحمه الله - يقول :

اما و المطايا فى الازمة تمرح و قد شققها طول السرى فهى طلح

(١) الأصل : سنير - ك (٢) الأصل : الحلين - ك (٣) الأصل : زيه - ك (٤) الأصل :

لمجد الله - ك (٥) سقط من الأصل : - ك .

تيمم من ارض الحجاز منازلها دونها مسرّى فسيح ومسرح
 قسى عليها كالسهام سوام السوجه كما مسا على النوق^١ اصبحوا
 يحجون من بطحاء كعبة مكة تحطّ بها الاوزار عنهم وتطرح
 يميل بهم سكر السهاد^٢^٣ على كل كور غصن بان مرخ
 اضاء لهم من بارق لمع بارق فالحاظهم تدنو اليه و تطمح
 / لاسم منى الصب الكئيب واتم ملكتم ايتا من قيادي فاصبحوا^٤
 فصيح لسانى اعجم جيرة^٥ بكم و اعجم دمعى بالصباية مفصح
 فان اك بالشكوى اليكم معرضا فشانى بشانى فى هواكم مصرح
 اذالم يكن ذنبا سوى الحب فاعندروا وان كان ذنبا فرط حبي فاصفحوا
 بمرتاح قلبى لوعة مطمئة و اعلاق وجد برحها ليس يبرح
 يلح عظيم فى غرامى كلما لحانى عليكم عادل مستنصح
 و من باخفاء الهوى مذبة صبي لنائلكم بالحزن يهرى و يفرح
 و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

غش^٦ المفند كامل فى نصحه فاطلب وقوفك بالغوير و سفحه
 و اخلع عذارك فى محل رايه يزداد دمع العاشقين و شحه^٧
 و اذ اسرى سحرا طليع نسيمه مالت به سكر ذوائب طلحه
 ودع الوقار بحب ساكنه ولا تحفل بدم اخى الوقار و مدحه

- (١) الأصل : البوق - ك (٢) الأصل : الشهاد - ك (٣) سقط من الأصل - ك .
 (٤) الأصل : فاصبحوا - ك (٥) الأصل : حيرة - ك (٦) الأصل : عش - ك .
 (٧) الأصل : سح - ك .

- ما صادق في الحب من هو عالم فيه يُحسن صنيعه او قبحه
 جهل الهوى قوم فراموا^١ شرحه حل الهوى وحبابه عن شرحه^١
 وبى الذى يغنيه فاطر طرفه عن سيفه وقوامه عن ربحه
 صب^٢ يؤنس بالغرام تفاره ويحدّ في نهب القلوب بمدحه
 ذو حبة شرقت بماء نعيمها كالورد اشرقه نداه برشحه
 وكان طرته ونور جينه ليل تألق فيه بارق صبحه
 استعذب التعذيب من كلفى به والحب لذة طعمه في برحه
 ياساهيا من جفنه غصنا غدا ماء المنيّة باديا في صفحه
 ومعبدا^٣ في صبحه ومباعدة في قربه ومحاربا في صلحه
 ثم لا جناح عليك في سهرى وما القاه في ليلي الطويل و جنحه
 وسعى اليك بى العذول^٤ وانى لاجيب ان ظفر العذول بنجحه^٥
 طرفى وقلبي ذا يفيض دما وذا دون الورى انت العليم بقرحه
 وهنا يحبك شاهدان وانما تعديل كل منهما في جرحه
 والقلب منزلك القديم فان تجد فيه سواك من الانام لفتحته^٥

وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

- اذا حان من شمس النهار غروب تذكر مشتاق وحنّ غريب
 وان صدعت ابكيه صدعت حبيبا^٦ بها من تباريح الغرام يذوب
 أحبابنا والدار منكم قرية^٧ هل الوصل يوما ان دعوت بحبيب

(١-١) الأصل : سرحه ... سرحه - ك (٢) الأصل : ضبى - ك (٣) الأصل :
 معوبدا - ك (٤) الأصل : العذول - ك (٥) الأصل : فتحه - ك (٦) الأصل :
 حسا - ك (٧) الأصل : قربه - ك .

١٠٠/ ب / يمن^١ اليكم والخطوب تنوشه ويشتاكم والتائبات تنوب
لم انه لا يملك الحلم ردها^٢ اذا هب من ذاك الجنب جنوب
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

٥ طاف بدرالديجي بشمس النهار في رياض انيقة الازهار
مشرقات يضمّ شمل الاماني في رباهها بفتحة النوار
واتانا بها يقدر أديم الليل منها صوارم الانوار
بنت كرم حقت بكأس زجاج ثم زقت^٣ بنغمة الاوتار
جاء يسعى بها النسا وقد حا طت يد النوم اعين السمار
١٠ وكان النجوم نور رياض وكان المريح شعلة^٤ نار
تو دلال ما زال يحى ويحى زهر الحسن منه بالابصار
رقّ جسما حتى لقد كاد يدميه^٥ هبوب النسيم بالاسمار
خاف الحاظنا نخط سباجا حول ورد الخدين اس العذار
شأن^٦ راضته لى سورة الرا ح وقد كان آتسا بالشغار
١٥ لابس حلقى جمال وتيه في هواه^٧ خلقت ثوب^٧ الوقار
كنت ذا عفة ونسك فأثر ت اقتضاحى في حبه واشتهارى
واذا رمت سلوة عن هواه خل عزى بعقدة الزنار
مكر باللاحظ يحسب في عينيه [كأثها^٨] حاة الخمار

(١) الأصل : يمن - ك (٢) الأصل : رزها - ك (٣) الأصل : رفت - ك .
(٤) الأصل : شغله - ك (٥) الظاهر : يرميه (٦) الأصل : منان - ك (٧-٧) الأصل :
خلقت ثوب - ك (٨) سقط من الأصل - ك .

ما رأينا من قبله بدر ثم باديا نوره من الازرار
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

انس الطرف بالرقاد ما قنا واطعت العذول واللواما
وتناسيتكم واقصر قلب لم يزل مغرما بكم مستهما
هدأت مني الضلوع فلا اتلف وجدا ولا اذوب غراما
والمحب الذي عهدتم جزوما خيم الصبر عنده وأقاما
كم جنيتكم وكم تجنيتكم^١ ظلما وحللتكم الدماء الحراما
لادنا نازح الديار ولا قدر الطيف ان يزور لما
كان قربي بكم يزيد ارامي فعدا بعدكم يزيل الاواما
وقال من ايات :

ما شأنه الألم الملم ولم يزل لاليم ادواء القلوب طيبا
فالرح تزداد اعتلا لا كلما هبت ولا تزداد الا طيبا
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

قلعة الحصن مانعي قصد ارض انت فيها وكثرة الافلاس
/ ولواني ملكت امرى لوافيتك سعي على قدمي وراسي
لم ترق بعدكم دمشق ولا ما يزيد كلاً ولا باناس^٢
ولو ان النسيم يحمل شكري لاتاكم معطر الانفاس
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

قد دفعنا الى زمان ايم لم تنل منه غير غل الصدور

(١) الأصل : محنتكم - ك (٢) الأصل : باناس - ك .

و يلينا من الوري بأناس تركتهم اعجازهم في الصدور
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

اكثر اللوم في الحبيب اناس عيرونى يبدله بعد منع
قلت شمس الضحى اشد ابتذالا وهى محبوبة الى كل طبع

٥ وكان مجد الدين المذكور قد كتب الى محي الدين بن زيلاق^١ قصيدة
رأثقة^٢ صدر كتاب فأجابه على وزنها يقول :

يا ايها المولى الذى ما ونى^٣ عن حبه القلب ولا قصرا

ومن صحبنا^٤ العيش فى قربه طلق المحيّا ضاحكا مسفرا

وافى كتاب منك وفيته غاية الفضل جل ان يحصرا

١٠ حلّ محلّ الوصل من^٥ عاشق شرد عنه الهجر طيب الكرا

يميل فى انشاد الفاظه كأنما ضمنته مسكرا

زيد من التقييل حتى غدت شفاها مرقومة اسطرا

اذا احال الشئ تكراره اعطاك حسنا كلما كررا

كأنه روض سقاه الندى ربا فأضحى ييته مزهرا

١٥ وما رأينا قبله روضة نطقها الخبر ولا خبرا

يخبونا عن مثل اشواقنا اكرم به مستخبرا مخبرا

يذكرنا والعهد لم ننسه فيوجب النسيان أن يذكرنا

(١) الأصل : زيلاق ، هو مجد بن يوسف الموصلى المتوفى سنة ٧٦٠ - ك .

(٢) الأصل : رابعة - ك (٣) الأصل : ماؤما - ك (٤-٤) الأصل : العيس . . الحاك .

(٥) الأصل : فى - ك .

وكيف لا يرعى عهود امرئ ما شأنها شين ولا كدرا
 لله ايام تدان غدا ليل المني في ظلها مقمرا
 ايام تدنو بك افراحنا اذ اتقاها^١ الهم او نفرا
 اذا وردنا موردا للضي لم يرض الا مثله مصدرا
 ما ينسى لا ينسى حمى جلق^٢ مطرد الامواه رطب الثرى
 كأنما الاسباط^٣ حلتوا بها^٤ قجروا احجاره انهرا
 في اى فصل^٥ زرت اوطانها قلت الربيع الطلق قد اخضرا
 يقصر الواصف عن حسننها وان غدا في وصفه مكثرا
 ترى صباها نشرا عطرها كأنما قد ضمنت عنبرا
 / و الطير في مزهر عيدانها تحسب في ترجيعها مزهرا
 يا حبذا الربوة من موطن الانس ما أبهى وما أنضرا
 وحبذا اخضر ميدانها حبت بصيد الصبي اسد الشرا
 والشرف الاعلى الذى حسنه مستوقف ناظر من ابصرا
 ارض دمشق لا اعب الحيا ريباك ان راح وان بكرا
 لو لا صروف الدهر ما خلتني للبعد عن اوطانها مؤثرا
 يا مجدنا ان قيل مجدويا سيدنا المستعظم الاكبيرا
 امتى اخذ الدهر أمنيته كنت المني الصادق دون الورى

(١) الأصل : ابقاها - ك (٢) الأصل : خلق ، اسم لدمشق - ك (٣-٢) الأصل :

خلوبه - ك (٤) الأصل : فضل - ك .

وقال المولى شهاب الدين محمود - اعزه الله - يرثي الشيخ مجد الدين محمد بن
الظهير - رحمه الله :

تمكن لي واطمأنت^١ كواكبه وسدت على صبحي فغاب^٢ مذاهبه
وولي بأنسى من^٣ أتى لطفه به ونازعني ثوب المسرة واهبه
٥ الا في سبيل من^٤ ضيم بعده حتى [لى] حتى لان للجهل جانبه
وفي ذمة الرضوان^٥ بحر ندى^٦ غدت مشرعة للواردين مشاربه
ولله من^٧ فاق المجارين سعيه وان ادرك المجد المؤتّل طالبه
امام مضى بالفضل والجود والحجى وكل الى الميقات يرجع ذاهبه
بكته معاليه و من^٨ ير قبله كريما^٩ مضى والمكرمات نواديه
١٠ ولاغرو أن تبكى المعالي بشجوها على المجد اذ أودى وهنّ صواحبه
فأى امام فى الهدى والندى عدت^{١٠} ولاملّه آرابه و مآربه^{١١}
و أى كريم الاصل والنفس يتنى الى شرف العلم النسيب شاسبه
اظن الردى نشر الساء وانه علا فوّه فاستزلته مغالبه
اما و الذى أرسى^{١٢} تيسر حكمه لقد طاش حلبي يوم رست ركائبه^{١٣}
١٥ وقد كدت ان اقضى غراما كما قضى فؤادى الذى قد ادرك الفرض واجبه
سوى فوق اعواد المنايا وانها وان كرهت نحو النجاة نبائيه
و أم ثرى ما كان لولا حلوله به يكتسى ثوب الساء سباسبه

(١-١) الأصل : لو اكيه .. تعاب - ك (٢-٢) الأصل : بحر ندى - ك (٣) الأصل :

كريم - ك (٤-٤) الأصل : لامله اذ انه وما اذبه - ك (٥-٥) الأصل : تبسرا
وحكه ... رمت ركائبه - ك .

ثوى منه في روض اريض انيسه^١ تقى^١ كان في كل الامور مصاحبه
مضى و ينأى كالنجوم لانه^٢ مدى الدهر لا ينفك يطلع غاربه^٢
وولى ودمعى مثل جود يمينه^٣ وفيض ايديه سواد^٣ سواربه
امر على اثاره ودياره^٤ فيلعب بي حزنا عليه ملاعبه
و ترفع حجب الهدب عن ماء ادمعى^٥ و يخفض طرفى عن سواه مناصبه
ألا يا فؤادى دم حيسا على الاسى^٥ فقد حقق الدهر الذى انت راهبه
/ وقد اوجد الوجد المبرح فقهه^٥ و شابت هنى العيش فيه شوائبه
و اصلى فؤادى فقهه النار فالذى^٥ ترققه اجفان عيني^٥ ذائبه
تضعض طود العلم و الحلم بعده^٥ و حدث عليه يوم مات ذوائبه
واضحى اخيا اذ أتاه^٥ نعيه^٥ و دكت اعاليه و رجت^٥ جوانبه
واصبح بحر الفضل ملحا نيره^٥ و طاميه الطامى سواء و ناضبه
اليه انتهى علم البلاغه و انتهى^٥ و منه استعاد به فهاد أعاربه
و حين عدت عز الفضائل بعده^٥ ينأى^٦ علينا انهن ربائبه
وقفنا و قد جدّ الوداع عشية^٥ فمسك دمعا يوم ذاك و ساكبه
ليودع نفس المجد بيتا مصرعا^٥ طويلا على زواره متقاربه
تولى و هل بلوى علينا و قد غدت^٥ تلقاه من حور الجنان حبايه
ظننت بانى مخلص فى و داده^٥ و اخطأت لا بل اسوأ الذنب كاذبه
رجعت و امسى الجود يصحب نفسه^٥ الى رسمه فالجود لا انا صاحبه

(١) الأصل : بقى - ك (٢) الأصل : عاربه - ك (٣) الأصل : سوار - ك (٤) الأصل :
عنى - ك (٥ - ٥) الأصل : بغيه .. زجت - ك (٦) الأصل : ينأى - ك .

- وقد كان لي منه اذا الخطب اظلمت اوائله رأى رضئ عواقبه
 وكنت اذا ما تهت في الجهل والصبي هداني لرشدى علمه و تبحاربه
 فن لي بجفن مسعد لي في الاسبى عليه فجفنى عليه و الجفن خاضبه
 أمولاي مجد الدين دعوة مفرد غدوت على قرب المزار بجانبه
 سلكت سيلا عشت خوف ملوكها وانت خميص البطن بالصوم شاحبه^١
 وعمرت دارا لم تزل لتحلها تحن الى يوم النوى و تراقبه
 وخلفت علما يستضاء بنوره اذا الجهل سارت في الوجود غياهبه
 ليهك خير كنت قدما تسره و تستره عنا و يحصبه كاتبه
 وسر في سنا الذكر الذي كنت دائما تحت على تكراره و تواظبه^٢
 ١٠ وزر سيدا قد كنت ان رمت مدحه هدتك الى النظم البديع مناقبه
 ودونك ما املتته من رغائب فمدحك فيه^٣ باهرات غرائب
 اذا جئتته تسعى الى الحوض طاميا وطوبى لك العذب الذي انت شاربه
 ولا زال وفد الغفونحك والرضى تقوض عادته و ينزل آبه^٤
 وقال [ان] مجد الدين محمد بن الظهير - رحمه الله - اجتاز بحماة و معه بضاعة
 ١٥ فطلب منه المكس ، فكتب الى صاحب شرف الدين عبد العزيز - رحمه الله -
 وزير صاحب حماة ، اذ ذاك يقول :

يا ايها الصدر الذي اضحى بانكار العلى كلما بغير تكلف
 هل يعذروا النواب في تكليفهم حق الجوار لشاعر متصوف

(١) الأصل : ساعبه ، لعله ساغبه - ك (٢) الأصل : تواضبه - ك (٣) الأصل :
 منه - ك (٤) الأصل : آبه - ك .

متسربل حلل الظلام مشمر في جمعه الرزق الشيت يطوف
 / صونا لها لاجبابه عن بذله في رده او في إجابة مسعف
 ١٠٢/ ب يطرى و يطرب في الحديث كأنما في كل قافية عتيق القرفف
 والالمية وهي فيك خليفة^١ تغنى عن التعريف من لم يعرف
 انا واثق وجميل ظني فيك مهدي فكن بحميل شكرى مكثف
 ٥ متى توقف عنه امرك ساعة بذل الذي طلبوا بغير توقف
 فكن الكفيل بمنع باغ معتد عمر الزمان ومنع باغ معتق
محمد بن سوار بن اسرائيل بن الخضر بن اسرائيل بن الحسن بن علي بن الحسين
 ابو المعالي نجم الدين الشيباني الدمشقي . مولده بدمشق في الساعة الرابعة من
 نهار الاثنين ثاني عشر ربيع الاول سنة ثلاث وستمائة ، وتوفي بدمشق ١٠
 ليلة الاحد رابع عشر ربيع الآخر من هذه السنة ، ودفن خارج باب
 توما عند قبر الشيخ رسلان رحمة الله عليه . ذكر نجم الدين المذكور ،
 ان أهله قدموا الشام مع خالد بن الوليد رضى الله عنه ، واستوطنوا دمشق ،
 وانه صحب الشيخ ابا الحسن بن منصور اليسرى الحريري^٢ - رحمه الله - سنة
 ثمانى عشرة وستمائة بعد ان لبس الخرقة من الشيخ شهاب الدين ابي حفص
 ١٥ عمر بن محمد السهروردي^٣ - رحمه الله عليه - و اجلسه في ثلاث خلوات ،
 وكان المذكور اديبا فاضلا قادرا على نظم الشعر مكثرا منه ، نفع الله به
 الايات الجيدة والمعاني النادرة ، ومدح الامراء والكبراء وغيرهم ،

(١) الأصل : خليفة - ك (٢) هو علي بن الحسين بن علي بن منصور بن المقير المتوفى

سنة ٦٤٣ - ك (٣) توفي سنة ٦٣٢ - ك .

و اشعاره كثيرة منها مادحا فيه جده^١ و الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض
رحمه الله تعالى ، و منها غير ذلك ، فمن شعره يقول :

لقد عاذني من لاجع الشوق عائد فهل عهد ذات الخال بالسفح عائد
و هل نارها بالاجرع العرد يعتلى لمنفرد ساب الدجى وهو ساهد^٢
نديمى من سعد اذيرا^٣ حديثها فذكر هواها و المدامة واحد
منعمة الاطراف دقت محاسنا كما جلّ في حبي لها ما اكابد
فللبدر ما لانت عليه خمارها وللغنم ما حالت عليه القلائد
فديتك هل المامة من خيالكم تعود لعائد مل منه العوائد
و كيف يزور الطيف والليل عاكر عليه و لا الطرف المسهد^٤ راقد

١٠ و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

رفقا حنانيك بي يا ايها الحادى و انزل بنجد متى^٥ ما رمت ايجادى
و ابلغ تحية من اودى الغرام به اهل الكثيب و الابانة الوادى
و قل لها يا فدتك النفس كيف بأن يغيب اعناك قلب الهائم الصادى
اطلت مدة هذا الهجر ظالمة ما كان اغناك عن صدى و ابعادى
/ قد ملّ صحبي ثوائى^٦ فى منازل لكم و طال فى عرصات الدار تردادى
و شاع فى الحى انى مغرم بكم فصرت فيكم حديث الرانح و الغادى
يا هذه و احديث المنى صدع هل ينجز الدهر من لقياك ميعادى

١٥
١٠ / الف

(١) الأصل : حدو - ك (٢) الأصل : شاهد - ك (٣) الأصل : اذيرا - ك .
(٤) - (٤) الأصل : الطرف ... المشهد - ك (٥) الأصل : منى - ك (٦) الأصل :
نوآى - ك .

غادرت بالليل دمعى جعفرافتي ارى ولو بمنامى وجهك الهادى
وقال ايضا :

يا من ثنائى وقوادى داره مضناك قد أقلقه تذكاره
صددت عنه قبل^١ ما وصلته وكان قبل سكره خماره
ما كان يا بدر الدجى اسعده لو هتكت فى حبكم أستاره
لى غصن يحمل بستانا غدت ناضره فى^٢ ناظرى ازهاره
نرجسه لحاظه وورده و جنته وآسه عذاره
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

منكم اليكم مهرى و مالى و بكم عليكم فى الهوى ادلالى
يا من اردت بذلتى^٣ فى حبهى و اخوا لهوى من لذ بالاذلال
انى اجل محبكم عن ان يرى مستوسلا بسواكم بسؤالى
واكاد اكنم عنكم و جدى بكم لولا اطلعكم على احوالى
لا تحسبونى خائفا من هجركم اوراجيا منكم دوام وصال
هيهات لى وحياتكم بهواكم شغل عن الاعراض والاقبال
لم تنعموا كرما على^٤ بودكم الا لينعم بالمحبة بالى
اهلا بأدواء الغرام و حبذا برح الهوى ولواعج البلبالى
ما كان فيه رضاكم فهو المنى والقصد وهو نهاية الآمال
وله بما نقلته من خطه :

من لى يبرق من حماك لموع يقضى لبانة قلبى الموجوع^٥
(١) الأصل : قيل - ك (٢) الأصل : بى - ك (٣) الأصل : بدلتى - ك (٤) الأصل :
المرجوع - ك .

يا شاكيا بمحل سرى من حنى قلبي و من طرفى مكان هجوعى
مالى أذاد عن الورود و حوضكم عن وارد به ليس بالمنوع
احبابنا لم استمع مباخلا منكم و لا ناديت غير سميع
عودوا تعود سقم من او دعم اعضاءه الاسقام بالتوديع
و صلوا بحبكم فليس نوالكم عن طالبي الاحسان بالمقطوع
ايحوز ان اقضى وقد احببتكم بالبعض من ذاتى و بالمجموع
منكم عليكم مهرى و ترحلى^١ عنكم بحكم الدهر غير رجوعى
مذاشقت فى افق ذاتى شمسكم اضحى غروبى عنكم كطلوعى
وله^٢ بما نقلته من خطه :

٥

١٠
١٠٣/ب

/يارب من ليل خيال مسلم يحوب الى اليباء و الليل مظلم
فياحبذا الوداد طرفا مهوما و من اين للشقاق طرف مهوم
وبى جيرة جاروا فأجروا مداعى وبانوا ولكن فى فؤادى خيموا
اشاهدتم حتى كان لقاءهم يقين و مصدوق^٢ الفراق توهم
واسمر معسول اللى ربح قده يميل على العشاق و هو مقوم
حوى خده و طرفى معينه ونارا و لمكن فى فؤادى تضرم
اموت به عشقا و انكر حبه و اسأل عن اخباره فأججم
و احجم اجلالا عن وصاله و يغلبنى صدق الرجاء فاقدم
واكم حى عنه ما بى تصرفا فيا من رأى حبا عن الحب يكرم
و ابخل عن غيرى بأسرار حبه و يحلى بأسرار الغرام تكرم

١٥

(١) الأصل : ترحلى - ك (٢) الأصل : مصدوف - ك .

وله ، بما نقلته بخطى منه :

- صدّ تيّها واعقب الصدّ وصلا ظالم رق لى فأحدث عدلا .
 ان من سفرة الصدود منيبا من ذنوب الجفا فأهلا وسهلا
 وثنى عطفه الرضى دون صبّ مال عنه مع الوشاة و ملا
 فأعاد السرور بل عاد مضنا مذرآه من عائديه و بلا ٥
 ذو خيال الحبيب حلو ولكن هو من بعد روعة الصدّ احلى
 يا قضيب الاراك اذ يتثنى وهلال فى السماء اذ يتجلى
 كيف عادرنى لديك دليلا يا اعز الورى لدى و اجلى
 و اطعت العذال فى مستهام لم يطع فيك مذ أحبك عدلا ١
 لا يليق الصدود و هو كثيف بك يا الطف البرية شكلا ١٠
 ان حالى فى الحب يعجب منها كل من كان للمحبة اهلا
 ربع جسمى بغيث^٢ دمع محيل من رأى الغيث فذا واجب محلا
 يا عزيز الذات بالذل فيه وعزيز من فى المحبة ذلا
 حسدت مقلّى الثرى ان تطاها فتمنت لو اصبحت لك نعلا

وله ، بما نقلته من خطه ايضا :

- ان أم صحبى سمرّا أو أراك فأنما مقصودهم ان أراك
 وان ترنمت بسذكر الحمى فأنما عقد ضميرى حماك
 وان دعا غيرك داع فإ عندى الا انه قد دعاك
 وان بكى صبّ حبيب فإ أحسب الا انه قد بكاك

(١) الأصل : عدلا - ك (٢) الأصل : بغيث - ك .

يا جملة الحسن و تفضيله أجملت اذ قرعتني^١ سواك
 و ياغنيا عن غرامي به من لي بان يرحم فقري غناك
 / احيت باللطف موات الهوى وجدت حتى عم كلا جداك
 ما اعرضتك نعاك عن سائل في كل ناد عارض من نداك
 و قد ملأت الكون عشقا فما أعرف قلبا خاليا من هواك
 وله ، بما نقلته من خطه ايضا :

١٠٤ / الف

٥

لعرفكم في كل شارقة^٢ نفح لنار اشتياقي منه في كبدي لفح
 و بالسفح منكم بارق متالق لسحب جفوني كلما شمتته سفح
 و بالمتحنى ربع قديم يد البلى يحدد احزاني عليه ما يحو
 و منها ايضا :

١٠

علام ترى للبين عيسا^٣ طلائحا و لما يلح لي منكم البان و الطلح
 ايت اشيم البرق من نحو أرضكم فن ومضه لمع ومن ناظري لمح
 و استشرح التكباء عنكم صباية رموز حديث عند قلبي لها شرح
 و حقكم ما قرح الدمع ناظري و لامسني للبين من بعدكم قرح
 وكيف ولم يبرح فؤادي بعدكم يحلّ بدار قد اقمتم بها برح
 و حبكم كالشمس في افق باطنى فغربة ليلا و مقبوضة صبح
 فختام استسقى الحيا لدياركم وفي سحبه شحّ وفي ناظري سمح
 وله ، بما نقلته من خطه ايضا :

١٥

أقوت معالمهم وخفّ^٤ قطين و نأوا فطار فؤاده المحزون

(١) الأصل : فرعتني - ك (٢) الأصل : شارفه - ك (٣) الأصل : عيشا - ك
 (٤ - ٤) الأصل : أقوت ... خف - ك .

صب يلوم العيس في قطع الفلا بهم وحاديهم منه حنين
يا برق ان اهل شأن ربوعهم هملت لها من ناظره شؤون
ماقيد الاطعان مهجة نفسه الا ليطلق دمه المسجون
ظعن هتكن الليل حين سرينه وحبابهن عن العيون مصون
حجن بالاشباه وهي ذوابل^١ و معاطف و صوارم و جفون
و جرعن ثقب المنخى فتأرجت بنسيمهن اجارع و حزون
ولقد وقفنا للوداع عشية و على ملاحظة العيون عيون
ابكى الدما بين الذوابل^٢ شرعا و كأنتى فى ناظرى طعين
يا حيرتى بلوى الاراك دنا النوى و عليكم للمستهام ديون
ما كنت اعلم ان عهد فتانكم مين و لا ان الفراق منون
بنتم فأخفاني الاسى من بعدكم سقا فانا لا اكاد ابين
عجاظرى كيف لم يحى الكرى فيه و ماء الدمع منه معين
وقال ايضا - رحمه الله :

اما آن ان تبدو لعينك نارها و هذى المطايا قد براها سفارها
شقت بها وهنا على الابن^٣ والوجا بطون موام كالظلام نهارها
و جئت بها والآل يلع بالضحي^٤ ظهور فياف^٤ لا تجاب ققارها
اذا العتب قد^٥ انكرتها بطويلع^٥ مراع يزهو شيخها^٥ وعرارها

١٥
١٠٤/ب

(١) الأصل : ذوابل - ك (٢) الأصل : الذوابل - ك (٣) الأصل : الابن - ك .
(٤-٤) الأصل : ظهور فياف - ك (٥-٥) الأصل : ابكرتها... شبجها ، الشيخ
والعرار نبتان - ك .

وان ظمئت منيتها ماء وحره ومن دونه ادلاجها وابتكارها
 طلائع دار العامرية قصدها واين من البزل المصاعيب دارها
 وهل قربتك العيس^١ منها أرتجى زيارتها هيهات منه مزارها
 ماهى الا الشمس تحسب ضوءها قريبا وفي الاوج الرفيع منارها
 ٥ بمنعة اشجار ساحتها الفنا يظل^٢ الامانى والمنايا ثمارها
 ٣ تحف بها تحت العجاج كتائب الى مضر الحمراء ينمى ثمارها^٣
 ٤ تعيد الرجا صبحا بلع خدودها وتجعل ضوء الصبح ليلا غبارها
 فعد لا يمتيك الامانى غرورها فقد طال ما بالنفس اودى اعتبارها
 يمينا بعهد سالف كان يننا واسرار حب لا يحل خمارها
 ١٠ لأقحمن الهول فيها بعزمة الى الفلك الاعلى يطير شرارها
 فان حان ميقاتى لديها ولم افز بتقريبها فليهن نفسى افتخارها
 وفيمن اخاف الموت فيها اهل لنا سواها وهل غيرى تكن ديارها
 وما الوصل الا الفصل^٤ عن رسم منزل متى فارقه العيش قرّ قرارها
 وهل حاجب عنها سواك فان^٥ بين عن المنزل الادنى يزول^٦ استنارها
 ١٥ متى^٧ بان ما فارقت بعد فراقه بكتها^٧ بلا شك وجادك جارها
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

عسى الطيف بالزوار منك يزور فقد غاب عنه كاشح وغور

(١) الأصل : العيش - ك (٢ - ٢) الأصل : تمتعه .. بطل - ك (٣ - ٣) الأصل :
 كف ... تجارها - ك (٤ - ٤) الأصل : بعيد الرجبى صنجا - ك (٥) الأصل :
 الفضل - ك (٦ - ٦) الأصل : بين ... نزول - ك (٧ - ٧) الأصل : بات
 نكتها - ك .

وكيف يزور الطرف طرفا مسهدا^١ له النجم بعد الظاعنين سمير
 ظمائن تغزو الجيش وهي رديفة عليهن من سمر الرماح ستور
 اذا نزلوا ارضا تولت محولها واصبح فيها روضة وغدير
 وان فارقوا ارضا غدت رمالها من الطيف مسك والتراب عير
 أحبابنا التأون أدعوا بيننا سهول وغور قطعهن عسير
 وداركم بالبان عن أيمن الحى يلوح عليها نضرة وسرور
 قرية عهد بالخليط رسومها موائل ماحت لهن سطور
 كأن مواطى الخيل فيها أهله وآثار أخفاف المطى بدور^٢
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى:

يا هاجرى وله خيال واصل أترك تسمع بعض ما انا قاتل
 ما كان ذنبى حين خنت مودتى وهجرتنى ظلما وهجرك قاتل
 / اصبحت تظلمنى وظلمك بارد وتميل عن وصلى وقدك مائل
 واراك مقرب المزار وبيننا يخفك يا امل النفوس مراحل
 اصبحت من ذهبي خدك فى عنا عما سواه فلم عذارك سائل
 ديوان حبك فيه طرفك ناظر والصبر مصروف وسقى حاصل
 وعذار خدك بالغرام موقع وهواك مستوف وقدك عامل
 اذكى الصبى نار الجمال بخده فلذاك نرجس ناظريه ذابل
 وله وكتب بها الى كمال:

يا سيد الحكاء هذى سنة^٣ افيتها فى الطب انت سنتها^٢

(١) الأصل: مشهدا-ك (٢) الأصل: يدور-ك (٣-٣) الأصل: افيتها... سنتها-ك

أوكلمنا كلت سيوف جفون من سفكت لواظظه الدماء سنتها^١
وقال ايضا من آيات:

انت الامير على الملاح بأسرهم و عليك من قلبي لواء خافق
وله ايضا - رحمه الله تعالى:

ما سر ناظره منذ غبتم نظرا^٢ فقيم حكم فيه الدمع والسهر
قد كان يكفيه هجران الخيال له لكن قدرتم فلم تبقوا ولم تذروا
يا راحلين في اعقاب ظعنهم قلب يقلبه الاشواق والفكر
ما الدار بعدكم داري وان حسنت معنى^٣ ولا اهلها اهلي وان كثروا
وقال ايضا - رحمه الله تعالى:

ايها المعتاض بالنوم السهر ذاهلا تسبح في بحر الفكر^٤
سلم الأمر إلى مالكة واصطبر فالصبر عقباه الظفر^٥
لا تكونن آيسا عن فرج انما الايام تأتي^٦ بالغير
كدر يحدث في وقت الصفا وصفا يحدث في وقت الكدر
واذا ما شاء ذهن مرة سر^٧ اهليه ومهما شاء سر
فارض عن ربك في اقداره انما انت اسير للقدر
وقال ايضا - رحمه الله تعالى:

كتم الغرام ولج في كتمانها زما^٨ نخر بشانه^٩ عن شانها
والصب من نصحي بيمر غرامه ثملا يفوح الطيب من اردانه

(١) الأصل : سنتها - ك (٢) الأصل : بطر - ك (٣) الأصل : معنى - ك .
(٤) الأصل : ثاني - ك (٥ - ٥) الأصل : نخر شانها - ك .

لا ترتبني فوزا بجنة وصل من تهوى ولا تخشى لظى نيرانه
 متلذذا بالذل مقتبضا بها يلقاه من ايماله وهوانه
 وبمهجتي ريان من ماء الصبا نشوان لا يلوى على نشوانه
 حلو الشمائل والمعاطف مطمع مضناه بمد الناس في احسانه
 شاكي السلاح وريحه من قده وسناذه المفتاك من وسناذه
 / متلثم بعذاره متقلد بالصارم المصقول من اجفانه
 بستان حسن في قضيب مائس ولقد عهدنا الغصن في بستانه
 يدنو ويعد رقة وتغررا ويظل يمزح حرفه بأمانه
 وامام ظعن الحى مهروب الشظى لا يتقى السطوات من سلطانه
 يحمى تبسمه الدجى وجينه فعلى تبسمه هدى ركبانه
 ويميس^٢ في ظل الاراك قوامه فتخاله للبين من اغصانه
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

لصرف الليالى عندي الحمد والشكر وقد صار يحمورا بك السر والجهر
 ظهرت وسيرت الوجود مظاهرا وكان الذي يحلو محاسنك الستر
 ومعتذر بالحسن امسيت عبده واصبح لي مولى له النهى والامر
 معاطفه بالعطف تطمع صبه وخط عذاريه لعاشقه عذر
 وقامته النشوى وعينه والوى ثلاث خور عال عقلى بها السكر
 فعذبه يحلو^٣ لديه عذابه وما سورة العاني يلذ له الاسر
 ونشوان من سكر الشباب قوامه يمرّ له الخطى والنخن النضر

(١) الأصل : السطى - ك (٢) الأصل : وعيس - ك (٣) سقط من الأصل - ك .

على غصنه بدر وفي فرعه دجى وفي ثغره خمر وفي طرفه سحر
وفي قربه بد وفي وصله جفا وفي ظله جور وعندي له شكر
ومطرورة ترضى بوحشة طرده ومهجورة ظلماً يطيب لها الهجر
وقال ايضاً - رحمه الله تعالى :

ه وحقك ما عنك لي مذهب وحيثك لي ابدا مذهب

وفيك يلدّ لجسمى الضنا ويرتاح قلبي بما يتعب

ومحتلم الطرف في بهجتي يحجور^١ وفي عدله ارغب

غرير غريز له ناضر يقرّ له الصارم المقتضب^٢

ونشوان من مكرات الدلا ل توهم ان الحق يحجب

١٠ ترى اننى راغب في رضاه وانى من صده اهرب

وانى اذا فاه لي منطق بذكر فضائله اخطب

ومن راح سكران من حبه فليس يصح له مطلب

ولي معرض لدى اعراضه وكل الذى^٣ يرتضى طيب

وكم ليلة نلت^٤ من كفه مداً ومن طرفه اشرب

١٥ صبرت على كل ما ساءنى واعتبه وهو لا يُعْتَب

ويختلف الطرف والقلب فيه فيصدق هذا وذا يكذب

وبالمتحنى عرب بيضهم الى اسود^٥ اجفانهم ينسب

١ / الف / نسيمهم يستتر الهوى وبرقهم للجوى يلهب

(١) الأصل : يجوز - ك (٢) الأصل : المقضب - ك (٣) الأصل : لذى - ك .

(٤) الأصل : بت - ك (٥) الأصل : سواد - ك .

وعن كل غارة جيش لهم قدود غداثرهم تغرب^١
وقال ايضاً - رحمه الله تعالى :

وفي لي من اهواه جهراً بموعدي وارغم عذالي^٢ عليه وحسدي
وراد علي شحط^٣ المزار تطولا علي مغرم بالوصل لم يتعود
فيا حسن ما أبدى لعيني جماله ويا برد ما اهدى الى قلبي الصدى
ويا صدق أحلامي بنشري^٤ وصاله ويا نيل آمالي ويا نجاح مقصدي
تجلى وجودي اذ تجلى لباطني بحمد سعيد وبسعد مجدّد
لقد حق لي عشقي واهله وقد عقلت بكفي^٥ جميعاً بموجدني
نديمي من سعد أريحا ركابي فقد أمنت من أن تروح وتغتدي
ولا تلزمانى النسك فالحب شاغلي ولا تذكر الى الورد فالراح موردى
ولا تغفاني^٦ في الرسوم التي عفت فقد طال حبسى بين نوء وموقد
ومرّاً علي حتى بمنعرج اللوى فقولاً لغزلان الصريم ألا ابعدي
ولا تسعداني بعدها لكما البقا فما لي بعد اليوم فقر لمسعدى
أمن بعد ما قد برّد الوصل غلتي وزاد الكرى اجفان طرفي المسهد^٧
وهامت بي الصهباء وجدّاً فكل من سقاها له قلب الى رؤيتي صدى
وامسيت والكأسات شبي وأصبحت عروس حياء الحان تجلّى علي يدي
ونادمت في دير الخنيس^٨ غزالة وزخرف لي في هيكل الدير مقعدى

(١) الأصل : تغرب - ك (٢) الأصل : غداني - ك (٣) الأصل : شحط - ك .

(٤) الأصل : بنشري - ك (٥) الأصل : كفاي - ك (٦) الأصل : تغفاني - ك .

(٧) الأصل : المشهدي - ك (٨) الأصل : الخنيس ، ولم يذكر يا قوت ديرا يشبه

اسمه هذا ومثله - ك .

واضحيت ظباء الحى صيد خلاعتى و ان صدن من اهل النهى كل اصيد
وصارت لقلبي قوة نبوية بميزة بين الهدى والتهود
اضلّ وفي نور الجمال قلبي واخشى وفي ظل الحلال^١ ترددي
ويدركني نقص ومعنى كماله اذا سرت في يدها قصدي مزودي
٥ وارضى بدين المانوية ملّة ودينى في حبسه دين موحد
ودأبى^٢ وعزى والدجى وقراره فقد أبت العلياء الا تفردى
وجدا وحدا في العلاء كل عائق ولا تصغيا يوما لعذل مفند
ولا تياسا من روحه وتاسيا فكم^٣ معرض في اليوم يقبل في غد
قى الحى صبّ باع مهجة نفسه لجيرة ذاك الحى نقدا بموعد
١٠ هو الحب إما مئيّة او منيّة ودون العلى حدّ الحسام المهند
الم تريا أنى وجدت تلذذى بروياه عقى جيرتى ونلذدى^٤
وقد عشت دهرا والجمال يهزنى ويطربنى الالخان من كل منشد
واغزو وفي ليل الغدائر دأبا اضلّ ومن صبح المباسم أهتدى
١٠٦ ب / ويسقم جفنى كل جفن وتارة يورّد دمعى كل خدّ مورّد
١٥ فظورا أرى في الربع يدهر تولى وطورا وراء الظعن يوهن تجلدى
احنّ^٥ للّع النارشبّ ضرامها بنعان في ظل الطراف المعتمد
وأصبّومتى هبّت صباحا جديّة يخبرنى عن منجد غير منجّر
ويخجل اجفانى السحاب بوبلهما حتى لاح برق برقة ثممد

(١) الأصل: الجلال - ك (٢) الأصل: ورانى - ك (٣) الأصل: فلم - ك.

(٤) الأصل: تلذذى - ك (٥) الأصل: اجن - ك .

احال حضيض السكر اوج ترفعي واحسب وادى الفوق مطلع فرقد
 فلما تجلّى لى على كل شاهد ساقرنى بالرمز فى كل مشهد
 تجنبت تقييد الجمال ترفعا^١ وطالعت اسرار الجمال المبدّد
 وصار سماعى مطلقا منه بدؤه وحاش لمثلّى من سماع مقيد
 ففى كل مشهود لقلبي شاهد وفى كل مسموع له لحن معيد
 فصل فى المشاهد الجمالية :

اراه باوصاف الجمال جميعها بغير اعتقاد للحلول المعبد
 ففى كل هيفاء المعاطف عادة^٢ وفى كل مصقول السوالف اغيد
 وفى كل بدر لاح فى ليل شعره على كل غصن مائس العطف املد
 وعند اعتناقى فيه قد مهفهف ورشنى رضابا كالرحيق المبرد
 وفى الدر والياقوت والطيب والحلى على كل شاجى الطرف لدن المقلد
 وفى حلل الاثواب راقى لناظرى بزبرجها من مذهب ومعمد
 وفى الراح والريحان والسمع والغنا وفى سجع ترجيع الحمام المغرد
 وفى الدوح والانهار والروح والندى وفى كل بستان وقصر مشيد
 وفى الروضة الغناء غبّ سمائها تضاحك نور الشمس نوارها الندى
 وفى صفو رقراق الغدير اذا حكى وقد جملة الريح صفحة مبرد
 وفى اللهو والافراح والغفلة التى تمكن اهل الفرق من كل مقصد
 وعند انتشاء الشرب فى كل مجلس بهيج بأنواع الثمار منضد
 وعند اجتماع الناس فى كل جمعة زعيد واظهار الرياش المجدد

(١) الأصل : ترفعا - ك (٢) الأصل : عادة - ك .

وفي لمعان المشرفيات بالوعى وفي ميل اعطاف الفتى المتأود
وفي الاعوجيات^١ العناق اذا انبرت تسابق و فدا^١ الريح في كل مطرد
فصل في المظاهر العلوية :

وفي الشمس تجلى في تبرج نورها لدى الافق الشرقى مرآة عسجد
وفي البدر بدر الافق ليلة تتمه حلتها سماء مثل صرح ممرّد
وفي أنجم زانت دجاها كأنها قمار لآل في بساط زبرجد
وفي الغيث روى الارض بعد همودها قال نداه متهم بعد منجد
١٠١ / الف / وفي البرق يبدو موهنا في سحابة^٢ كباسم ثغرا او حسام محدّد^٢
فصل في المظاهر المعنوية :

١٠ وفي حسن تنميق الخطاب وسرعة الجواب وفي الخط الانيق المجرد
وفي رقة الاشعار رقت لسامع بدائعها من مقصر ومقصد
وفي عود عيد الوصل من بعد جفوة وفي امن احشاء الطريد المشرّد
وفي رحمة المعشوق شكوى محبة وفي رقة الالفاظ عند التودّد
وفي اريحيات الكريم الى الندى وفي عاطفات العفو من كل سيّد
١٥^٢ وحالة بسط^٢ العارفين وانسهم وتحريكهم عند السماع المقيد
وفي لطف آيات الكتاب التي بها تبسم روح الوعد بعد التوعّد
فصل في المظاهر الجلالية :

كذلك اوصاف الجلال مظاهر اشاهده فيها بنير ترّد

(١-١) الأصل: العناق... وقد - ك (٢-٢) الأصل: كياشم... مجدد - ك.
(٣-٣) الأصل: وخاله يشط - ك.

ففي صولة القاضي الجليل وسمته وفي سطوة الملك الشديد التمرّد
وفي جلدة الغضبان حالة طيشه وفي نخوة القرم المهيب المسود
وفي سورة الصهباء حار مديرها وفي ييس^١ اخلاق النديم المعربد
وفي الحرّ والبرد الذين تقسما الزمان وفي ايلام كلّ مجسّد
وفي سر تسليط النفوس ونشرها على^٢ وتحسين التعدي لمعتد
وفي عثر الغارات^٣ يستعرف الفضا ويكحل عين الشمس منه بائمد
وعند اضطرام الخيل في كل مأزق^٤ يعثر فيه بالوشيج المقصد
وفي شدة الليث الهصور وبأسه وشدة عيش بالسقام منكّد
وفي جفوة المحبوب عند وصاله وفي عذره من بعد عهد موكد
وفي روعة البين المشيب وموقف السوداع لحران الجوانح مكمد
ومن فرقة الآلاف بعد اجتماعهم وفي كل تشيت وشمل مبدد
وفي كل دار اقفرت بعد انسها وفي ليل ناد^٥ أو دراس معهد
وفي هول امواج البحار ووحشة السقفار وسيل بالمذاهب مزبد
وعند قيامي بالفرائض كلها وحالة تسليم لسر التجبد
وعند خشوعي في الصلاة لعزة المناجي وفي الاطواف^٥ عند التشهد
وحالة اهلل الحجيح وحبهم واعمالهم للعيس في كل فدقد
وفي عسر تخليص الحلال وفرّة السملال لقلب الناسك المتزهد
ويبدو بأوصاف الكمال فلا اري برؤيته شيئا قبيحا ولا ردى

(١) لعله : يسر - ك (٢) الأصل : العارات - ك (٣) الأصل : مارق - ك .

(٤) الأصل : باد - ك (٥) الأصل : الاطراف - ك .

فكلّ مسيءٍ بيّ الىّ كمحسن و كلّ مضللّ الىّ كمرشد
ولا فرق عندى بين أنس و وحشة و نور و إظلام و مدين و مبعّد
١٠٧/ب / و سنان افطاري و صومي و فترتي و جهدي و نومي و ادعا و تهجدي
ارى تارة في حانة الخمر خالعا عذارى و طورًا في حنية معبد
ه تجلّي فصرى بالحقيقة مشرب و وقى ممزوج بكشف سرمد
و قلبي مع الأشياء اجمع قلب و سرّى مقسوم على كلّ مورد
تعمرت الاوطان بي و تحققت مظاهرها عندى بعيني و متهدى
فهيكّل اوّثان و دين لراهب و بيت لنيران و قبلّة مسجد
و مسرح غزلان و خانة قهوة و روضة أزهار و مطلع اسعد
١٠ و منبع عرفان و اسراج حكمة و انقاس وجدان و 'قيظ تيلد'^١
و جيش لضرغام و حذر لكعب و ظلمة حيران و نور لمهتدي
تقابلت الاضداد عندى جميعها كحبة مجهود و 'منحة محتدي'^٢
و احكمت تقرير المراتب صورة و معنّى و من عين التفرد موردى
فما موطن إلاولى فيسه مقصد على قدم قامت بحق التفرد
١٥ و لا غرو ان فتّ الانام غلا و قد علقت بجبل من جبال محمد
عليه صلاة الله يشفع دائماً بروح تحيات السلام المسود
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

جهد المحبة لوعة و غرام و كتابة و صباية و سقام
و مدامع مسفوحة و اضالع مقروحة و تولّه و هيام

(١ - ١) الأصل : قيف ييلد - ك (٢ - ٢) الأصل : منجة محتدي - ك .

و تذكره ان لاح برق بالغضا
و رضى يزور رياضة طيفية
ومتى عدت للمرء من قضائه
وتذلل وتصبر وتجلد
ورضى بأحكام الحبيب وان جفا
اوصاف باق لم تبين عن اسمه
والعاشقون على اختلاف شؤونهم
كل تسير الى سواء ولا سوى
وذروا المعارف ما يكون لأهلها
وقوم بهم قام الوجود لانهم
ظهروا وقد خفيت صفات قوسهم
وردوا بعين الجمع فاجتمعت لهم
وجهاتهم في العلم وجه واحد
وحقائق الاشياء في ميزانهم
/ فظلامهم عين الصباح حقيقة
والعارفون بفضلهم وراثتهم
وراءهم قوم معارفهم الى
وهم على رتب تفاوت قدرها

او ناح في هذب^١ الغصون حمام
ياتى بها وكفاك ذاك مقام
حجب فوطن كشفه الاحلام
ان عز مطلوب وشط مرام
ونأى وعز من الخيال لمام
وبقاء ابناء الغرام حرام
عما تحققه الفناء^٢ نيام
إلا اذا ما ظلت^٣ الافهام
تجنى لهم بثمارها الايام
فعدوا بعرفان الاله وقاموا
فهم لاعلام الورى اعلام
صور العوالم فالتتات نظام
سيان خلف عندهم وامام
فما بين الانام خصام^٤
وصباح ابناء الرسوم ظلام
والجاحد انعامهم انعام
حد الصفات تردّها الاعظام
وكذاك تقسم فضله القسام

(١) الأصل : هذب - ك (٢) الأصل : الفيا - ك (٣) سقط من الأصل - ك .
(٤) سقط من الأصل - ك .

فصل :

فمن اجتلي صفة الجمال فدهره عشق وقصف والغرام ملام
وتشوقه الریحان والاعصان والسكتیان والغزلان والآرام
وبروقه نخس غلالة خده ورد وآس عذاره تمام
ولذلك يعجبه فتاة^١ فضلها شمس عليها للسحاب لثام^٢
ويحب اخبار الغرام واهله وتهزّه الاوتار والانغام
هش تراه للخلاعة باسماء^٣ كالبدر جلي عن سناه غمام
يرتاح عند وجود كل لطيفة في الكون فهو متى^٤ بدا بسم^٥
ويرى المليحة في القبيح فما له لسوى الجمال على المدى الماس

فصل :

ومن انتحى صفة الجمال فانه قبض وكل زمانه إحجام
ولديه عن كل اللطائف نفرة وله على اضدادها إقدام
ويلذه الانعاب والاصاب والانصاب والآلام والاسقام
وجميع آثار الجلال مظاهر لحصوله بظهورها^١ إتمام
قترى على ضد فمن هو قبله فالوقت مزن و الدموع سجام^٢
أنى يرى شيئاً يسلايم طبعه فلطرفه بدموعه إستحمام

فصل :

و السالكون امان من يسرى^٣ على اثر الدليل فما عليه ملام

(١-١) الأصل : نضلها ... لسام - ك (٢) الأصل : باسم - ك (٣-٣) الأصل :
بذا نسام - ك (٤) الأصل : بظهورها - ك (٥) الأصل : تسرى - ك .

بل حقه ان لا يقيم بمنزل إلا اذا ما الركب فيه اقاموا
ومعذر ركب المهابة راجيًا بالجهد ان تبدو له الآرام
فلعل ذلك في خفارة قصده ولكل قصد حرمة وذمام
فصل :

و الزاهدون باسره صنف وفي اثبات زهد الزاهدين كلام ه
و الزهد في ترك الفتى بمحظوظه اولى فكيف تفوته الاقسام
فصل :

و العابدون عداد اربعة فمن عيد له ١٠ إمام
ثاني عبادته عليها ينبغي التطهير و الاركان و الاحكام
/ وله وقد تمت ظواهر امره بالعلم عن علل النفوس فطام
١٠
١٠٨/ب فتراه ليس يرى الرياء^٢ ولا له بالخلق إشراك و ذاك همام
و يرى العبادة ٢٠ و فعالها من ربه إكرام
هذا للذي^٣ وفي العبادة حقها وله دلائل تقتفي و ترام
منها انارة وجهه و حصول ما يقضى بها الاخلاص وهو لزام
و متى اتى بعبادة في مشهد ارضى بها من عقد الاسلام ١٥
فصل :

و مثير العلم لكن سره دنس و كل قصوده آثام
و مقصر في ظاهر من علمه و الجهل مع لقيا التعلم دام^٤

(١) سقط من الأصل ، وفي الأصل : الشرع - ك (٢) الأصل : الربا - ك .
(٣) الأصل : ادنوكه - ك (٤) الأصل : الذي - ك (٥) الأصل : دام - ك .

ولربما اهدى له اخلاصه بقيض من يهدى به الافهام
و مقصر في الحالين فذاك من اربت^١ عليه بفضلها الانعام
صلى بلا علم وصام لانه عظمت صلاة عنده وصيام
قتره كالغضبان يشمخ أنفه ويقول كل العالمين عوام
٥ و يقوم في الليل الطويل وربما اضحى بوجه قد علاه سخام^٢
قد انشدت رؤيا العبادة ليه وكذلك رؤياها أذى وسمام
فافهم رساله سر لاهوت اثر قد انهكت ناسوته الاستقام
جاءت تقاد مطيعة فكانما في كل قافية الى زمام
ما ظنها^٣ سن الشباب وربما قد كان كهل الحلم وهو غلام
١٠ حذرتها في بعض ليلة جمعة والفجر ما نشرت له اعلام
و علام لاتعنوا المعارف لى ولى بمقام سيدنا الجليل مقام
صلى عليه الله ما متع^٤ الضحى و متع الصلاة تحية و سلام
على نبيه و من هو على الهدى الهادى نبي الرحمة القوام
من ليس ينقض ما تولى برمه ابدًا وليس لنقضه ابرام
١٥ و قال يمدح الشيخ على الحريرى - رحمه الله - نقلته من خطه :
حيًا الديار على علياء حوران^٥ مستهزم الرعد تسكبا وتهتانا
وكيف احمل فيها للسحاب يدا وربما عم كل الارض احسانا
دارا يلاقى بها العافون رحمة^٦ كما يلاقى بها الجانون غفرانا

(١) الأصل : ارتب - ك (٢) الأصل : محام - ك (٣) الأصل : ضمنها - ك .
(٤) الأصل : منع - ك (٥) الأصل : جوارنا - ك (٦) الأصل : مرتجة - ك .

تهوى القلوب لها شوقاً فلو قدرت طارت إليها زرافاتٍ ووحداً
 حيث المواعيد لا تقضى المواهب لا تحصى وعين الرضى لم يعص انساناً
 ويورد الوصل مشروع لو ارده لم يلق من دونه سداً وهجراناً
 فطائر المدح غريد على فن العلواء مورد أسجاعاً وألحاناً
 / والمشرقيات لا تنبو مضاربها والسمر تحمل رايات وخرساناً^١
 وللقرى النار على بالعلواء مضمرة^٢ يعشوا الى ضوءها من جاء عرياناً
 وكل غير ان يخشى الموت سطوته^٣ ويلبس الدهر ثوب الذل الوانا
 دار اذا حلّ ذو من بساحتها رأى غرائب لا تحصى وافناناً
 ان حلّها عابد الغنى^٤ بساحتها ديراً يضمن تسديحاً وتحياناً
 حفت بهيكلة العباد قد لبسوا تحت المسوح من الاحزان قصاناً^٥
 فعابد قد اسبال الفقر مهجته دمعاً وأصلاه خوف النار نيراناً
 وعابد يرتجى حيث الجزاء غداً فما يدين به حور وولداناً
 فذاك في قبض خوف لا انبساط له وذا تروحه الآمال احياناً
 اء حلّها مسالك التقي بجانيها وكائب العزم لا يسأمن وجداناً
 يحملن كل بعيد اليهم قد بذل السقرار والنوم للعلواء ايماناً^٥
 كالسيف يقطع من تلقاه شفرته والنجم يهدي لذي الظلماء ركبانا
 او حلّها عارف مذلّ بمعرفته رأى معارفه جهلاً ونكراناً
 حتى اذا ما ارعوى اهدى نسيم ريتا ذاك الحجاب له عرفاً و عرفانا

(١) الأصل : حرصاناً - ك (٢) الأصل : مصرمة - ك (٣) الأصل : سطوة - ك.

(٤) الأصل : اتقى - ك (٥) الأصل : اتماناً - ك (٦) الأصل : لذى - ك .

وقابله بمعنى منه ناطقة بسرها بجوى^١ وجدا ووجدانا
 او حلها عاشق والخان مرتعه يلقي الندامى بها شيئا وشبانا
 فواحد في رياض الانس منبسط يجرّ للتيه اذبالا و اردانا
 بادى الخلاعة لا يرجو النعيم ولا يخشى الجحيم ولا تلقاه محزانا
 ٥ و فاقد أرعشت كفيه مقلته ووطته وهدّت منه اركانا
 و صيرت بطشه عجزا وصحته سقما و وجدانه محوّا وققدانا
 و صاحب لم يؤثر فيه قهوتها قد صار ٢٠٠٠٠٠ قصفا وادمانا
 يقول رائيه اعجابا بيقظته في السكر هل تسكر الصهباء نهلانا^٢
 خان حدسها حدثت عن عجب تمد تغازل آراما و غزلانا
 ١٠ ونشوة لو بدت في الكون ما نزلت في عالم الكون لا انسا ولاجانا
 و الى كؤوس عتيق^٣ الراح دائرة لما يصرّ بعدها الندمان ندمانا
 راح لوان ابن نوح شام بارقها لم يخش اذنبع التنور طوفانا
 ملك التي تلبس الاقداح شاربها حقا و باباتها هما واحزانا
 يسعى بها مائس الاعطاف تحسبه قد ركب السحر في عينه اجفانا
 ١٥ بادى الجمال ترى في كل جارحة منه شموسا و اقمارا و اغصانا
 تبدو فتحسب بدر التّم مقبلا وينثنى نحيال^٤ الغصن ريانا
 يجلو عليك بما يحوى الوشاح و ما يحوى المآزر ٥٠٠٠٠ و نعمانا

(١) الأصل : يحوى - ك (٢) الأصل : فاو يها - ك (٣) الأصل : تهلانا - ك
 (٤) الأصل : حدثها - ك (٥) الأصل : تعتيق - ك (٦) الأصل : فحال - ك (٧) الأصل :
 نيرا - ك .

- ١٠٩/ب مؤثر الخصر مطبوع على صلف / نريك رؤيته روحا وريحانا
يا مالكي والذي لا شيخ^١ اعرفه / سواء ادعوه اسرارا واعلانا
اجللت مدحك عن ان اقوم به / فعبثت ابعث آثارا واطنانا
لا يقدر المروء ان يثنى عليك ولو / اعيت بلاغته قسما^٢ وسجنانا
انت الذي يقحم التقصير مادحه / إلا اذا انزل الرحمن قرآنا^٣
انت الذي ماله ابن فعرفه / وليس يملك عنه الحرف بنيانا
سرادق العز مبني عليك وهل / يرضى لك الله غير العز تبياننا^٤
انت الذي تنزل الخيرات دعوته / لما ويعلم ما يخفي طوايانا
انت تنشر الاموات قدرته / لطفا وينطق الصمت خرسانا
انت الذي جزت صحوا الجمع متنصحا / بالاتحاد مرادا للذي كانا^٥
كم رمت كأن^٦ ما اوليت مجتهدا / فما استطعت لنور الله كتماننا
انت الذي كل ما في السكون مظهره / حقا اقيم على ما قلت برهاننا
و انت في مواه فلا عجب / ان فات ادراك نور الشمس عيماننا
خفيت لبسا على اهل الرقاد كما / ظهرت كشفا لمن يلقاك يقضاننا^٧
مصدق قولي ان قد صرت محتجبا / في عزنا وكفاني ذاك عنواننا^٨
انت الذي لم ينل ما نلت احد / ولا احاشي من الا شيخ انساننا
انت الذي من حفت^٩ يمتاك بعد رضى / يمتاه البسته يمتنا و ايماننا

(١) الأصل : لا سيح - ك (٢) الأصل : قس - ك (٣) الأصل : بنيانا - ك .

(٤) الأصل : كان - ك (٥) بياض في الأصل - ك (٦) الأصل : يقضاننا - ك .

(٧) الأصل : حوت - ك .

انت الذى من رأى مغناك^١ واحده لم يخش الدهر املاقا وخسرانا
منحتها نبلا اسعافا لطالبنا بما يروم وعفوا عن خطايانا
البستا وصف عز لا تفاد^٢ له فاصبح الدهر يرجونا ويخشاننا
احللتنا حيث لا ترمى لمرتفع اذ صرت ...^٣ برا وترعانا
ولا يزال الذى غلابنا^٤ ابدا نعم بالفضل اقسانا و ادنانا
فالوقت يسعدنا والوصل يسعفنا والسمع والراح والالخان تهوانا
والمجد يصحبنا والعز يخطبنا وموجد الكل يرضينا ويرضانا
والعلم والكشف والاحوال اجمعها لمن يؤصلنا ادنى عطايانا
وكل عارفة من فيض انعمنا وكل فضل يعار من سجايانا
فن يفاخرنا او من يساجلنا قد قل اكفاءنا قصرت^٥ مولانا
وتاه والحق لا يخفى لوائحه على أئمة هذا الشأن ادنانا
مكاشفون باسرار الوجود يرى فى كل كائنة فى الكون معنانا
ونحن فرسان بيد القصد يقطعها عسفا ويقبلها خيرا مطايانا
انت الذى جئت عرض اليد معتسفا^٦ البك احمل اشواقا و احزانا
/ وكيف لا يعسف الاخطار فى مهل وانت قائد مرآنا ومعدانا^٧
يا واحد كل ما نلناه موهبة من فضله انت محياها ومحبانا
رجاك لم تنق اشواقى على اذى وهل يطيق النهى للشوق سلطانا

١٥ / الف

(١) الأصل : مغناك - ك (٢) الأصل : فاد - ك (٣) الأصل : ملحق - ك .
(٤) الأصل : علانا - ك (٥) الأصل : نصرت - ك (٦) الأصل : منسفا - ك .
(٧) الأصل : معدانا - ك .

- ام هل يلام محب فيك مصطبح نحر المحبة ان وافاك سكرانا
 قدمت نفسي على ان لست ما قدمت ١٠٠٠ بين يدي نجواك قربانا
 فاغفر لجرمي وهب لي الفروع زللي عما اتيت فقد فارقت طغيانا
 اهوى المقام بجسمي في حماك كما معناني فيه فالتقي منك حرمانا
 ولي علائق آمال حضائضها السبع العلى و اعلى برج كيوانا ٥
 فارحم فتى في انتهاء الارج همته قد اكرمه بقايا الحظ نقصانا
 حتام اطوى الفلا عسفا على قدم تحدى اذا احمرت الرمضاء صوانا
 اخوض لجّ سراب القفر ذا ظما مويد واطوى ملاء اليد طيانا
 ولا يراح فؤادى من مفارقتى دارا واهلا واحبابا وجيرانا
 طورا ارى لسفين البحر ممتسطا اذ يرعش الرعيب ثوبنا وربانا ١٠
 وتارة يرتعى في كل مقفرة يهماء ٣ يستوقف الحريب حيرانا
 ارخى قلائص عزم لا يعجن على ورود صدى ولا يرعين سعدانا
 كأنما اخذت ايدى الخطوب على عزمى بذرع ٤ بساط الارض ايماننا
 فتم اغرابى اسعى في اكتساب على امر هل يشهد امصارا ٥ وبلداننا
 ام هل لأطلب لامهذى سواك اذا فلا برحت عميد القلب حيرانا ١٥
 حانئ ارضى وقد وجدت حبك ان اشرك بحبك انصاها واثاننا
 اوردتني لجة البحر الخضم ٦ فهل ارضى لوردي انهارا وخلقنا

(١) سقط من الأصل - ك (٢) الأصل : شراب - ك (٣) الأصل : بهما - ك .

(٤) الأصل : بدرع - ك (٥ - ٥) الأصل : ام . . . امصارا - ك (٦) الأصل :

الخضم - ك .

لو لأك لم اشم^١ لبرق الشآم ولم اود^٢ بالمنخى اتسلا^٣ ولا بانا
ولا تمنيت من بطحاء خيف^٤ مني^٥ حزن الديار الذي غربي نجرانا^٦
ولم يبق لي في نوى نعاك من امل فقيم - استوثق الركبان نشدانا
الكل انت وبر^٧ الارض اجمعها وكأس فضلك لا يجتاز حمانا
فهب لتفرقتي جمعا اعيش بها حبنا لديك وهب لي منك رضوانا
انت السلام فان يهدي السلام الى مهدي السلام مجازا صار مهدانا
كان نجم الدين ، ناظم هذه القطع لا شك في جودة شعره و معرفته
بالآدب ، لكنه اطلق لسانه في هذه القصيدة التونية بما ينبو عنه السمع ، ورده
الشرع ، ولا يحتمل التأويل . والعجب ان مدحه بما لا ينبغي في حق بشر ، ثم قال :
مصدق قولي ان قد صرت محتجبا في عزنا و كفاني ذاك عنوانا
و كان الشيخ علي الممدوح - رحمه الله تعالى - صاحب دمشق في ذلك
١١٠ / ب الوقت يحصن عزنا^٨ قريب وادي بردا / وبقى محبوسا به مدة سنين ، فجعل الدليل
على صحة ما ذكره من الصفات العظيمة المنسوبة الى حبسه ، وهذا في غاية التناقض
والقبح ، والعجب منه كونه خفي عنه ذلك ، و انه استشهاد ساقط لامناسبة له
ولا في غير هذه القصيدة الفاظه ينقد عليه فيها غير انها محتملة لها تأويل يحمل
١٥ عليه ، وكان مع هذه المبالغة يقول عنه ، اذا ذكره صاحبنا كانه يترفع ان يقول
شيخنا ما اذا قيل له في ذلك يقول : شيخى شهاب الدين السهروردي و انما
الشيخ صحبتته بعد ذلك مدة زمانية الى حين وفاته ، هذا سمع منه و ما هو في
معناه غير مرة في آخر عمره - رحمه الله اجمعين .

(١-١) الأصل : برق . . اتلا - ك (٢) الأصل : بجرانا - ك (٣) الأصل : عزنا - ك .

محمد بن عبد القادر بن عبد الكريم بن عطايا ابو عبد الله شرف الدين القرشي

الزمري المصري الشافعي الفقيه العدل . كان من اعيان المصريين وهو ناظر الخزانة بالديار المصرية ، وكان عنده ديانة وافرة وعبادة وتعالى الرياضة والمجاهدة ، والذكر ، ومحبة الفقراء وبرهم ومخالطتهم ، فتوفي في هذه السنة ودفن بالقرافة الصغرى ، وقد نيف على ثمانين سنة - رحمه الله تعالى . ٥

محمد بن عربشاه بن ابي بكر ابو عبد الله ناصر الدين الهمداني الدمشقي .

كان رجلا فاضلا له معرفة بالحديث ، سمع الكثير على مشايخ عصره ، وسمع وكتب من كتب الحديث شيئا كثيرا ، وكان متقنا متفنا محررا لما يكتبه . كتب صحيح البخارى في ثلاث مجلدات ، وقابلها ، وحررها ، وسمعها على المشايخ ، وصارت من الاصول المعتمد عليها بعد وفاته الى الشيخ علاء الدين . ١
على بن غانم^٢ - اعزه الله - فوقها بدار الحديث المعيدية يعطيك المحروسة على الشرط المكتوب بخطه عليها . وكانت وفاة ناصر الدين المذكور يوم الجمعة رابع جمادى الاولى من هذه السنة ، ودفن بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى .

محمد بن علي بن يوسف بن شاهنشاه المتعوت بالتاج المعروف بابن المصري .

كان فاضلا ، صنف تاريخا للقضاة ، وتوفي يوم السبت ثامن عشر المحرم ١٥ بمصر ، ودفن بسفح المقطم - رحمه الله .

محمد بن محمد بن بيدار ابو الثناء عز الدين المعروف بابن النورى . كان

فقيها ، فاضلا ، دمث الاخلاق ، عنده كرم وسعة صدر ، واحتمال ، وحسن

(١) الأصل : عربشاه - ك (٢) هو علي بن محمد بن سليمان المتوفى سنة ٧٣٧ هـ .

درر الكامنة ج ٣ ص ١٠٣ - ك .

عشرة، وحسن المحاضرة، فاب عن القاضي صدر الدين يعطيك مدة طويلة الى حين وفاة صدر الدين، فتولى الحكم بجلاون وغيرها، وتوفي ببعض بلاد الاسماعيلية، وقد تولى الحكم بها بحسن الكريف وهو في عشر الثمانين - رحمه الله تعالى .

٥ ابو بكر بن عبد الله بن مسعود جمال الدين اليزدي البغدادي التاجر المقيم
بدمشق . يعرف بالامير جمال الدين اقوش النجيب - رحمه الله - اذ كان نائب السلطنة بالشام المحروس، فولاه نظر الجامع الاموي، والمارستان النوري، والخوانك بدمشق، وجعله شيخ الشيوخ، ورفع من قدره فبقى على ذلك مدة . وفي مباشرته للجامع اذهب رؤوس العمود ورّخم الحائط الشمالي، واعجله العزل فلم يتمه، واصلاح كثيرا من / المواضع المتشعبة . وكذلك فعل في غيره، وكان عنده نهضة في ذلك، ثم صرف بعد عزل الامير جمال الدين وسفره الى الديار المصرية، وغرم مبلغا، ولزم بيته الى ان توفي ليلة الخميس سابع صفر، ودفن يوم الخميس بسفح قاصيون، وهو في عشر الثمانين - رحمه الله تعالى .

١٠ / ١١١ ألف

١٥ ابو القاسم بن الحسين بن العود نجيب الدين الاسدي الحنبلي الفقيه
على مذهب الشيعة . كان اماما يقتدى به في مذهبهم، ويرجع الى قوله عندهم، وعنده فضيلة ومشاركة في علوم شتى، وحسن عشرة، ومحاضرة بالاشعار والحكايات والنوادر، رافقته من ظاهر بعلبك الى ظاهر دمشق فوجدته نعم الرجل، يقوم كثيرا من الليل في السفر على صعبه، وصار يني وبينه انسة شديدة، وكانت وفاته ليلة الاثنين نصف شعبان بقية جزين،

و بها دفن في المجلس الذي كان يجلس فيه بداره ، و وجدت بخط الفقيه
شمس الدين محمد الانصارى المقيم بنحومية ما كتب به الى ان^١ وفاة
المذكور كانت ليلة الاثنين سادس عشر شعبان سنة سبع و سبعين
و ستمائة ، و مولده في سنة احدى و ثمانين و خمس مائة ، و رثاه الفقيه
جمال الدين ابراهيم بن الحسام ابى الغيث العاملى بقوله :

٥

عرس بجزين^٢ يا مستعبد النجف ففضل من حلها يا صاح غير خفي
نور ثوى في ثراها فاستنار به و اصبح الترب فيها معدن الشرف
نجل الحسين الذي فاق العلى شرفا و طود علم هوى من حيرة السلف
حتى اذا عبثت ايدي المنون به فأوردته سريعا مورد التلف

١٠

لا تلزموني و ان خفتم على كبدي صبرا و لو انها ذابت من الكهف
لمثل يومك كان الدمع مدخرا بالله يا مقلتي سحي و لا تقف
لا تحسبن جود عيني بالبكا سرفا بل سح عيني محسوب من السرف^٣
سارى مصابك بين الناس في حزن كان يساق له قسط من الاسف
ما زلت تهدي لهم ما عشت مجتهدا نورا فما لك من فضل لمعترف

١٥

فأظلمت بعدك الايام قاطبة لما عتري شمسها خطب من الكسف
و قد يبقى لنا من بعده خلف يا حبذا لك من اصل و من خلف
كانهم حين طافوا حول تربته بدور تم بدت من مطلع السدف
صلى الاله على ترب تضمنه لقد تبوأ انواعا من التحف

(١) سقط شيء من الأصل - ك (٢) الأصل : بحرين - ك (٣) الأصل :
الشرف - ك .

ترب تناسكه الآمال زائرة من وارد نحوه يهوى ومنصرف
ولما بلغت هذه الايات جمال الدين محمد بن يحيى بن مبارك بن مقبل

الغسانى الحصى قال :

لقد تجاوز حل الكفر والسحب من قاس مقبرة ابن العود بالتحف

ه ما راقب الله ان يرى بصاعة من السموات او يهوى بمنسحف

ب/١١١ / و اعجب يميزين^١ ما ساحت بساكنها بجاهل لعظيم الوزر مقترف

وقد تحيرت فيما فاه من سفه ومن ضلال و الحاد و من سرف

اتيت وبك يقول لا يفارقه مقال مفترش الحراء ملتحف

جهلت مقدار ما فاقت فضائله على النيين و الاملاك فى الصحف

١٠ وقال ما ازددت اتقانا و لو كشف الغطاء و رفع مسدول من السجف

و ما انت الا كمن قد قاس منطقته البيت المحرم ذا الاستار بالكنف^٢

ولا اقول لمن قاست جهالته^٣ الدر الثمين^٤ بمكسور من الخزف

او من يقيس الجبال الشامحات بمنحط الحضيض و عرف المسك للجيف

او من يقيس النجوم الزاهرات اذا سمت الى اوجها و السعد بالحرف

١٥ و دون ذا قست نفسى قول مبتهج اراه فوق محلى غير ذى انف

انى و كيف و من ابن القياس الى ضوء الذى كان للرب الودود صفى

هو الذى شرفت رجلاه اذ علنا كيف البناء فبالله من شرف

و كان وعده خوض الحروب و قد القاه فيها بحمد الله حدّ و فى

(١) الأصل : بحر ينف - ك (٢) الأصل : بالسكيف - ك (٣-٣) الأصل : الذر

التمين - ك .

- وأيّ ما بطل لاقاه في رهج عنه تولى جباناً^١ غير منتصف
 أم أيّ ما^٢ قد حل في يده ما راح منقصاً في صدر مقتصف
 يعان طعن المولى عنه مزدلفاً وليس يطعن غير المقبل الدلف^٣
 ليوم صفين^٤ نجما عمرو حين هوى عن الجواد بدبر^٥ منه منكشف
 وكان ان زاد^٥ فقر و مسكنة يخو عليه خنو الوالد الترف
 وهو الذي اذ دعى يوما اليها سما الانام من منكر منهم و معترف
 فتب إلى الله واسرع وابتهل لعسى تنال منه الرضى في عرصة النجف
 ولم اوقك ما استوجبت من فزع ولست اجمع سوء الكيل والخشف
 وما اردت بهذا العض من رجل بمله خلف من غابر^٦ السلف
 ما كان مجرى له إلا ليقطع عن تكفير اهل التقى والدين والصلف
 وإن عتبت عليه وهو يسمعى لقد بكيت عليه وهو في الحذف
 ومن يكن بيننا من اخيه يبحث عن التنازع في الاموال والتحف
 وكان صاحبنا بالأمس في حلب صدقا وكنت به بالله حدّ خفي
 كم مجلس جمعنا فيه مسأله^٧ ثم افترقنا بشمل غير مؤتلف
 وكان يحملنى طورا واحمله طورا و اكرمه بالبر واللفظ
 فلا عدت قبره في رحمة سمحت تجود تربته بالوابل الذرف
 ما كان إلا كصباح اضاء^٨ وخبا صافي ذبانه^٨ ما عاش ثم طفي

(١) الأصل : خباباً - ك (٢) الأصل : ترقى - ك (٣) الأصل : الدلف - ك .

(٤-٤) الأصل : يحى ٠٠٠ يدبر - ك (٥) الأصل : راد - ك (٦) الأصل : غابر - ك .

(٧) الأصل : مسئله - ك (٨-٨) الأصل : وخيا صاق دبالته - ك .

وقد اتيت بها شنعاء منكرة في اخريات القوافي بغتة السلف
 ١١ / الف / وكان من خلفه عن نفيه عوضا لو كنت تفرق بين الباء و الالف
 و ان حلمت على ما قلته غرضي فقد يحام من الحنى الى كنى
 و ان ظننتم بى السوء فليست اذا ارضيت جيرة^١ الهادى بذى اسف
 ه و قال الجلال ابراهيم المذكور المشار اليه يرثى نجيب الدين المشار اليه يقول :
 جد بالدموع فليست تلقى مثله خطبا فتدخر الدموع لاجله
 لا تلجأ الى التصبر انما كان التصبر ملجأ من قبله
 تبغى السلوة به وتلك شريعة نسخت وغير حكمها من اصله
 هذا نجيب الدين اصبح ثاويا فى لحده منفردا من اهله
 مات الهدى و تهدمت اركانه اذ مات و اندرست معالم فضله
 فالآن قد طاب البكاء ولذ لي ما كنت احرس مقاتى من مثله
 فلا بكيك ما^٢ حييت بكاء من قرحت حشاشته بحرقة ثكله^٣
 متسرلا جلاب حزن^٤ لم يزل ولهان لم يحفل بوافر عدله
 من للضعيف اتاك مقتبسا هدى^٥ يشكو العناية هاربا من جهله
 ١٥ حتى اذا ما حل ربك غلة فى ريقه فأرحته من غله
 من للدروس مبينا اشكالها تبدو غوامضها بواضح فضله
 ما زلت للدين الحنيف مكابدا حتى استبان حرامه من حله
 فجريت خيرا من امام عصابة وضح السبيل بقوله و بفعله

(١) الأصل: حيد-ك (٢-٢) الأصل: حبيت.. نكله - ك (٣) الأصل: حسن - ك.

(٤) الأصل: هذا - ك .

جعلوك سبلهم^١ الى بارهم فأرتهم حقاً معالم سبله
ومقسماً لحظاته ما بينهم كل يرى ما يرضى من عدله
ومراقباً حال الضعيف معاهداً لا يزدريه لضعفه ولِعِلَّته
جعلوك ظهرهم فكلّ منهم يرجو قواك بأن تقوم بحمله
فازت مصاييح^٢ الهداية بعدما ركض الضلال بخيله ورجله
فالآن قد صار الزمان جميعه لئلا يحير في يسير^٣ بطله
كذبا يموت صباة في شؤمه^٤ لولاه لترجى في افاضل نسله
حاشى علاه ان يموت واما علم الاله نعيمه في نقله
ودّت قلوب العارفين بأنها دون التراب محلّه لمحله
صلى الاله على قرى حلب صلواته من فرضه ونقله
كلّا ولا برج الغمام مداوما يهيم عليه بطله^٥ و بوبله
وحكى لى ان الشيخ النجيب - رحمه الله - لما كان بحلب كان يكثر

غشيان السيد / عزّ الدين المرتضى^٥ - رحمه الله - نقيب الاشراف، وكان ١١٢/ب
من سادات الاشراف، [له] رئاسة، و جلالة، و ديانة، و فضيلة، و عظم محل،
فاسترسل مع الشيخ النجيب يوماً، و ذكر ابا بكر الصديق، و عمر، و عثمان
- رضوان الله عليهم - بما نبى^٦ عنه سمع المرتضى و اكبره، فأمر بالشيخ النجيب،
فجرّ من بين يديه وركب حماراً مقلوباً، و طيف به شوارع حلب و اسواقها،

(١) الأصل : سبلهم - ك (٢) الأصل : مصباح - ك (٣) الأصل : سومه - ك .

(٤) الأصل : بطله - ك (٥) هو المرتضى بن احمد بن محمد المتوفى سنة ٦٥٣ - ك .

(٦) الأصل : نبى - ك ، والظاهر : نبأ .

و هو يضرب بالدرة ، فعظم محل المرتضى في صدور الناس ، وتحققوا ما كان
ينطوى عليه من حب الصحابة - رضى الله عنهم - ومعرفة بمحلمهم ، و كان
ذلك من أكد اسباب انتقال الشيخ النجيب عن حلب ، وعمل في هذه
الوقعة اشعار كثيرة ، ليس هذا موضع ذكرها ، و كان هذا الشريف عز الدين
له المكانة العالية ، والمنزلة الرفيعة عند الملك الناصر صلاح الدين يوسف
ابن الملك العزيز - رحمه الله تعالى - ويحضر عز الدين محمد بن القيسراني
- رحمه الله تعالى - المقدم ذكره في هذا الكتاب سنة ست وخمسين فيروم
للترفع على المرتضى ، فيتمتع المرتضى من ذلك ، ويشق عليه ، فلما كان
في بعض الايام حضر مجلس الملك العزيز احفل ما كان ، فسلك عز الدين
ابن القيسراني ذلك ، وقعد اعلى منه فقال عز الدين المرتضى للسلطان : يا مولانا
هذا يقعد اعلى مني ، وانا رجل شريف من سلالة النبي صلى الله عليه وسلم ،
وجدي علي بن ابي طالب - رضوان الله عليه - وفي احد اجدادى يقول
ابو العلاء ابن سليمان المعري ^١ :

^٢ يا ابن مستعرض الصفوف يدر وصيد الجوع من غطفان

احد الخمسة الذين هم الاغراض في كل منطق والمعاني ١٥

والشخص الذين ^٣ تخلقن طيبا قبل ^٢ خلق المريح والميزان

و قبل ان تخلق السموات او تو مر افلاكهن بالدوران

(١) اسمه احمد بن عبد الله بن سليمان - ك (٢ - ٢) الأصل : يا ابن متعرض - ك .

(٣ - ٣) الأصل : تخلقن طيبا قبل - ك

وفي جدّ هذا يقول ابن منير الطرابلسي^١ :

اتراني اكلت جور عيالي مثل ما كان يفعل القيسراني

او . . . الفلوس من خالد انى قادت عليه امّ سنان

نفجبل ابن القيسراني ، و امر السلطان ان لا يترقّع على الشريف في

مجلس . والآيات الاولى من قصيدة طويلة^٢ مدح بها ابو العلاء الشريف هـ

ابا ابراهيم محمد^٤ بن احمد بن الحسين بن اسحاق المؤمن بن جعفر الصادق بن

محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، وهو جدّ

النقيب عز الدين ، مجيباً له عن آيات نظمها الشريف ابو ابراهيم المذكور ،

وسيرها الى ابي العلاء يقول :

١٠ غير مستحسن وصال الغواني لابن ستين حجة وثمان

و كان الشريف ابو ابراهيم محمد بن احمد يعرف بالحرّاني ، وهو من

سادات اهل بيته في عصره ، وبينه وبين ابي العلاء مكاتبات ، ومراسلات ،

وهو معدود من الفضلاء - رحمه الله ، توفي يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الأول

سنة تسع و اربعين / و اربعمائه بالمعرة . و [أما] ابن القيسراني الشاعر ، فذكره ١١٣ /

١٥ قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان - رحمه الله تعالى - في وفيات الاعيان^٥

و نسبته قتال هو أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير بن داغر^٦ بن نصر بن داغر^٦

(١) هو احمد بن منير بن احمد المتوفى سنة ٥٤٨ هـ - ك (٢) الأصل : لفت - ك .

(٣) هي في سقط الرد طبعة ١٣٠٣ ج ١ ص ٩٤ - ك (٤) الأصل : انا محمد ابراهيم

محمد - ك (٥) طبعة مصر ١٣١٠ هـ ج ٢ ص ١٦ - ك ، وفي طبعة ١٣٠٧ هـ ج ٤ ص ٨٢ .

(٦-٦) لس في الوفيات - ك .

ابن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد
 ابن الوليد، المخزومي، الخالدي، الحلبي، الملقب شرف الدين 'ابو المعالي'
 'عدة الدين' المعروف بابن القيسراني، ولد سنة ثمان وسبعين وأربعمائة بعكا،
 وتوفي ليلة الأربعاء الحادي والعشرين من شعبان، سنة ثمان وأربعين وخمسمائة
 ٥ بمدينة دمشق، ودفن من الغد بمقبرة باب القرايس - رحمه الله - هكذا
 ذكر بعض حفدته في نسبه، وأكثر المؤرخين وعلما النسب يقولون: إن
 خالد بن الوليد - رضى الله عنه - لم^٢ يتصل نسبه، بل انقطع من زمان،
 والله اعلم. والقيسراني نسبة إلى قيسارية. بليدة بالشام على ساحل البحر.
 وذكر أيضا ابن منير في الوفيات^٣ وهو أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد
 ١٠ ابن مفلح الطرابلسي، الملقب مهذب الدين، عين الزمان، الشاعر المشهور،
 وكان بينه وبين ابن القيسراني مكاتبات، وأجوبة، ومهاجاة، وكانا مقيمين
 بحلب، ومتنافسين في صناعتها، ومولد ابن منير سنة ثلاث وتسعين^٤
 وأربعمائة وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بحلب،
 ودفن في جبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك، وقيل إنه توفي
 ١٥ بدمشق، ونقل إلى حلب فدفن بها - والله اعلم - انتهى كلام قاضي
 القضاة رحمه الله. وعز الدين هو أبو حامد محمد بن خالد بن محمد بن نصر
 ابن نصير بن داغر رحمه الله، وقد تقدم ذكره في هذا الكتاب، والشريف
 عز الدين فهو أبو الفتوح المرتضى بن أبي طالب أحمد بن محمد بن جعفر

(١-١) ليس في الوفيات - ك (٢) الأصل: بل - ك (٣) طبعة مصر [١٣١٠ هـ]

ج ١ ص ٤٩ - ك، وفي ١٣٦٧ هـ ج ١ ص ١٣٩ (٤) في الوفيات: سبعين - ك.

ابن ابی ابراہیم محمد بن احمد بن محمد بن الحسن بن اسحاق المؤمن بن جعفر الصادق
ابن محمد الباقر بن علی بن زین العابدین بن الحسن السبط الشہید بن امیر المؤمنین
علی بن ابی طالب - رضوان اللہ علیہ - بن عبدالمطلب بن ہاشم بن عبد مناف .
توفی عز الدین بجلب فجاءہ لیلة السادس عشر من شهر شوال سنة ثلاث
و خمسين و ستمائة ، و دفن بعد ثلاثة ايام بجلب جوشن ، و مولده سنة تسع
و سبعين و خمسمائة بجلب ، سمع من ابن النقیب ابی علی محمد بن اسعد النسابة
و الشریف ابی ہاشم بن الفضل الهاشمی و الشیخ ابی محمد عبد الرحمن بن
عبد اللہ بن علوان و القاضی ابی المحاسن یوسف بن رافع بن تمیم^۱ و غیرہم
- رحمہم اللہ تعالیٰ .

(۱) هو ابو المعز ابن شداد المتوفی سنة ۶۳۲ - ک .



تم المجلد الثالث 59857

من

کتاب ذیل مرآة الزمان للیونینی و يتلوه المجلد الرابع من حوادث السنة

التامنة والسبعين و ستمائة و قد وقع الفراغ بحمد اللہ تعالیٰ و منہ

من طبع هذا المجلد يوم الاثنين في اربعة و عشرين

من شهر جمادى الاولى سنة ثمانين بعد الالف

و ثلثمائة من الهجرة النبوية علی صاحبها

افضل الصلوة و التحية

بمطبعة دائرة المعارف العثمانية

بمیدرآباد الدکن (الهند)

DAIRATU'L-MA'ARIFI'L-OSMANIA NEW SERIES

No. VIII/III

QUTBU'D-DIN MŪSA B. MUḤAMMAD AL-YŪNINĪ,

(d. 726 A.H. / 1326 A.D.)

DHAIL MIR'ĀTU'Z-ZAMĀN

OR

SUPPLEMENT TO THE MIRROR OF THE AGE

Vol. III

Years : 671-677 A.H. / 1272-1278 A.D.

Edited by the Bureau
from the Oldest Extant Mss.
in the Library of Oxford and Istanbul

Under the auspices of the Ministry of Scientific Research
and Cultural Affairs Government of India

* * * * *

Published
by
THE DAIRATU'L-MA'ARIFI'L-OSMANIA,
(OSMANIA ORIENTAL PUBLICATIONS BUREAU)
OSMANIA UNIVERSITY, HYDERABAD-7
ANDHRA PRADESH
INDIA
1960 A.D./1380 A.H.